مكتبة فلسطين للكتب المصورة

WWW.QURANONLINELIBRARAY.COM

فتح المجيد

في أحكام التلاوة والتجويد

الدكتور محمد مصلح الزعبي

مدرس التلاوة والحديث

كلية الشريعة

قسم أصول الدين - جامعة آل البيت

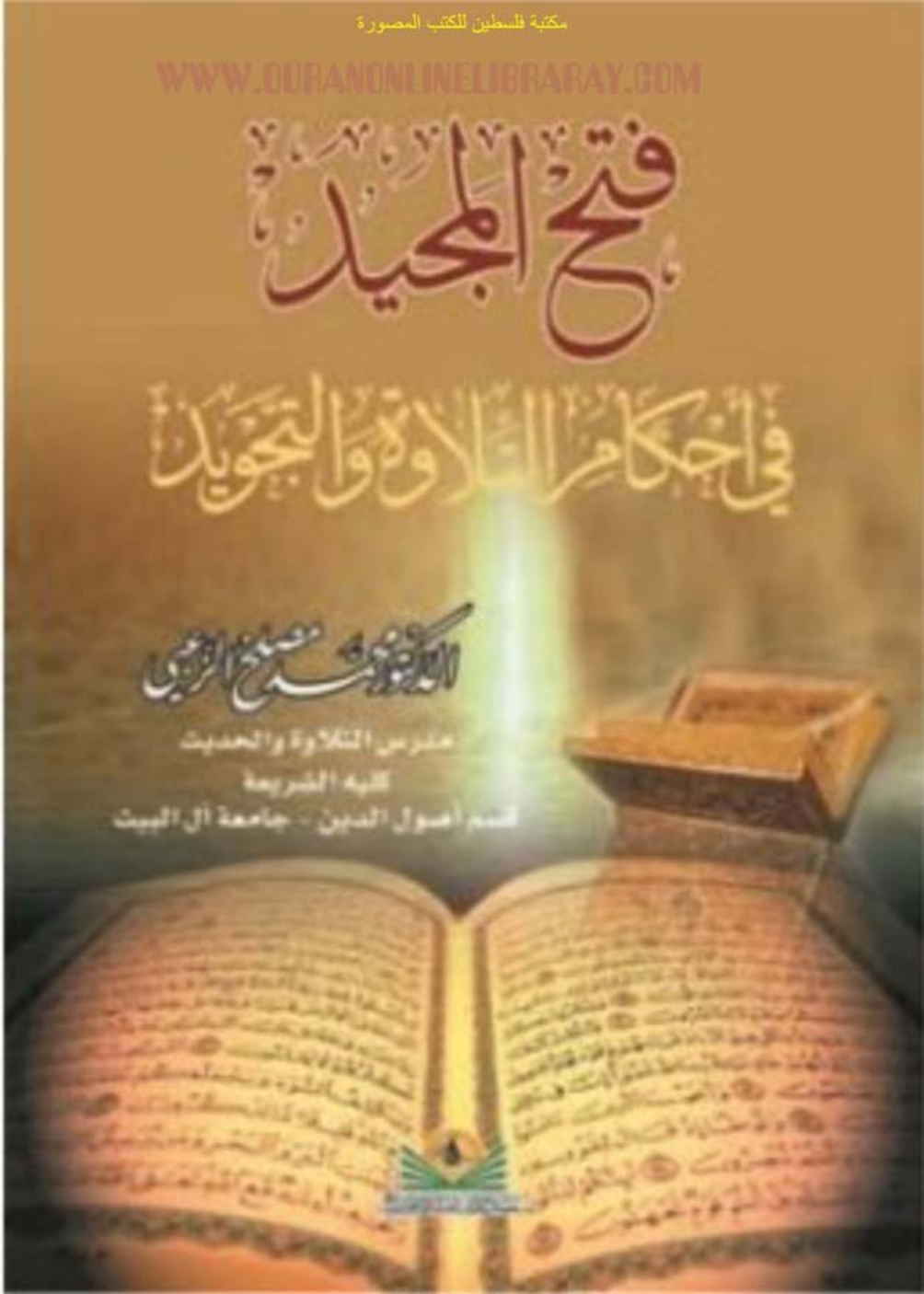

www.quranonlinelibrary.com

فتح المجيد في احكام التلاوة التجويد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فتح المجيد في احكام التلاوة والتجويد

د. محمد مصلح الزعبي

مدرس التلاوة والحديث – كلية الشريعة
قسم اصول الدين - جامعة ال البيت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مقدمة الطبعة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا، وجعله أجل الكتب قدراً، وأعذبها نظماً وأبلغها في الخطاب؛ قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ، لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من أكرم الشعوب وأشرف الشعاب إلى خير أمة بأفضل كتاب، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فأقدم لأبنائي الطلبة، وإخواني القراء طبعة جديدة؛ منقحة ومزيدة من كتاب : "فتح المجيد في أحكام التلاوة والتجويد" بثوب جديد، بعد أن تداركنا الأخطاء اللغوية والمطبعية التي تضمنتها الطبعة الأولى، وأثبتنا الآيات الكريمة بالرسم العثماني وأرجو الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأتمنى من السادة القراء أن لا ينسونا من صالح دعائهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

المفرق في ٢٨ رمضان١٤٢٩هـ.

الموافق٢٨ أيلول ٢٠٠٨م.

مقدمة الطبعة الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي أرسل رسوله بالحق بشيراً ونذيرا، وأنزل عليه الكتاب فيه تبيان كل شيء ، وأمره بترتيله ترتيلاً، فقال عزّ شأنهُ وتقدست أسماؤهُ:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾[1]، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، وسيد أنبيائه؛ محمدﷺ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن من أشق الأمور على أفقر العباد أن يضيف شيئاً جديداً إلى علم بناه الجهابذة الأطواد، وحسّن بناءه علماء أوتاد، ثمّ تبعهم في سدّ ثغراتهم والردّ عن هفواتهم مكتشفون رواد، فما بقي للصغار أن يخوضوا مثل هذا الغمار.

ومن خلال تدريسي لمادة التلاوة والتجويد والحفظ في جامعة آل البيت –حرسها الله برعايته، وأدام عليها فضله ونعمته–، لعدة سنوات، لمست أن بعض الطلاب يواجهون بعض الصعوبات، بسبب عدم توفر كتاب يلم شتات الموضوعات، والمفردات المقررة في خطة المادة، فرأيت أن أضع هذا الكتاب بين يدي الطلبة، شاملاً لجميع الموضوعات، ومرتباً وفق ترتيب المفردات في خطة المادة، بأسلوب سهل وميسر، ومدعماً بالأمثلة التوضيحية.

ولما كان علم التجويد من العلوم التي نضجت واكتملت، فما ينبغي لمثلي أن يدعي أنه سيضيف إليه شيئاً جديداً، وإنما هو التنقل بين جهود العلماء، واختيار أرجح الأقوال، وانتقاء أسهل العبارات وأقربها إلى فهم الطلاب، وإعادة ترتيب الموضوعات، وإن سنحت لي فرصة أثناء سكوت العلماء الأجلة، أبديت بعض رأي ضعيف لقلة البضاعة، أو رجحت قولاً قوياً لرجحانه عند الجماعة، وحاولت أن آتي بأمثلة جديدة غير تلك التي تعودنا أن نراها في كتب هذا الفن، مع أن في الأمر متسع، فكتاب الله غني بأمثاله، وفيه لكل مقام مقال، ومثال على كل حال.

---

(١) سورة المزمل، آية(٤) .

ومع أنني تلقيت جميع الأحكام الموجودة في هذا الكتاب من شيوخي كتابة ومشافهة، ودرَّستها لسنوات عدة في الجامعة، وفي دور تحفيظ القرآن، وأستطيع أن أكتب من حفظي جلّ ما يلزمني في هذا الكتاب، إلا أنني أحببت أن يكون هذا الكتاب منهجياً، وفق ما تقتضيه مناهج البحث العلمي الحديثة، فوثقت جميع الأقوال المنقولة نصاً، وما كان منها بالمعنى أشرت إليه بقولي: (انظر)، إلا أنني اختصرت أسماء الكتب والمؤلفين؛ لشهرتها، وطول أسمائها، وخاصة القديمة منها التي اختار لها أصحابها أسماءً طويلة تتناسب مع السجع، كما راعيت الجمع بين الأصالة والمعاصرة فأخذت من الكتب القديمة والحديثة على حد سواء.

وقد قسمت الكتاب إلى مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة وكما يلي:

- المقدمة: وتحتوي على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، و منهجية البحث.
- الباب الأول: مبادئ علم التجويد وفيه خمسة فصول.
- الباب الثاني: أحكام النون والميم الساكنتين وما يلحق بهما وفيه فصلان.
- الباب الثالث: المد وأقسامه وأنواعه وأحكامه وفيه فصلان.
- الباب الرابع: الحروف، وفيه فصلان.
- الباب الخامس: القراءات، وفيه فصلان.
- الباب السادس: الوقف والابتداء، وفيه فصلان.
- الباب السابع: الرسم العثماني وما يتعلق به من أحكام، وفيه ثلاثة فصول.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان أعمالي يوم القيامة، وأن يغفر لي ولشيوخي الذين علموني هذا العلم، إنه سميع مجيب.

الدكتور محمد مصلح الزعبي

مدرس الحديث النبوي الشريف& التلاوة والتجويد

في قسم أصول الدين–كلية الدراسات الفقهية والقانونية– جامعة آل البيت.

www.quranonlinelibrary.com

الباب الأول

مبادئ علم التجويد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الأول
مبادئ علم التجويد

الفصل الأول
المقدمات الأساسية في علم التجويد

المبحث الأول
التعريف بعلم التجويد والغاية منه

المطلب الأول: تعريف العلم :

عَلِم الشيء بالكسر يعلمه عِلْماً:عرفه، ورجل عَلاَّمةٌ أي عالِمٌ جدا، والعِلْمُ: مصدر يرادف الفهم، والمعرفة والإدراك، والفرق بينه وبين المعرفة: أن العلم يطلق لإدراك الكليات عن دليل، والمعرفة لإدراك الجزئيات، ويقصد بالعلم في عرف التدوين العام: المعلومات المنضبطة بجهة واحدة، سواء كانت وحدة الموضوع، أم وحدة الغاية [٢].

المطلب الثاني: تعريف التجويد لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف التجويد لغة: مصدر من جوّد يجود، يقال جاد الشيء جودةً فهو جيد، وأجاد الرجل، وجوّد، وجاد جوداً فهو جواد[٣].

ثانياً: تعريف التجويد في الاصطلاح:هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية. وحقيقته: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه[٤].

---

(٢) انظر: مختار الصحاح(١٨٩/١)، ومناهل العرفان.(ص٩-١١)، ومنهج النقد، للعتر. (ص٢٦) .
(٣) مختار الصحاح ص٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وحق الحرف: صفاته الملازمة له التي لا تنفك عنه بحال؛ كالشدة، والرخاوة، والجهر، والهمس، والاستعلاء، والاستفال، والإطباق، والانفتاح، والإذلاق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والتفخيم والترقيق.

أما مستحقه: فصفاته العرضية التي تعرض له حيناً وتنفك عنه حيناً آخر؛ كالإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، والمد، والقصر، والتحريك، والإسكان، والسكت، والتفخيم والترقيق في أحرف الاستفال التي ترقق حيناً وتفخم حيناً آخر، كالراء والألف، واللام، فتختلف أحوالها تبعاً لموقعها.

وقد أجملها السمنودي بقوله:

إظهار إدغام وقلب كذا * إخفاء وتفخيم ورق أخذا

والمد والقصر مع التحرّك * وأيضاً السكوت والسكت حكى[٥].

رابعاً: موضوع علم التجويد: الكلمات القرآنية، وأضاف بعض العلماء: الحديث النبوي الشريف[٦] وأدخل بعضهم الكلام العربي بشكل عام، ولذلك نرى أن كتب اللغة اهتمت كثيراً بصفات الحروف ومخارجها، التي هي من أساسيات علم التجويد، وهذا مؤشر على ضرورة مراعاة ذلك عند النطق بالكلام العربي.

المطلب الثالث: الغاية من تعلم التجويد وتعليمه، وحكمه:

الغاية من تعلم علم التجويد والعمل به: هو بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن العظيم على الصورة التي تلفظ بها النبيﷺ، وقيل: غايته: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله، وزاد بعضهم: وكلام رسول اللهﷺ "[٧].

---

(٤) انظر: نهاية القول المفيد ص ١٢.

(٥)لآلئ البيان في تجويد القرآن، للسمنودي ص٧.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد ص١٥.

(٧) المصدر السابق نفسه.

المبحث الثاني

حكم التجويد وأدلته وأهميته في حفظ اللسان العربي.

المطلب الأول: حكمه:

يقول الإمام ابن الجزري في المقدمة:

والأخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإلـه أنزلا * وهكذا منه إلينا وصلا[٨]

ويفهم من قول ابن الجزري أن العمل بالتجويد فرض عين على كل مسلم ومسلمة بلغ حد التكليف، ومن قصر فيه فهو آثم.

إلا أن العلماء قسموا علم التجويد إلى قسمين رئيسين، ووضعوا لكل قسم حكمه.

القسم الأول: العلمي، أو النظري: وهو معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد، وحكم هذا النوع فرض كفاية على أهل العلم، ليكون في الأمة طائفة من أهل العلم تقوم بتعلّم وتعليم هذه الأحكام لمن يريد أن يتعلمها، فإذا قامت به طائفة سقط الإثم والحرج عن الباقين، وإذا لم يقم به أحد أثموا جميعاً[٩].

يقول الإمام النووي–رحمه الله–: تعليم المتعلمين فرض كفاية، فإن لم يكن إلا واحد، تعيّن عليه، وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم، فإن امتنعوا كلهم أثموا، وإن قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين"[١٠].

---

(٨) متن الجزرية في علم التجويد، المسمى: المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، للإمام محمد ابن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير، بابن الجزري ص٣٦.

(٩) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم، للحصري.(ص٢٧).

(١٠) التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام النووي، مطبوع بهامش كتاب منار الهدى في الوقف والابتدا. (ص٤٧).

وأما حكمه بالنسبة لعامة الناس فهو مندوب؛ لأن صحة القراءة لا تتوقف على معرفة هذه الأحكام، فهو كسائر العلوم الشرعية التي لا تتوقف صحة العبادة على معرفتها(١١).

القسم الثاني: العملي: وهو إحكام حروف القرآن، وإتقان النطق بكلماته، وبلوغ الغاية في تحسين ألفاظه، والإتيان بها في أفصح منطق وأعذب تعبير، وذلك بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه، ولا يتحقق ذلك إلا بتمرين اللسان عليها، والتعمق في تحريرها وإجادتها حتى يصبح ذلك سجية من السجايا، وطبيعة من الطبائع(١٢).

وحكم هذا القسم: الوجوب العيني على كل من يريد قراءة شيء من القرآن الكريم، قلّ أو كثر، سواء أكان ذكراً أم أنثى من المكلفين، وهذا الحكم ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

المطلب الثاني: الأدلة على مشروعيته من الكتاب والسنة:

أولاً: الأدلة من الكتاب: قال تعالى:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾(١٣)، ومعلوم أن الأمر للوجوب ما لم تأت قرينة تصرفه عن ذلك.

ولما سئل الإمام علي ﷺعن معنى قوله تعالى:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾(١٤)، قال: "الترتيل:هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"(١٥).

ثانياً الأدلة من السنة: روى الطبراني بسنده عن ابن مسعود أنه كان يُقْرِئ القرآن رجلاً، فقرأ الرجل:﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾(١٦) مرسلة فقال

(١١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم، للحصري (ص٢٧).
(١٢)المصدر السابق .(ص١٧).
(١٣) سورة المزمل، آية(٤) .
(١٤) سورة المزمل، آية(٤) .
(١٥) منار الهدى في الوقف والابتدا، للأشموني، ص١٣، وقد زعم أن البيهقي روى ذلك في سننه، لكني لم أجده في سنن البيهقي، ولعله رواه في كتاب آخر له، والله تعالى أعلم.
(١٦) سورة التوبة، آية(٦٠).

ابن مسعود:ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺقال: أقرأنيها:﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ فمدّها"(١٧).

كما روى الطبراني بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللهﷺ: " اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم"(١٨).

ومحل الشاهد قوله: بلحون العرب؛ أي بالطريقة التي كان يقرأ بها العرب الخلص، بعيداً عن اللحن، والتي علّمها النبيﷺ لأصحابه، ووصلتنا بطريق التواتر، عن الأئمة المحققين.

ثالثاً: الإجماع: فقد نقل العلامة الشيخ محمد مكي نصر الإجماع فقال: "فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبيﷺ إلى زماننا، ولم يختلف فيه عن أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج"، ثم نقل أقوال الأئمة القائلين بفرضية التجويد على كل مسلم ومسلمة، فذكر قول الشيخ أبو العز القلانسي، والشمس ابن الجزري، وابن غازي شارح الجزرية، وأبو عبد الله نصر ابن الشيرازي مصنف الموضح، والفخر الرازي، والحافظ جلال الدين السيوطي في الإتقان، والحافظ أحمد القسطلاني في لطائف الإشارات، والنويري في شرحه على الطيبة، ومكي ابن أبي طالب، وأبو عمرو الداني، وغيرهم من المشايخ العالمين بتحقيق القراءات وتدقيقها"(١٩).

---

(١٧) المعجم الكبير ١٣٧/٩حديث رقم(٨٦٧٧).وذكره ابن الجزري في النشر (٣١٥/١-٣١٦) سورة التوبة، آية(٦٠).

(١٨) المعجم الأوسط ٧/ ١٨٣برقم(٧٢٢٣) وإسناده ضعيف،فيه رجل مبهم(شيخ يكنى أبا محمد)، وفيه بقية بن الوليد: ثقة، لكنه كثير الإرسال والتدليس، وقد رواه بالعنعنة.

(١٩) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص١٠و١١).

المطلب الثالث: أهمية علم التجويد في حفظ اللسان العربي:

التقيد بأحكام التلاوة والتجويد، وإخراج كل حرف من مخرجه الصحيح، وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات اللازمة والعارضة، يجعل القارئ سليم النطق، فصيح اللسان، ينطق العربية بفصاحة، في جميع أقواله، وذلك بالتكرار، ورياضة الألسن، فيصبح الإتقان سجية له، وبالتالي يبتعد عن اللحن في اللغة.

الفصل الثاني

التـــــلاوة

المبحث الأول

معنى التلاوة وكيفيتها

معنى التلاوة: تلاوة القرآن متتابعاً.

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾(٢٠).

قال البخاري-رحمه الله-: وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ يَتَّبِعُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ يُقَالُ: يُتْلَى: يُقْرَأُ، حَسَنُ التِّلَاوَةِ: حَسَنُ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ"(٢١).

وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: قوله باب قول الله تعالى:﴿ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ ﴾(٢٢) مراده بهذه الترجمة أن يبين أن المراد بالتلاوة: القراءة،... عن أبي رزين في قوله تعالى ﴿ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾(٢٣) قال: يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله، قال ابن التين وافق أبا رزين عكرمة واستشهد بقوله تعالى:﴿

---

(٢٠)سورة البقرة، آية(١٢١).

(٢١)الصحيح، كتاب التوحيد، وقد وصله ابن حجر في كتاب تغليق التعليق(٣٦٩/٥) قال:"أخبرنا بذلك عبدالله ابن خليل الحرستاني أنا داود بن سليمان الخطيب أنا يوسف بن عمر أنا بركات بن إبراهيم أنا هبة الله بن أحمد أنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عيسى أنا محمد بن العباس بن الفضل ثنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى ثنا قبيصة عن سفيان الثوري ح وأخبرنا عاليا عبدالقادر بن محمد بن علي أنا أحمد بن علي العابد أنا محمد بن إسماعيل أنا علي بن حمزة أنا أبو القاسم الكاتب أنا أبو طالب البزاز ثنا أبو بكر محمد بن عبدالله ثنا إسحاق بن الحسن ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين ...به.

(٢٢)سورة آل عمران، آية(٩٣).

(٢٣)سورة البقرة، آية(١٢١).

وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾[٢٤] أي تبعها... يقال: يتلى: يقرأ، وهو كلام أبي عبيدة في كتاب المجاز في قوله تعالى: ﴿ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[٢٥] يقرأ عليهم، وفي قوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ ﴾[٢٦]: ما كنت تقرأ كتابا قبل القرآن، وقوله: حسن التلاوة: حسن القراءة للقرآن" [٢٧].

قال الطبري: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله عز وجل يتلونه حق تلاوته فقال بعضهم معنى ذلك: يتبعونه حق اتباعه...عن ابن عباس يتلونه حق تلاوته يتبعونه حق اتباعه،...و قال: يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه،...وعن عبد الله ابن مسعود قال:والذي نفسي بيده إن حق تلاوته: أن يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله"[٢٨].وروى الحاكم بسنده عن بن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل : قال: يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه"[٢٩].

وخلاصة القول: أن معنى يتلونه حق تلاوته: "أن يشترك فيه اللسان، والعقل، والقلب؛ فحظ اللسان: تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل: تفسير المعاني، وحظ القلب: الاتعاظ والتأثر "[٣٠].

---

(٢٤)سورة الشمس، آية(٢).

(٢٥)سورة العنكبوت، آية(٥١).

(٢٦)سورة العنكبوت، آية(٤٨).

(٢٧)فتح الباري شرح صحيح البخاري١٣/٥٠٨و٥٠٩.

(٢٨)تفسير الطبري ١/٥١٩.

(٢٩) المستدرك على الصحيحين(٢/٢٩٢) برقم(٣٠٥٤) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣٠)حق التلاوة، حسني شيخ عثمان ص٢٣.

المبحث الثاني
مراتب التلاوة

اختلف العلماء في عدد مراتب التلاوة؛ فذهب بعضهم إلى أنها ثلاث مراتب، وذهب آخرون إلى أنها أربع، وإليك بيانها بالتفصيل:

المرتبة الأولى: الترتيل:

والترتيل : مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن على قلب النبيﷺ[٣١]، بقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾[٣٢]. كماأمره أن يتلوه بهذه الكيفية، فقال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [٣٣].

ولا يكون ذلك إلا بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه من المخارج والصفات؛ وذلك بإخراج كل حرف من مخرجه الصحيح الذي يمتاز به عن مقاربه، ويوفي كل حرف مستحقه من الصفات التي تخرجه عن مجانسه، مع العناية بتحقيق الهمزات، وتوفية الغنات، وإظهار التشديدات ، وتفخيم ما يجب تفخيمه، وترقيق ما يجب ترقيقه، ومراعاة الوقف على ما يصح الوقف عليه، ووصل ما لا يصح الوقف عليه،... إلى غير ذلك من أحكام التلاوة.

المرتبة الثانية: التحقيق:

والتحقيق لغة: هو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته من غير زيادة ولا نقص[٣٤].

---

(٣١) نهاية القول المفيد ١٨/١.

(٣٢)سورة الفرقان، آية (٣٢).

(٣٣)سورة المزمل، آية (٤).

(٣٤)القول المفيد ١٧/١.

أما في الاصطلاح: فلا يختلف كثيراً عن الترتيل، إلا أن التحقيق: " أكثر تؤدة وأشد طمأنينة، وأبعد عن العجلة والإسراع"(٣٥).

والتحقيق هو مذهب ورش من غير طريق الاصبهاني عنه، وحمزة، وعاصم.

ويستحب الأخذ بالتحقيق في التعليم من غير تجاوز إلى حد التفريط في تحريك السواكن، وتوليد الحروف من إشباع الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات، إلى غير ذلك مما تنفر منه الطباع، وتمجه القلوب والأسماع(٣٦).

المرتبة الثالثة: الحدر:

والحدر لغة: هو مصدر من حَدَرَ، يَحْدُرُ ، إذا أسرع، فهو من الحدور.

وفي الاصطلاح: إدراج القراءة، والإسراع فيها مع مراعاة أحكام التجويد، وعدم الإخلال ببعضها؛ كاختلاس الحركات، أو بتر بعض الحروف بحيث تخرج القراءة عن حد الجواز .

فالحدر فيه سرعة القراءة مع مراعة أحكام التلاوة، وهو مذهب من قصر المنفصل؛ كابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وأبي جعفر، وقالون، والأصبهاني عن ورش (٣٧).

المرتبة الرابعة: التدوير:

والتدوير: مرتبة متوسطة بين مرتبتي التحقيق والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه حد الإشباع؛ كابن عامر والكسائي(٣٨).

---

(٣٥)أحكام قراءة القرآن للحصري، ص٣٣٠.

(٣٦) القول المفيد ١٧/١.

(٣٧)انظر: القول المفيد(١٧/١-١٨)، وهداية القارىء. (٥٠/١)، وأحكام قراءة القرآن. (ص٣٣٠)، والمنير في أحكام التجويد.(ص٢٣)

(٣٨) انظر: المصادر السابقة نفسها.

تنبيه: اختلف العلماء في عدد هذه المراتب، والسبب في ذلك راجع إلى مرتبتي التحقيق والترتيل، فمنهم من جعلهما مرتبة واحدة، فيكون عدد المراتب ثلاثة، سواء أذكر التحقيق أم الترتيل إلى جانب الحدر والتدوير.

ومنهم من جعلهما مرتبتين منفصلتين، فيكون عدد المراتب: أربعة.

وأكثر العلماء " على أن التحقيق والترتيل مرتبة واحدة، وأن الترتيل نوع من التحقيق"(٣٩).

إلا أن بعضهم فرق بينهما وقال:" الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، والتحقيق يكون لرياضة الألسن، وترقيق الألفاظ الغليظة، وإعطاء كل حرف حقه، مع ملاحظة عدم تحريك السواكن واختلاس الحركات" (٤٠).

والراجح–في ظني–أنها ثلاثة وهي: التحقيق، والتدوير، والحدر.

وأما الترتيل فيشمل المراتب الثلاثة جميعها، فلا تحقيق، ولا تدوير، ولا حدر من غير ترتيل؛ لأن الترتيل واجب بنص القرآن، لقوله:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ (٤١). والأمر يفيد الوجوب، فلا يجوز تركه، وهو زينة للمراتب الأخرى، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث

التفاضل بين هذه المراتب

أولاً: من حيث الجواز: لا خلاف بين علماء القراءة بجواز القراءة بجميع هذه المراتب بشرط مراعاة أحكام التلاوة وعدم الإخلال بها.

ثانياً: من حيث الأفضلية:اختلف العلماء في المفاضلة بين هذه المراتب، فكان ورش، وحمزة، وعاصم يأخذون بالترتيل الذي هو نوع من التحقيق ، فيما كان قالون،

---

(٣٩) مختصر فتح الرحمن العظيم. (ص١٠٧).

(٤٠) انظر: التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري.(ص٤٩)

(٤١)سورة المزمل، آية (٤).

وابن كثير، وأبو عمرو يذهبون إلى الحدر والسهولة في التلاوة، وكان ابن عامر والكسائي يذهبان إلى التدوير –التوسط بين المرتبتين–، وهذا على الأغلب، فقد قال بعض شراح الجزرية: " وما ذكر من تخصيص كل مرتبة ببعض القراء، هو الغالب على قراءة السبعة، وإلا فجميع القراء يجيزون كل المراتب المتقدمة"(٤٢).

المبحث الرابع
أركان القراءة

حتى تكون القراءة صحيحة، لابد أن يتوافر فيها ثلاثة شروط أجملها ابن الجزري –رحمه الله– بقوله:

فَكُلُّ ما وافَقَ وَجْهَ نَحوِ * وكانَ للرَّسمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ القُرْآن * فَهذِهِ الثلاثةُ الأركانُ
وحيثُما يَخْتَلَّ رُكنٌ أَثْبِتِ * شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ في السبعَةِ(٤٣).

ومعنى كلام ابن الجزري: أن كل قراءة وافقت اللغة العربية بوجه من وجوه النحو، وإن كان ضعيفاً، ووافقت الرسم العثماني، ولو احتمالاً(٤٤)، وصح سندها الى النبيﷺ فهي قراءة صحيحة، يجب الأخذ بها ولا يجوز إنكارها، وإن اختل أحد هذه الشروط كانت هذه القراءة شاذة، ولو كانت من القراءات السبع(٤٥).

---

(٤٢) انظر: نهاية القول المفيد.(٢١/١).
(٤٣) طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: محمد الزعبي.(ص٣٢).
(٤٤) المقصود هنا بالاحتمال: أي يحتملها رسم المصحف العثماني مثل قوله تعالى: ﴿**ننشزها**﴾ بالزاي، فهي تحتمل قراءة : ننشرها بالراء، وكذلك قوله تعالى: ﴿**مالك يوم الدين**﴾ تحتمل قراءة: ملك يوم الدين –أيضاً–..وهكذا.
(٤٥) المقصود: لو كانت القراءة سبعية، وأخذتها من شيخ ليس معه سند بهذه القراءة فهي غير صحيحة.

المبحث الخامس

آداب التـــــــلاوة

قسم العلماء آداب التلاوة إلى قسمين: آداب ظاهرة وآداب باطنة.

أما الظاهرة فتتعلق بالقرآن المتلو، والقارىء، والمكان.

وأما الآداب الباطنة فتتعلق بالشخص القارىء.

المطلب الأول: الآداب الظاهرة:

١.الطهارة الكاملة في الجسم، والثوب، والمكان:

فيستحب للقارىء أن يكون على طهارة، وإن قرأ محدثاً، جاز له ذلك، لكنه ترك الأولى(٤٦).

كما يستحب له أن يلبس ثياباً نظيفة، ويفضل أن تكون حسنة أيضاً، لأن القارىء عندما يتلو يخاطب ربه، فيتخيل نفسه واقفاً بين يدي ربه، فينبغي أن يكون على أحسن هيئة، مع ملاحظة جواز القراءة بأي لباس.

ويستحب له أن يختار مكاناً نظيفاً –أيضاً– وأفضل الأماكن: المساجد؛ لأنها جامعة للنظافة، كما أن علاقة العبد بربه تكون أقوى، لأنه يجلس في بيت الله، وفيه تحصيل لفضيلة أخرى وهي: الاعتكاف .

---

(٤٦) القراءة من المصحف تستوجب الطهارة من الحدثين؛ الأكبر والأصغر، لأن مس المصحف يشترط فيه الطهارة الكاملة لما روي عن النبيﷺأنه كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ" (رواه الدارمي بإسناد حسن برقم(٢١٦٦)، وأما القراءة غيباً، فيشترط فيها الطهارة من الحدث الأكبر، وتجوز القراءة–غيباً– بغير وضوء، لما روي عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي الْخَلَاءَ فَيَقْضِي الْحَاجَةَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَأْكُلُ مَعَنَا الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَحْجُبُهُ وَرُبَّمَا قَالَ لَا يَحْجُزُهُ عَنْ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إِلَّا الْجَنَابَةُ".(رواه ابن ماجه(٥٨٧) وأحمد (٦٠٤) بإسناد حسن.

٢. السواك: وهو من مكملات الطهارة، فهو يطهر الفم الذي هو مكان خروج الكلمات القرآنية، وفيه طاعة لله كذلك، لما روي عن السيدة عائشة-رضي الله عنها- أن النبيﷺ قال:" السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ "(٤٧).

٣. استقبال القبلة: لأن القبلة أفضل الجهات التي يتوجه اليها العبد في عبادته، وقراءة القرآن من أفضل العبادات، ولقوله ﷺ:" إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَإِنَّمَا يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ"(٤٨).

٤.الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم؛ لقوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(٤٩).

٥. البسملة:عند البدء بالقراءة، وفي أوائل السور- عدا سورة براءة-.

٦. القراءة بتؤدة وترتيل: ومراعاة أحكام التلاوة، والابتعاد عن اللحن بقسميه.

٧. تحسين الصوت بالقراءة: لقوله ﷺ:" مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ"(٥٠)، وقولهﷺ:" لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ"(٥١)، وقولهﷺ:" زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"(٥٢).

٨.عدم قطع القراءة بكلام الآدميين من غير ضرورة: لأن القارئ يخاطب الله، فلا ينبغي له أن يقطع الكلام مع الله من أجل أن يخاطب عباد الله إلا للضرورة، والضرورة تقدر بقدرها.

---

(٤٧) رواه البخاري في كتاب الصوم، باب سواك الرطب واليابس للصائم عن عائشة تعليقاً، ورواه الدارمي في كتاب الطهارة، باب السواك مطهرة للفم برقم(٦٨٤) عن عائشة به.

(٤٨)رواه أبو داود في كتاب الصلاة برقم(٤٨٠) عن أبي سعيد الخدري، ورجاله ثقات.

(٤٩)سورة النحل، آية(٩٨).

(٥٠)رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب: ولا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له، برقم(٧٤٨٢).

(٥١)رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى:﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به﴾،برقم(٧٥٢٧).

(٥٢) رواه النسائي في كتاب الافتتاح، باب تزيين القرآن بالصوت برقم(١٠١٥و١٠١٦) بإسناد صحيح، كماروا البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد،بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ... وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، وأبو داود برقم(١٤٦٨)، وابن ماجه برقم(١٣٤٢)، والدارمي برقم(٣٥٠٠).

٩. الإمساك عن القراءة حال التثاؤب: لأن التثاؤب من الشيطان ، والقارئ يخاطب ربه ويناجيه، فإذا تثاءب عليه الإمساك عن القراءة تعظيماً للقرآن، وإجلالاً له لحين ذهاب التثاؤب.

١٠.السجود كلما مر بآية من آيات السجود: لأن السجود عند هذه الآيات سنة من سنن النبيﷺ، وكان يفعلها، فعلى القارئ أن يقتدي بالنبيﷺ في ذلك.

١١. البكاء أو التباكي: لأن البكاء من صفات المؤمنين، وشعار عباد الله الصالحين، فإن لم يستطع البكاء يتباكى، فإن لم يستطع فليبك على قساوة قلبه، لأنه إن لم يستطع البكاء ولا التباكي فهو من قساة القلوب، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ﴾ (٥٣).

وقد ورد الكثير من الآثار عن النبيﷺ وصحابته الكرام أنهم كانوا يبكون عندما يقرأون القرآن، ومن ذلك ما رواه مسلم بسنده عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال له: "اقْرَأْ عَلَيَّ"، قَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: "إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي" قَالَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ:﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾(٥٤) فَبَكَى. وفي رواية أخرى: "رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ"(٥٥).

---

(٥٣) سورة الإسراء، الآيات(١٠٧-١٠٩).

(٥٤) سورة النساء، آية(٤١)

(٥٥) كتاب صلاة المسافرين، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه برقم(٨٠٠).

وكذلك لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺوَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ قَالَ مُرُوهُ فَيُصَلِّي فَعَاوَدَتْهُ قَالَ مُرُوهُ فَيُصَلِّي إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُف"(٥٦)(*).

المطلب: الثاني:الآداب الباطنة:

والآداب الباطنة تتعلق بشخص القارئ، وعليه أن يتحلى بهذه الآداب حتى يكون ممن يقوده القرآن إلى الجنة، لا ممن يسوقه القرآن إلى النار، والآداب الباطنة هي عين الأدب؛ لأن كلام الله منهج رباني فيه خير البشرية جمعاء، فإذا لم نتدبره، ولم نعقله فلن نجني ثماره.

وأفضل الآداب الباطنة: الإخلاص؛ وذلك بأن يقصد وجه الله تعالى في قراءته، ويبتعد عن الرياء وحب السمعة، ومن أهم الآداب:

١. معرفة أصل الكلام وتعظيمه: وهو التنبه إلى أن الله قد تفضل على عباده بمخاطبتهم بهذا الكلام ويسر لهم فهمه، فيستحضر عظمة الله، وعظمة كلامه وعلوه، ويتفكر في صفات الله وأفعاله، وأن هذا القرآن كلامه،فيعرف أن عظمة هذا الكلام من عظمة قائله ومنزله، فيعظمه.

٢.حضور القلب: بعد أن يعرف القارئ مصدر هذا الكلام، وقيمته فلا بد من طرد حديث النفس أثناء التلاوة، وحضور القلب باستشعار عظمة الله، والاستبشار بكلامه، والأنس به، وعدم الغفلة عنه.

٣. التدبر والتفهم: وذلك بأن يتفكر في معاني الكلمات التي يقرأها، ومحاولة استيعابها، وأنها أوامر الله، فينشط إلى تنفيذها وتدبرها، فيتفاعل قلبه مع كل آية بما

---

(٥٦) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة برقم(٦٤١).

(*) وأما الحديث الذي يستشهد به معظم من كتبوا في آداب التلاوة، وهو أن النبيﷺ قال: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا". فهو حديث ضعيف، رواه ابن ماجه، وتفرد فيه أبو رافع: إسماعيل بن رافع، وهو ضعيف، ضعفه أحمد وابن معين، وقال ابن أبي حاتم: منكر الحديث، فلا يصلح للاحتجاج به في هذا المقام–والله أعلم–.

يليق بها، ثم يتأمل معاني أسماء الله وصفاته وأفعاله، فيستدل من عظمة الفعل على عظمة الفاعل، ويتأسى بأحوال الأنبياء ، ويعتبر بتقوى المؤمنين، وفجور الكافرين، ويتدبر كل آية يقرأها، لأن الله جل وعلا عاب على الذين يقرأون القرآن من غير تدبر، ووصف قلوبهم بأنها مقفلة، فقال تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾(٥٧).

٤. التخصيص والتأثر: وذلك بأن يستشعر القارىء بأن كل آية يقرأها موجهة إليه شخصياً بما فيها من أمر أونهي، أو وعد أو وعيد، فيتجاوب معها،فيستبشر عند الوعد، ويخاف عند الوعيد، ويشتاق الى الجنة عند ذكرها، ويخاف من النار عند ذكرها... وهكذا.

٥. الترقي: بأن يرتقي القارىء بفكره وقلبه حتى يستشعر وكأنه يقرأ القرآن وهو واقف بين يدي الله، والله عز وجل ينظر إليه ويخاطبه، فيخشع قلبه وجوارحه اجلالاً لله ولكلامه.

٦. التخلي والتبري: أن يتحاشى القارىء موانع الفهم، ويتبرأ من حوله وقوته، وأن يتخلى عن الإصرار على الذنوب، ويُخرج من قلبه حب الدنيا وأهوائها(٥٨).

---

(٥٧) سورة محمد، آية(٢٤).

(٥٨) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي.(٣٧-٤٥)، وفضائل القرآن وآداب التلاوه، للقرطبي.(٣٧-٤٢)، والقرآن الكريم تاريخه وآدابه؛ لابراهيم علي عمر.(١٦٣-١٦٦)، وحق التلاوة؛ لحسني شيخ عثمان.(٢٤-٢٥)،والملخص المفيد في علم التجويد؛ لمحمد أحمد معبد.(٧-٨) بتصرف.

المطلب الثالث: آداب التلاوة للمستمع:

مثلما أن للقارىء آداباً ينبغي عليه التحلي بها عند القراءة، فإن للمستمع آداباً ينبغي عليه أن يتحلى بها كذلك، ومن أهمها:

١. الاستماع والإنصات: فيجب على المستمع أن ينصت لكلام الله امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٥٩].

٢. عدم التعليق على التلاوة بكلام من عنده: كقول بعض الناس عندما يعجب بالصوت: (الله الله ياشيخ) ونحو ذلك، بل على المستمع التدبر والخشوع.

٣. عدم تناول الطعام والشراب في مجلس القرآن إلا للضرورة: فهذا المجلس، مجلس علم، ومقام خضوع وخشوع، والأكل والشرب يذهب بوقار المجلس، ومن باب أولى الامتناع عن التدخين وما شابهه.

٤. الامتناع عن الضحك، والكلام أثناء القراءة: يكره التحدث بحضور القراءة؛ وذلك للمحافظة على هيبة المجلس، ووقاره، وإظهار الإحترام لكلام الله، إذ الاشتغال عن السماع بالتحدث بما لا يكون أفضل من الاستماع سوء أدب على الشرع، ولا بأس به للضرورة[٦٠] .

٥. التفاعل مع الآيات: بحيث يظهر عليه التأثر بما يسمع، فيستبشر بذكر الجنة ونعيمها، ويخاف من ذكر النار وجحيمها، وإذا مر القارئ بسؤال أجاب عليه، وإذا مر بآية عذاب استعاذ بالله من العذاب، وهكذا.

٦. البكاء من خشية الله: وكما مر معنا سابقاً، فإن البكاء من صفات المؤمنين، وشعار عباد الله الصالحين.

---

(٥٩)سورة الأعراف، آية (٢٠٤).

(٦٠)انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي(٤٧٥/١).

www.quranonlinelibrary.com

المبحث السادس

اللّحـــــن

المطلب الأول: تعريف اللحن لغة واصطلاحاً:

أولاً: اللحن لغة: له معان كثيرة: منها الخطأ، والفطنة[٦١]، وصرف الكلام عن وجهته الى وجهة أخرى، واللَّحَنُ واللَّحَانةُ واللَّحانِيَة: تركُ الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، ورجل لاحِنٌ و لَحّان ولَحّانة و لُحَنَة: يُخْطِىء، و أَلْحَنَ في كلامه أَي أَخطأَ. قال ابن الأَثير: اللّحْنُ الميل عن جهة الاستقامة؛ يقال: لَحَنَ فلانٌ في كلامه إِذا مال عن صحيح المَنْطِق. وقال أَبو عبيد في قول عمر، رضي الله عنه: تعلَّمُوا اللَّحْنَ أَي الخطأَ في الكلام لتحترزوا منه. وقال الأَزهري: اللَّحْنُ ما تَلْحَنُ إِليه بلسانك أَي تميلُ إِليه بقولك، ومنه قوله عز وجل:﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ [٦٢]؛ فاللَّحْنُ الذي هو الخطأُ في الإِعراب. [٦٣].

ثانياً: اللحن في الاصطلاح : الخطأ والميل عن الصواب في القراءة، ويقسم الى قسمين:

اللحن الجلي: وهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى، كتغيير حرف بحرف، كإبدال السين صاداً في قوله تعالى:﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾[٦٤]، أو إبدال حركة بحركة، نحو ضم التاء في ﴿أَنْعَمْتَ ﴾[٦٥]، أو مما لا

---

(٦١)لَحَنَ في القول بالفتح: مال عن الصواب. ولَحِنَ؛ بالكسر: فطن لحجته وانتبه لها.(انظر: لسان العرب٣٧٩/١٣).

(٦٢)سورة محمدﷺ، آية(٣٠).

(٦٣)انظر: لسان العرب(٣٧٩/١٣-٣٨١).

(٦٤)سورة العاديات، آية (٥).

(٦٥)الفاتحة، آية(٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يخل بالمعنى نحو فتح التاء في: ﴿ قُلْتُ ﴾ [٦٦]، وسمي جلياً، لأنه ظاهر يعرفه علماء القراء، وعلماء العربية، وغيرهم.

٢. اللحن الخفي: وهو المتعلق بأحكام التلاوة، والذي لا يخل بالمعنى ولا بالإعراب؛ كتكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات، وإظهار المخفي، وإدغام المظهر، أو ترعيد الصوت بالمد وبالغنة، أو ترك الغنة، أو زيادة المد عن حدّه، أو انقاصه عنه، أو تفخيم ما حقه الترقيق، وترقيق ما حقه التفخيم.

وسمي هذا النوع خفياً، لأنه يخفى على عامة الناس، ولا ينتبه إليه إلا مهرة القراء وحذاقهم، الذين أخذوا هذا العلم من أفواه العلماء مشافهة، وهو وإن كان لا يخل باللفظ أو المعنى، وإنما يفسد رونقه وحسنه وترتيله[٦٧].

المطلب الثاني: حكم اللحن بقسميه:

أما القسم الأول وهو الجلي: فهو الحرمة بالإجماع، ويؤثم فاعله.

أما القسم الثاني وهو الخفي: فقد قسمه العلماء الى قسمين: الذي يخل بالمعنى، والذي لا يخل بالمعنى، واختلفوا في حكمه، فذهب بعضهم الى تحريم القسمين، فقال البركوي في شرحه على الدر اليتيم:" تحرم هذه التغييرات جميعها؛ لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى، لكنها تخل باللفظ لفساد رونقه، وذهاب حسنه وطلاوته"[٦٨] وذهب الآخرون الى الكراهة، فقد نقل عن الملا علي القاري أنه قال في النوع الأول:" ولا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد، وإنما فيه خوف العتاب والتهديد"[٦٩].

---

(٦٦)سورة المائدة، آية(١١٧).

(٦٧)انظر: التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزري(ص٦٢-٦٣).وهداية القاري(١/٥٣-٥٥).

(٦٨) نقله صاحب نهاية القول المفيد، طبعة المكتبة العلمية(١/٢٩).

(٦٩)المصدر السابق نفسه، وانظر كذلك: هداية القاري(١/٥٤) والحصري(ص٣٦).

وقال في النوع الثاني:" لا يتصور أن يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعله لما فيه من حرج عظيم"(٧٠).

وأما حكم اللحن في سورة الفاتحة: فمعلوم أن الفاتحة خارج الصلاة كغيرها من سور القرآن، وما يجوز فيها يجوز في غيرها، ولا فرق بينها وبين غيرها في أحكام التلاوة، من حيث الإتقان وعدم اللحن.

أما في الصلاة: فالفاتحة ركن من أركان الصلاة، ولا تصح الصلاة بدونها، فينبغي أن يأتي بها المصلي على أحسن وجه .

قال ابن تيمية: "أما اللحن في الفاتحة الذى لا يحيل المعنى فتصح صلاة صاحبه إماماً أو منفرداً... وأما اللحن الذى يحيل المعنى إذا علم صاحبه معناه مثل أن يقول: "أنعمتُ" بضم التاء في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾(٧١)، وهو يعلم ان هذا ضمير المتكلم، لا تصح صلاته، وإن لم يعلم أنه يحيل المعنى، وإعتقد أن هذا ضمير المخاطب ففيه نزاع والله أعلم"(٧٢)، وقال في موضع آخر:" وأما من لا يقيم قراءة الفاتحة فلا يصلى خلفه الا من هو مثله "(٧٣).

قلت: بما أن التجويد فرض لازم، وثبتت فرضيته بالكتاب والسنة والإجماع، كما مر معنا، والتجويد كما عرفه العلماء: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه، فيحرم اللحن على من يستطيع تجنبه، وكان اللحن بسب تهاونه، وأما من جاهد نفسه، وجهد في التعلم، ولكن يشق عليه ذلك، فلا إثم عليه، بل إنه مأجور على المجاهدة في التعلم، ودليل ذلك ما روته السيدة عَائِشَة عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ:" الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ

(٧٠)انظر: التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزري(ص٦٢-٦٣).وهداية القاري(٥٣/١-٥٥).

(٧١)سورة الفاتحة، آية(٧).

(٧٢)فتاوى ابن تيمية(٤٤٣/٢٢).

(٧٣)المصدر السابق(٣٥٠/٢٣).

الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ" وفي رواية أخرى:" وَالَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَان"(٧٤).

فالعبرة في مقدرة الشخص على الإتقان، وتهاونه فيه. والله تعالى أعلم.

المبحث السابع

القراءة التي نقرأ بها، وهي قراءة عاصم برواية حفص من طريق الشاطبية

المطلب الأول: التعريف بعاصم:

عاصم بن أبي النجود، الإمام الكبير، مقرىء العصر، أبو بكر الأسدي مولاهم، الكوفي، واسم أبيه: بهدلة، وقيل: بهدلة أمه، وليس بشيء، بل هو أبوه.

ولد في إمرة معاوية بن أبي سفيان، وقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي.

تصدر للإقراء مدة بالكوفة، فقرأ عليه: حفص بن سليمان، والمفضل بن محمد الضبي، وسليمان الأعمش، وأبو عمرو، وحماد بن شعيب، وأبان العطار، والحسن بن صالح، وحماد بن أبي زياد، ونعيم بن ميسرة، وآخرون.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي شيخه.

قال أبو بكر بن عياش: لما هلك أبو عبد الرحمن جلس عاصم يقرىء الناس، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن حتى كأن في حنجرته جلاجل.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح، خير، ثقة، قلت: أي القراءات أحب إليك، قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم.

---

(٧٤)رواه الشيخان: البخاري برقم(٤٩٣٧)، ومسلم برقم(٧٩٨) واللفظ لمسلم.

قال أبو بكر قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفا إلا أبو عبد الرحمن، وكان قد قرأ على علي ﷺ وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر بن حبيش، وكان زر قد قرأ على ابن مسعود، فقلت لعاصم: لقد استوثقت... وذكر عاصم أنه لم يخالف أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وأن أبا عبد الرحمن لم يخالف عليا ﷺ في شيء من قراءته.

وروي عن حفص بن سليمان قال: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن، فهي التي أقرأتك بها، وما كان من القراءة التى أقرأت بها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي عرضتها على زر، عن ابن مسعود.

قال أبو بكر: لم يكن عاصم يعدّ ﴿ الٓمٓ ﴾ آية، ولا ﴿حمٓ ﴾آية، ولا ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾آية، ولا ﴿طه﴾ آية ولا نحوها.

قلت–القائل هو الذهبي–: كان عاصم ثبتا في القراءة صدوقا في الحديث، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء –يعني للحديث– لا للحروف، وما زال في كل وقت يكون العالم إماما في فن، مقصرا في فنون، وكذلك كان حفص بن سليمان ثبتا في القراءة، واهيا في الحديث.

توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقال إسماعيل بن مجالد توفي في سنة ثمان وعشرين[٧٥].

المطلب الثاني: التعريف بحفص:

حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، أبو عمر البزاز، الكوفي، القارىء، ويقال له: الغاضري ويعرف بحفيص، وهو حفص بن أبي داود، صاحب عاصم بن أبي النجود في القراءة، وابن امرأته(ربيبه)، وكان معه في دار واحدة .

---

(٧٥)انظر: بحر الدم، لاحمد بن حنبل.(٢٢١/١)، ومعرفة الثقات، للعجلي.(٥٠/٢)، وتهذيب الكمال، للمزي.(٤٧٤/١٣)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٥٦/٥-٢٦١)، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين،للأندرابي.(٩٥-٩٦) باختصار وتصرف.

هو ثقة في القراءة ضابط لها بخلاف حاله في الحديث، فقد ضعفه أكثر المحدثين، فهو يشبه شيخه في ذلك.

فقد أثنى عليه كثير من العلماء في مجال القراءة، فقال يحيى بن معين: كان حفص بن سليمان وأبو بكر بن عياش من أعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص أقرأ من أبي بكر؛ بسبب طول ملازمته لعاصم.

وقال في موضع آخر: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية حفص بن أبي سليمان.

قال الداني:وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم.

وقال ابن المنادي: قرأ على عاصم مراراً ، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهراً، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع الى علي بن أبي طالب﵁

وأما في الحديث فلم يكن بذاك فقد قال عنه علي بن المديني: ضعيف وقال البخاري: تركوه، وقال مسلم: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

ونعيد مقولة الذهبي التي قالها في: عاصم، شيخ حفص فقال: "وما زال في كل وقت يكون العالم إماما في فن، مقصرا في فنون"(٧٦).

قيل إنه مات سنة ثمانين ومائة، وله تسعون سنة(٧٧).

---

(٧٦)سير أعلام النبلاء، للذهبي. (٥/٢٦٠).

(٧٧) التاريخ الصغير، للبخاري.(٢/٣٥٦)، تاريخ بغداد، للخطيب.(٨/١٨٦)، وتهذيب الكمال للمزي.(٧/١٠-١٦)، ومعرفة القراء الكبار.(١/١٤١). باختصار وتصرف.

المطلب الثالث: سند حفص:

أخذ حفص القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم بن أبي النجود، وعاصم قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وعلى زر بن حبيش الأسدي، وعلى أبي عمرو سعد بن الياس الشيباني، وثلاثتهم قرأوا على عبد الله بن مسعودﷺ، وقرأ السلمي وزر على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وقرأ السلمي-أيضاً- على أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت ﷺ وقرأ ابن مسعود، وعثمان، وعلي، وزيد، وأُبي جميعهم على رسول اللهﷺ

وروي عن حفص أنه قال لعاصم: إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي، عن علي ﷺ، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعودﷺ".

نستنتج من هذا أن حفصاً قرأ على عاصم روايته عن السلمي، والسلمي قرأ على عبد الله بن مسعود، وعثمان، وعلي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، عن النبي ﷺ(٧٨).

(٧٨)انظر: تهذيب الكمال.(٤٧٨/١٣)، وهداية القارىء.(٣٧/١)، والمرشد، للعقرباوي.(٣٠-٣٣١)، والوجوه البينة، للمرايات.(ص١١).

شجرة الإسناد لرواية حفص عن عاصم

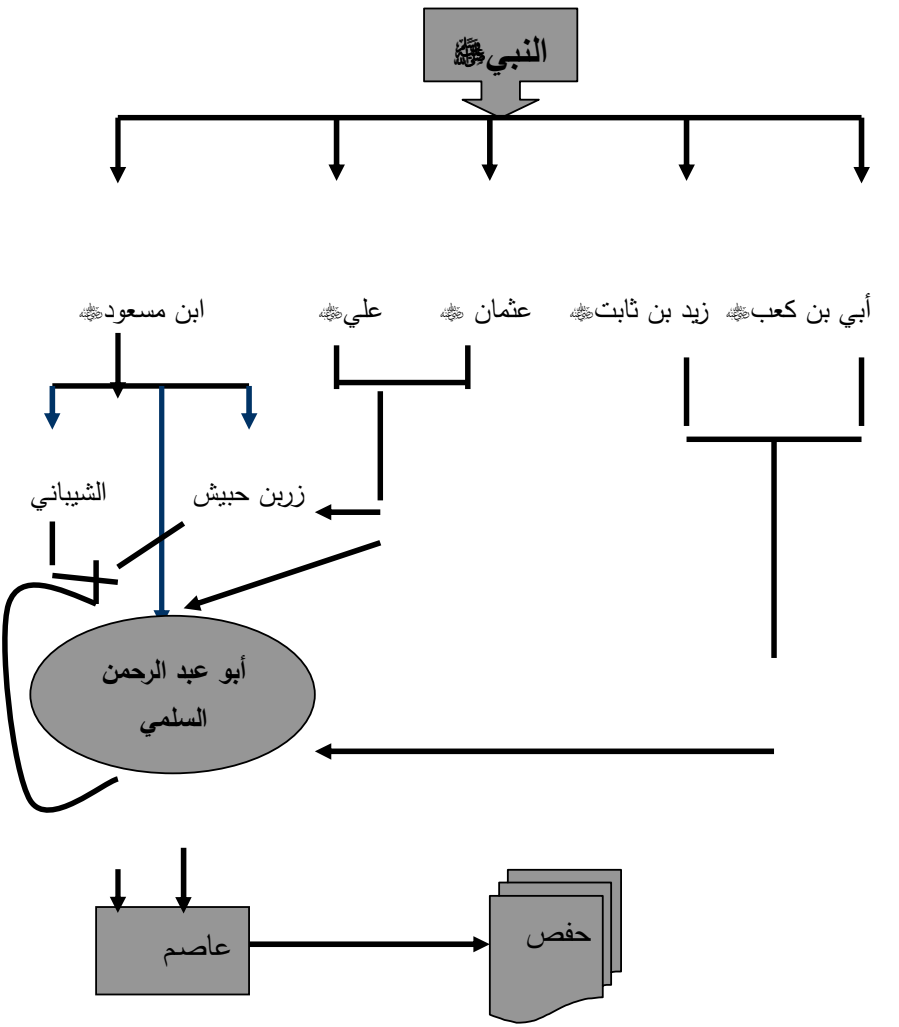

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

القـــرآن الكريم

المبحث الأول

تعريف القرآن الكريم وتقسيمه:

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم:

هو كلام الله المعجز، المنزّل على سيدنا محمد ﷺ،المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس"[٧٩].

المطلب الثاني: تقسيم القرآن الكريم:

أولاً: تقسيمه حسب الأجزاء: يقسم القرآن الكريم إلى ثلاثين جزءاً.

وكل جزء من هذه الأجزاء يقسم الى حزبين.

وكل حزب يقسم الى أربعة أرباع

ثانياً: تقسيمه حسب السور: قسم العلماء القرآن بحسب السورالى أربعة أقسام هي: (الطُّوَل، والمئون، والمثاني، والمفصَّل).

فأما الطوَّل: بضم الطاء، جمع طولى، كالكُبر جمع كُبرى: وهي سبع سور: (أولها البقرة وآخرها براءة–على اعتبار أنهم يعدّون الأنفال وبراءة سورة واحدة–) وسميت طولاً لطولها.

وأما المئون: وهذا الإسم مأخوذ من المائة، وهي: السور التي تلي السبع الطوال، ويزيد عدد آياتها على المائة.

---

(٧٩) جمعت هذا التعريف من بين تعريفات كثيرة؛ ليكون جامعاً مانعاً، فبعض العلماء أسهب في التعريف حتى جعله وصفاً، وبعضهم اختصره حتى جعله رمزاً، وخير الأمور أوسطها(انظر: مناهل العرفان، للزرقاني ص١٢-١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وأما المثاني: من التثنية: أي التي يتكرر تلاوتها أكثر من مرة، لقصرها؛ لأن آياتها تقل عن المائة، وهي التي تلي المئون، قال تعالى:

﴿ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ ﴾[٨٠]، وقال أيضاً: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [٨١].

قال بعض العلماء: إن جميع سور القرآن مثاني؛ لأن الأنباء والقصص تثنى فيه، وقيل: المثاني الواردة في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[٨٢]، وهي آيات سورة الحمد؛ سميت بذلك لأنها تثنى في كل ركعة من ركعات الصلاة.

وأما المفصّل: قيل: إنها سميت بذلك لكثرة الفصل بين السور" ببسم الله الرحمن الرحيم"، وقيل: لقلة المنسوخ فيها، وهي ما يلي المثاني من قصار السور، واختلف العلماء في بداية سور المفصّل على اثني عشر قولاً، فقيل: الجاثية، وقيل: القتال، وقيل:الحجرات، وقيل:﴿ق ﴾، وقيل:الصافات، وقيل: الصف، وقيل تبارك، وقيل: الفتح، وقيل: الرحمن: وقيل: الإنسان، وقيل: ﴿ سبّح﴾، وقيل: الضحى[٨٣].

ورجح الزركشي–رحمه الله–أن الصحيح عند أهل الأثر أن أول المفصّل: سورة(ق) لما رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد بأسانيدهم عن أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ: "قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ فَنَزَّلُوا الْأَحْلَافَ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَأَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي مَالِكٍ فِي قُبَّةٍ لَهُ فَكَانَ يَأْتِينَا كُلَّ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيُحَدِّثُنَا قَائِمًا عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يُرَاوِحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَأَكْثَرُ مَا يُحَدِّثُنَا مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَيَقُولُ: "وَلا سَوَاءَ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ مُسْتَذَلِّينَ فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ سِجَالُ الْحَرْبِ بَيْنَنَا

---

(٨٠) سورة الزمر، آية (٢٣).

(٨١) سورة الحجر، آية(٨٧).

(٨٢) سورة الحجر، آية(٨٧).

(٨٣)البرهان في علوم القرآن، للزركشي.(١/٢٤٤-٢٤٦) بتصرف

وَبَيْنَهُمْ نُدَالُ عَلَيْهِمْ وَيُدَالُونَ عَلَيْنَا" فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَبْطَأَ عَنْ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَأْتِينَا فِيهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَبْطَأْتَ عَلَيْنَا اللَّيْلَةَ، قَالَ:" إِنَّهُ طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنْ الْقُرْآنِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَخْرُجَ حَتَّى أُتِمَّه" قَالَ أَوْسٌ: فَسَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: ثَلَاثٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ" زاد أحمد في روايته وَحِزْبَ الْمُفَصَّلِ مِنْ قَافْ حَتَّى يُخْتَمَ [٨٤].

ففي رواية أحمد تصريح بأن بداية المفصّل سورة (قـ)، ولو لم يذكر ذلك في باقي الروايات، يفهم منها أن المقصود هو سورة قاف؛ لأننا لو جمعنا هذه الأعداد كان الحاصل(٤٨) فإذا حذفنا الفاتحة؛ لأنها لا تدخل في حساب الطوّل، ولا المئين، و اعتبرنا سورتي الأنفال وبراءة سورة واحدة كان رقم(٤٨) [٨٥]، هو رقم سورة قاف، والله أعلم.

المطلب الثالث: عدد سور القرآن الكريم وآياته، وترتيبها:

أولاً: عدد السور والآيات:

يكاد العلماء يجمعون على أن عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة. لكن بعضهم عدها مائة وثلاث عشرة[٨٦]، وسبب الخلاف هو سورة براءة، إذ لم يعدها بعضهم سورة مستقلة، بل تابعة لسورة الأنفال، فقد روى الترمذي، وأبو داود بسنديهما

---

(٨٤)رواه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب تحزيب القرآن، برقم(١١٨٥)، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب في كم يستحب يختم القرآن برقم(١٣٣٥)، وأحمد في المسند برقم(١٨٢٤٨) ومدار الحديث على عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده، وعثمان مقبول، ولكن يستأنس به، لأنه لم يأت مع الأقوال الأخرى ما يؤيدها.

(٨٥) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي.(٢٤٦-٢٤٧).

(٨٦) قال الزركشي في البرهان:واعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحلّ والعقد مائة وأربع عشر سورة كما هي في المصحف العثماني، أولها الفاتحة وآخرها الناس، وقال مجاهد: ثلاث عشرة بجعل الأنفال والتوبة سورة واحدة لاشتباه الطرفين وعدم البسملة، ويرده تسمية النبيﷺكلاً منهما(البرهان ١/ ٢٥١).

عن عثمان بن عفانﷺ أنه قَالَ: كَانَتْ الأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا أُنْزِلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ بَرَاءَةٌ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا فَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٨٧).

أما عدد الآيات: فقد ذهب أبو عمرو الداني–رحمه الله– في كتابه: البيان، إلى أن عدد آيات القرآن بلغت ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية، وقال الزركشي: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية؛ ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فقيل: (١٤)، وقيل: (١٧٧)، وقيل: (٢٠٤)، وقيل: (٢١٢) وقيل: (٢١٤)، وقيل:(٢١٨)، وقيل: (٢١٩)، وقيل: (٢٢٥أو٢٢٦)، وقيل: (٢٣٦).

وسبب الخلاف في عدد الآيات: أن النبيﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة، إضافة إلي أن البسملة مختلف في كونها آية من كل سورة من سور القرآن، فاختلف عدد الآيات تبعاً لذلك بحسب مذهب العادّ(٨٨).

وأما عدد كلماته وحروفه: فقد روى الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرىء أن الحجاج بعث إلي قراء البصرة، فجمعهم واختار منهم: الحسن البصري، وأبا العالية، ونصر بن عاصم، وعاصم الجحدري، ومالك بن دينار، وقال لهم: عدوا حروف القرآن؛ فبقوا أربعة أشهر يعدون الحروف بحبات الشعير، فأجمعوا أن كلماته

(٨٧) رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب سورة التوبة برقم(٣٠١١)، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب من جهر بها برقم(٦٨٨) وفيه يزيد الفارسي: مقبول، إلا أن الترمذي قال: حديث حسن صحيح.

(٨٨) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي.(٢٤٩-٢٥٢).

بلغت سبع وسبعون ألفاً وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة، وأن عدد حروفه: ثلاثمائة وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفا[٨٩].

ثانياً: هل الترتيب توقيفي أم لا ؟

ذهب جمهور العلماء إلى أن هذا الترتيب توقيفي، ولا يجوز مخالفته بحال، واستدلوا لذلك بما رواه الترمذي، وأبو داود بسنديهما عن عثمان بن عفانﷺ أنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةَ فَيَقُولُ ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا"[٩٠].

المبحث الثاني
فضل قراءة القرآن وحفظه

إن قراءة القرآن، وحفظه من أعظم القربات إلى الله، وقد أثنى الله على الذين يتلون كتابه، ويعملون بما جاء فيه، بقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠ وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ

(٨٩) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي.(٢٤٩). وهذا العدد فيه خلاف بين العلماء كحال باقي المسائل الخلافية، ولعل هذا هو الأقرب للصواب والله أعلم.

(٩٠) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

﴿٣٢﴾ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ (٩١).

كما وردت أحاديث كثيرة في فضل القرآن وتلاوته، ومعلوم أن أحاديث فضائل القرآن فيها الكثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومن ذلك ما ورد عن نوح بن أبي مريم أنه اعترف بوضع أحاديث في فضائل القرآن، سورة سورة عن ابن عباس، جميعها مكذوبة، وعندما سئل عن السبب، قال: رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن وانكبوا على الحديث فأردت أن أرغبهم في قراءة القرآن فوضعت لكل سورة حديثاً يبين فضلها(٩٢) فينبغي الانتباه إلى هذه القضية والتحقق من الأحاديث ونسبتها الى رسول اللهﷺ في هذا المجال.

وقد صح كثير من الآثار في فضل تلاوة القرآن وفضله، ومن ذلك ما رواه البخاري بسنده عن السيدة عائشة –رضي الله عنها– عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ:" مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ"(٩٣).

وقَالَ ﷺ:"مَثَلُ المؤمن الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلا رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلا رِيحَ لَهَا"(٩٤).

---

(٩١) سورة فاطر، الآيات(٢٩-٣٢).

(٩٢)انظر تفصيل ذلك في: كتاب الإتقان في علوم القرآن.(١٥٣/٢).

(٩٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب عبس وتولى، أي كلح وأعرض برقم(٤٥٥٦).

(٩٤) متفق عليه: رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام برقم (٤٦٣٢)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة حافظ القرآن برقم(١٣٢٨).

ويقولﷺ: " يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِه". قَالَ الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ(٩٥).

وكان ﷺ يقدم الأحفظ لكتاب الله في اللحد تكريماً لما يحمل من آيات الله، فقد روى البخاري بسنده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺيَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ"(٩٦).

وأما عن ثواب قارئ القرآن، فإن لقارئ القرآن بكل حرف يقرأه عشر حسنات، لقوله ﷺ:" مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أَقُولُ ﴿ الٓمٓ ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ" قال الترمذي:هذا حديث حسن صحيح(٩٧).

وأما عن ثواب حفظ القرآن في الآخرة فيقولﷺ:" يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا قَال" قال الترمذيَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"(٩٨).

وشبه النبيﷺ الذي لا يحفظ شيئاً من القرآن بالبيت الخرب فقد روى الترمذي بسنده عن النبيﷺ أنه قال: " إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنْ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ" قَالَ الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٩٩).

---

(٩٥) رواه الترمذي كتاب فضائل القرآن، باب كيف كانت قراءة النبيﷺ برقم(٢٨٥٠) وفيه: محمد ابن الحسن بن أبي يزيد الهمداني: ضعيف، إلا أن الترمذي حسنه.

(٩٦) كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهيد، برقم(١٢٥٧)

(٩٧)جامع الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب فيمن قرأ حرفاً ما له من الأجر برقم(٢٨٣٥).

(٩٨)المصدر السابق نفسه رقم الحديث(٢٨٣٨)

(٩٩)جامع الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب فيمن قرأ حرفاً ما له من الأجر برقم برقم(٢٨٣٧).

المبحث الثالث

تعاهد القرآن خشية النسيان

إن حفظ القرآن فضل من الله يؤتيه من يشاء، فمن أكرمه الله بهذا الفضل، وجب عليه أن يتعاهده، والتعاهد يكون بكثرة المراجعة لحفظه، ودوام القراءة حتى يُمكِّن حفظه، فإن القرآن يتفلت من صدور الرجال كما تتفلت الإبل من عقالها، بل هو أشد تفلتاً، وقد حث النبيﷺ على ذلك بقوله:" تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا- وفي رواية مسلم:(تفلتاً) مِنْ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا"(١٠٠)، وقالﷺ أيضاً:" إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ"(١٠١).

ويكره أن يقول الرجل نسيت آية كذا، أو سورة كذا، بل يقول: أُنسيت، لما رواه مسلم في الصحيح بسنده عن عبدالله بن مسعود أن النبيﷺ قال:" لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ،- وفي رواية أخرى- قال:" بِئْسَمَا لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ سُورَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ أَوْ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ " (١٠٢).

---

(١٠٠)متفق عليه،رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم(٤٦٤٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم(١٣١٧) كلاهما من طريق أبي موسى الأشعري.

(١٠١)ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الأمر بتعاهد القرآن... برقم(١٣١٣).

(١٠٢) كتاب صلاة المسافرين، باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا،برقم(١٣١٤و١٣١٥و١٣١٦) جميعها من طريق ابن مسعود.

المبحث الرابع

تحسين الصوت بتلاوة القرآن.

يستحب لقارئ القرآن أن يحسن صوته بتلاوة القرآن–إن أمكنه ذلك–بشرط عدم الإخلال بأحكام التلاوة، لقولهﷺ:" مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ"(١٠٣)، وقالﷺ:" لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ"(١٠٤).

وروى النسائي بإسناد صحيح، عَنْ الْبَرَاءِ بن عازب قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ" (١٠٥).

لكن النبيﷺ حذر من تجاوز الحد في تحسين الصوت حتى يشبه الغناء، فقال:" اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين فإنه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم" (١٠٦).

المبحث الخامس

حكم الإنصات لتلاوة القرآن الكريم.

(١٠٣)رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغنى بالقرآن برقم(٤٦٣٦).

(١٠٤)رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى:﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به﴾،برقم(٧٥٢٧)

(١٠٥) رواه النسائي في كتاب الافتتاح، باب تزيين القرآن بالصوت برقم(١٠٠٥)، وإسناد هـ صحيح.

(١٠٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان٢/٥٤٠، والطبراني في الأوسط٧/١٨٣.وفيه مبهم، وكذلك بقية ابن الوليد: ثقة، لكنه متهم بالتدليس، وقد روى هذا الحديث بالعنعنة.

وحكم الإنصات للتلاوة من قبل المستمع واجب بنص القرآن، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١٠٧) . والأمر يفيد الوجوب ما لم تأت قرينة تصرفه عن ذلك.

ولذلك يجب على قارىء القرآن أن يراعي ظروف المستمعين، حتى لا يحرجهم، أو يوقعهم بالإثم، فلا يرفع صوته عند مريض، أو عند طالب العلم الذي يحضر دروسه، أو في أوقات شغلهم، أو استراحتهم، وهذا ينطبق أيضاً على من يشغلون الأجهزة الصوتية والميكروفونات ، والسماعات ذات الأصوات العالية في المحلات التجارية، والأسواق، أو في البيوت، فالأولى أن تكون أصوات هذه الأجهزة بالقدر الذي يسمع من يريد الاستماع فقط.

المبحث السادس
سجود التلاوة

المطلب الأول : تعريف سجود التلاوة:

هو السجود عند تلاوة آيات مخصوصة من القرآن الكريم، كان النبيﷺ يسجد عند تلاوتها، "وإضافة سجود للتلاوة من إضافة المسبب للسبب؛ لأن التلاوة سبب له... وقالوا:سجود التلاوة، ولم يقولوا سجود القراءة؛ لأن التلاوة أخص من القراءة؛ لأن التلاوة لا تكون في كلمة واحدة والقراءة تكون فيها" (١٠٨).

المطلب الثاني: حكم سجود التلاوة:

ذهب جمهور العلماء إلى أنه سنة، في حين ذهب أبو حنيفة إلى وجوبه:

---

(١٠٧)سورة الأعراف، آية (٢٠٤) .

(١٠٨) حاشية البيجرمي، لسليمان بن عمر بن محمد البيجرمي(٢٦٧/١)

قال الشافعي-رحمه الله-:"سجود القرآن ليس بحتم ولكنا نحب أن لا يترك لأن النبي ﷺ سجد في النجم وترك... ولا أحب أن يدع شيئا من سجود القرآن، وإن تركه كرهته له، وليس عليه قضاؤه لأنه ليس بفرض. فإن قال قائل ما دل على أنه ليس بفرض؟ قيل السجود صلاة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾[١٠٩]، فكان الموقوت يحتمل مؤقتا بالعدد، ومؤقتا بالوقت فأبان رسول الله ﷺ أن الله عز وجل فرض خمس صلوات فقال رجل يا رسول الله هل عليّ غيرها؟ قال: لا، إلا أن تطوع.

فلما كان سجود القرآن خارجا من الصلوات المكتوبات كانت سنة اختيار، فأحب إلينا أن لا يدعه، ومن تركه ترك فضلا لا فرضا، وإنما سجد رسول الله ﷺفي النجم لأن فيها سجوداً في حديث أبي هريرة، وفي سجود النبيﷺفي النجم دليل على ما وصفت لأن الناس سجدوا معه إلا رجلين، والرجلان لا يدعان الفرض إن شاء الله، ولو تركاه لأمرهما رسول الله ﷺ بإعادته"[١١٠]، وإلى قريب من هذا ذهب المالكية[١١١]، والحنابلة[١١٢].

أما الحنفية: فقالوا بوجوب سجود التلاوة على القارئ والسامع واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ﴾[١١٣]، وقوله:﴿ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴾[١١٤]، ومطلق الأمر للوجوب.

ومن السنة: استدلوا بقولهﷺ: "السجدة على من سمعها"[١١٥]، وبما رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة ﷺ أن النبيﷺ قال: " إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ

---

(١٠٩) سورة النساء، آية (١٠٣).
(١١٠) الأم، للشافعي.(١٣٦/١).
(١١١) انظر: شرح الزرقاني.(٢٧/٢و٢٨).
(١١٢) انظر :دليل الطالب(٢٤٠/١).
(١١٣) سورة النجم، آية(٦٢).
(١١٤) سورة العلق، آية(١٩).
(١١٥) البحر الرائق١٢٨/٢. وفي نسبة هذا الحديث الى النبيﷺ نظر، وسيأتي بيانه قريباً.

الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ يَا وَيْلِي أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِي النَّار"(١١٦)فقوله" أُمِرَ" يفيد الوجوب(١١٧).

(١١٦) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة برقم(١١٥).
(١١٧)انظر: البحر الرائق(١٢٨/٢)، والهداية شرح البداية، للمرغياني(٧٨/١).

الترجيح:

وفي ظني–والله تعالى أعلم–أن رأي الجمهور هو الرأي الراجح، لما احتج به الشافعي، وباقي الأئمة، ونَسَبَهُ الزرقاني الى الخلفاء الأربعة، والأئمة الثلاثة(١١٨).

وأُضيفُ إلى ما سبق أن حجة الحنفية في إيجاب السجود على القارئ والسامع، واهية؛ لأن الأدلة التي استدلوا بها، لا تفيد الوجوب.

فأما السجود في الآيتين؛ فهو كناية عن الصلاة، وليس المقصود به سجود التلاوة.

وأما احتجاجهم بقوله ﷺ "السجدة على من سمعها"، ففي نسبة الحديث إلى النبيﷺ نظر، إذ لم يثبت مثل هذا الكلام عن النبيﷺ، فقد رواه البخاري تعليقاً، وبوب به: بَاب مَنْ رَأَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُوجِبْ السُّجُود، ثم قال: وَقَالَ عُثْمَانُ ﷺإِنَّمَا السَّجْدَةُ عَلَى مَنْ اسْتَمَعَهَا". كما أن الترمذي بعد أن ساق حديث ترك النبيﷺ للسجود في سورة النجم، قال: وقال بعض أهل العلم: السجدة على من أراد أن يسجد(١١٩).

وأما الحديث الآخر الذي رواه مسلم؛ فهو استشهاد في غير محله، لأن الإمام مسلم أورده للدلالة على جواز إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، كما أن السجود الذي أُمر به إبليس كان أمراً له على وجه التعيين، أما آيات السجود فليس فيها ذلك.

كما أن عمل الخلفاء الراشدين، والصحابة، وأهل المدينة على جواز السجود وعدمه، فقد روى البخاري بسنده عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهُدَيْرِ التَّيْمِيِّ أَنّ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ ﷺقَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الْجُمُعَةُ الْقَابِلَةُ قَرَأَ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ قَالَ يَا

(١١٨) انظر: شرح الزرقاني(٢/٢٧و٢٨).

(١١٩)انظر: الترمذي في كتاب الجمعة، باب ما جاء في من لم يسجد فيه، برقم(٥٢٥).

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ ﷺ(١٢٠).

وفي رواية مالك لم يترك عمر ﷺ للحاضرين الخيار، بل منعهم من السجود، فقد روى الإمام مالك عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ سَجْدَةً وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَنَزَلَ فَسَجَدَ، وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى فَتَهَيَّأَ النَّاسُ لِلسُّجُودِ فَقَالَ: عَلَى رِسْلِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْتُبْهَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَشَاءَ فَلَمْ يَسْجُدْ، وَمَنَعَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا"(١٢١).

المطلب الثالث: شروط سجود التلاوة :

يشترط لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة.

المطلب الرابع: أركان سجود التلاوة:

إذا وقع سجود التلاوة أثناء الصلاة، فلا خلاف بين الأئمة بأنه سجدة واحدة بين تكبيرتين. وهو كذلك خارج الصلاة عند الجمهور.

أما عند الشافعية: النية، والتكبير، وسجدة واحدة، وجلسة قصيرة من غير قراءة، وتسليمة واحدة.

قال الجاوي: "وأركان سجود التلاوة لغير مصلٍّ... مقرون بالنية، وسجدة، وسلام بعد الجلوس، وأما المصلي فإن كان مأموما فعليه متابعة إمامه، ولا يطلب منه غيره" (١٢٢).

خامساً: دعاء سجود التلاوة: وردت أدعية كثيرة، أشهرها وأصحها: ما رواه مسلم بسنده من طريق علي ﷺ أنه كان يقول: في سجوده" اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ

(١٢٠)كتاب الجمعة، باب من رأى أن الله لم يفرض السجود، برقم(١٠٧٧)

(١٢١)الموطأ، كتاب النداء للصلاة، باب ما جاء في يجود القرآن برقم(٤٣٣).

(١٢٢) نهاية الزين(٨٨/١)

وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ "(١٢٣).

المطلب الخامس: عدد آيات السجود ومواضعها:

ذهب جمهور العلماء إلى أن عدد سجدات التلاوة: أربع عشرة سجدة، واختلفوا في بعضها.

فقد ذهب الشافعية إلى اعتبار سجدتا سورة الحج من آيات السجود، ولم يعدوا سجدة سورة ﴿ص﴾ منها، بل عدوها سجدة شكر.

فيما ذهب الحنفية إلى اعتبار سجدة سورة ﴿ص﴾ من آيات السجود، ولم يعدّوا سجدة سورة الحج الثانية منها.

وأما الحنابلة: ففي ذلك روايتان عن أحمد: الأولى؛ كالشافعي، والثانية: زاد على الشافعي سجدة سورة ﴿ص﴾ فأصبحت السجدات خمس عشرة.

وأما المالكية: فعن مالك روايتان أيضاً: الأولى كالشافعي، والثانية: إحدى عشرة سجدة، بإسقاط سجدة النجم، والانشقاق، والعلق (١٢٤).

وأما آيات السجود فهي كما يلي حسب ترتيب المصحف، وهذه الإشارة:(۩) ترمز إلى موضع السجود.

١. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴾[الأعراف:٢٠٦].

(١٢٣) صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل برقم(١٢٩٠) في حديث طويل يجمع جميع أدعية الصلاة، ورواه غيره خاصاً بالسجود عن عائشة.

(١٢٤)انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي.(٧٨-٧٩) والدر المختار.(١٠٣/٢)، مغني المحتاج، للشربيني (٢١٤/١-٢١٥)، ونور الإيضاح، للشرنبلالي(٨٠/١).

٢. قولـــه تعـــالى:﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩﴾الرعد:١٥].

٣. قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴾ [النحل:٤٩-٥٠].

٤. قولـــه تعـــالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴾[الاسراء:١٠٧-١٠٩].

٥.قولـــه تعـــالى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا۩﴾[مريم:٥٨].

٦. قولـــه تعـــالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴾ [الحج:١٨].

٧.قولـه تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾[الحج:٧٧]، وهذه ليست سجدة عند الحنفية.

٨. قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴾ [الفرقان:٦٠].

٩. قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴾ [السجدة:١٥].

١٠. قوله تعالى:﴿ أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾ [النمل:٢٥-٢٦].

١١.قوله تعالى:﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴾[ص:٢٤] وهذه ليست سجدة عند الشافعية.

١٢.قوله تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴾ [فصلت:٣٧-٣٨].

١٣. قوله تعالى:﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ ﴾ [النجم:٦٢].

١٤.قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴾ [الانشقاق:٢١]

١٥.قوله تعالى:﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴾ [العلق:١٩].

الآيات الثلاث الأخير ليست من آيات السجود عند المالكية على الرواية الثانية، وهي المشهورة عندهم.

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

علم الأصـــــــــوات

ارتبطت دراسة علم الأصوات عند علماء اللغة العربية قديماً بأغراض معينة، تبعاً للموضوعات التي كانوا يبحثونها، فكانت دراسة الخليل بن أحمد لعلم الأصوات مرتبطة بمنهج بناء كتابه:(العين) الذي اختار له هو طريقة تعتمد في جوهرها على أسس صوتية محضة.

أما دراسة سيبويه للأصوات في كتابه: "الكتاب"، فارتبطت بموضوع الإدغام، في حين أن المتأخرين من النحاة وعلماء اللغة درسوا هذا الموضوع لأهداف تعليمية تتعلق بغير الناطقين باللغة العربية

أما علماء التجويد فإن دراستهم لعلم الأصوات يهدف بشكل أساسي إلى صون اللسان عن اللحن الخفي، وكان منهج علماء التجويد شاملاً، استغرق الموضوعات الأساسية في (علم الأصوات النطقي) [١٢٥].

المبحث الأول

تعريف الصوت وماهيته [١٢٦]

الصوت: هو تلك الظاهرة الطبيعية التي يمكن إدراكها بواسطة حاسة السمع، وهو ينشأ عن اهتزاز الأجسام الصلبة، أو السائلة، أو الغازية، وبانتقال هذه

---

(١٢٥) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، للدكتور غانم قدوري الحمد (٤٧-٥٠).

(١٢٦)ماهية الشيء: ما به الشيء هو هو، وهي من حيث هي هي لا قوما ولا معدومة، ولا كلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام.وقيل منسوب إلى(ما) والأصل المائية قلبت الهمزة هاء لئلا يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ ما، والأظهر أنه نسبة إلى: ما هو، جعلت الكلمتان ككلمة واحدة(التعريفات للجرجاني١/٢٥١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الاهتزازات خلال الهواء، أو وسط آخر مرن تؤثر في الأذن محدثة ما نسميه بالصوت[١٢٧].

وقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن الصوت ظاهرة طبيعية مثل الضوء في شكل موجات عبر الهواء حتى يصل إلى الأذن، وهو كذلك صورة من صور الطاقة مثل الكهرباء يستطيع أن ينتقل من مصدره خلال وسط ما، فمثلما أن الضوء لا ينتقل في وسط معتم، فإن الصوت لا ينتقل في فراغ، وهو بحاجة لوسط ما ينتقل من خلاله، ويمثل الهواء أهم وسط ينتقل خلاله الصوت[١٢٨].

المبحث الثاني
أقسام علم الأصوات

يقسم علم الأصوات إلى قسمين رئيسين:

أولاً: علم الأصوات العام: ويدرس هذا العلم؛ الأصوات من حيث: نطقها، وانتقالها وإدراكها، ويتفرع منه مجموعة من العلوم الصوتية:

١. علم الأصوات النطقي: وهو الذي يعنى بوصف مخارج الأصوات، ووصف الجهاز النطقي.

٢. علم الأصوات الفيزيائي: وهو الذي يدرس الأصوات من ناحية فيزيائية، ويعنى بحركة مصدر الصوت، وتردده، وسعة الذبذبة، والموجة الصوتية، والرنين.

٣. علم الأصوات السمعي:وهو الذي يعنى بماهية إدراك الأصوات، وبالعملية السمعية.

---

(١٢٧) فن تربية الصوت وعلم التجويد، لعطيات خليل، وناهد حافظ (ص١٠).

(١٢٨)انظر: الدلالة الصوتية، للدكتور كريم زكي(ص٢٩).

٤.علم الأصوات التجريبي، أو المعملي: وهو الذي يستخدم الآلات والأجهزة لرسم مخارج الأصوات وخصائصها [١٢٩].

ثانياً: علم الأصوات الوظيفي: وهذا العلم يدرس الفروق الوظيفية بين الأصوات، فيدرس الوحدات الصوتية الأصيلة، ويحددها، ثم يحدد وحداتها الفرعية التابعة لها، وطريقة توزيع كل منها في الكلمة الواحدة.

فالنون مثلاً: تتأثر بما يجاورها من أصوات، فإذا تبعها أحد أحرف الحلق تكون مظهرة، مثل:(مَنْ آمن،منه، أنْعمت، ينْحتون، منْ غير، منْ خير)، وإذا سَبَقَتْ الباء، قلبت النون ميماً، مثل:(الأنْبياء، منْ بعد)، وإذا سَبَقَتْ أحد أحرف الإدغام(ينمو) فإنها تدغم إدغاماً ناقصاً مثل: (منْ يؤمن،منْ ناصرين،منْ ملك، منْ واق) أو حرفي (ر،ل) فإنها تدغم إدغاماً كاملاً، مثل:(منْ رحمة، يكنْ له)، وإذا سبقت أحد أحرف الإخفاء الخمسة عشر(ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك) فإنها تخفى مثل: (منْتشر، منْثور، منْ جاء، منْدثر، وأنْذر، أنْزل، الإنْسان، إنْ شاء، تنْصروا، منْ ضل، مقنْطرة، انْظر، انْفروا، منْ قول، منْ كان)، فنجد أن النون كان لها صوت مختلف في كل حال من هذه الأحوال.

ويقوم الجهاز الصوتي بإنتاج الأصوت بواسطة أعضائه؛ إذ تقوم الرئتان بتوفير التيار الهوائي الذي يتجه إلى أعلى من خلال القصبة الهوائية، فيواجه تضاريس مختلفة من الانقباضات والانسدادات، وما أن يغادر الهواء الأوتار الصوتية والحنجرة، يتجه إما إلى الفم أو إلى الأنف اللذان يقومان بوظيفة حجرتي الرنين، فإذا اتجه الهواء إلى الفم تنتج الأصوات الفموية، وإذا توجه الهواء إلى التجويف الأنفي بسبب غلق التجويف الفموي، فإن ذلك يؤدي إلى إنتاج الأصوات الأنفية.

---

(١٢٩)انظر: معجم علم اللغة، لمحمد علي الخولي.(ص٢٢)، وأحكام تجويد القرآن في ضوء علم الأصوات الحديث، للدكتور عبد الله عبد الحميد٢٧-٢٨. النشر في القراءات العشر٢/٢٢ وما بعدها.

ومخرج الصوت: هو النقطة المحددة من الجهاز النطقي؛ التي يتم عندها إنتاج الصوت، فتتكون الباء عند التقاء الشفة السفلى بالشفة العليا فيحتجزان الهواء خلفهما فجأة يفتح مجرى الهواء فيتكون صوت.

وتتكون الكاف عند التقاء أقصى اللسان بالحنك الأعلى،فهي حنكية، وتتكون الهمزة نتيجة غلق الوترين الصوتيين في الحنجرة وفتحهما، فهي حنجرية...وهكذا، وسيأتي الحديث عن مخارج الحروف مفصلاً في محلِّه.

وقد قسم العلماء أصوات اللغة الى قسمين:

الأول: الأصوات الصامتة: والصوت الصامت:" هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء، سواء أكان الاعتراض جزئياً أم كلياً من شأنه أن يسمح بمرور الهواء أثناء النطق به من الفم؛ كالباء والتاء، أم ماراً من الأنف كالنون والميم، وكذلك الأصوات التي ينحرف هواؤها فلا يخرج من وسط الفم وإنما يخرج من جانبه؛ كاللام" (١٣٠).

وتقسم الأصوات الصامتة الى أربعة أقسام هي:

١. الأصوات الانفجارية(الشديدة)، مثل صوت الباء، وقد مر ذكره

٢.الأصوات الاحتكاكية أو (الرخوة) مثل صوت الفاء؛ بحيث تلتقي الشفة السفلى بالأسنان العليا التقاءً جزئياً مع بقاء فرجة صغيرة من الفراغ يخرج منها الهواء محدثاً احتكاكاً مسموعاً، فيخرج صوت الفاء، عند النطق به.

٣.الأصوات المركبة: مثل صوت الجيم، فهو صوت مركب من صوتين: أحدهما انفجاري، والآخر احتكاكي، فهو صوت لثوي حنكي مركب مجهور كما في نطق الصوت الأول من الكلمة الإنجليزية(JUDGE). (١٣١)

وهكذا ينطق به علماء التجويد، مركباً، إلا أن هذا الحرف ينطق بعدة لهجات في البلاد العربية ففي بلاد سوريا ولبنان وليبيا ينطقونه جيماً احتكاكية خاصة، في

---

(١٣٠) فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، لنجاة علي.(ص٨٧).

(١٣١) أحكام تجويد القرآن في ضوء علم الأصوات الحديث، للدكتور عبد الله عبد الحميد٢٧-٢٨

حين ينطق به جيماً جافة في مدينة القاهرة المصرية، وفي بعض القبائل السودانية ينطقونه دالاً، وفي اليمن وعمان ومعظم المدن المصرية يلفظ كصوت الحرف الأول من الكلمة الإنجليزية(Good)، وفي الكويت يلفظونه ياءً.

٤. الأصوات الرنانة أو المتوسطة: ومعلوم أن التوسط هو الاعتدال، والمقصود هنا اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباس الصوت، كما في الأصوات الانفجارية، وعدم جريانه كما في الأصوات الاحتكاكية، والأصوات المتوسطة مثل:(اللام، والنون، والعين، والميم، والراء[١٣٢].

الثاني: الأصوات الصائتة: "صوت يتميز بأنه الصوت المجهور الذي يسمح أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقاً خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً[١٣٣].

ويتوصل الى معرفة الحركات الممكنة بالنظر الى عضوين هامين، هما: الشفتان واللسان[١٣٤].

والحديث عن الأصوات حديث طويل، وصنفت فيه مصنفات كثيرة قديماً وحديثاً، لكني أكتفي بما قدمت، لأن هذا الكتاب غير متخصص بعلم الأصوات، وإن كان على علاقة وثيقة جداً به، فعلم الأصوات أساسه، علم التجويد وبعضهم، قال هو علم التجويد بعينه.

---

(١٣٢)المصدر السابق ص٦٢ نقلاً عن: علم اللغة(الأصوات) لكمال بشرص١٥٥،مناهج البحث في اللغة،لتمام حسان ص١٠٢، وأصوات اللغة، لعبد الرحمن أيوب ص٢١٦.

(١٣٣)فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، لنجاة علي.(ص٨٧).

(١٣٤)أحكام تجويد القرآن في ضوء علم الأصوات الحديث، للدكتور عبد الله عبد الحميد(ص٧١)

الفصل الخامس
الاستعاذة والبسملة والتكبير

المبحث الأول
الاستعاذة وصيغها وأحكامها

المطلب الأول: معنى الاستعاذة:

أولاً: الاستعاذة لغة: الالتجاء، والاعتصام، والتحصن، وهي مصدر الفعل(استعاذ)، واسْتَعَاذَ به: أي لجأ إليه، وهو عِيَاذُه أي ملجؤه، وقولهم: معاذ الله أي أعوذ بالله مَعَاذاً.

وعاذ به يَعُوذُ عَوْذاً و عِياذاً و مَعاذاً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم. قال الله عز وجل: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴾[١٣٥] ؛ أي نعوذ بالله معاذاً أن نأْخذ غير الجاني بجنايته.

والمَعَاذ: المصدر والمكان والزمان أي قد لجأْت إلى ملجإٍ ولُذْتِ بِمَلاذ. والله عز وجل ملاذ من عاذ به وملجأُ من لجأَ إليه، والملاذُ مثل المعاذ؛ وهو عياذي أي ملجئي[١٣٦].

ثانياً: الاستعاذة في الاصطلاح: الاستجارة والامتناع بالله من همزات الشياطين، وهي دعاء الى الله جل ذكره، واستجارة به من الشيطان[١٣٧].

ومعناها: اللهم إني أعوذ بك وألتجئ إليك من الشيطان الرجيم، ونفخه وهمزه، وأتحصن بك من أن يصيبني بضر.

---

(١٣٥) سورة يوسف، آية(٧٩).

(١٣٦) انظر: لسان العرب(٤٩٨/٣) ومختار الصحاح(١٩٣/٣).

(١٣٧)باب في الاستعاذة والبسملة مطبوع بذيل االغاية في القراءات العشر،للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني، ت٣٨١هـ (ص٤٥٣).

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: صيغ الاستعاذة:

اختلف القراء في الصيغة المختارة للاستعاذة: فذهب أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب إلى قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أخذاً بقوله تعالى﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(١٣٨) .

وذهب المدني، والشامي، والكسائي، وخلف، إلى قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم، أخذاً بقوله تعالى:﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(١٣٩).

وذهب حمزة(١٤٠)، إلى قول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم طلباً لازدواج الكلام، واختار لفظ قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴾(١٤١).

وذكر ابن الجزري في النشر: عن هبيرة عن حفص أنه قال: أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم، عملاً بالآيات الثلاث(١٤٢).

وذهب سهل الى قول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، صاغ من الآيتين لفظاً. (١٤٣).

---

(١٣٨)سورة النحل، آية(٩٨).

(١٣٩)سورة الأعراف، آية(٢٠٠)، وفصلت(٣٦).

(١٤٠) روي عن حمزة الزيات ثلاث روايات؛ أحداها: استعنت بالله، والثاني: أستعيذ بالله، والثالث: نستعيذ بالله، كلها: من الشيطان الرجيم، ذكر ذلك الهذلي في الكامل(١٥٥/ب) فيما نقله محقق كتاب الغايةص٤٥٤.

(١٤١)سورة الحاقة، آية(٣٣).

(١٤٢) النشر. (٢٥٠/١)، وانظر: المبسوط، للسرخسي(١٣/١)فقد ذكر ذلك أيضاً.

(١٤٣) انظر: باب الاستعاذة والبسملة ، للأصبهاني، مصدر سابق(ص٤٥٣-٤٥٥)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الترجيح:

جميع هذه الأقوال جائزة، ولا بأس بها، لكنني أرى أن الرأي الأول هو الأرجح، لموافقته لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(١٤٤) ، فهو نص صريح يتعلق بالقراءة، أما الأقوال الأخرى المستندة إلى قوله تعالى :﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(١٤٥)، فهي عامة وغير مختصة بالقراءة، وأما الآية الثالثة، فليس لها علاقة بالاستعاذة، وهي في تعظيم الله.

كما أن الأحاديث الواردة عن النبيﷺ تؤيد هذا اللفظ فقد روى ابن ماجه بسنده عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلَاثًا الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ثَلَاثًا سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ"(١٤٦).

فالرأي الأول، وصيغته: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)هو الراجح، وصيغته هي المقدمة. مع ملاحظة أن: "التعوذ ليس من القرآن ولا آية منه بإجماع العلماء"(١٤٧).

---

(١٤٤)سورة النحل، آية(٩٨).

(١٤٥)سورة الأعراف، آية(٢٠٠)، وفصلت(٣٦).

(١٤٦) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الاستعاذة في الصلاة برقم(٧٩٩) وفيه عاصم العنزي: مقبول، إلا أن له شاهد من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود به، ومعلوم أن هذا الطريق–الثاني– طريق قرّاء، وله صلة وثيقة بالموضوع(ابن ماجه الباب نفسه برقم (٨٠٠).

(١٤٧)انظر: تفسير القرطبي. (٨٦/١).

المطلب الثالث: حكم الاستعاذة.

ذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أن الاستعاذة مطلوبة ممن أراد القراءة على وجه الاستحباب، فيما ذهب بعض العلماء الى وجوبها أخذاً بظاهر الآية في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[١٤٨]

قال إمام الحفاظ وشيخ القراء، الحافظ ابن الجزري:

وَقِفْ عَلَيْهِ أَوْ صل واسْتُحِبْ * تَعَوُّذٌ وَقَالَ بعضهم يَجِب[١٤٩].

وقال الشوكاني: وقد ذهب الجمهور إلى أن الأمر فى الآية للندب وروى عن عطاء الوجوب أخذا بظاهر الأمر[١٥٠].

وروى عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء قال: "الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاة أو غيرها" قلت له: من أجل ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ قال:" نعم". [١٥١].

وقال القرطبي: الأمر على الندب في قول الجمهور في كل قراءة واختلفوا فيه في الصلاة [١٥٢].

والراجح: أن الاستعاذة مستحبة عند البدء بالقراءة، والأمر الوارد في الآية، هو للندب، لا للوجوب، فلا يؤثم من تركها والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: حكم الجهر بالاستعاذة والإسرار بها ومحلها.

أولاً: يستحب الجهر بالاستعاذة عند البدء بقراءة القرآن عند جمهور العلماء، والقراء، إلا ما روي عن نافع وحمزة فيما أورده ابن الجزري عن نافع أنه كان يخفي

---

(١٤٨)سورة النحل، آية(٩٨).

(١٤٩) طيبة النشر في القراءات العشر (ص٣٨).

(١٥٠) فتح القدير (١٩٤/٢).

(١٥١) مصنف عبد الرزاق ٨٣/٢، كتاب الصلاة، باب الاستعاذة برقم(٢٥٧٤).

(١٥٢)تفسير القرطبي.(٨٦/١)

الاستعاذة في جميع سور القرآن، وعن حمزة أنه : يجهر بها عند قراءة الفاتحة، ويسر بها في باقي السور(١٥٣)، لكن المشهور عن الأئمة جميعاً هو الجهر، ونقل المرصفي عن أبي عمرو الداني في التيسير قوله:" ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها ...اتباعاً للنص واقتداء بالسنة(١٥٤).

وقال ابن الجزري في باب الاستعاذة:

وَقُلْ أَعوذُ إِنْ أَرَدتَّ أَنْ تَقْرَا * كالنَّحْلِ جَهْرَاً لجَميعِ القُرَّا (١٥٥).

ثانياً: قيد العلماء إطلاق الاستحباب في مواطن، واستحبوا الإسرار في مواضع أخرى، فمن المواضع التي استحبوا الإسرار بها:

١. إذا كان القارئ يقرأ خالياً سواء أقرأ سراً أم جهراً.

٢. إذا كان يقرأ سراً.

٣. إذا كان يقرأ في الدَّوْرِ ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة، فإذا كان هو المبتدئ جهر بها.

ثالثاً: حكم الاستعاذة في الصلاة

قال القرطبي: واختلفوا فيه في الصلاة حكى النقاش عن عطاء أن الاستعاذة واجبة وكان ابن سيرين والنخعي وقوم يتعوذون في الصلاة كل ركعة ويتمثلون أمر الله في الاستعاذة على العموم، وأبو حنيفة، والشافعي يتعوذان في الركعة الأولى من الصلاة، ويريان قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة، ومالك لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة ويراه في قيام رمضان(١٥٦).

رابعاً: محلها: الاستعاذة محلها قبل البسملة، وهذا هو مذهب الجمهور، وقيل: بعدها.

---

(١٥٣) انظر:النشر في القراءات العشر(٢٥٢/١-٢٥٣).

(١٥٤) هداية القاري.(٥٥٧/٢) نقلاً عن التيسير في القراءات السبع(ص٩).

(١٥٥)طيبة النشر في القراءات العشر(ص٣٨).

(١٥٦)تفسير القرطبي.(٨٦/١)

قال الجصاص: قوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[١٥٧]، يقتضي ظاهره أن تكون الاستعاذة بعد القراءة كقوله: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾[١٥٨] ولكنه قد ثبت عن النبيﷺ وعن السلف الذين ذكرناهم، الاستعاذة قبل القراءة، وقد جرت العادة بإطلاق مثله والمراد إذا أردت ذلك كقوله:﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ ﴾[١٥٩] وقوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾[١٦٠]، وليس المراد أن تسألها من وراء حجاب بعد سؤال متقدم، وكقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ [١٦١]، وكذلك قوله:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [١٦٢]معناه: إذا قرأت فقدم الاستعاذة قبل القراءة، وحقيقة معناه: إذا أردت القراءة فاستعذ وكقول القائل إذا قلت فاصدق وإذا أحرمت فاغتسل، يعني قبل الإحرام، والمعنى في جميع ذلك إذا أردت ذلك، كذلك قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ معناه إذا أردت القراءة وقول من قال: الاستعاذة بعد القراءة شاذ، وإنما الاستعاذة قبل القراءة؛ لنفي وساوس الشيطان، ثم القراءة قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ

---

(١٥٧)سورة النحل، آية(٩٨).

(١٥٨)سورة النساء، آية(١٠٣).

(١٥٩)سورة الأنعام، آية(152).

(١٦٠)سورة الأحزاب، آية(٥٣).

(١٦١)سورة المجادلة، آية(١٢).

(١٦٢)سورة النحل، آية(٩٨).

مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾[١٦٣]. فإنما أمر الله بتقديم الاستعاذة قبل القراءة لهذه العلة[١٦٤].

قال الواحدي: وهذا إجماع الفقهاء أن الاستعاذة قبل القراءة إلا ما روى عن أبى هريرة، وابن سيرين، وداود، ومالك، وحمزة من القراء فإنهم قالوا: الاستعاذة بعد القراءة ذهبوا إلى ظاهر الآية"[١٦٥].

فالاستعاذة: محلها قبل القراءة، ولا التفات لقول من قال بأنها بعد الانتهاء من القراءة، وقد أطال ابن الجزري بحث هذه المسألة في النشر فليراجع[١٦٦].

المطلب الخامس: أوجه الاستعاذة الجائزة.

الاستعاذة إما أن تقترن بأول السورة، وإما أن تقترن بأثنائها، ولكل حكمه، فأما إذا اقترنت بأول السورة، ما عدا سورة براءة ففيها أربعة أوجه:

١. قطع الجميع؛ أي الوقف على الاستعاذة، وعلى البسملة، والابتداء بأول السورة.
٢. وصل الجميع؛ أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة دون الوقف على أي منها.
٣. وصل الأول بالثاني وقطع الثالث؛ أي وصل الاستعاذة بالبسملة، والوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة.
٤. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث؛ أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة مع أول السورة

---

(١٦٣)سورة الحج، آية(٥٢).
(١٦٤)تفسير الجصاص.(٥/١٢-١٣)
(١٦٥) فتح القدير. (٢/١٩٣).
(١٦٦)انظر: النشر.(١/٢٥٤-٢٥٧)

أما سورة براءة ففيها وجهان فقط:

١. القطع؛ أي الوقف على الاستعاذة والبدء بأول السورة.

٢. الوصل؛ أي وصل الاستعاذة بأول السورة.

وأما إذا اقترنت الاستعاذة بغير أول السورة فلها حالتان:

الأولى: إذا أراد القارئ أن يأتي بالبسملة فيطبق الأوجه الجائزة في بداية السورة، والأَوْلَى أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة للتبرك. الثانية: إذا لم يأت بالبسملة فيطبق الأوجه الجائزة في سورة براءة، إلا إذا كان أول الآية المبدوء بها اسماً من أسماء الله الحسنى، أو ضميراً يعود عليه، فيكره وصل الاستعاذة بما بعدها، لبشاعة الوصل، إذ يترتب عليه معنى فاسد[١٦٧]، ويستحب الفصل بين الاستعاذة، وأول الآية المبدوء بها بالبسملة، ومن هذه المواضع: قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[١٦٨]، وقوله تعالى:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[١٦٩]،وقوله تعالى:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾[١٧٠]، وقوله تعالى:﴿ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[١٧١]، وغيرها.

---

(١٦٧)انظر: هداية القارئ.(٥٦٢/٢)

(١٦٨)سورة البقرة، آية(٢٥٧).

(١٦٩)سورة طه، آية(٥).

(١٧٠)سورة الأنعام، آية(٥٩).

(١٧١)سورة فصلت، آية(٤٧).

المبحث الثاني
البسملة وأحكامها

المطلب الأول: معنى البسملة:

أولاً: تعريف البسملة لغة: اختصار لقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

يقال: بَسْمَلَ الرجل، إذا قال: "بسم الله"، أو: إذا كتب "بسم الله"(١٧٢).

وهذا يسمى في اللغة: النحت، أي نحت كلمة واحدة من مجموعة كلمات، "والعرب إذا كثر استعمالهم في كلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض الأخرى مثل: البسملة:-بسم الله- والحمدلة:-الحمد لله- والسبحلة:-سبحان الله- والحوقلة:- لا حول و لاقوة إلا بالله- والهيللة:-لاإله إلا الله- الحيعلة:حي على الصلاة، وحي على الفلاح-"(١٧٣).

ثانياً: تعريف البسملة اصطلاحاً :هي لفظ:﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

قال الطبري: "وإنما معنى قوله بسم الله أبدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شيء، أو أقرأ بتسمية الله، أو أقوم وأقعد بتسمية الله وذكره... وكذلك معنى قول القائل ثم ابتدائه بتلاوة القرآن بسم الله الرحمن الرحيم إنما معناه أقرأ مبتدئا بتسمية الله أو أبتدىء قراءتي بتسمية الله فجعل الاسم مكان التسمية كما جعل الكلام مكان التكليم والعطاء مكان الإعطاء"(١٧٤).

---

(١٧٢) انظر: لسان العرب.(٥٦/١١)، ومختار الصحاح.(٢٢/١).

(١٧٣)حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح(١٣٦/١) نقلاً عن الملا علي في شرح الحصن الحصين

(١٧٤) تفسير الطبري.(٥١/١).

المطلب الثاني: الخلاف في قرآنية البسملة.

لا خلاف بين العلماء في قرآنية البسملة الواردة بسورة النمل:﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾(١٧٥). لكن الخلاف وقع في البسملة الواردة في بداية سور القرآن الكريم،على أربعة أقوال:

القول الأول: أنها آية من أول الفاتحة، ومن أول كل سورة ما عدا سورة براءة، وهو الأصح من مذهب الشافعي، ومن وافقه، وهو رواية عن أحمد (١٧٦)، ويؤيد هذا القول ما رواه أبو داود بسند صحيح من طريق ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَةِ حَتَّى تَنَزَّلَ عَلَيْهِ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ".(١٧٧).

وممن حكى عنه أنها آية من كل سورة إلا براءة، من الصحابة: ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأبو هريرة، وعلي﵁.

ومن التابعين: عطاء، وطاوس، وسعيد بن جبير، ومكحول والزهري.

وبه يقول–أيضاً–: عبد الله بن المبارك، والشافعي، وأحمد بن حنبل في رواية عنه، وإسحاق بن راهويه، وأبو عبيد القاسم بن سلام(١٧٨).

وقال الكاساني:" الصحيح من مذهب أصحابنا أنها من القرآن لأن الأمة أجمعت على أن ما كان بين الدفتين مكتوبا بقلم الوحي فهو من القرآن والتسمية كذلك وكذا روى المعلى عن محمد، فقال: قلت لمحمد: التسمية آية من القرآن أم لا ؟ فقال: ما بين الدفتين كله قرآن"(١٧٩).

---

(١٧٥) سورة النمل، آية(٣٠).

(١٧٦)انظر: تفسير ابن كثير .(١٧/١)، وانظر: النشر.(٢٧١/١).

(١٧٧) كتاب الصلاة، باب من جهر بها، برقم(٦٦٩) ورجاله ثقات

(١٧٨)انظر: تفسير ابن كثير .(١٧/١).

(١٧٩) بدائع الصنائع، للكاساني.(٢٠٣/١)، وتفسير الجصاص(٧/١).

القول الثاني:أنها آية من الفاتحة، وليست آية من غيرها. وهو قول الشافعي في بعض طرق مذهبه، وهو مذهب أهل مكة، والكوفة، ومن وافقهم(١٨٠).

القول الثالث: أنها آية من القرآن نزلت للفصل بين السور والتبرك بها، وليست آية من كل سورة. وهو قول الشافعي في بعض طرق مذهبه-أيضاً-"(١٨١).

روى الجصاص عن محمد أنه قال التسمية آية من القرآن نزلت للفصل بين السورة للبدء بها تبركا وليست بآية من كل واحدة منها"(١٨٢).

القول الرابع: أنها ليست آية من الفاتحة، ولا من غيرها، وإنما وضعت في بداية السور للتبرك بها، وأن بعضها: بعض آية من الفاتحة، وهو مذهب مالك، وأبي حنيفة وأصحابهما(١٨٣)، وحجتهم ما رواه مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَمِدَنِي عَبْدِي... الحديث"(١٨٤).

ووجه الدلالة من الحديث أن الله بدأ بالحمد لله رب العالمين ولم يبدأ بالبسملة، فلو كانت آية لبدأ بها.

قال ابن العربي: ويكفيك أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها، والقرآن لا يختلف فيه والأخبار الصحاح التي لا مطعن فيها دالة على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها إلا في النمل وحدها، روى مسلم ...الحديث المتقدم(١٨٥).

وذكر ابن الجزري قولاً خامساً نقله عن الشافعي: أنها آية من أول الفاتحة، بعض آية من غيرها، ثم قال تعقيباً على الأقوال الخمسة: وهذه الأقوال ترجع إلى

---

(١٨٠)انظر: تفسير ابن كثير .(١٧/١)،وانظر: النشر.(٢٧١/١).

(١٨١) المصدر السابق نفسه.

(١٨٢)انظر: تفسير الجصاص(٧/١)، وبدائع الصنائع، للكاساني.(٢٠٣/١)،

(١٨٣)انظر: تفسير ابن كثير .(١٧/١)،وانظر: النشر.(٢٧١/١).

(١٨٤) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة برقم (٥٩٨).

(١٨٥)انظر: أحكام القرآن، لابن العربي.(١٤٤٨/٣).

النفي والإثبات، والذي نعتقده أن كليهما صحيح، وأن كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيهما كاختلاف القراءات(١٨٦).

المطلب الثالث: وجوه البسملة الجائزة حال الابتداء بها.

أولاً: في أوائل السور –ما عدا سورة براءة–:

فيها أربعة وجوه جائزة، وهي التي تقدمت في مبحث الاستعاذة.

ثانياً: الوجوه الجائزة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة:

يخير القارئ بين تركها، أو الإتيان بها بعد الاستعاذة، وإذا أتى بها فيطبق الوجوه الأربعة الجائزة في الابتداء بأول السور التي تقدمت في مبحث الاستعاذة.

ثالثاً: الوجوه الجائزة في الابتداء بين السور ما عدا براءة:

فيها ثلاثة أوجه:

١. قطع الجميع؛ أي الوقوف على نهاية السورة الأولى، والوقوف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة الثانية.
٢. وصل الجميع؛ أي وصل نهاية السورة بالبسملة ببداية السورة الثانية.
٣. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقوف على نهاية السورة الأولى، والبدء بالبسملة موصولة ببداية السورة الثانية.

تنبيه: لا يجوز وصل الأول بالثاني وقطع الثالث، لأننا نكون قد أتينا بالبسملة في نهاية السورة، والبسملة وضعت لبداية السورة لا لنهايتها، وهذا باتفاق.

يقول ابن الجزري–رحمه الله–:

وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ * فلا تَقِفْ وَغَيْرُهُ لا يُحْتَجَرْ (١٨٧).

---

(١٨٦)انظر: النشر.(٢٧١/١).

(١٨٧)طيبة النشر في القراءات العشر. (ص٣٨).

رابعاً: مع سورة براءة:

١. في حال ابتداء القراءة بسورة براءة، فلا خلاف بين العلماء في عدم الإتيان بالبسملة؛ لعدم وجودها في أولها.

٢. في حال ابتداء القراءة من أثناء سورة براءة، وليس من أولها فللقارئ الخيار بين أن يأتي بالبسملة، أو لا.

خامساً: الوجوه الجائزة بين سورتي الأنفال وبراءة:

١. القطع؛ أي الوقف على نهاية الأنفال﴿عَلِيم﴾ ثم التنفس، ثم الابتداء ببراءة .

٢. السكت؛ أي الوقف على نهاية الأنفال﴿عَلِيم﴾ بسكتة لطيفة دون تنفس، ثم الابتداء بـ: ﴿ بَرَآءَةٌ ﴾.

٣. الوصل؛ أي وصل﴿عَلِيم﴾ بـ: ﴿ بَرَآءَةٌ ﴾ مع مراعاة وجه الإعراب، والحكم: قلب التنوين ميماً مخفاة مع الغنة.

تنبيهات:

١. إذا كان الوصل بين سورة براءة وأي سورة أخرى قبلها في الترتيب غير الأنفال، ففيه الوجوه نفسها التي في الأنفال.

أما إذا كانت السورة بعد سورة براءة في الترتيب، فلا يجوز فيها سوى وجه واحد وهو القطع ويمتنع الوصل والسكت.

وكذلك إذا أراد القارئ أن يكرر سورة براءة نفسها فلا يجوز له أن يصل أولها بآخرها، وليس له إلا القطع فقط.

٢. إذا وصلت الميم من﴿ الٓمٓ ﴾فاتحة سورة آل عمران بلفظ الجلالة، جاز فيها وجهان لجميع الأئمة باستثناء أبي جعفر المدني، والوجهان هما:

الأول: تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع المد الطويل، نظراً للأصل قبل التحريك وهو السكون اللازم.

الثاني: : تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع القصر، وهو حركتان اعتداداً بالعارض وهو تحريك الميم، والوجه الأول هو المقدم بالأداء.

المبحث الثالث

التكبير بين السور

المطلب الأول: تعريف التكبير وصيغته:

أولاً: تعريفه: مصدر كَبَّرَ، فأَمَّا قولهم: أَكبر، فإِنَّ بعضهم يجعله بمعنى كَبِير، وحمله سيبويه على الحذف أَي أَكبر من كل شيء، كما تقول: أَنتِ أَفضلُ، تريد: من غيرك. و كَبَّرَ: قال: اللَّه أَكبر. والتكبير: التعظيم. هو قول القارئ: الله أكبر قبل البسملة(١٨٨).

ثانياً: صيغته: الصيغة المتفق عليه هي: (الله أكبر) واختلف في الزيادة عليها، فزاد بعضهم التهليل:(لا إله إلا الله)، وزاد آخرون: التحميد: (الله أكبر ولله الحمد لا إله إلا الله).

المطلب الثاني: أقسام التكبير ومواضعه:

يقسم التكبير إلى قسمين:

الأول: التكبير العام: ويبدأ من أول سورة الفاتحة إلى الابتداء بسورة الناس، باستثناء أول سورة براءة، وذلك لأن التكبير مقترن بالبسملة، وسورة براءة، ليس فيها بسملة.

الثاني: التكبير الخاص: أي الخاص بسور الختم، وفيه وجهان:

---

(١٨٨)لسان العرب (١٢٧/٥).

١. التكبير من أول سورة الانشراح إلى أول سورة الناس.

٢.التكبير من آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس.

المطلب الثالث: أوجه التكبير:

سبق أن التكبير مقترن بالبسملة، وفي البسملة بين السور ثلاثة أوجه من غير تكبير، ويضاف إليها سبعة أوجه أخرى في التكبير هي:

١. قطع الجميع؛ أي الوقف على آخر السورة الأولى، ثم الوقف على التكبير، ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة الثانية.

٢. قطع الأول والثاني ووصل الثالث بالرابع.

٣.قطع الأول ووصل الثاني بالثالث، وقطعهما عن الرابع.

٤.قطع الأول ووصل الثاني بالثالث والرابع.

٥.وصل الجميع.

٦. وصل الأول بالثاني وقطع الثاني عن الثالث، والثالث عن الرابع

٧.وصل الأول والثاني والوقوف عليه، ثم وصل الثالث والرابع.

المطلب الرابع: مشروعية التكبير، وحكمه في الصلاة وخارجها:

أولاً: مشروعيته:

قبل بيان حكم التكبير، لا بد من معرفة الأدلة التي استند عليها العلماء في مشروعيته ابتداءً .

فقد ذهب بعض العلماء أن الأصل في التكبير ما روي عن النبيﷺ أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ وفتر تلك المدة ثم جاء الملك فأوحى إليه والضحى والليل إذا سجى السورة كبر فرحا وسرورا"[١٨٩].

(١٨٩)فتح القدير(٥/٦٤٦)، وتفسير ابن كثير(٤/٦٧٣)، وقالا بعده: " ولم يرووا ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف".

وقد حاولت جاهداً أن أجد أصلاً ولو ضعيفاً، لتكبير رسول الله ﷺ بعد نزول هذه السورة فلم أجد شيئاً إلا ما ذكره الشوكاني والقرطبي من غير إسناد.

وقد أخرج البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم، جميعهم من طريق سُفْيَانُ عَنْ الْأَسْوَدِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ احْتَبَسَ جِبْرِيلُ ﷺعَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ فَنَزَلَتْ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى" ولم يذكر أحد منهم هذه الزيادة (فكبر رسول اللهﷺ) فهذه الزيادة في ظني لم تثبت عن النبيﷺ وليس لها أصل.

وأما ما رواه الحاكم، والطبراني والبيهقي، وغيرهم جميعهم من طريق أحمد ابن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لي: كبر كبر ثم خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبيﷺ أمره بذلك. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"[١٩٠].

قال ابن كثير بعد ذكر هذا الحديث:" فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزى من ولد القاسم بن أبي بزة وكان إماما في القراءات، وأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال: لا أخذت عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة، فقال: أحسنت وأصبت السنة وهذا يقضي صحة هذا الحديث "[١٩١].

والخلاصة: أنه لم يثبت في التكبير حديث صحيح.

---

(١٩٠)رواه الحاكم في المستدرك(٣/٣٤٤)، والبيهقي في السنن الكبرى(٣/١٤)، وفي شعب الإيمان (٢/٣٧١)، والطبراني في المعجم الكبير(٢/١٧٣).

(١٩١)تفسير ابن كثير(٤/٥٢٢).

ثانياً: حكم التكبير داخل الصلاة وخارجها:

حكم التكبير سنة، عند من أثبت مشروعيته، ولا أثم على من تركه، ولا فرق في الحكم بين التكبير داخل الصلاة وخارجها[١٩٢].

قال القرطبي: أنه ثبت سنة بنقل الآحاد فأستحبه ابن كثير لا أنه أوجبه فخطأ من تركه[١٩٣].

وأما حكمه في رواية حفص:فحكمه الترك وجهاً واحداً في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

وأما من طريق الطبية: فله فيه الوجهان التكبير وعدمه، والترك مقدم عنده من هذه الطريق[١٩٤].

والتكبير موضوع طويل، أكتفي بما ذكرت منه، طلباً للاختصار، ولأن رواية حفص من طريق الشاطبية ليس فيها تكبير أصلاً.

وقد بحث د.المرصفي –رحمه الله– هذا الموضوع في كتابه هداية القاري، بحثاً وافياً ومستفيضاً في أكثر من ثلاثين صفحة فلينظره من أراد التفصيل [١٩٥].

---

(١٩٢) باستثناء تكبيرة الإحرام فهي ركن من أركان الصلاة، وما دونها فهو سنة.

(١٩٣)تفسير القرطبي(١٠٣/٢٠).

(١٩٤) انظر: فتح القدير(٤٥٦/٥ وما بعدها) وتفسير القرطبي(١٠٣/٢٠)

(١٩٥)انظر: هداية القاري (٥٨٥/٢–٦١٨

www.quranonlinelibrary.com

الباب الثاني
أحكام النون والميم
الساكنتين وما يلحق بهما

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الباب الثاني
أحكام النون والميم الساكنتين وما يلحق بهما

الفصل الأول
النون الساكنة والتنوين وأحكامهما

المبحث الأول
تعريف النون الساكنة والتنوين والمقارنة بينهما.

المطلب الأول: تعريف النون الساكنة والتنوين:

أولاً: النون الساكنة: هي النون الأصلية الخالية من الحركات، وهي تثبت خطاً ولفظاً، ووصلاً ووقفاً، وتدخل على الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة في الأسماء والأفعال، ولا تكون إلا متطرفة في الحروف.

وقد تتحرك لالتقاء الساكنين؛ كقوله تعالى:﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ ﴾(١٩٦).

تحليل التعريف: فأما قولهم أصلية: أي أن سكونها ثابت لإخراج النون الساكنة لأجل الوقف، مثل قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴾(١٩٧).

وقولهم خالية من الحركات: أي عارية من الحركات الثلاث؛ الفتحة والضمة والكسرة.

وقولهم تثبت خطاً ولفظاً: أي أنها مرسومة، وتلفظ في الوصل والوقف دون أن تتغير حركتها، إلا في حالة واحدة وهي حركتها للتخلص من التقاء الساكنين، وهي حركة عارضة تزول بزوال السبب، فعند الوقف عليها يعود لها السكون.

---

(١٩٦)سورة النساء، آية(١٢٨).

(١٩٧)سورة آل عمران، آية(١١٥).

تدخل على الاسم والفعل والحرف؛ أي أنها تقبل الدخول على الاسم، كقوله تعالى: ﴿أَنفُسِكُم﴾(١٩٨)، وتقبل الدخول على الفعل كقوله تعالى:﴿ أَنْعَم﴾ (١٩٩)، وتقبل الدخول على الحرف كقوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدُ ﴾(٢٠٠).

ثانياً: تعريف التنوين: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم، تثبت لفظاً ووصلاً ، وتسقط خطاً ووقفاً.

تحليل التعريف: قولهم نون ساكنة: لإخراج النون المتحركة أصلاً، أو التي تحركت للتخلص من التقاء الساكنين، كقوله تعالى:﴿ أَحَدٌ ٱللَّهُ ﴾(٢٠١).

فتلفظ (أَحَدُنِ الله)وقولهم زائدة: لإخراج النون الأصلية.

وقولهم لغير توكيد:لإخراج نون التوكيد الخفيفة كما في قوله: ﴿ وَلَيَكُونًا﴾(٢٠٢)، وقوله: ﴿لَنَسْفَعًا﴾(٢٠٣)، فالنون فيهما هي نون التوكيد الخفيفة، إلا أنهما رسمتا على شكل التنوين، وتعاملان معاملة تنوين الفتح من حيث الحكم، والتعويض عنهما بالألف في حال الوقف (٢٠٤).

وقولهم تلحق آخر الأسماء؛ لأن التنوين لا يقبل الدخول على الأفعال والحروف، فهو يلازم الأسماء فقط.

وقولهم تثبت لفظاً ووصلاً، لأنها تلفظ نوناً في حالة الوصل فقط.

---

(١٩٨) سورة الشورى، آية(١١).

(١٩٩) سورة النساء، آية(٦٩).

(٢٠٠) سورة الحديد، آية(١٠).

(٢٠١)سورة الصمد، آية(١و٢)

(٢٠٢) سورة يوسف، آية(٣٢).

(٢٠٣) سورة العلق، آية(١٥).

(٢٠٤)انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد.(١٤٨/١)، وهداية القاري.(١٥٧/١-١٥٨).

وقولهم تسقط خطاً ووقفاً، لأنها لا ترسم نوناً، وإنما ترسم على شكل فتحتين حال الفتح، وضمتين حال الضم، وكسرتين حال الكسر، وفي حالة الوقف يسقط التنوين، ويستبدل بسكون في الرفع والكسر، ويعوض عنه بألف في الفتح.

المطلب الثاني: الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

الجدول التالي يبين أهم الفروق بين النون الساكنة والتنوين.

النون الساكنة	التنوين
تكون أصلية من بنية الكلمة، مثل:(أَنْعَمَ) وتكون زائدة مثل:(فانْفَلَقَ)	لا يكون إلا زائداً على بنية الكلمة وأصلها مثل: (عليماً حكيماً)
ثابتة في الخط واللفظ	ثابتة في اللفظ دون الخط
ثابتة في الوصل والوقف	ثابتة في الوصل دون الوقف
تكون في الأسماء والأفعال والحروف	يكون في الأسماء فقط[٢٠٥].
تكون في وسط الكلمة وفي آخرها	لا يكون إلا في آخرها [٢٠٦].

المبحث الثاني
أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين مع حروف الهجاء أربعة أحوال عند الأكثرين[٢٠٧]، وهي الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء[٢٠٨].

---

(٢٠٥) يستثنى من ذلك موضعين فقط هما: (وليكوناً) و(لنسفعاً)، فهي نون لاتصالها بالفعل، وإن لم تكن ثابتة في الخط والوقف، لأن أصلهما: (لنسفعن، ليكونن) فخففت نون التوكيد وحولت إلى تنوين.

(٢٠٦) أحكام قراءة القرآن، للحصري.(١٦٧-١٦٨).

(٢٠٧) عدّ بعض العلماء أحكام النون الساكنة والتنوين ثلاثة؛ بحيث أسقطوا الإقلاب وأدخلوه في الإخفاء، فيكون الإخفاء معه قلب، أو لا قلب معه.(نهاية القول المفيد١/١٤٩)

(٢٠٨)انظر: التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، لأبي عمرو الداني(ص٢٣٥)، ونهاية القول المفيد(١/١٤٩).

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الأول: الإظهار.

أولاً: تعريف الإظهار لغة واصطلاحاً: الإظهار في اللغة: البيان والوضوح، واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في المظهر[٢٠٩]ولا تشديد.

وحقيقته: "أن ينطق بالنون الساكنة أو التنوين على حدّهما، ثمّ ينطق بحرف الإظهار الذي بعدهما، من غير فصل بين النون والتنوين، وبين الحرف الذي بعدهما، فلا يسكت عليهما، ولا يقطعهما عما بعدهما،ولا يعطيهما شيئاً من القلقلة بحركة من الحركات،ولا شيئاً من الغنة"[٢١٠]

ثانياً: أحرف الإظهار: حروف الإظهار؛ ستة أحرف وهي التي تسمى أحرف الحلق، وقد لخصها الإمام الجمزوري-رحمه الله-بقوله:

فَالأَوَلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفٍ * لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ * مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ[٢١١].

وجمعها بعضهم في أوائل: أخِي هاك علماً حازه غير خاسر.

وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

"ووجه إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف؛ بعد مخرجها عن مخرجهن كل البعد إذ هن- أي أحرف الإظهار- يخرجن من الحلق، وهما-النون الساكنة والتنوين- من طرف اللسان، ولم يحسن الإدغام؛ لعدم وجود سببه، ولا الإخفاء؛ لأنه قريب منه، ولا الإقلاب؛ لأنه وسيلة للإخفاء، ولهذا تعين الإظهار الذي هو الأصل[٢١٢].

وإذا كانت علة الإظهار هي البعد في المخرج، فقد قسم العلماء الإظهار باعتبار هذا السبب إلى ثلاث مراتب:"عليا عند الهمزة والهاء، ووسطى عند العين

---

(٢٠٩)نهاية القول المفيد .(١٤٩).

(٢١٠)أحكام قراءة القرآن.(ص١٦٨-١٦٩).

(٢١١) تحفة الأطفال، للجمزوري، بعناية عبد الحكيم بن أبي رواش، طبعة دار القاسم.(ص١٤)

(٢١٢) هداية القاري .(١٦١/١). وانظر: التمهيد، لابن الجزري.(ص١٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والحاء، ودنيا عند الغين والخاء... وهذا التقسيم تقسيم نظري لا يظهر له أثر في الأداء ولا في السمع(٢١٣).

وعلامة الإظهار في المصحف؛ وجود رأس حاء مهملة فوق النون المظهرة، وأما التنوين؛ فيرمز لتنوين الفتح والكسر؛ بوضع فتحتين مركبتين فوق الحرف المظهر، وكسرتين مركبتين تحت الحرف المظهر، وأما تنوين الضم فيرمز بوضع ضمتين متعاكستين، كما في الكلمات القرآنية التالية:

يَنْهَىٰ	عَلِيمًا	خَرْدَلٍ	سَمِيعٌ

ثالثاً: أمثلة تطبيقية على الإظهار: يأتي الإظهار في النون الساكنة في الكلمة الواحدة نفسها، وفي كلمتين منفصلتين.

أما في الكلمة الواحدة: فمثاله كما في الكلمات القرآنية التالية:

مع الهمزة:﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾(٢١٤)،ومع الهاء﴿يَنْهَى﴾(٢١٥)، ومع العين ﴿ يَنْعِقُ﴾(٢١٦)، ومع الحاء﴿يَنْحِتُون ﴾(٢١٧)، ومع الغين﴿فَسَيُنْغِضُون﴾(٢١٨)، ومع الخاء﴿ٱلْمُنْخَنِقَة﴾(٢١٩)

وأما في كلمتين: فمثاله كما في الكلمات القرآنية التالية:

---

(٢١٣) أحكام قراءة القرآن .(١٧١).

(٢١٤) سورةالأنعام، آية(٢٦).

(٢١٥)سورة النحل، آية(٩٠).

(٢١٦)سورة البقرة، آية(١٧١).

(٢١٧)سورة الحجر، آية(٨٢).

(٢١٨) سورة الإسراء، آية(٥١).

(٢١٩)سورة المائدة، آية(٣).

مع الهمزة:﴿ مَن ءَامَنَ ﴾[٢٢٠]، ومع الهاء: ﴿ مِنْ هَادٍ ﴾[٢٢١]، ومع العين ﴿ مِنْ عَمَلٍ ﴾[٢٢٢]، ومع الحاء:﴿ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾[٢٢٣]، ومع الغين:﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾[٢٢٤]، ومع الخاء: ﴿مِّنْ خَوْفٍ ﴾[٢٢٥]

أما الإظهار في التنوين فلا يأتي إلا في كلمتين، لأن التنوين يأتي في طرف الكلمة وحرف الإظهار يكون في الكلمة التي تليها، ومثاله:

مع الهمزة:﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٢٢٦]، ومع الهاء:﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾[٢٢٧]، ومع العين:﴿ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[٢٢٨]، ومع الحاء:﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٢٢٩]، ومع الغين:﴿ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[٢٣٠]،ومع الخاء: ﴿ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[٢٣١].

المطلب الثاني: الإدغام:

أولاً: تعريف الإدغام لغة واصطلاحاً: الإدغام لغة: الإدخال.

وأما في الاصطلاح: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً، من جنس الثاني، يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين[٢٣٢].

---

(٢٢٠)سورة البقرة، آية(٦٢).
(٢٢١)سورة الزمر، آية(٣٦).
(٢٢٢)سورة يونس، آية(٦١).
(٢٢٣)سورة النساء، آية(٧٩).
(٢٢٤)سورة الأعراف، آية(٤٣).
(٢٢٥)سورة قريش، آية(٤).
(٢٢٦)سورة البقرة، آية(١٠).
(٢٢٧)سورة التوبة، آية(١٠٩).
(٢٢٨)سورة الحجرات، آية(٣).
(٢٢٩)سورة لقمان، آية(٢٧).
(٢٣٠)سورة فاطر، آية(٢٨).
(٢٣١)سورة الحج، آية(٦٣).

ثانياً: حروفه: وحروف الإدغام بقسميه: ستة أحرف هي: (الراء، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء) مجموعة في كلمة: يرملون، قال الإمام الجمزوري–رحمه الله–:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ * في يَرْمِلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ[٢٣٣].

وذهب بعض العلماء إلى أنها خمسة أحرف، مجموعة في (لم يرو) وأخرجوا حرف النون، لأنها حينما تدغم مع مثلها يكون إدغامها من باب إدغام المثلين.

قال أبو عمرو الداني–رحمه الله–: " وبعض القراء يزيدون حرفاً سادساً، وهو النون نحو قوله سبحانه:﴿ مِن نُّورٍ ﴾[٢٣٤]، و﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾[٢٣٥]، ولا معنى لذكرها معهن، لأنها إذا التقت بمثلها لم يكن غير إدغامها كسائر المثلين [٢٣٦].

وأجاب ابن الجزري عن هذا الاعتراض بقوله:" والتحقيق في ذلك أن يقال: إن أُريد بإدغام النون: في غير مثلها، فإنه لا وجه لذكر النون في حروف الإدغام.

وإن أُريد بإدغامها: مطلقُ ما يُدغمان فيه، فلا بد من ذكر النون في ذلك، ولا شك أن المراد هو هذا لا غيره، فيجب حينئذ ذكر النون فيها[٢٣٧].

وسبب إدغام النون والتنوين في هذه الحروف للقرب الذي بينهما وبينهن، والتشاكل والمشابهة؛ فأُدغما في الراء واللام؛ لقرب مخرجهما من مخرجها على طرف اللسان –وقد قيل: إنهن مخرج واحد[٢٣٨]–، وأُدغما في الميم، للمشاركة التي بينهما وبينها في الغنة حتى كأنك تسمع النون كالميم، والميم كالنون؛ لنداوة صوتيهما.

---

(٢٣٢)هداية القاري(١٦٢/١).

(٢٣٣)تحفة الأطفال.(ص١٤).

(٢٣٤)سورة النور، آية(٤٠).

(٢٣٥)سورة الغاشية، آية(٨).

(٢٣٦) التحديد في الإتقان، والتسديد في صفة التجويد.(٣٢٨).

(٢٣٧)النشر ٢٥/٢ فيما نقله عنه الحصري في أحكام قراءة القرآن ١٧٢/١ في هامش الصفحة.

(٢٣٨)هذا على مذهب الفراء، والجرمي، وقطرب، وابن كيسان ومن تبعهم، فقد عدّوا: (اللام، والنون، والراء) مخرجاً واحداً.

وأُدغما في الواو، للمواخاة التي بين الواو والميم في المخرج إذ كانا يخرجان من بين الشفتين، وأيضاً فإن المد الذي في الواو بمثابة الغنة التي في الميم.

وأُدغما في الياء، لمواخاتها الواو في المد واللين، ولقربها أيضاً من الراء، لأنه ليس يخرج من طرف اللسان أقرب إلى الراء من الياء[٢٣٩].

وأما النون فأُدغما فيها للتماثل الذي بينهما، وقد تقدم أن بعض العلماء لم يعدّها بين حروف الإدغام، بل ألحقها بباب المثلين.

ثالثاً: كيفية الإدغام: أن يمزج الحرفان ويُكوَّن منهما حرفٌ واحد مشدد، فإن كان بينهما تقارب أو تجانس، يقلب الحرف الأول حرفاً مماثلاً للثاني ثم يدغم فيه؛ كأن تقلب النون لاماً مثل: ﴿ مَّن لَّمْ ﴾[٢٤٠].

أما إذا كانا متماثلين: فيدغم الأول في الثاني، مثل: ﴿ مِن نُّورٍ ﴾[٢٤١]، وما قيل في النون يقال مثله في التنوين[٢٤٢].

رابعاً: أقسام الإدغام وأمثلة تطبيقية على كل منها: يمكن تقسيم الإدغام باعتبار الغنة وعدمها، أو باعتبار الكمال والنقصان، أو بهما معاً.

فأما من حيث الغنة وعدمها فيقسم الإدغام إلى قسمين:

١. إدغام بغنة: وهو مصاحبة الغنة للإدغام، إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الإدغام بغنة الأربعة، وهي: مجموعة في كلمة(ينمو)، بشرط انفصالها عنها[٢٤٣]، ومثاله كما في الكلمات التالية:

---

(٢٣٩)انظر: التحديد في الإتقان، والتسديد في صفة التجويد.(٣٢٨).

(٢٤٠) سورة غافر، آية (٧٨).

(٢٤١)سورة النور، آية(٤٠).

(٢٤٢)انظر:أحكام قراءة القرآن (١/١٧٢-١٧٣).

(٢٤٣)أي أن تكون النون الساكنة أو التنوين في طرف الكلمة، وحرف الإدغام في بداية الكلمة الثانية، أما إن وقع الحرفان في كلمة واحدة، وجب الإظهار، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً.

حرف الإدغام	النون الساكنة	التنوين
الميم	﴿مِّن مَّسَدٍ ﴾(٢٤٤)	﴿بِشَيْءٍ مِّنْ ﴾(٢٤٥)
النون	﴿مِّن نَّذِيرٍ ﴾(٢٤٦)	﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ (٢٤٧)
الواو	﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾(٢٤٨)	﴿ قَلِيلاً وَإِيَّىَ ﴾(٢٤٩)
الياء	﴿ مَن يُؤْمِنُ ﴾(٢٥٠)	﴿شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ ﴾(٢٥١)

تنبيه: إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين مع أحد حروف الإدغام في كلمة واحدة، فيمتنع الإدغام وجوباً لجميع القراء.

قال الحافظ ابن الجزري–رحمه الله–:

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ في يُومِنُ * إلا بِكَلْمَةٍ كَدُنْيا عَنْوَنُوا (٢٥٢)

وقد جاء في القرآن أربع كلمات من هذا القبيل: هنَّ:

﴿ بُنْيَـٰن ﴾(٢٥٣)، و﴿صِنْوَان﴾(٢٥٤)، و﴿قِنْوَان﴾ (٢٥٥)، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾(٢٥٦).

---

(٢٤٤)سورة المسد، آية(٥).

(٢٤٥)سورة البقرة، آية(٢٥٥).

(٢٤٦)سورة الزخرف، آية(٢٣).

(٢٤٧)سورة القيامة، آية(٢٢).

(٢٤٨)سورة البقرة، آية(١٠٧).

(٢٤٩)سورة البقرة، آية(٤١).

(٢٥٠)سورة التوبة، آية(٩٩).

(٢٥١)سورة القصص، آية(٤).

(٢٥٢)متن الجزرية، بعناية عبد الكريم بن أبي رواش ص٤٥.

(٢٥٣)سورة الصف، آية(٤).

(٢٥٤)سورة الرعد، آية(٤) وقد تكررت مرتين في الآية نفسها.

(٢٥٥)سورة الأنعام، آية(٩٩)، وام ترد في المصحف إلا مرة واحدة في هذا الموضع.

(٢٥٦) من وماضعها: سورة البقرة، آية(٨٥) وقد تكررت في القرآن(١١٥) مرة، في(١١١)آية.

وسبب امتناع الإدغام في هذه الكلمات: "مخافة أن يشبه ذلك إذا أُدغم بالمضاعف الذي على مثال: "فعّال" نحو: "صوَّان" و " حيّان" فعدل عن الإدغام لذلك"[٢٥٧]، وقد أشار الشاطبي لذلك بقوله:

وعندهما للكل أظهر بكلمة * مخافة أشباه المضاعف أثقلا[٢٥٨].

يضاف إلى ذلك موضعين: ﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾[٢٥٩]، و﴿ يسٓ ۝ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾[٢٦٠].

ففيهما الإظهار فقط، على رواية حفص من طريق الشاطبية، وله فيهما الوجهان من طريق الطيبة، ويمكن أن نسمي هذا الإظهار: الإظهار المطلق لتمييزه عن الإظهار الحقيقي،أو الإظهار الشاذ؛ لشذوذه عن القاعدة.

٢. إدغام بغير غنة: وهذا الإدغام يسمى الإدغام الكامل بحيث يُبدل كل من النون الساكنة أوالتنوين بحرف مشدد من جنس الحرف الذي يليه من حرفي الإدغام بلا غنة، وهما(الراء واللام)ثم يدغم فيه إدغاماً تاماً[٢٦١]، ومثاله كما يلي:

حرف الإدغام	اللفظ قبل الإدغام	اللفظ بعده
النون الساكنة مع الراء	﴿ مِن رَّسُولٍ ﴾ [٢٦٢]	مِرَّسولٍ
النون الساكنة مع اللام	﴿ مِّن لِّسَانِي ﴾ [٢٦٣]	مِلِّسَانِي
التنوين مع الراء	﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢٦٤]	رَؤوفُرَّحِيمٌ
التنوين مع اللام	﴿ لَهۡوًا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ ﴾[٢٦٥]	لَهۡوَلَّتَخَذْناهُ

(٢٥٧)التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد.(ص٢٤٢-٢٤٣)
(٢٥٨)نقله عنه: محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد١/١٥٤.
(٢٥٩)سورة القلم، آية(١).
(٢٦٠)سورة يس، الآيتان(١و٢).
(٢٦١)انظر: نهاية القول المفيد.(١/١٥٥)
(٢٦٢)سورة النساء، آية(٦٤).
(٢٦٣)سورة طه، آية(٢٧).
(٢٦٤)سورة التوبة، آية(١١٧).
(٢٦٥)سورة الأنبياء، آية(١٧).

تنبيه:لا يُدغم حفص النون بالراء في قوله تعالى:﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ ﴾[٢٦٦] بل له عليها سكتة لطيفة على النون.﴿ وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ ﴾.

ثم: إن بعض القراء يأتون بالغنة مع الراء واللام، ومنهم: حفص من بعض طرق الطيبة[٢٦٧].

وأما تقسيم الإدغام باعتبار الكمال والنقصان، فيقسم إلى قسمين:

١. الإدغام التام: هو الإدغام الناتج عن إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام والراء، وسمي تاماً أو (كاملاً) لذهاب الغنة التي تمنع من كمال التشديد، وهذا هو المشهور المأخوذ به[٢٦٨]، وعليه يكون الإدغام التام؛ هو: الإدغام بلا غنة، وحرفاه هما: (اللام والراء)، مثل: قوله تعالى:﴿ مِّن رِّزۡقٍ ﴾[٢٦٩]، و﴿ مِّن لِّقَآئِهِۦ ﴾[٢٧٠]، و﴿ رِزۡقًا لَّكُمۡ ﴾[٢٧١]، و:﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢٧٢].

ووجه ذهاب الغنة: المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثقل، ولأن النون والتنوين قلبا حرفاً ليس فيه غنة، وليس شبيهاً بما فيه غنة[٢٧٣].

وقيل: سمي الإدغام الكامل بذلك لذهاب الحرف المدغم وصفته معه[٢٧٤]، واعتماداً على التعريف الثاني، فقد أضاف بعض العلماء حرفي: (الميم والنون) إلى حروف الإدغام التام، وبذلك ينتج عندنا نوع آخر من الإدغام التام وهو: إدغام تام

---

(٢٦٦)سورة المدثر، آية(٢٧).

(٢٦٧)وممن أدغمهما بغنة عند اللام والراء: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر، وحفص من طريق الطيبة.

(٢٦٨)انظر: نهاية القول المفيد.(١/١٥٥)،

(٢٦٩) سورةالذاريات، آية(٥٧).

(٢٧٠) سورة السجدة، آية(٢٣).

(٢٧١) سورة البقرة، آية(٢٢).

(٢٧٢) سورة التغابن، آية(١٤).

(٢٧٣)أحكام قراءة القرآن .(١٧٩).

(٢٧٤)انظر: أحكام قراءة القرآن .(١٧٧).

بغنة وحرفاه:" الميم والنون"[٢٧٥]، ومثاله: قوله تعالى:﴿ مِّن مَّكَانٍ ﴾[٢٧٦]، وقوله تعالى: ﴿مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[٢٧٧]، وقوله تعالى:﴿ رَسُولاً مِّنكُمْ ﴾[٢٧٨]، وقوله تعالى: ﴿وَاحِدًا نَّتَّبِعُهَ ﴾[٢٧٩].

٢. الإدغام الناقص: هذا النوع مرتبط بما قبله، فعلى التعريف الأول للإدغام التام، وهو ذهاب الغنة، فيلزم منه تعريف الإدغام الناقص بأنه:" بقاء الغنة"، وبذلك تكون حروفه أربعة، وهي: (الميم، والنون، والواو، والياء).

وأما على التعريف الثاني المعتمد على ذهاب الحرف وصفته معه، فإن تعريف الإدغام الناقص هو: ذهاب الحرف وبقاء صفته، وبذلك تكون حروفه، اثنان هما:(الواو والياء)، وقد مرت أمثلة كثيرة على كل نوع منها.

ووجه الخلاف في عدّ (الميم والنون) في أحرف الإدغام الكامل أو الناقص، هو هل الغنة الناتجة عن إدغامهما هي غنة المدغَم، أم غنة المدغَم فيه؛ فإذا اعتبرنا أنه غنة المدغم(النون الساكنة والتنوين) فيكون إدغاماً ناقصاً، وإذا اعتبرنا أن الغنة هي غنة المدغم فيه (النون والميم) فيكون إدغاماً كاملاً.

والخلاصة: أن الغنة في الواو والياء صفة المدغم باتفاق، وفي النون صفة المدغم فيه باتفاق، وفي الميم صفة المدغم فيه على الصحيح.

فإدغام النون الساكنة أو التنوين في الواو والياء إدغام بغنة، وهو إدغام ناقص باتفاق.

وإدغامهما في اللام والراء إدغام بغير غنة، وهو كامل باتفاق.

وإدغامهما في الميم والنون إدغام بغنة، وهو كامل على الأرجح.

---

(٢٧٥)انظر: المنير في أحكام التجويد، للدكتور أحمد شكري وآخرون.(ص٣٧).

(٢٧٦) سورة الفرقان، آية(١٢).

(٢٧٧) سورة البقرة، آية(٢١٩).

(٢٧٨) سورة البقرة، آية(١٥١).

(٢٧٩) سورة القمر، آية(٢٤).

قلت: وهذا مذهب ابن الجزري[٢٨٠].

المطلب الثالث: الإقلاب:

أولاً: تعريف الإقلاب لغة واصطلاحاً:

الإقلاب لغة: تحويل الشي عن وجهه، واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف.

ومعناه: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة مع بقاء الغنة إذا وقع بعدها حرف الباء، سواء أكان ذلك في كلمة واحدة أم في كلمتين[٢٨١].

قال الجمزوري–رحمه الله–:

والثَّالِثُ الإِقْلابُ عندَ الباءِ * مِيمَاً بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ[٢٨٢]

ولا يتحقق الإقلاب إلا بثلاثة أمور هي: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، وإخفاء الميم الساكنة الناتجة عن القلب، وإثبات الغنة في الميم بمقدار حركتين.

ثانياً: علة القلب:

" تقلب النون ميماً؛ إذا تبعها حرف الباء ؛ لأنها من موضع تعتل فيه النون، ولمّا تعذر إدغامها كما في الراء، جعلوا ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج وأنها ليست فيها غنة، فأبدلوها بأشبه الحروف بالنون، وهي الميم[٢٨٣].

وقال أبو عمرو الداني: وإنما قلبا–أي النون الساكنة والتنوين–ميماً؛ لأجل مواخاة الميم للنون في الغنة، ومشاركتها للباء في المخرج[٢٨٤].

---

(٢٨٠) انظر: التمهيد، لابن الجزري.(ص١٥٧).

(٢٨١)نهاية القول المفيد.(١٥٦/١).

(٢٨٢) التحفة. (ص١٥).

(٢٨٣)الكتاب، لسيبويه.(٤٥٣/٤) بتصرف.

(٢٨٤) التحديد. (ص٢٤٣).

فالميم عامل مشترك بين النون والباء، فهي تشترك مع النون في الصفات، ومع الباء في المخرج، فاستحسن قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، لأن إظهارهما عند الباء، فيه ثقل وكلفة على اللسان.

ثالثاً: حروفه، وأمثلته:

ليس له سوى حرف واحد وهو الباء.

أما أمثلته فهي كما يلي بحسب موقع الباء.

الموقع	اللفظ قبل الإقلاب	اللفظ بعد الإقلاب
في كلمة واحدة	﴿ ٱلْأَنۢبَآءِ ﴾[٢٨٥]	الأَمْباء
في كلمتين	﴿ مِنۢ بَقْلِهَا ﴾ [٢٨٦]	مِمْبَقْلِها
مع التنوين	﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[٢٨٧]	سَميعَمْبَصِيراً

المطلب الرابع: الإخفاء.

أولاً: تعريف الإخفاء لغة واصطلاحاً: من معاني الإخفاء في اللغة: الستر، يقال: اختفى الرجل عن أعين الناس بمعنى استتر عنهم.

وأما في الاصطلاح : النطق بحرف ساكن عارٍ –أي خال–من التشديد، على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة في الحرف الأول– وهو إما النون الساكنة أوالتنوين، أوالميم الساكنة–[٢٨٨].

---

(٢٨٥) سورة القمر، آية(٤).

(٢٨٦) سورة البقرة، آية(٦١).

(٢٨٧) سورة الإنسان، آية(٢).

(٢٨٨)انظر: نهاية القول المفيد.(١٥٨/١)، وهداية القاري.(١٦٨/١).

وهذا التعريف عام يشمل الإخفاء الحقيقي(المتعلق بالنون الساكنة والتنوين)، والإخفاء الشفوي (المتعلق بالميم الساكنة).

أما الإخفاء الحقيقي، فيمكن تعريفه بأنه : النطق بالنون الساكنة أو التنوين على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة فيهما.

وعلته: أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج حروف الإخفاء فيدغما، ولم يبعد مخرجهما فيظهرا، فوجب الإخفاء.

قال الحافظ ابن الجزري:" وعلة ذلك أنّ هذه النون صار لها مخرجان: مخرج لها، ومخرج لغنتها، فاتسعت في المخرج فأحاطت عند اتساعها بحروف الفم فشاركتها بالإحاطة فخفيت عندها" (٢٨٩).

كيفية النطق به: "تكون بإذهاب ذات النون الساكنة أو التنوين وإبقاء صفة الغنّة لها، مع وجود التجافي بين طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا بأن يجعل القارئ لسانه بعيداً عن مخرج النون قليلاً"(٢٩٠).

ثانياً: الفرق بين الإدغام والإخفاء: الجدول التالي يبين معظم الفروق بينهما:

الإدغام	الإخفاء
الإدغام يصحبه التشديد.	الإخفاء لا يصحبه التشديد.
الإدغام يكون في الحرف.	الإخفاء يكون عند الحرف.
في الإدغام يرتفع اللسان ارتفاعة واحدة.	في الإخفاء لا يرتفع اللسان، بل يكون حراً داخل الفم.
الإدغام يكون في كلمتين فقط.	الإخفاء يكون في كلمة وكلمتين.

(٢٨٩)التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري: تحقيق: علي البواب.(ص١٥٩).

(٢٩٠)المنير في أحكام التجويد.ص(٥٢).

ثالثاً: مراتب الإخفاء. للإخفاء ثلاث مراتب بالنظر لقربها من مخرج النون وبعدها عنه، فكلما قرب الحرف من مخرج النون كان إخفاؤه أقوى، وكلما بعد عنه كان إخفاؤه أضعف.

الأولى: وهي أقوى المراتب: عند الطاء، والدال، والتاء، لقربها.

الثانية: : وهي مرتبة متوسطة بين المرتبتين: عند (الثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء، والفاء)، وهي متوسطة في القرب.

الثالثة: وهي أدنى المراتب: عند القاف والكاف؛ لبعدها. (٢٩١).

رابعاً: أحرف الإخفاء: حروف الإخفاء هي الحروف الخمسة عشر الباقية، بعد حروف الإظهار، والإدغام، والإقلاب، قال الجمزوري:

والرابِعُ الإِخْفاءُ عِنْدَ الفاضِلِ * مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا * في كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا * دُم طَيِّباً زِدْ في تُقىً ضَعْ ظَالِمَا(٢٩٢)

فحروفه هي: (التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، الزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، الطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف)، فإذا جاء أحد هذه الحروف بعد النون الساكنة، في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين، وجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين عنده مع بقاء الغنة بمقدار حركتين، ويكون الإخفاء في الحروف الواقعة في أوائل السور، مثل:

﴿ كٓهيعٓص ﴾(٢٩٣)،فيكون لفظها: (كافْ هَا يَا عَيْنْ صَادْ) فالإخفاء يكون بين نون العين الساكنة، والصاد، وكذلك ﴿ عٓسٓقٓ ﴾(٢٩٤)، تلفظ(عَيْنْ سِينْ قَافْ) فيكون الإخفاء بين نون العين والسين، وكذلك بين نون السين والقاف.

---

(٢٩١) نهاية القول المفيد.(١/١٥٩-١٦٠).

(٢٩٢) التحفة. (ص١٥-١٦).

(٢٩٣)سورة مريم، آية (١).

(٢٩٤)سورة الشورى، آية (٢).

خامساً: أمثلة تطبيقية على الإخفاء: سبق القول بأن الإخفاء يكون في كلمة واحدة، وفي كلمتين بالنسبة للنون الساكنة، ولا يكون إلا في كلمتين في التنوين، ومثاله كما في الكلمات القرآنية التالية المبينة في الجدول:

الحرف	في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
التاء	﴿ مُنْتَشِرٌ﴾	﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ﴾	﴿ صِراطاً تُوعَدُنَ﴾
الثاء	﴿ الْخِنْث﴾	﴿ مِنْ ثُلُثَي﴾	﴿ أَزْوَاجاً ثَلاثَة﴾
الجيم	﴿ زَنْجَبِيلاً ﴾	﴿ مِنْ جِنَّةٍ ﴾	﴿ رُطَباً جَنِيّاً﴾
الدال	﴿أَنْدَاداً ﴾	﴿مِنْ دِينِي﴾	﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾
الذال	﴿ مُنْذِرٌ ﴾	﴿ مِنْ ذَهَبٍ ﴾	﴿ سِرَاعاً ذَلِكَ﴾
الزاي	﴿تَنْزِيلُ ﴾	﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ﴾	﴿ نَفْساً زَكِيَّةً﴾
السين	﴿ مِنْسَأَتَهُ﴾	﴿ مِنْ سَفَرِنَا﴾	﴿ قَوْلاً سَدِيداً﴾
الشين	﴿وَتَشَقُّ﴾	﴿ مِنْ شَعَائِرِ﴾	﴿ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾
الصاد	﴿ وَأَنْصِتُوا﴾	﴿ عَنْ صَلاتِهِمْ ﴾	﴿ قَاعاً صَفْصَفاً﴾
الضاد	﴿ مَنْضُودٍ ﴾	﴿ مِنْ ضَعْفٍ﴾	﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾
الطاء	﴿ يَنْطَلِقُ﴾	﴿ مِنْ طُورِ ﴾	﴿ شَرَاباً طَهُوراً﴾
الظاء	﴿ فَأَنْظِرْنِي﴾	﴿ مِنْ ظُهُورِهَا﴾	﴿ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾
الفاء	﴿ فَانْفَلَقَ ﴾	﴿ مِنْ فَضْلِهِ﴾	﴿ فَضْلٍ فَذُوقُوا ﴾
القاف	﴿ يَنْقَضَّ﴾	﴿ مِنْ قُوَّةٍ ﴾	﴿ كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾
الكاف	﴿ الْمُنْكَرِ﴾	﴿ مَنْ كَسَبَ ﴾	﴿كِرَاماً كَاتِبِينَ ﴾

تنبيه: يجب على القارئ أن لايبالغ في إشباع الحركات حتى يتولد منها حروفاً، فيصبح اللفظ: (كونتم، ومينكم، وعانكم). بدلاً من: (كنتم، ومنكم، وعنكم)، وقد نبه الحافظ ابن الجزري على ذلك فقال: " واحذر إن أتيت الغنة أن تمد عليها فذلك قبيح"(٢٩٥).

كما يجب الحذر من التصاق اللسان بالثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين، فتصبح النون مظهرة مصحوبة بالغنة، بل يجب أن يبقى اللسان حراً في الفم، ولا يلتصق بشيء(٢٩٦).

(٢٩٥)التمهيد (ص١٥٩)، وانظر هداية القاري (١٧٢/١).

(٢٩٦) انظر هداية القاري (١٧٢/١).

الفصل الثاني
أحكام الميم الساكنة، والنون والميم المشددتين

المبحث الأول
تعريف الميم الساكنة وأحوالها

المطلب الأول: تعريف الميم الساكنة:

هي الميم الخالية من الحركات، والتي يكون سكونها ثابت في الوصل والوقف(٢٩٧).

تحليل التعريف: قولهم الخالية من الحركات؛ أي التي خلت من الحركات الثلاث: الفتحة والكسرة والضمة، وبذلك خرجت الميم المتحركة مطلقاً، نحو: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ (٢٩٨)، وكذلك المشددة، نحو: ﴿ثُم﴾.

وقولهم سكونها ثابت: أي الذي لا يتغير بتغير محلها، وخرج بذلك ما كان ثابتاً وزال للتخلص من التقاء الساكنين،نحو:﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ ﴾(٢٩٩).

وقولهم في الوصل والوقف: أي التي لا تتأثر بالوقف العارض، وخرج بذلك الميم الساكنة سكوناً عارضاً، نحو:﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(٣٠٠).

المطلب الثاني: أحوال الميم الساكنة:

وتقع الميم الساكنة في الاسم، والفعل والحرف.

أما في الاسم فنحو قوله تعالى:﴿ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ ﴾(٣٠١).

---

(٢٩٧) انظر هداية القاري (١٩١/١).
(٢٩٨) سورة البقرة، آية (١٧).
(٢٩٩) سورة النور، آية (٥٠).
(٣٠٠) سورة النساء، آية (٢٦).

وأما في الفعل، فنحو قوله تعالى: ﴿ يَمْهَدُونَ ﴾[٣٠٢].

وأما في الحرف، فنحو قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾[٣٠٣].

وتكون للجمع نحو: ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾[٣٠٤]، ولغير الجمع كما مر سابقاً.

وتقع الميم الساكنة قبل الحروف الهجائية جميعها باستثناء ألف المد، لأنها – أي الألف المدية– لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، وسيأتي بيان ذلك في حينه، عند الكلام على المد.

قال الجمزوري–رحمه الله–:

والميمُ إن تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا * لا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا[٣٠٥].

كما أن الميم الساكنة لا تأتي قبل همزة الوصل؛ لأنها إذا وقعت قبل همزة الوصل وجب تحريكها للتخلص من التقاء الساكنين، والتحريك يكون بالفتح والضم والكسر. .

أما الفتح في غير ميم الجمع، فلم تقع إلا في موضع واحد ، وهو فاتحة سورة آل عمران حال وصلها بالآية التي بعدها﴿ الٓمٓ ۝١ ٱلله ﴾، وأما تحريكها بالكسر في غير ميم الجمع، نحو:﴿ أَمِ ٱرْتَابُواْ ﴾[٣٠٦]و﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ ﴾ [٣٠٧]

أما في ميم الجمع فتحرّك بالكسر وبالضم، فتتحرك بالضم إذا وقعت بعد الكاف، أو التاء، أو الهمزة، نحو قوله تعالى:

---

(٣٠١) سورة النساء، آية (٨٣).

(٣٠٢) سورة الروم، آية (٤٤).

(٣٠٣) سورة البقرة، آية (٢١٤).

(٣٠٤) سورة البقرة، آية (١٣٤).

(٣٠٥) التحفة (ص١٦).

(٣٠٦) سورة النور، آية (٥٠).

(٣٠٧) سورة الأنفال، آية (٧٠).

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ ﴾ (٣٠٨)، و﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴾(٣٠٩) و ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ (٣١٠).

وإذا وقعت بعد الهاء بشرط ألا يسبقها كسرة أو ياء ساكنة مطلقاً فإنها تحرك بالضم أيضاً، نحو:﴿ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ ﴾ (٣١١)، و﴿ فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴾ (٣١٢). وهذا باتفاق جميع القراء.

أما إذا وقعت بعد الهاء المسبوقة بالكسرة، أو الياء الساكنة مطلقاً، نحو: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ ﴾ (٣١٣)،﴿ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ ﴾(٣١٤)،﴿ مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾(٣١٥)، فقد اختلف القراء بين التحريك بالكسر أو بالضم، وحفص من الذين حركها بالضم (٣١٦).

المبحث الثاني
أحكام الميم الساكنة.

للميم الساكنة ثلاثة أحكام، هي: الإخفاء والإدغام والإظهار، وقد لخصها الإمام الجمزوري–رحمه الله– بقوله:

أَحكامُها ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ *إخفاءٌ إدغامٌ وإظهارٌ فقط (٣١٧).

---

(٣٠٨) سورة البقرة، آية (١٧٨).
(٣٠٩) سورة محمد، آية (٣٥).
(٣١٠) سورة الحاقة، آية (١٩).
(٣١١) سورة التوبة، آية (٦١).
(٣١٢) سورة الأنبياء، آية (٧٠).
(٣١٣) سورة البقرة، آية (٢٤٦).
(٣١٤) سورة البقرة، آية (١٦٧).
(٣١٥) سورة الأعراف، آية (٤٣).
(٣١٦) هداية القاري (١٩١–١٩٣) بتصرف.
(٣١٧) التحفة (ص١٧).

المطلب الأول: الإخفاء الشفوي.

أولاً: تعريفه: سبق تعريف الإخفاء في اللغة عند الحديث عن أحكام النون الساكنة والتنوين، وقد أطلق العلماء على الإخفاء المتعلق بالميم الساكنة الإخفاء الشفوي؛ لتمييزه عن الإخفاء الحقيقي المتعلق بالنون الساكنة والتنوين.

قال الجمزوري-رحمه الله-:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الباءِ * وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ [٣١٨].

وقد قسم العلماء الإخفاء إلى قسمين: الأول: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء، سواء أكانت أصلية أم مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين.

والثاني: إعدام الحرف بالكلية وإبقاء غنته، كما في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر [٣١٩].

سبب تسمية الإخفاء الشفوي وعلته: سمي بذلك لاشتراك الميم والباء في المخرج، وهو: الشفتين ، وتجانسهما في الصفات: الانفتاح والاستفال؛ ثقل الإظهار والإدغام المحض، فعدل إلى الإخفاء، ولأن الميم والباء مخرجهما الشفتين، سمي هذا الإخفاء شفوياً.

وقد ذهب بعض العلماء إلى الإظهار التام من غير غنة، وعليه أهل الأداء بالعراق، والوجهان صحيحان، لكن الإخفاء أولى، وعليه أهل الأداء بمصر، والشام، والأندلس وغيرها، وهذا ما ذهب إليه الحافظ ابن الجزري، فقال: الإخفاء أولى؛ للإجماع على إخفائها عند القلب[٣٢٠].

ثانياً: حروفه وأمثلته: الإخفاء الشفوي ليس له إلا حرف واحد وهو الباء.

---

(٣١٨) التحفة (١٧).

(٣١٩) انظر: القول المفيد. (١٦٢/١).

(٣٢٠) انظر: النشر ص٢٢٢، والقول المفيد ١٦١/١، وهداية القاري١٩٥/١.

ومثاله قوله تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾ (٣٢١)، و﴿ يَوْمَ هُم بَرِزُونَ ﴾(٣٢٢)، و﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾(٣٢٣).

المطلب الثاني: الإدغام الصغير أو الشفوي.

أولاً: تعريفه: أن يقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة فتدغم الميم الساكنة بالمتحركة مع الغنة.

قال صاحب التحفة:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى * وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى(٣٢٤).

وسمي صغيراً لأنه ناتج عن إدغام المثلين، وهو ما كان الحرف المدغم منه ساكناً، ومثله إدغام المتجانسين والمتقاربين؛ لأن الإدغام الكبير يكون الحرف المدغم منه متحركاً (٣٢٥).

ويمكن تسميته أيضاً بالإدغام الشفوي لأنه متعلق بالميم وهي حرف شفوي، وكذلك لتمييزه عن الإدغام المتعلق بالنون الساكنة والتنوين.

ويمكن إطلاق الإدغام الشفوي على الميم المشددة، مثل: ﴿دَمَّر﴾(٣٢٦).

و﴿ يُعَمَّر ﴾(٣٢٧)، ويلزم كمال التشديد وإظهار الغنّة(٣٢٨).

ثانياً: حروفه وأمثلته: ليس للإدغام الشفوي سوى حرف واحد وهو الميم، فتدغم الميم الساكنة بمثلها.

---

(٣٢١) سورة العاديات، آية (١١).

(٣٢٢) سورة غافر، آية (١٦).

(٣٢٣) سورة آل عمران، آية (١٠١).

(٣٢٤) التحفة (١٧).

(٣٢٥) انظر: نهاية القول المفيد ١٤٣/١.

(٣٢٦) سورة محمد، آية (١٠).

(٣٢٧) سورة البقرة، آية (٩٦).

(٣٢٨) انظر: نهاية القول المفيد (١٦٢/١).

ومثاله: كما في قوله تبارك وتعالى:﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾[٣٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ مَا طَابَ لَكُم مِّن ﴾[٣٣٠]، ووقع أيضاً في الحروف فواتح فواتح السور مثل: (ألف لام ميم) ﴿ الٓمٓ ﴾.

المطلب الثالث: الإظهار الشفوي:

أولاً: تعريفه: سبق تعريف الإظهار بأنه: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في المظهر ولا تشديد.

وحقيقته: أن ينطق بالميم الساكنة ويخرجها من مخرجها الصحيح، ثمّ ينطق بالحرف الذي بعدها من أحرف الإظهار، من غير فصل بينها وبين الحرف الذي بعدها، فلا يسكت على الميم، ولا يقطعها عما بعدها، ولا يعطيها شيئاً من القلقلة بحركة من الحركات، ولا شيئاً من الغنة.

وسمي شفوياً لأن حروفه كثيرة ومخارجها متعددة فنسب الإظهار إلى الميم الذي هو حرف شفوي، فسمي بذلك لتمييزه عن الإظهار الحلقي أو الحقيقي المتعلق بالنون الساكنة والتنوين.

قال الحافظ ابن الجزري–رحمه الله–:

وأَظْهِرْنَهَا عِنْدَ باقي الأَحْرُفِ * واحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي[٣٣١]

ثانياً: حروفه وأمثلته: حروف الإظهار الشفوي: جميع الحروف الهجائية باستثناء الميم والباء، وعددها ستة وعشرون حرفاً.

"فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد الميم الساكنة كان حكمها: وجوب الإظهار من غير غنة اتفاقاً، سواء أكانت الميم أصلية نحو: ﴿ أَنۡعَمۡتَ ﴾، أم ميم جمع نحو:

---

(٣٢٩) سورة قريش، آية (٤).

(٣٣٠) سورة النساء، آية (٣).

(٣٣١) متن الجزرية في علم التجويد بعناية عبد الحكيم بن أبي رواش.(ص٤٤).

﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾، وسواء أكانت الميم وأحد الحروف بعده في كلمة واحدة كالمثال الأول، أم كانا في كلمتين كالمثال الثاني"[٣٣٢].

وعلى القارئ أن ينتبه في حال وقوع حرف الواو بعد الميم الساكنة؛ نحو قوله عز وجل: ﴿ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا ﴾[٣٣٣]،أو حرف الفاء نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[٣٣٤]، فإن اللسان في مثل هذه المواضع يسبق لإخفائه؛ لوجود المسوغ وهو: التجانس مع الواو، والتقارب مع الفاء، إلا أن الإخفاء يمتنع وجوباً، ولكن يجب "الحذر من إحداث الحركة في الميم، ومن السكت عليها خوفاً من الإخفاء أو الإدغام"[٣٣٥].

المبحث الثالث

حكم النون والميم المشددتين.

قال صاحب التحفة:

وَغُنَّ مِيمَاً ثُمَّ نُونَاً شُدِّدَا * وسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا[٣٣٦].

المطلب الأول : تعريف النون والميم المشددتين:

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين: الأول ساكن، والثاني متحرك، فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني.

---

(٣٣٢) أحكام قراءة القرآن.(ص١٩٢).

(٣٣٣) سورة البقرة، آية (١٣٩).

(٣٣٤) سورة الأعراف، آية (٢٤).

(٣٣٥) نهاية القول المفيد(١/١٦٣).

(٣٣٦) التحفة (ص١٦).

والحروف المشددة قسمان:

١. حروف مشددة بغنة

٢. حروف مشددة بدون غنة.

والنون والميم المشددتان هما من القسم الأول، وليس في القسم الأول غيرهما. ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً، أو حرفاً أغنّ(٣٣٧).

المطلب الثاني: حكمهما وأمثلة عليهما:

حكمهما: وجوب الغنّة بمقدار حركتين أينما وقعت، سواء أكان في كلمة واحدة، مثـل: ﴿ٱلنَّاس﴾(٣٣٨)، و﴿ عَمَّ ﴾(٣٣٩)، أو فـي كلمتـين، مثـل:﴿ إِن نَّشَأۡ ﴾(٣٤٠)، ﴿وكَم مِّن فِئَةٍ ﴾(٣٤١).

قال الحافظ ابن الجزري:

وأظهر الغُنّة من نون ومن* ميم إذا ما شددا... (٣٤٢).

(٣٣٧) انظر: أحكام قراءة القرآن، للحصري ص١٩٨،و غاية المريد في علم التجويد، لعطية نصر ص٦٩، والمغني في علم التجويد، لعبد الرحمن الجمل ص٩٨.

(٣٣٨) سورة الناس، آية (١).

(٣٣٩) سورة النبأ، آية (١)

(٣٤٠) سورة الشعراء، آية (٤).

(٣٤١) سورة البقرة، آية(٢٤٩).

(٣٤٢)الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية.(ص٦٩)

المبحث الرابع
الغنّـــــــة

مع أن الغنة حقها أن تبحث مع الصفات، إلا أني رأيت من الأفضل أن أذكرها هنا لكثرة ورودها في هذا الفصل والفصل الذي قبله، فلا بد من تسليط الضوء عليها من أجل ربطها بما سبقها.

المطلب الأول: تعريف الغنة: الغنة:صوت أغن يخرج من الخيشوم مصاحباً للميم والنون الساكنتين، وكذلك التنوين، وقيل: هو صوت يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها فحنَّت وأَنَّت، وقيل: هو صوت رخيم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه(٣٤٣).

والغنّة مصاحبة للنون والميم في جميع أحوالهما، متحركتين أو ساكنتين... ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين(٣٤٤) .

المطلب الثاني: مخرج الغنة وأقسامها:

أولاً: مخرجها: تخرج الغنة من الخيشوم، والخيشوم هو: "خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم"(٣٤٥).

ثانياً: أقسامها: تقسم الغنة إلى قسمين:

الأول: غنّة كاملة ومقدارها حركتين

الثاني: ناقصة، ومقدارها حركة واحدة(٣٤٦).

ثالثاً: مراتبها وتطبيقاتها: اختلف العلماء، فقال بعضهم: ثلاث مراتب، وهي:

---

(٣٤٣)انظر: التمهيد، لابن الجزري ص١٥٩، والفريد في فن التجويد٣٢/١، والمرشد في علم التجويد ص٦٨، وعلم التجويد أحكام نظرية، وملاحظات تطبيقية للغوثاني ٣١/٢، والمغني ص٩٩.

(٣٤٤)الدرر البهية ص٦٩، وانظر: أحكام قراءة القرآن(ص١١١)، والفجر الجديد ص٥٩.

(٣٤٥)التمهيد ص١٥٩.

(٣٤٦)انظر: السلسبيل الشافي ص٢٥.

المشدد، والمدغم بالغنّة الناقص، والمخفي، وذهب جمهور العلماء إلى أنها خمس مراتب، هي الثلاثة المتقدمة، ثم الساكن، ثم المتحرك المخفف.

والخلاف بين الفريقين لفظي: فمن قال بسقوط الغنّة في المرتبتين الأخيرتين- أي في الساكن المظهر، والمتحرك المخفف، فقد أراد سقوط كمالها، وهذا لا ينافي أن أصلها موجود عنده، ومن قال ببقائها فيهما فقد أراد بقاء أصلها فقط، لا بقاء كمالها، ونظر إلى كون الغنّة صفة لازمة للنون ولو تنويناً، والميم مطلقاً [٣٤٧].

وأما تفصيل المراتب وتطبيقاتها على مذهب الجمهور،فهي كما يلي:

المرتبة الأولى: في النون والميم المشددتين، نحو: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ ﴾[٣٤٨]،في النون، ونحو:﴿ هَمَّتۡ بِهِۦ ﴾[٣٤٩]. في الميم

المرتبة الثانية: في النون والميم المدغمتين: (الإدغام بغنة الناقص، وإدغام المثلين الصغير)، ومثاله في النون نحو فوله تعالى:﴿ وَمَن يَزِغۡ ﴾[٣٥٠]، وفي الميم نحو:﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ ﴾[٣٥١].

المرتبة الثالثة: في النون والميم المخفاتين(أي الإخفاء الحقيقي، والشفوي، والإقلاب)، وهذه المراتب الثلاث السابقة تكون الغنّة فيها كاملة، ومثاله في الإخفاء الحقيقي نحو:﴿ مِّن فَوۡقِهِمۡ ﴾[٣٥٢]، وفي الشفوي:﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم ﴾[٣٥٣]، والإقلاب نحو:﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾ [٣٥٤].

---

(٣٤٧)انظر: هداية القاري (١٧٨/١).

(٣٤٨)سورة الحجرات، آية (١٧)

(٣٤٩)سورة يوسف، آية (٢٤)

(٣٥٠)سورة سبأ، آية (١٢).

(٣٥١)سورة الزمر، آية (٣٤)

(٣٥٢)سورة النحل، آية (٥٠).

(٣٥٣)سورة المائدة، آية (٤٨).

(٣٥٤)سورة الجاثية، آية (٢٣)

المرتبة الرابعة: في النون والميم الساكنتين المظهرتين(الإظهار الحلقي، والشفوي): ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾[٣٥٥]، و﴿ لَّهُمْ فِيهَا ﴾[٣٥٦].

المرتبة الخامسة: النون والميم المتحركتين المخففتين، ومثاله فيهما معاً نحو: ﴿نِعْمَةُ رَبِّي ﴾[٣٥٧].

* وتمتنع الغنة في الساكن المدغم إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء، ففي هذه الحالة لا يوجد أصل للغنة بسبب تمام الإدغام. [٣٥٨].

(٣٥٥)سورة الحشر، آية (٩).

(٣٥٦)سورة الفرقان، آية (١٦)

(٣٥٧)سورة الصافات، آية (٥٧)

(٣٥٨)انظر: هداية القاري١/١٧٩-١٨١، والسلسبيل الشافي ص٢٥، والمغني ص١٠٠.

www.quranonlinelibrary.com

الباب الثالث

المـــد وأقسامه وأنواعه وأحكامه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الثالث
المـد وأقسامه وأنواعه وأحكامه

الفصل الأول
تعريف المد وأصله وحروفه وأسبابه

المبحث الأول
تعريف المد وأصله

المطلب الأول: تعريف المد:

المد لغة: الـجَذْب والـمَطْلُ، والزيادة، مَدَّه يَمُدُّه مَدًّا، و مدَّ بـه فـامتَدّ و مَدَّدَه فَتَمَدَّد... وقوله تعالى: وَيَمُدُّهم فـي طُغْيانِهِم يَعْمَهُون معناه: يُمْهِلُهم....ومَدَّ الـحرف يَمُدُّه مَدًّا: طَوَّلَه[٣٥٩].

أما في الاصطلاح: إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة[٣٦٠].

والقَصْر لغةً: من معانيه: الـحَبْسُ؛ كما في قوله تعالى:﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾[٣٦١] ؛ أي محبوسات في خيام من الدُّرِّ مُخَدَّرات على أَزواجهن، وقال الفرّاء: قُصِرْنَ على أَزواجهن أَي حُبِسْن فلا يُرِدْنَ غيرهم ولا يَطْمَحْنَ إِلى من سواهم[٣٦٢].

أما في الاصطلاح: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه[٣٦٣].

---

(٣٥٩) انظر:لسان العرب. (٣/٣٩٦-٣٩٧) مادة مدد.

(٣٦٠)انظر: شرح المقدمة الجزري،لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.(ص١٠٦)،

(٣٦١) سورة الرحمن، آية (٧٢).

(٣٦٢) انظر: لسان العرب. (٥/٩٩) مادة قصر.

(٣٦٣)انظر: النشر .(١/٣١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المطلب الثاني: أصل المد:

والأصل في المد ما وصل إلينا بطريق التواتر عن النبيﷺ بواسطة أئمة القراءة جيلاً بعد جيل من وجوب المد حسب القواعد والأصول المرعية.

وأما دليله من القرآن فقوله تعالى:﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾[٣٦٤]، وهذا يدل على التمهل، والتمهل يعطي المد وهذا ما أجمع عليه القراء، ويدل عليه ما رواه الطبراني بسنده عن ابن مسعود أنه كان يُقرئ القرآن رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ مرسلة فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ أقرأنيها:﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ فمدها"[٣٦٥].

المبحث الثاني
حروف المد وأسبابه

المطلب الأول: حروف المد واللين:

حروف المد ثلاثة هي:

١. الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.
٢. الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
٣. الياء الساكنة المكسور ما قبلها.[٣٦٦].

قال الجمزوري–رحمه الله–:

حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيْهَا * من لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ في نُوحِيهَا
والكَسْرُ قَبْلَ الْيا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ * شرْطٌ وفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ[٣٦٧].

---

(٣٦٤) سورة المزمل آية (٤).

(٣٦٥) المعجم الكبير ١٣٧/٩حديث رقم(٨٦٧٧).وذكره ابن الجزري في النشر (٣١٥/١-٣١٦).

(٣٦٦)انظر: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ٤٩/١.

والسبب في اختيار هذه الحروف دون غيرها، أن هذه الحروف ليس لها مخرج محقق، وهي تخرج من مخرج مقدر هو الجوف، والجوف هو خلاء الحلق والفم، وهذا مخرج متسع، ولذلك فهي تقبل الزيادة دون غيرها من الحروف المعتمدة على مخرج محقق، فلا تقبل الزيادة.

أما حرفا اللين فهما: الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، وسميا بذلك لخروجهما بلين وخفة وعدم كلفة على اللسان.

فالواو والياء الساكنتين تكونان حرفي مد إذا ضُمّ ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء، وتكونان حرفي لين إذا فتح ما قبلهما.

أما الألف فلا تكون إلا حرف مد في جميع الأحوال، لأنها لا تتغير عن سكونها، ولا عن فتح ما قبلها [٣٦٨].

المطلب الثاني: أسباب المد:

قال الحافظ ابن الجزري–رحمه الله–:"اعلم أنه لا يزاد على ما في حروف المد واللين المذكورة من المدّ إلا بموجب، والموجب إما همز، وإما سكون، وإما تشديد"[٣٦٩].

فأسباب المد اللفظية كما هو واضح من قول ابن الجزري، هما: الهمزة والسكون، وأما التشديد فهو في أصله ساكن أُدغم بالذي بعده فصار مشدداً.

---

(٣٦٧)تحفة الأطفال ص٢١.

(٣٦٨)انظر: هداية القاري ٢٦٨/١.

(٣٦٩) التمهيد. (١٦١/١).

الفصل الثاني
أقسام المد وأنواعه وأحكامه وتطبيقاته

وقد أجمل الإمام الجمزوري أقسام المد بقوله:

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وفَرْعِيٌّ لـهُ * وَسَمِّ أَوَّلا طَبِيعيًّا هُـو
مَا لا تَوَقُّفٌ لَهُ على سَبَبْ * ولا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ * جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فالطبيعيِّ يَكُونْ
والآخَرُ الفَرعِيُّ مَوْقوفٌ على * سَبَب كَهَمْزٍ أَوْسُكُونٍ مُسْجَلا[٣٧٠].

فالمد يقسم الى قسمين رئيسين: هما المد الأصلي والمد الفرعي.

المبحث الأول
المد الطبيعي أقسامه وأنواعه وحكمه وما يلحق به من المدود.

المطلب الأول: تعريف المد الطبيعي:

أولاً: تعريفه: المد الطبيعي:هو المد الذي لا تقوم ذات الحرف إلا بـه، ولا يتصور تحققها إلا بوجوده، ولا يتوقف على سبب من أسباب المد.

وسبب تسميته أصلياً، لأنه أصل للمد الفرعي، وسمي طبيعياً، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده عن حده، ولا ينقصه عنه.

وعلامة المد الأصلي: أن لا يوجد قبل حرف المد همز ولا يوجد بعده همز ولا سكون[٣٧١].

---

(٣٧٠)التحفة(ص٢٠).

(٣٧١)انظر: أحكام قراءة القرآن. (٢٠٩-٢١٠)

المطلب الثاني: أنواع المد الطبيعي، وحكمه، وتطبيقاته:

أولاً: أقسامه: يقسم المد الطبيعي الى قسمين:

القسم الأول: المد الطبيعي الكلمي : وهو المد الموجود في كلمة وهو من أصل بنيتها، نحو:﴿قال﴾ و﴿قيل﴾ و﴿يقول﴾ ولأجل وقوعه في الكلمة سمي كلمياً. وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الثابت في الوصل والوقف كما في الأمثلة السابقة.

النوع الثاني: الثابت في الوقف دون الوصل، وله أحوال:

١. الألف المبدلة من التنوين في الاسم المقصور، نحو:﴿هُدًى﴾.

٢. تنوين الفتح في الاسم المنصوب نحو:﴿ عَلِيمًا ﴾ (أي مد العوض)ولا يدخل في ذلك الوقف على الألف المبدلة من تنوين الفتح على الهمز نحو: ﴿دُعَآءً﴾، لأن هذا محمول على مد البدل، كما سيأتي في موضعه.

٣.الوقف على حرف المد المحذوف في الوصل لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾[٣٧٢]، في الألف، و﴿ مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾[٣٧٣]، في الواو، و﴿ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ ﴾[٣٧٤]، في الياء.

٤. الألفات السبع، وهي: ﴿أَنَا﴾ حيثما وقعت، و﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾[٣٧٥]، و﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾، و ﴿ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ ، و﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾[٣٧٦]، و﴿سَلَٰسِلا﴾[٣٧٧]، و﴿قَوَارِيرَا﴾[٣٧٨]، الموضع الأول في سورة الإنسان.

---

(٣٧٢)سورة الأعراف، آية (٢٢).

(٣٧٣)سورة البقرة، آية (٢٤٩).

(٣٧٤)سورة المائدة، آية (١).

(٣٧٥)سورة الكهف، آية (٣٨).

(٣٧٦)سورة الأحزاب، الآيات (١٠و٦٦و٦٧) على التوالي.

(٣٧٧)سورة الإنسان، آية (٤).

(٣٧٨)سورة الإنسان، آية (١٥).

٥. الواو والياء المتطرفتين المتحركتين المسبوقتين بحركة من جنسهما، فعند الوقف تمد مداً طبيعياً، نحو: ﴿هُو﴾، و ﴿هِي﴾.

٦. المد المنفصل عند الوقف يسقط ويصبح مد طبيعي[٣٧٩].

النوع الثالث: الثابت في الوصل دون الوقف، وله أحوال:

١. في صلة هاء الضمير حال الوصل، فإذا وقف عليها سقطت الصلة باتفاق جميع القراء نحو: ﴿ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ﴾[٣٨٠].

٢. المد العارض للسكون أيضاً، فإنه وإن كان طبيعياً فإنه حال الوقف يتحول الى مد عارض وله أحكامه .

القسم الثاني: المد الطبيعي الحرفي: وهو ما كان موجوداً في حرف من الحروف التي افتتحت بها بعض السور، وينحصر المد الطبيعي الحرفي بخمسة أحرف مجموعة بكلمة (حي طهر) وأمثلته: الحاء في: ﴿ حم ﴾ في سبعة مواضع[٣٨١]، والياء في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[٣٨٢]، و ﴿ يس ﴾ [٣٨٣]، والطاء في: ﴿طه﴾[٣٨٤]، و﴿ طسٓمٓ ﴾[٣٨٥]، و﴿طس﴾[٣٨٦]، والهاء في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[٣٨٧]،

---

(٣٧٩) هذا عند من مذهبه مد المنفصل، كشعبة، وحفص، وغيرهما(انظر: الرياش في رواية شعبة بن عياش. ص١٣).

(٣٨٠)سورة الهمزة، آية (٣و٤).

(٣٨١) فواتح سورة غافر، وفصلت،واشورى، وازخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف ، آية (١).

(٣٨٢)سورة مريم، آية (١).

(٣٨٣)سورة يس ، آية (١).

(٣٨٤)سورة طه، آية (١).

(٣٨٥)سورتي الشعراء، والقصص آية (١).

(٣٨٦)سورة النمل، آية (١).

(٣٨٧)سورة مريم، آية (١).

و﴿طه﴾[٣٨٨]، والراء في: ﴿ الٓر ﴾في خمس مواضع[٣٨٩]، و﴿الٓمٓر﴾[٣٩٠]، ولا يوجد في المصحف غير هذه المواضع.

ثانياً: حكمه: يمد المد الطبيعي في جميع أحواله بمقدار ألف وصلاً ووقفاً، ونقصه عن ألف حرام شرعاً يعاقب فاعله...فإن قيل: ما مقدار الألف، فقل: هو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين إحداهما: حركة الحرف الذي قبل حرف المد، والأخرى هي حرف المد"[٣٩١].

والحركة هي بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، أو بمقدار النطق بالحرف الساكن، وتساوي نصف ثانية بالتوقيت المعاصر، وتضبط بالمشافهة، والتلقي عن الشيوخ، ويتوصل إلى ضبطها بالتمرين.

المطلب الثالث: المدود الملحقة بالمدّ الطبيعي:

يلحق بالمدّ الطبيعي بعض المدود التي وإن كانت مدوداً أصلية، إلا أنها ليست كذلك أصلاً، وإنما تحولت إلى مدّ طبيعي بعد أن عرض لها سبب ما، جعلها تلتحق بالمدّ الطبيعي وتأخذ حكمه من حيث مقدار المدّ.

أولاً: مد الصلة : ومد الصلة يقسم الى قسمين: صلة كبرى، وهذا يلحق بالمد المنفصل، وصلة صغرى ويلحق بالمد الطبيعي، وهذا ما سنتناوله في البحث في هذا الموضع.

ومد الصلة الصغرى: يتعلق بهاء (الكناية) وهي: هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة، المكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، وتكون في الاسم،نحو: صاحبه، وفي الفعل، نحو: يحاوره، وفي الحرف، نحو له، والحالات الثلاث اجتمعت في قوله

---

(٣٨٨)سورة طه، آية (١).

(٣٨٩)فواتح سورة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم–عليهم السلام–، والحجر آية (١) في كل منها.

(٣٩٠)سورة الرعد، آية (١).

(٣٩١) نهاية القول المفيد ١٦٦/١.

تعالى:﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾[٣٩٢]. وأصلها الضم، إلا أن يسبقها كسر كما في المثال السابق:﴿ لِصَٰحِبِهِۦ ﴾، أو يسبقها يا ساكنة نحو: ﴿ عَلَيۡهِ ﴾ فتكسر حينئذٍ، وقد تبقى على حالها وهو الضم في بعض مواضع مخصوصة، في بعض القراءات، نحو:﴿ أَنسَىٰنِيهُ ﴾[٣٩٣]، و﴿ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾[٣٩٤]، في رواية حفص عن عاصم بالضم، في حين قرأها غيره بالكسر[٣٩٥]، و﴿ لِأَهۡلِهِ ﴾[٣٩٦]، في قراءة حمزة بالضم[٣٩٧]، و﴿ يَأۡتِيكُم بِهِۦۖ ٱنظُرۡ ﴾[٣٩٨]، في رواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني فقرأها بالضم[٣٩٩].

ولا تمد الهاء في:﴿ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ ﴾[٤٠٠]، و﴿ مَا نَفۡقَهُ ﴾[٤٠١]، وما شابهها، لأنها هاء أصلية من بُنية الكلمة.

ولهاء الكناية أربع حالات:

الحالة الأولى: أن تقع هاء الكناية بين متحركين، فلا خلاف في صلتها بواو لفظية ممدودة بمقدار حركتين، إذا كانت مضمومة نحو:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾[٤٠٢]، وبياء

---

(٣٩٢) سورة الكهف، آية (٣٤)

(٣٩٣) سورة الكهف، آية (٦٣)

(٣٩٤) سورة الفتح، آية (١٠).

(٣٩٥) انظر: التعريف بالرواة العشرة ورواياتهم ص٢١،وص٤٩

(٣٩٦) سورة طه، آية (١٠).والقصص(٢٩)

(٣٩٧)انظر: التعريف بالرواة العشرة ورواياتهم ص٦٠

(٣٩٨) سورة الأنعام، آية (٤٦)

(٣٩٩) انظر: هداية القاري(٣٥٥/١) بهوامشها.

(٤٠٠) سورة يوسف، آية (٩)

(٤٠١) سورة هود، آية (٩١)

(٤٠٢) من مواضعه في سورة البقرة، آية (٣٧).

لفظية ممدودة بمقدار حركتين، إذا كانت مكسورة، نحو:﴿ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾[٤٠٣]، وذلك لأنها حرف خفي، وهذا باتفاق جميع القراء.

واستثنى العلماء من هذه القاعدة بعض الكلمات القرآنية، فقد استثنى حفص أربع كلمات في خمس مواضع لم يمدها هي:﴿ أَرْجِه ﴾[٤٠٤]،و﴿ فَأَلْقِهْ﴾ [٤٠٥]،قرأهما في هذين الموضعين بإسكان الهاء، مع تحقق شرط الصلة، وهو وقوعهما بين متحركين،وأما ﴿ يَرْضَه ﴾[٤٠٦]، فقرأها بالقصر –من غير صلة–،كما قرأ:﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾[٤٠٧]، بالقصر؛ وذلك لأنه أسكن القاف التي قبلها فخرجت من كونها واقعة بين متحركين، ودخلت في الحالة الثالثة الآتي ذكرها قريباً.

وأما غير حفص من القراء فقد استثنوا ثمان كلمات أخرى من مد الصلة، وهي: ﴿ بِيَدِهِۦ ﴾[٤٠٨]، و﴿ يُؤَدِّهِۦٓ ﴾[٤٠٩]، و﴿نُؤْتِهِۦ﴾[٤١٠]، و" نوله، ونصله" في قوله تعالى: ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾[٤١١]، وكلمة﴿ تُرْزَقَانِهِۦٓ ﴾[٤١٢]، و﴿يَأْتِهِۦ﴾[٤١٣]، و﴿ يَرَهُۥ ﴾[٤١٤].

---

(٤٠٣) سورة الانشقاق، آية (١٥).

(٤٠٤) في موضعين: سورة الأعراف، آية (١١١)، والشعراء، آية(٣٦).

(٤٠٥) سورة االنمل، آية (٢٨).

(٤٠٦) سورة الزمر، آية (٧).

(٤٠٧) سورة النور، آية (٥٢).

(٤٠٨) في أربع مواضع: سورة البقرة الآيتان(٢٣٧و٢٤٩)،والمؤمنون الآية(٨٨)، ويس، آية(٨٣).

(٤٠٩) في موضعين: سورة آل عمران، الآية (٧٥).

(٤١٠) في ثلاثة مواضع: اثنان في سورة آل عمران، آية (١٤٥)، والثالث في الشورى، آية(٢٠).

(٤١١) سورة النساء، آية (١١٥).

(٤١٢) سورة يوسف، آية (٣٧).

(٤١٣) سورة طه، آية (٧٥).

(٤١٤) في ثلاثة مواضع: سورة البلد، آية (٧)، والزلزلة الآيتان(٧و٨).

وهذه الكلمات اختلف القراء في صلتها أو إسكانها أوقصرها، ولو ذكرنا جميع الأقوال فيها لطال الأمر، فارجع إليه في مظانّه، ويكفيك العلم بأن حفص يقرأ هذه الكلمات الثمانية بالصلة(٤١٥).

الحالة الثانية: أن يقع قبلها ساكن مطلقاً وما بعدها متحرك، نحو قوله تعالى: ﴿ فِيهِ ۛ هُدًى ﴾(٤١٦)،﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ ﴾(٤١٧)، وما شابهها.

وهذه الحالة مختلف فيها بين القراء، فمنهم من قصرها، ومنهم من قرأها بصلتها وصلاً بواو مدية إذا كانت مضمومة، وبياء مدية إذا كانت مكسورة مع المد بمقدار حركتين؛ كابن كثير.

لكن حفصاً لم يقرأ مثل هذا النوع بالصلة إلا في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿ وَنَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾(٤١٨).

الحالة الثالثة: أن تقع الهاء بين ساكنين نحو:﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾(٤١٩) و﴿أَأَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ﴾ (٤٢٠).

الحالة الرابعة: أن يكون ما قبلها متحرك، وما بعدها ساكن ، نحو:﴿ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ ﴾(٤٢١).

وفي الحالتين الأخيرتين: يمتنع مد الصلة باتفاق جميع القراء، لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما.

---

(٤١٥) لمزيد من التفصيل راجع: الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء، للدكتور علي النحاس (ص٢٣و٢٤)

(٤١٦) سورة البقرة، آية(٢)، وسورة المائدة، آية(٤٦).

(٤١٧) سورة الدخان (٤٧).

(٤١٨) سورة الفرقان، آية (٦٩).

(٤١٩) سورة الفتح، آية (١٠).

(٤٢٠) سورة البقرة، آية (٢٥٨).

(٤٢١) سورة التغابن، آية (١).

ولا خلاف بين جميع القراء في القصر في حالة الوقف [٤٢٢].

ثانياً: مد التمكين: من المدود الملحقة بالمد الطبيعي وهو مدّ يؤتى به للفصل بين حرفين خشية إدغامهما أو إسقاط أحدهما.

قال صاحب حلية القراء-رحمه الله-:

وَمَدُّ تَمْكِينٍ لِعَارِضٍ بَدا * كَنَحْوِ أُمِيِّينَ فَاشْدُدْ وَامْدُدَا

والأصل فيه: أنه عندما يأتي في الكلمة ثلاث ياءات، أو ياءان أولاهما مشددة مكسورة ، والثانية ساكنة، فتشدد الياء الأولى، وتمد الياء الساكنة التي هي الثالثة بالترتيب نحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٤٢٣]، و﴿ حُيِّيتُم ﴾[٤٢٤].

وسمي مد التمكين:لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدّة على الياء[٤٢٥].

لكن بعض العلماء قالوا: إذا اجتمعت الواو المدية مع واو أخرى متحركة، نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾[٤٢٦]، أو الياء المدية مع أخرى متحركة، نحو﴿ فِي يَوۡمَيۡنِ ﴾[٤٢٧] فيجب الفصل بين الواوين أو الياءين بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي حذراً من الإدغام أو الإسقاط، ولتحقيق الواوين أو اليائين بلا إدغام ولا إسقاط[٤٢٨].

ومقدار مد التمكين هو: حركتان، ولكن إذا كان المد في كلمة واحدة، نحو: ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أو﴿ حُيِّيتُم ﴾فحكمه: المد حركتين حال الوصل، أما في حال الوقف فيصبح مداً عارضاً للسكون، ويمد(٢ أو ٤ أو ٦) حركات.

---

(٤٢٢) انظر: نهاية القول المفيد(١/١٩٠-١٩١)، وهداية القاري(١/٣٥٥-٣٦٠).

(٤٢٣) سورة البقرة، آية(٦١).

(٤٢٤) سورة النساء، آية(٨٦).

(٤٢٥) انظر: زينة الأداء شرح حلية القراء. (ص١١٧).

(٤٢٦) من مواضعه: سورة ص، آية(٢٤).

(٤٢٧) سورة البقرة، آية(203).

(٤٢٨) انظر: نهاية القول المفيد. (١/١٨٨-١٨٩)، والوسيط(ص١٦٦-١٦٧).

ثالثاً: مد العوض: هو من أنواع المد التي ألحقت بالمد الطبيعي، ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب، مثل:﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[٤٢٩]، ونحوه، فيعوض عن التنوين بألف مدية ويمد بمقدار حركتين، ويستوي في ذلك التنوين المرسوم على ألف ممدودة، ، أو على ألف مقصورة.

أما تنوين الفتح على همز مثل:﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾[٤٣٠]، فيتحول التنوين إلى مد بدل عند الوقف، وأما التنوين على التاء المربوطة فيعوض عنه بهاء ساكنة، ولا يمد.

وألحق بعضهم هاء الكناية المسبوقة بفعلٍ حُذِفَ آخره للجازم، مثل:﴿نُوَلِّهِۦ ﴾ بمد البدل لاعتبار الحذف اللاحق بالكلمة بسبب الجزم[٤٣١].

المبحث الثاني

المد الفرعي: أسبابه وأنواعه وأحكامه وتطبيقاته

المطلب الأول : تعريف المد الفرعي وعلة وجوبه:

أولاً: تعريفه: المد الفرعي: هو المد الزائد عن الطبيعي لسبب لفظي أو معنوي[٤٣٢].

أما اللفظي: فهو الهمز أو السكون، وسيأتي بيان كل نوع مفصلاً.

وأما المعنوي: فهو قصد المبالغة في النفي، وهو سبب قوي مقصود عند العرب وإن كان سبباً ضعيفاً عند القراء، وهو ينقسم إلى قسمين:

الأول: مد التعظيم: وهو قصد المبالغة في التعظيم في لا النافية في كلمة التوحيد نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴾[٤٣٣].

---

(٤٢٩) سورة النساء، آية(٢٤).

(٤٣٠) سورة البقرة، آية(١٧١).

(٤٣١)انظر: نهاية القول المفيد١/١٩٠ نقلاً عن أبي شامة، والوسيط١٦٧ نقلاً عن الشيخ الضباع.

(٤٣٢) الفريد في فن التجويد. (٤٣/١).

والثاني: مد التبرئة: وهو قصد المبالغة في النفي، كمدّ: لا النافية للجنس، نحو:﴿ لَا رَيْبَ ﴾[٤٣٤]عند من قرأها بالمد، وهو مروي عن حمزة فيها وفي: ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾[٤٣٥]، و﴿لَّا قِبَلَ لَهُم ﴾[٤٣٦]،و﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾[٤٣٧]، و﴿ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾[٤٣٨].

قال ابن الجزري: وقد ورد هذا المد في هذه المواضع عند أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة؛ لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى وهو مذهب معروف عند العرب، لأنهم يمدون ما لا أصل له في المد عند الدعاء أو الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء، فالذي له أصل أولى وأحرى.

وقال النووي: المذهب الصحيح المختار: استحباب مد الذاكر قوله: "لآ إله إلا الله"؛ لما فيه من التدبر[٤٣٩].

تنبيه: اعلم أن هذان المَدّان في رواية حفص لم يردا من طريق الشاطبية، لكنهما وردا من طريق طيبة النشر[٤٤٠].

ثانياً: علته: العلة في وجوب المد الفرعي تختلف باختلاف السبب، فعلة المد بعد الهمز: أن حروف المد في غاية الخفاء والخفة، والهمزة في غاية الظهور والثقل، فهما ضدان، فجيء بالمد لتقريب هذه الحروف وإظهار خفائها، ليحصل مناسبةُ ما تُحَصِّنُ الهمزة وتَحرُسُها، ولولا ذلك لم يؤمن خفاؤها على الهمزة، فتضعف وتتلاشى.

---

(٤٣٣)سورة محمد، آية(١٩) وسورة الصافات، آية(٣٥).

(٤٣٤) وردت بهذا اللفظ(١٠) مرات، وبلفظ لا ريب فيها(٤) مرات ومن مواضعها: البقرة آية(٢).

(٤٣٥)سورة البقرة، آية(٧١).

(٤٣٦)سورة النمل، آية(٣٧).

(٤٣٧)سورة البقرة، آية(٢٥٦).

(٤٣٨)سورة البقرة، آية(١٧٣).

(٤٣٩)انظر: نهاية القول المفيد١٦٧/١-١٦٨، والفريد في فن التجويد. (٤٣/١) بتصرف.

(٤٤٠)انظر: هداية القاري(٢٧٥/١-٢٧٦).

وعلة المد بسبب السكون: فللتفريق بين الساكنين لمّا التقيا، لأن الممدود نظير المتحرك، من حيث إن زمان النطق بالحرف الممدود أطول من زمان النطق بغيره، كما أن زمان النطق بالحرف المتحرك أطول من زمان النطق بالحرف الساكن، فصار المد في كونه فاصلاً كالحركة.(٤٤١).

المطلب الثاني: أسباب المد الفرعي:

قال صاحب التحفة:

والآخَرُ الفَرعِيُّ مَوْقوفٌ على * سَبَب كَهَمْزٍ أوْسُكُونٍ مُسْجَلا(٤٤٢).

فلا يزاد على ما في حروف المد واللين من المدّ إلا بموجب، والموجب إما همز، وإما سكون"(٤٤٣).

وسمي فرعياً لتفرعه عن من المد الأصلي، ولتوقفه على سببه

المبحث الثالث

المد بسبب الهمز:

الهمز سبب لثلاثة أنواع من المد بحسب موقع الهمزة من حرف المد، ولكل نوع حكمه.

(٤٤١) الموضح في التجويد، لعبد الوهاب القرطبي، تحقيق: غانم قدوري.(ص١٢٨)بتصرف يسير.

(٤٤٢)التحفة(ص٢٠).

(٤٤٣) انظر: التمهيد. (١٦١/١).

المطلب الأول: المد الواجب المتصل:

أولاً: تعريفه: وهو الذي اتصل سببه بشرطه،أن يكون حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة.

ويأتي الهمز في وسط الكلمة نحو: ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾(٤٤٤)، وفي آخرها نحو: ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ قال الحافظ ابن الجزري- رحمه الله-:

وواجبٌ إنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ * مُتَّصِلاً إنْ جُمِعَا بِكِلْمَةٍ(٤٤٥).

ثانياً: أصل تسميته: لأجل اتصال حرف المد بسببه في الكلمة نفسها؛ سمي متصلاً، وسمي واجباً، لاتفاق جميع القراء على مده زيادة على مقدار المد الطبيعي.

ثالثاً: حكمه ومقدار مدّه: اتفق جميع القراء على وجوب مَدِّهِ زيادة على المد الطبيعي، واعتبار الهمز من أثر المد، لكنهم اختلفوا في مقدار الزيادة.

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري-رحمه الله- في شرح المقدمة الجزرية: " والمد فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف، وعند ابن عامر مقدار أَلِفَيْنِ، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف، وعند حمزة مقدار ثلاثة ألفات(٤٤٦).

وقد سبق تعريف الألف، وكم تساوي من الحركات، وهو بمقدار حركتين عربيتين، والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطة بحالة متوسطة، ولكن بعض العلماء عدّ الألف حركة واحدة، فإذا قيل: إن فلاناً يمد خمس ألفات أو ست، فاعلم أنه ممن يعدّ الألف حركة واحدة، وقد أردت أن أنبه لهذا لأنني وجدت من يقول به، وبعضهم يذكر مقدار المد بالألفات دون احتساب أصل المد، فيقول عن المد الواجب: ألف وربع، أو ألف ونصف، فإنما يقصد هذا القدر من المد زيادة على المد الطبيعي(٤٤٧).

---

(٤٤٤) سورةالبقرة، آية (٣١).

(٤٤٥) الواضح في شرح المقدمة الجزرية، لعزت دعاس.(ص٧١).

(٤٤٦) ص١٠٩، قال المرعشي: المد بقدر الألف معتبر بقدر قولك: (ألف) أو بقدر عقد أصبعك.

(٤٤٧)انظر: المصدر السابق نفسه، ونهاية القول المفيد١/١٧٠.

فحكمه: الوجوب" وعند حفص من طريق الشاطبية يوسط المد المتصل أربع حركات، وهو المقدم عنده، ثم يأت المد خمس حركات، والوجهان صحيحان"(٤٤٨).

قلت: ولحفص من طريق الطيبة، وجه ثالث، وهو المد ست حركات.

ويراعى التسوية في المد فإذا مد المتصل أربع حركات فيجب أن يسير على هذا المقدار في جميع المدود المتصلة، وإذا مدّه خمساً يسير على ذلك-أيضاً- فلا ينبغي أن يفاوت بينها فيمدّ بعضها أربعاً، وبعضها خمساً، وهذا وإن لم يكن حراماً، لكنه منافٍ لجودة القراءة، ومعيب عند أئمتها(٤٤٩).

تنبيه: أذا اجتمع مدّان في كلمة، فيؤخذ بالأقوى، فالوقف على المد المتصل المتطرف الهمزة، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ يجوز مده ست حركات على اعتبار أنه مد عارض للسكون، ولا يجوز قصره، أو مده أقل من أربع حركات على اعتبار أنه واجب.

المطلب الثاني: المد الجائز المنفصل.

أولاً: تعريف المد المنفصل: هو الذي انفصل عن شرطه، وهو أن يكون حرف المد آخر الكلمة، والهمز أول كلمة أخرى(٤٥٠).

قال صاحب التحفة:

وجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ * كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ(٤٥١).

ثانياً: سبب تسميته: سمي منفصلاً، لانفصال حرف المد عن سببه وهو الهمزة، سواء أكان الانفصال حقيقة؛ بأن يكون حرف المد ثابت خطاً ولفظاً، ويمكن الوقوف على الكلمة الأولى اضطراراً، نحو قوله تعالى:﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾(٤٥٢)، وقوله تعالى:﴿

---

(٤٤٨)النبع الريان في تجويد كلام الرحمن، لآل مطر.(ص١٦٨).

(٤٤٩) انظر: هداية القاري.٢١٥/١.

(٤٥٠) التمهيد١٦٢/١، شرح المقدمة الجزرية،للأنصاري ص١١٠،ونهاية القول المفيد١٧١/١.

(٤٥١) ص٢٢.

(٤٥٢) سورة التحريم، آية (٦).

وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٤٥٣]، أم كان الانفصال حكماً وذلك بأن يكون حرف المد محذوفاً خطاً وثابتاً لفظاً، ولا يمكن الوقوف على الكلمة الأولى دون الثانية نحو: الألف في الكلمات الثلاث الآتية:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ	هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ	يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ

فـ (يا) و (ها) وإن اتصلت في رسم المصحف مع الكلمة التي بعدها فهما منفصلتان حكماً عما بعدهما، لأنهما كلمتان منفصلتان، وقد جاء حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية[٤٥٤].

وأما عن تسميته بالجائز، وذلك لجواز مده وقصره.

ثالثاً: حكمه ومقدار مده: حكمه جواز مده وقصره، وهذا هو سبب تسميته بالجائز؛ فورش، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي يثبتونه بلا خلاف، وابن كثير والسوسي، ينفيانه بلا خلاف[٤٥٥].

وأما رواية حفص من طريق الشاطبية ففيه المد أربع أو خمس حركات، والوجه المقدم عنده أربع.

أما من طريق الطيبة فله فيه أربعة أوجه(٢و٣و٤و٥).ولكل حكمه.

وفي حالة الوقف على الكلمة التي فيها المد: ففيه القصر عند جميع القراء؛ لزوال سببه، ويعامل معاملة المد الطبيعي.

رابعاً: ما يلحق بالمد المنفصل من المدود الأخرى. ومما يلحق بالمد الجائز المنفصل: مد الصلة المتعلق بهاء (الكناية) وهي: هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة، المكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، وتكون في الاسم،نحو: صاحبه، وفي

(٤٥٣) سورة غافر، آية (٤٤).

(٤٥٤) انظر: المغني في علم التجويد (ص١٨٨).

(٤٥٥) انظر: شرح المقدمة الجزرية، للأنصاري ص١١١(واعلم أن ورشاً وحمزة يمدان ٦حركات)

الفعل، نحو: يحاوره، وفي الحرف، نحو: له، والحالات الثلاث اجتمعت في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾(٤٥٦).

و يقسم إلى قسمين: صلة صغرى، وصلة كبرى.

وقد سبق الحديث عن مدّ الصلة الصغرى وحالاتها في مبحث المد الطبيعي لأنه يلحق به، ويأخذ حكمه، ومثاله كما في الآية السابقة.

أما مدّ الصلة الكبرى: فهو مدّ فرعي متوقف على سبب، وهو الهمز المنفصل عنه في كلمة أخرى–أي أن حرف الصلة واقع في نهاية الكلمة الأولى، والهمز في بداية الكلمة الثانية، نحو﴿ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴾(٤٥٧)، بشرط أن تقع الهاء بين متحركين، فتلحق بواو مدية إذا كانت مضمومة، وياء مدية إذا كانت مكسورة، وتمد أربع أو خمس حركات إلحاقاً بالمد المنفصل الجائز.

فيتفق مد الصلة مع المد المنفصل في السبب والحكم، إذ يأخذ مد الصلة الكبرى حكم المد المنفصل نفسه عند جميع القراء، كل حسب مذهبه فيه، ويمد أربع أو خمس حركات على رواية حفص من طريق الشاطبية جوازاً، ومثاله كما في قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ﴾(٤٥٨)، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ ﴾ (٤٥٩).

---

(٤٥٦) سورة الكهف، آية (٣٤)

(٤٥٧)سورة الهمزة، آية (٣).

(٤٥٨)سورة النساء، الآية(٩٢).

(٤٥٩)سورة البقرة، الآية(٢٨٣).

المطلب الثالث: مد البدل:

أولاً: تعريفه: هو الذي تتقدم فيه الهمزة على حرف المد ولا يكون بعد حرف المد همز ولا سكون، نحو: ﴿بُرَءَآؤُاْ﴾[٤٦٠]،أو﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾[٤٦١]، أو﴿ ءَآمَّينَ البَيْتَ﴾[٤٦٢].

قال الإمام الجمزوري –رحمه الله–:

أَو قُدِّمَ الهَمْزُ على المَدِّ وَذَا * بَدَلْ كآمَنُوا وإِيمَاناً خُذَا [٤٦٣].

ثانياً: سبب تسميته بالبدل: سمي بذلك لأن الهمزة الثانية أبدلت بحرف المد، فالأصل فيه أن الكلمات:(آمنوا، إيمانا، أُوذوا) مكونة من همزتين: الأولى متحركة والثانية ساكنة(أأمنوا، إئمانا، أؤذوا) فأبدلت الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها على القاعدة الصرفية المعروفة، فصارت على هيئتها الحالية. [٤٦٤].

ثالثاً: أنواعه: مد البدل نوعان:

الأول: مد البدل: وهو الذي تقدم ذكره، والذي يكون فيه حرف المد مبدل من الهمز نحو: ﴿ ءَامِنُوا ﴾، و﴿ إِيمَـٰنًا ﴾، و﴿أُوتِيَ ﴾.

الثاني: الشبيه بالبدل: وهذا النوع ليس فيه إبدال، ففيه همزة واحدة متبوعة بحرف مد طبيعي؛ ولأنه أخذ شكل مد البدل وأشبهه، فَسُمِّيَ شبيهاً بالبدل، ومثاله:

---

(٤٦٠)سورة الممتحنة، الآية(٤).

(٤٦١) سورة هود، الآية (٧٠).

(٤٦٢)سورة المائدة، الآية(٢).

(٤٦٣)التحفة ص٢٢.

(٤٦٤)انظر: هداية القاري(٣٣٤/١) وأحكام قراءة القرآن. (ص٢١٣).

﴿ يَشَآءُونَ ﴾[٤٦٥]، و﴿مُّتَّكِـِٔينَ ﴾[٤٦٦]، في حالة الوصل. و﴿ فَآءُو ﴾[٤٦٧]مطلقاً، و ﴿دُعَآءً﴾[٤٦٨] حالة الوقف فقط.

ومد البدل بقسميه له أربعة أحوال:

١. الثابت وصلاً ووقفاً نحو:﴿ ءَامِنُوا ﴾.

٢. الثابت وصلاً لا وقفاً، نحو:﴿ مُتَّكِـِٔينَ﴾ [٤٦٩]؛ لأنه في حالة الوقف يتحول إلى مد عارض للسكون.

٣. الثابت وقفاً لا وصلاً، نحو:﴿ دُعَآءً ﴾[٤٧٠].

٤.الثابت ابتداءاً فقط ويسقط في الدرج، نحو: ﴿ٱئْتُونِى﴾ [٤٧١]، و﴿ءَآؤُكُمْ﴾[٤٧٢]، و ﴿ٱئْذَن لِّى ﴾[٤٧٣]، وهذا النوع الأخير تستبدل الهمزة بحرف مد عند البدء بها فقط، أما إذا لم يبدأ بها فتبقى الهمزة على حالها. [٤٧٤].

حكمه: حكمه الجواز، وذلك لأن القراء اختلفوا في مده وقصره، فلورش فيه القصر، والتوسط، والمد(٢و ٤ و ٦) .

---

(٤٦٥)سورة الزمر، الآية(٣٤).

(٤٦٦)سورة الواقعة، الآية(١٦).

(٤٦٧)سورة البقرة، الآية(٢٢٦).

(٤٦٨)سورة البقرة، الآية(١٧١).

(٤٦٩)سورة الواقعة، الآية(١٦).

(٤٧٠)سورة البقرة، الآية(١٧١).

(٤٧١)سورة يونس، الآية(٧٩).

(٤٧٢)سورة البقرة، الآية(٢٨٣).

(٤٧٣)سورة التوبة، الآية(٤٩).

(٤٧٤)انظر: هداية القاري (٣٣٥/١).

أما حفص فليس له فيه سوى القصر (حركتان) [٤٧٥].

وحكم القصر عند الجميع مشروط بألا يقع بعد حرف المد همز أو سكون، نحو: ﴿ءَامِنُوا﴾، و﴿ إِيمَٰنًا ﴾، و﴿أُوتِيَ ﴾.

أما إذا تبع حرف المد همز أوسكون، مثل : ﴿بُرَءَٰٓؤُا﴾[٤٧٦]،أو﴿ رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ ﴾[٤٧٧]، أو﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ﴾[٤٧٨]، فيتعين المد بأقوى السببين[٤٧٩].

ووجه القصر: ضعف سببه كون الهمزة متقدمة على حرف المد.

ووجه توسطه ومده عند ورش: القياس على المدين المتصل والمنفصل، إذ كل منهما حرف مد مجاور للهمز سواء أتقدم أم تأخر [٤٨٠].

تنبيه: كلمة: ﴿أتى﴾ لها أحوال مختلفة: فإن كانت اسماً نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖ﴾ [٤٨١]، و﴿ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[٤٨٢]، و﴿ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ ﴾[٤٨٣]. فهذه ممدودة؛ أي فيها مد بدل باتفاق.

وأما إن كانت كلمة: (أتى) فعلاً، فقد وقعت في القرآن مقصورة وممدودة سواء أتصلت بالضمير أم لم تتصل به.

فإذا أفادت (أتى) معنى المجيء؛ فهمزتها مقصورة سواء أتصلت بالضمير، نحو: ﴿وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾[٤٨٤]، أم لم تتصل بالضمير، نحو:﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[٤٨٥].

---

(٤٧٥)انظر :الرسالة الغراء ص٢٦، شرح المقدمة الجزرية(ص١١٢)، والموجز المفيد (ص٧٨).
(٤٧٦)سورة الممتحنة، الآية(٤).
(٤٧٧) سورة هود، الآية (٧٠).
(٤٧٨)سورة المائدة، الآية(٢).
(٤٧٩)انظر: هداية القاري(٣٣٤/١)
(٤٨٠)أحكام قراءة القرآن. (ص٢١٣-٢١٤).
(٤٨١)سورة الأنعام، آية (١٣٤).
(٤٨٢) سورة مريم، آية (٩٣).
(٤٨٣)سورة مريم، آية (٩٥).
(٤٨٤)سورة الحجر، آية(٦٤).
(٤٨٥)سورة النحل ، آية(١).

وعلامة المد: إن أفادت معنى الإعطاء فهمزتها ممدودة سواء اتصلت بالضمير، نحو: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾[٤٨٦]، و﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَاكَ ﴾[٤٨٧]، أم لم تتصل بالضمير، نحو: ﴿ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[٤٨٨]، و﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾[٤٨٩].

المبحث الرابع
المد بسبب السكون

السكون من الأسباب الموجبة للمد إذا وقع بعده، وهو إما أن يكون لازماً، أي ثابتاً في الوقف والوصل، وإما أن يكون عارضاً يثبت في الوقف دون الوصل، وإما أن يكون مخففاً، وإما أن يكون مشدداً، ولكل أحكامه.

المطلب الأول: المد اللازم، والمدود الملحقة به.

أولاً: تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد، حرف ساكن أصلي، سكونه لازم وصلاً ووقفاً. ووصفه الحافظ ابن الجزري–رحمه الله– بقوله:

فَلازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ * سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبالطُّولِ يُمَدْ[٤٩٠].

وسمَّاه ابن الجزري: المد الساكن اللازم، أو المد اللازم، على تقدير حذف مضاف؛ أي اللازم سكونه، أو لكونه يلزم في كل قراءة على قدر واحد، كما سمَّاه: مد

---

(٤٨٦)سورة آل عمران، آية(١٤٨).

(٤٨٧)سورة الحجر، آية(٨٧).

(٤٨٨)سورة البقرة، آية(١٧٧).

(٤٨٩)سورة الإسراء، آية(٢٦).راجع هداية القاري١/٣٣٦-٣٣٧.

(٤٩٠) متن الجزرية في علم التجويد (ص٤٦).

العِدْل (بكسر العين وتسكين الدال)؛ لأنه يعدل حركة تفصل بين الساكنين، والقراء مجمعون على مدّه مشبعاً [٤٩١].

ثانياً: أقسامه: يقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام، تبعاً لحال الهمزة وموقعها، وقد أجملها الإمام الجمزوري بقوله:

أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ * وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاهُمَا مُخَفّفٌ مُثَقّلُ * فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفصَّلُ[٤٩٢].

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المثقل: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مدغم وجوبا في كلمة،نحو﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾[٤٩٣]،و﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾[٤٩٤] وسمي كلمياً لوقوع المد والسكون في كلمة واحدة، وسمي مثقلاً لوجود التشديد بعد حرف المد، إذ الحرف المشدد أثقل من المخفف[٤٩٥].

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المخفف: والفرق بينه وبين القسم الأول أن الواقع بعد حرف المد واللين[٤٩٦]،حرف سكون مخفف غير مدغم، في كلمة واحدة، وهذا النوع لم يتحقق إلا في كلمة واحدة وردت مرتين في سورة يونس،هي: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم ﴾و ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾[٤٩٧]. وليس في القرآن غيرهما.

وسمي كلمياً؛ لأنه واقع في كلمة، ومخفف، لانتفاء الإدغام في سبب المد وهو السكون.

---

(٤٩١)انظر: النشر في القراءات العشر (٣١٧/١) .

(٤٩٢)التحفة ص٢٣.

(٤٩٣)سورة الحاقة، آية(١)

(٤٩٤)سورة عبس، آية(٣٣).

(٤٩٥)انظر: التمهيد(ص١٦٢)، ونهاية القول المفيد (١٧٤/١)، وأحكام قراءة القرآن (ص٢١٨).

(٤٩٦) لم يقع السكون بعد حرف مد ولين معاً في كلمة واحدة (ءالآن).

(٤٩٧)سورة يونس، الآيتان(٥١و ٩١)

تنبيه: إذا انفصل حرف المد عن السكون؛ كأن يكون كل منهما في كلمة منفصلة، نحو:﴿ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ﴾[٤٩٨]، فيسقط حرف المد وصلاً لالتقاء الساكنين.

القسم الثالث: المدّ اللازم الحرفي المثقل: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن أصلي مدغم في حرف، ولا يكون هذا إلا في الحروف التي افتتحت بها بعض السور نحو: ﴿ الٓمٓ ﴾[٤٩٩]،و﴿ طسٓمٓ ﴾[٥٠٠]،إذ أن هذه الحروف تلفظ بأسمائها(ألف لام ميم)و(طا سين ميم) ففي هذه الأمثلة توسط حرف المد في اللام وتبعه حرف ساكن وهو الميم، ثم أُتبع بميم أخرى متحركة فأدغمتا بميم واحدة مشددة فأصبحت: (لامّيم) فتحقق شرط المد اللازم المثقل فيها، وكذلك المثال الثاني: توسط حرف المد في السين وأتبع بحرف ساكن وهو النون وتبعه ميم متحركة فأدغمت االنون في الميم فصارت: (سيمّيم) فتحقق فيها شرط المد اللازم المثقل.

ولأن المد والسكون المشدد وقعا في حرف؛ سمي حرفياً، ولأجل التشديد سمي مثقلاً فصار اسمه: مد لازم حرفي مثقل.

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف: وهو كالذي قبله، غير أن السكون الذي يتبع حرف المد أو اللين[٥٠١]، يكون مخففاً من غير إدغام، وهو كذلك في الحروف نحو:﴿ قٓ ﴾و﴿ صٓ ﴾[٥٠٢]، والميم الأخيرة من﴿ الٓمٓ ﴾وتقرأ: (قاف)، و(صاد)، و(وميم) ويقال فيه ما قيل في الذي قبله، غير أنه يسمى مخففاً، لانتفاء الإدغام في سبب المد وهو السكون.

---

(٤٩٨)سورة البقرة، آية(١٩٦).

(٤٩٩)فاتحة سورة البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمتن، السجدة.

(٥٠٠)فاتحة سورة الشعراء والقصص.

(٥٠١)السكون الواقع بعد حرف المد واللين في الحرف نحو:﴿ق﴾و﴿ص﴾، والواقع بعد حرف لين وحده فلا يكون إلا في العين في فاتحة سورة مريم، وسورة الشورى.

(٥٠٢)فواتح سورتين سميت باسميهما.

والمد اللازم الحرفي بقسميه: (المخفف والمثقل) لم يقع إلا في ثمانية حروف، وجميعها جاءت في فواتح السور كما قال صاحب التحفة:

واللازم الحرفيُّ كُلٌّ أَوَّلَ السُّوَرْ * وُجُودُهُ وَفِي ثَمانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُها حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصَ * وَعينٌ ذو وَجْهَيْنِ وَالطَّوِّلُ أَخَصْ[٥٠٣].

فحروف المد اللازم بقسميه ثمانية أحرف جمعت في قول الجمزوري"كم عسل نقص" وجمعها غيره في" نقص عسلكم" أو"سنقص علمك" وهي: (السين، والصاد، والعين، والقاف، والكاف، واللام، والنون).

وأما مواضعها وحكم كل منه فهي كما يلي:

السين: وقعت في خمسة مواضع في قوله تعالى:﴿ طسٓمٓ ﴾[٥٠٤]، وحكمها: مد لازم حرفي مثقل و﴿طسٓ﴾[٥٠٥]، مخفف بالإجماع و﴿ يسٓ ﴾فيها الوجهان[٥٠٦]، و﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾[٥٠٧]، مخفف بالإجماع.

الصاد: فوقعت في ثلاثة مواضع في قوله تعالى:و﴿ الٓمٓصٓ ﴾[٥٠٨]، و﴿ صٓ ﴾[٥٠٩]، وحكمها في الموضعين : مخفف بالإجماع، أما:﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ففيها الوجهان على خلاف بين القراء[٥١٠].

---

(٥٠٣)التحفة ص٢٤.

(٥٠٤) فاتحة سورتي الشعراء والقصص.

(٥٠٥) فاتحة سورة النمل.

(٥٠٦) فاتحة سورة يس، وفيه وجهان فعند من أدغمها بالواو التي بعدها صار المد مثقلاً، ومن أظهرها صار مخففاً،وعند حفص من طريق الشاطبية، ليس له إلا الإظهار، وله الوجهان من الطيبة.

(٥٠٧) فاتحة سورة الشورى.

(٥٠٨) فاتحة سورة الأعراف

(٥٠٩) فاتحة سورة (ص).

(٥١٠) فاتحة سورة(مريم) وفيها الوجهان: فمن أدغم الدال من (صاد) في الذال التي بعدها حال الوصل، صار المد مثقلاً، ومن أظهرها، صار مخففاً، التخفيف وليس لحفص سوى التخفيف. وفي حالة الوقف فعند الجميع، تكون مخففة،

العين: ووقعت في موضعين هما:﴿ كٓهيعٓصٓ﴾[٥١١]، و﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾[٥١٢]، وهو مخفف بالإجماع، لكن مختلف في مقدار مده، فقال بعضهم: يمد أربع حركات، وقال بعضهم ست حركات، والوجهان صحيحان عند الجميع، وسبب الخلاف، لأن (عين) فيها حرف لين فقط، وليس فيها مد، وذهب بعض العلماء إلى القصر، فمن قصرها نظر إلى أن زيادة المد من خواص حرف المد، فإذا انتفى حرف المد انتفت الزيادة.

ومن وسطها نظر إلى انحطاط رتبة حرف اللين عن حرف المد، فوسطها من أجل أن يجعل مزية لحرف المد على اللين، لأنه أمكن منه.

ومن أشبع المد في العين قاسها على نظائرها.

والقاف: وقعت في موضعين:﴿ عٓسٓقٓ﴾ في أول الشورى، و﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ في فاتحة سورة(قٓ)، والمد فيهما مخفف بالإجماع.

الكاف: وقعت في موضع واحد في قوله تعالى:﴿ كٓهيعٓصٓ﴾[٥١٣]، والمد فيها مخفف بالإجماع.

اللام: وقعت في أربع كلمات تكررت في ثلاثة عشر موضعاً: ﴿ الٓمٓ﴾[٥١٤]، و﴿الٓمٓصٓ﴾[٥١٥]، و﴿ الٓمٓر﴾[٥١٦]، وهذه الكلمات الثلاث جميعها من المد اللازم الحرفي المثقل بالإجماع، والرابعة: ﴿الٓر﴾[٥١٧]، وهذه الكلمة في مواضعها الخمسة من المد اللازم الحرفي المخفف بالإجماع.

---

(٥١١) فاتحة سورة مريم.

(٥١٢) فاتحة سورة الشورى.

(٥١٣) فاتحة سورة مريم.

(٥١٤) فاتحة سورة البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة.

(٥١٥) فاتحة سورة الأعراف

(٥١٦) فاتحة سورة الرعد

(٥١٧) فاتحة خمس سور، هي: (سورة يونس، وهود، ويسف، وإبراهيم، والحجر).

الميم: وقعت في خمس كلمات وتكررت في سبعة عشر موضعاً وهي: ﴿ الٓمٓ ﴾[٥١٨]، و﴿ الٓمٓصٓ ﴾[٥١٩]،و﴿ الٓمٓر ﴾[٥٢٠]،و﴿ طسٓمٓ ﴾[٥٢١]،و﴿ حمٓ ﴾[٥٢٢] وجميعها من المد اللازم الحرفي المخفف بالإجماع.

النون: وقعت في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ وفيها الوجهان، فمن أدغمها في الواو التي بعدها،صار المد مثقلاً، ومن أظهرها صار المد مخففاً، وليس لحفصٍ فيها إلا الإظهار فقط من طريق الشاطبية، وله فيها الوجهان من طريق الطيبة.

ثالثاً: حكمه: يمد ست حركات لزوماً باتفاق جميع القراء. [٥٢٣].

ويستثنى من ذلك موضعين:

الأول: الميم في: ﴿ الٓمٓ ﴾فاتحة سورة آل عمران فإنها في حالة الوقف على الميم تعامل معاملة نظائرها، وأما إذا وصلت بما بعدها ففيها وجهان: الأول المد استصحاباً للأصل،والثاني: القصر مراعاة لحركة الميم العارضة وهي الفتحة التي جيء بها للتخلص من التقاء الساكنين.

الثاني: العين: في:﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فاتحة سورة مريم، و﴿ عٓسٓقٓ ﴾، فاتحة سورة الشورى، ففيها خلاف بين العلماء بين القصر والتوسط والمد، وقد سبق الحديث عنها .

---

(٥١٨) فاتحة سورة البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة.
(٥١٩) فاتحة سورة الأعراف
(٥٢٠) فاتحة سورة الرعد
(٥٢١)فاتحة سورتي الشعراء والقصص.
(٥٢٢)فاتحةالحواميم السبعة(غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف).
(٥٢٣)للتوسع في موضوع المد اللازم، انظر: التمهيد(ص١٦٢)، نهاية القول المفيد(١/١٧٤-١٧٨)، النبع الريان(ص١٧٣ وما بعدها) هداية القاري(١/٣٣٧-٣٤٩) أحكام قراءة القرآن(ص٢١٧-٢٢٧).

رابعاً: المدود الملحقة به: مد الفرق. ويلحق بالمد اللازم بقسميه المثقل، والمخفف، مد الفرق، الذي يؤتى به للتفريق بين الخبر والاستفهام عند اجتماع همزة الاستفهام مع همزة الوصل في كلمة واحدة، وقد أشار إليه الحافظ ابن الجزري، بقوله:

وَهَمْزَ وَصْلٍ مِنْ كَآللهُ أَذِنْ * أَبْدِلْ لِكُلٍ أَوْ فَسَهِّلْ وَاقْصُرَنْ[٥٢٤].

وصورته: إذا دخلت همزة الاستفهام المفتوحة على الاسم المعرف بأل، وجب إبقاء همزة الوصل وامتنع حذفها لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر،ولا يجوز كذلك النطق بهمزة الوصل محققة، بل يجوز فيها لجميع القراء وجهان: الأول: تسهيلها بين بين؛ أي بين الهمزة والألف.

والثاني: إبدالها حرف مد مع الإشباع، وهذا هو مد الفرق.

وقد ورد في القرآن الكريم ثلاث كلمات في ستة مواضع، وهي:

الكلمة الأولى:قوله تعالى: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾[٥٢٥]، ووردت مرتين في سورة الأنعام.

الكلمة الثانية: ﴿ءَآلله﴾ ووردت مرتين: في قوله تعالى:﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾[٥٢٦]، و﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٥٢٧].

وهذه المواضع الأربعة السابقة ألحقت بالمد اللازم الكلمي المثقل، لأنها أخذت صورته، فحرف السكون الذي جاء بعد المد في كل منها كان مشدداً.

الكلمة الثالثة: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[٥٢٨]، وهي الكلمة الوحيدة التي أخذت حكم المد اللازم الكلمي المخفف، ووردت مرتين في سورة يونس.

---

(٥٢٤)طيبة النشر، تحقيق: محمد الزعبي ص٤٤.

(٥٢٥) الآيتان (١٤٣و١٤٤) من سور الأنعام.

(٥٢٦)الآية(٥٩) من سورة يونس.

(٥٢٧) الأية(٥٩) من سورة النمل.

(٥٢٨)سورة يونس في موضعين، آية(٥١)وآية(٩١).

وحكم هذا المد: يمد ست حركات لزوماً في حالة الإبدال[٥٢٩]، وأما في حالة التسهيل فليس فيها مد.

المطلب الثاني: المد العارض للسكون.

أولاً: تعريفه: أن يقع سكون عارض لأجل الوقف بعد حرف المد واللين، أو بعد حرف اللين وحده:

وسمي بالمد العارض للسكون لعروض سببه في الوقف وهو السكون، إذ أنه كان مداً طبيعياً قبل الوقف.

ثانياً: حكمه: وحكم مده: الجواز، فيجوز القصر: حركتان، والتوسط: أربعاً، والمد ست حركات، وهذا بإجماع القراء.

ويستثنى من هذه القاعدة ما كان أصله مداً متصلاً، فلا يجوز فيه القصر، لأن أصله واجباً، فلا ينقص عن مقدار المد الواجب، مع جواز الزيادة عن ذلك حتى ست حركات.

ثالثاً: أحواله والأوجه الجائزة فيه، وتطبيقاته:

١.الصحيح الآخر: وله قبل السكون حالات ثلاث حسب الحركة الظاهرة على آخره؛ (الفتح أوالكسر والضم وتنوينهما) فإذا كان مفتوحاً نحو: ﴿ فَلَا فَوۡتَ ﴾[٥٣٠]، أو منصوباً ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٥٣١]، ففيه ثلاثة أوجه، فيوقف عليه بالسكون المحض فقط، ويمد (٢أو٤أو٦) حركات، وأما تنوين الفتح نحو: ﴿عَلِيمًا﴾

(٥٢٩) انظر: نهاية القول المفيد(١٨٨/١)، هداية القاري(٥٠٢/٢) أحكام قراءة القرآن(ص٣٢٤).

(٥٣٠)الآية (٥١) من سورة سبأ.

(٥٣١)الآية الثانية من سورة الفاتحة.

فعند الوقف عليه، يسقط التنوين ويستبدل بألف مدية، ويمد حركتان فقط، وهو ما يعرف بمد العوض، وقد سبق الحديث عنه في المدود الملحقة بالمد الطبيعي.

وأما إن كان آخره مكسوراً نحو:﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾[٥٣٢]، أو مجروراً، نحو ﴿ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴾[٥٣٣]،أو منوناً نحو: ﴿ غَفُورٖ رَّحِيمٍ ﴾[٥٣٤] أو تنوين كسر، نحو:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٥٣٥]، ففيه أربع أوجه : الأوجه الثلاثة السابقة، والوجه الرابع: يوقف عليه بالروم ويمد حركتان فقط، لأن القاعدة تقول: (ورومك مثل وصلك).

وأما إن كان آخره مضموماً نحو:﴿يَٰهُودُ﴾[٥٣٦]،أو مرفوعاً، نحو: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾[٥٣٧]، أو تنوين ضم، نحو:﴿ غَفُور رَّحِيمٌ ﴾[٥٣٨]، ففيه سبعة أوجه: الأربعة السابقة، والوقوف بالإشمام، ويمد(٢أو٤أو٦).

٢. ما كان آخره مهموزا: وهو كالذي قبله من حيث الأحوال، لكن الأوجه، ومقدار المد، ففيها بعض الاختلاف؛ فإذا كان منصوباً نحو: ﴿ نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ ﴾[٥٣٩]، أو مفتوحاً نحو: ﴿ فَقَدۡ بَآءَ ﴾[٥٤٠]، ففيه ثلاثة أوجه، فيوقف عليه بالسكون المحض فقط، ويمد (٤أو٥أو٦) حركات.

---

(٥٣٢)سورة الرحمن، آية(٣١).

(٥٣٣)سورة آل عمران، آية(١٤).

(٥٣٤)سورة فصلت، آية(٣٢).

(٥٣٥)الآية الثانية من سورة الفاتحة.

(٥٣٦)سورة هود، آية(٥٣).

(٥٣٧)الآية الخامسة من سورة الفاتحة.

(٥٣٨)الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

(٥٣٩)سورة السجدة، آية(٢٧).

(٥٤٠)سورة الأنفال، آية(١٦).

وأما إن كان آخره مكسوراً نحو﴿أُوْلَآءِ﴾[٥٤١]،أو مجروراً أو تنوين كسر، نحو:﴿ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾[٥٤٢]، ففيه خمسة أوجه : الأوجه الثلاثة السابقة، والوجه الرابع والخامس: أن يوقف عليه بالروم ويمد أربع أو خمس حركات، لأن هذا مقدار مده في حالة الوصل، وعند من يمد المتصل ست حركات فله فيه وجه سادس، وهو الروم ست حركات. وهذا الوجه موجود عند حفص لكن من طريق الطيبة.

وأما إن كان آخره مضموماً نحو:﴿وَيَسَمَآءُ﴾[٥٤٣]، ،أو مرفوعاً، نحو: ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾[٥٤٤]، أو تنوين ضم، نحو: ﴿سَوَآءُ﴾[٥٤٥]، ففيه ثمانية أوجه: الخمسة السابقة، وثلاثة أخرى هي الوقوف بالإشمام، ويمد(٤ أو ٥ أو ٦)حركات، وكذلك فيه وجه تاسع عند من يمد المتصل ست حركات وهو الروم ست حركات كما تقدم قبله.

٣. ما كان آخره تاء مربوطة: وهذا النوع يوقف عليه بالسكون المحض فقط، بعد أن تستبدل التاء المربوطة بهاء ساكنة بغض النظر عن حركته قبل السكون العارض، ويمد(٢أو ٤ أو٦)، نحو: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٥٤٦]،و﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾[٥٤٧]، و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾[٥٤٨]، ووجه امتناع الروم والإشمام هو أن الهاء مبدلة من التاء، والروم والإشمام لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيرة، ولأن فائدة الروم والإشمام هي بيان أصل الحركة قبل سكونها، والعلة هنا منتفية.

---

(٥٤١)سورة آل عمران، آية(١١٩).

(٥٤٢)سورة الأنبياء، آية(١٠٩)

(٥٤٣)سورة هود، آية(٤٤).

(٥٤٤)من مواضعها: الآية(٢٨٢) من سور البقرة.

(٥٤٥)سورة البقرة، آية(٦).

(٥٤٦) من مواضعه سورة البقرة، آية(٣).

(٥٤٧)سورة الكهف، آية(٢٨).

(٥٤٨) من مواضعها سورة آل عمران، آية(٦٥).

وقيل: أن المد العارض للسكون الذي آخره تاء مربوطة وقبلها ألف يمد مداً طويلاً ست حركات مثل (الصلاة، والزكاة، والحياة) وهذا لجميع القراء[٥٤٩].

٤. ما كان آخره هاء ضمير: وذلك نحو: ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾[٥٥٠]، و﴿مَا فَعَلُوهُ﴾[٥٥١]، و ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾[٥٥٢]، ﴿ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾[٥٥٣]، فقد اتفق القراء على مده بالسكون المحض(٢أو٤أو٦) ، لكنهم اختلفوا في الأوجه الباقي التي فيها الروم والإشمام على ثلاثة أقوال:

الأول: منع الروم والإشمام مطلقاً.

الثاني: جواز الروم والإشمام مطلقاً.

الثالث: التفصيل، وهو مذهب أكثر المحققين، وبه أخذ الحافظ ابن الجزري، وحاصله: إذا وقع قبل الهاء واو ساكنة نحو: ﴿ حَرِّقُوهُ﴾[٥٥٤] ، أو ياء ساكنة نحو: ﴿أَرْضِعِيهِ﴾[٥٥٥]، سواء أكانتا مديتين، كالمثالين السابقين أم لينيتين، نحو: ﴿رَأَوْهُ﴾[٥٥٦]، و﴿لِوَٰلِدَيْهِ﴾[٥٥٧]، فيمتنع الروم والإشمام، هذا بالنسبة للمد، وإن سبقت الهاء بكسرة أو ضمة، فيمتنع الروم والمد، لعدم وجود حرف المد أصلاً.

أما إذا سبقت الهاء المضمومة بألف مدية، ففيها سبعة أوجه: ثلاثة بالسكون المحض (٢،٤،٦) ومثلها بالإشمام، وبالروم حركتان.

---

(٥٤٩) انظر :ما ذكره المرصفي نقلاً عن المارغني في النجوم الطوالع.هداية القاري(١/٣٢٠-٣٢١)

(٥٥٠) سورة النحل، آية(١٢١).

(٥٥١) سورة الأنعام، آية (١١٢).

(٥٥٢) الأحقاف، آية (١٥).

(٥٥٣) سورة البقرة، آية (٢).

(٥٥٤) سورة العنكبوت، آية (٢٤).

(٥٥٥) سورة القصص، آية (٧).

(٥٥٦) سورة الأحقاف، آية (٢٤).

(٥٥٧) سورة الأحقاف، آية (١٧).

وأما إذا سبقت بفتحة أو ساكن صحيح ففيها الروم والإشمام وليس فيها مد لعدم وجود حرف المد أصلاً.

تنبيه: الواو المتحركة بالفتح وصلاً والواقعة بعد ضم نحو:﴿ لِّتَتْلُوَاْ ﴾[٥٥٨]، والياء المتحركة بالفتح وصلاً والواقعة بعد كسر نحو:﴿ لِّيَقْضِيَ ﴾[٥٥٩]، عند الوقف، لا يوقف عليهما بالسكون الصحيح، لأنهما تحولا إلى حرفي مد، إذ الواو صارت ساكنة بعد ضم، والياء ساكنة بعد كسر، بعكس ما لو كان قبلهما ساكن نحو: ﴿ لَهْوَ ﴾[٥٦٠]، و﴿بِٱلْوَحِي﴾[٥٦١]، فيوقف عليهما بالساكن الصحيح.

٥. الوقوف على المد اللازم الكلمي المتطرف: وهذا يكون في المد اللازم الكلمي المثقل فقط، نحو:﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾[٥٦٢]، و﴿ صَوَآفَّ ﴾[٥٦٣] فالوقف على هذا النوع لا يكون إلا بالمدّ الطويل، كما في الوصل عملاً بأقوى السببين، وهو السكون المدغم، وإلغاء السبب الضعيف وهو السكون العارض، وتعامل معاملة الوقوف على الصحيح الآخر فإن كان منصوباً نحو: ﴿ صَوَآفَّ ﴾فليس فيه سوى وجه واحد وهو: الوقوف عليها بالسكون مع التشديد ويمد ست حركات لزوماً، دون روم أو إشمام.

وإن كان مجروراً نحو:﴿ غَيْرَ مُضَآرٍّ ﴾، ففيه وجهان: الأول كالذي قبله، والثاني: بالروم مع المد ست حركات لزوماً.

وإن كان مرفوعاً نحو: ﴿ جَآنٌّ ﴾[٥٦٤]، ففيه ثلاثة أوجه: الوجهان السابقان، والوجه الثالث: بالإشمام مع المد ست حركات لزوماً.

---

(٥٥٨) سورة الرعد، آية (٣٠).

(٥٥٩) سورة الأنفال، آية (٤٢).

(٥٦٠) سورة لقمان، آية (٦).

(٥٦١)سورة الأنبياء (٤٥).

(٥٦٢) سورة النساء، آية (١٢).

(٥٦٣) سورة الحج، آية (٣٦).

(٥٦٤) سورة الرحمن، الآيات (٣٩و٥٦و٧٤).

المطلب الثالث: مد اللين العارض للسكون.

أولاً تعريفه: الوقف على آخر حرف متحرك بالسكون العارض المسبوق بحرف لين. وسميت حروف اللين بذلك؛ لخروجها من الفم بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان.

ثانياً: حروفه: حرفان هما: الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما.

قال الجمزوري-رحمه الله-:

وَاللِّينُ منها اليَا وواوٌ سُكِّنَا * إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنا[٥٦٥].

ثالثاً: أحواله وتطبيقاته: له حالتان:

الأولى: أن يقع بعد حرف اللين همز، نحو:﴿ شَيْءٍ ﴾ و﴿ سَوْءٍ ﴾.

الثانية: أن يقع بعد حرف اللين أحد الحروف الأخرى غير الهمز، نحو: ﴿ٱلسَّيْرِ﴾ و﴿ خَوْفٌ ﴾، ولا فرق بين الحالتين عند القراء، باستثناء ورش من طريق الأزرق، فإنه يقرأ المهموز بالتوسط والإشباع حال الوصل والوقف، وقرأ باقي القراء ومنهم حفص بالقصر حال الوصل.

ثالثاً: حكمه: الجواز اتفاقاً، واختلف في مقدار مده، فمنهم من ذهب إلى القصر، ولم يجيز التوسط والإشباع[٥٦٦] .

ومذهب ابن الجزري: التفصيل، وهو معتمد على مقدار مد العارض للسكون، فلا يزيد مد اللين بحال عن المد العارض وخلاصة قوله:

إذا كان القارئ ممن يقصر مد اللين، يجوز له أن يمد المد العارض للسكون بالأوجه الثلاثة(القصر والتوسط والإشباع).

وإذا كان يمد اللين أربع حركات، ففي هذه الحالة لا يجوز له أن يمد العارض للسكون أقل من أربع، فيجوز له التوسط والإشباع فقط.

---

(٥٦٥) سورة الأحقاف، آية (٢٤).

(٥٦٦) انظر: نهاية القول المفيد(١٨٩/١) وهداية القاري(٣٥٣/١-٣٥٤).

وأما إذا أشبع مد اللين، فلا يجوز له في المد العارض للسكون سوى وجه واحد وهو الإشباع؛ وذلك لأن مد اللين أضعف من المد العارض للسكون فلا يجوز أن يمد إلا مثله أو أقل منه عملاً بأقوى السببين.أكثر.

المبحث الخامس

ترتيب المدود بحسب القوة.

المطلب الأول: فائدة معرفة هذه المراتب.

في ختام هذا الفصل لابد لنا من معرفة مراتب المدود وأسبابها، من حيث القوة والضعف، وفائدة هذا الموضوع حتى نتمكن من تقديم الأقوى على الأضعف إذا اجتمع مدان في كلمة أو موضع واحد.

كذلك إذا اجتمع سببان للمد الفرعي، أحدهما أقوى من الآخر، فنقدم السبب الأقوى على السبب الأضعف.

المطلب الثاني: مراتب المدود.

وأما مراتب المدود فهي خمسة، وترتيبها حسب القوة هو كما يلي:

١. المد اللازم(أقواها).
٢. المد الواجب المتصل.
٣. المد العارض للسكون.
٤. المد الجائز المنفصل.
٥. مد البدل.

وقد أجملها صاحب لآلىء البيان بقوله:

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتَّصلْ * فَعارِضٌ فذو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ[٥٦٧].

المطلب الثالث: ترتيب أسباب المد بحسب القوة .

---

(٥٦٧) هداية القاري(٣٥٠/١) نقلا عن لآلىء البيان (ص١٢).

مثلما أن المراتب تتفاوت في القوة والضعف ، فإن الأسباب كذلك، وترتيبها حسب القوة كما يلي:

١. السكون لثبوته وصلاً ووقفاً واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، ولاجماع القراء على مده ست حركات.

٢. الهمزة التي هي سبب المد المتصل، لثبوتها وصلاً ووقفاً واجتماعها في حرف المد في كلمة واحدة، وإجماع القراء على مده وإن اختلفوا في مقداره.

٣. السكون العارض لاجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة.

٤.الهمزة التي هي سبب المد المنفصل لانفصالها عن حرف المد واختلاف القراء في مده.

٥.الهمزة التي هي سبب مد البدل وهي أضعف الأسباب، لتقدمها على حرف المد[٥٦٨].

(٥٦٨) انظر: أحكام قراءة القرآن (ص٢٢٨).

www.quranonlinelibrary.com

الباب الرابع

الحـــــــروف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب الرابع
الحـــــــروف

الفصل الأول
مخارج الحروف وألقابها

المبحث الأول
معنى الحروف وأقسامها

المطلب الأول: معنى الحروف:

الحرف في اللغة: الطرف، وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحدّه، ومنه: حرف الجبل؛ وهو أعلاه المحدد، وحرفا الرأس: شقّاه، وحرف السفينة والجبل جانبهما، و الحرف من الإبل: النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار، شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها، وقيل: هي الضامرة الصلبة. والجمع: أحرف، وحروف، وحرفة.

والحرف: هو أحد حروف الهجاء، والأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل؛ كعن، وعلى ونحوهما، قال الأزهري: كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل: حتى، وهل، وبل، ولعل، وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفا، تقول: هذا في حرف ابن مسعود؛ أي في قراءة ابن مسعود ، والحرف: القراءة التي تقرأ على أوجه، وما جاء في الحديث من قوله عليه السلام: "نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف"؛ أراد بالحرف: اللغة(٥٦٩).

---

(٥٦٩) انظر :لسان العرب(٩/٤١-٤٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وفي الاصطلاح: هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدر، والمراد بالحرف: حرف المبنى من الحروف الهجائية، لا حرف المعنى مما هو مذكور في كتب العربية" (٥٧٠) .

فأما المحقق: ما كان له اعتماد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

وأما المقدر: فهو الذي لا يعتمد على شيء من ذلك، وهو الهواء الذي في داخل الحلق والفم.

ومادة الحرف هي: الصوت؛ والصوت: هواء متموج بتصادم جسمين (٥٧١).

المطلب الثاني: أقسام الحروف: تقسم الحروف إلى قسمين:

القسم الأول: الحروف الأصلية: أحرف الهجاء المعروفة، وهي: (أ، ب، ت، ث، ج،ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي) وعددها تسعة وعشرون حرفاً، ويخرج كل منها من مخرج واحد.

القسم الثاني: الحروف الفرعية: وهي الأحرف التي تخرج من بين مخرجين من مخارج الحروف الأصلية، وعرّفها مكي بن أبي طالب صاحب الرعاية في تجويد القراءة بقوله: "ومخرج كل حرف من هذه الأحرف متوسط بين مخرجي الحرفين اللذين اشتركا فيه" وقد ورد في القرآن الكريم ثمانية أحرف من هذا النوع، خمسة متفق عليها، وثلاثة مختلف فيها، وهي:

١. الهمزة المسهلة: وهي الهمزة المتولدة من حرفين، هما: الهمزة، والحرف المجانس لحركتها(والألف إن كانت مفتوحة، أو الواو إن كانت مضمومة، أو الياء إن كانت مكسورة).

---

(٥٧٠) نهاية القول المفيد ص٣٤.

(٥٧١) انظر: نهاية القول المفيد(٣٤/١) وهداية القاري (٤٥/١).

www.quranonlinelibrary.com

ولم يُسَهِّل حفص إلا الهمزة الثانية في كلمة: ﴿ءَاَعۡجَمِيّ﴾[٥٧٢].

٢.الصاد المُشَمَّةُ صوت الزاي: وهي المتفرعة عن الصاد الخالصة وعن الزاي، إلا أن صوت الصاد أغلب، نحو:﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿أَصۡدَقُ﴾في قراءة حمزة وغيره.

٣. الياء المُشَمَّةُ صوت الواو: والإشمام فرع عن الحركة الخالصة، نحو: ﴿قِيلَ﴾و﴿غِيض﴾ في قراءة الكسائي وغيره.

٤.الألف الممالة: وهي الألف المتولدة من الألف الخالصة والياء المحضة، فلا هي ألف ولا هي ياء.

والإمالة قسمان: كبرى وصغرى؛ فالكبرى: تميل إلى الياء أكثر، والصغرى: تميل إلى الألف أكثر، ولم يُمِلْ حفص إلا كلمة واحدة هي: ﴿مَجۡرٖىٰهَا﴾[٥٧٣]،إمالة كبرى.

٥. الألف المفخمة: وهي التابعة لحرف مفخم قبلها، كأحرف الاستعلاء، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ والراء حال تفخيمها، نحو: ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ ولام لفظ الجلالة المفتوح والمضموم ما قبلها، نحو: ﴿وَٱللَّهُ﴾، والألفات الواقعة بعد اللامات التي يغلظها ورش، نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾وغيرها، وهذه الخمسة متفق عليها.

٦.اللام المفخمة: الواقعة في لفظ الجلالة المفتوح أو المضموم ما قبلها، واللامات التي يفخمها ورش، نحو: ﴿ظَلَمَ﴾، و﴿مَطۡلَعِ﴾، و﴿يَصۡلَوۡنَهَا﴾ وغيرها.

٧.النون الساكنة والتنوين حال الإدغام بغنة، وحال الإخفاء:

٨. الميم الساكنة حال الإدغام، والإخفاء.(وهذا عند الطيبي فقط)

والثلاثة الأخيرة: مختلف في عدّها بين الحروف الفرعية.

وقد نقل الشيخ محمد مكي نصر أقوال بعض العلماء حول هذا الموضوع فقال: " وقال الحلبي في شرحه: وزاد القاضي، اللام المفخمة والنون المخفاة، وهو وهم، إذ

---

(٥٧٢) سورة فصلت، آية (٤٤).

(٥٧٣) سورة هود آية (٤١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ليس فيهما شائبة حرف آخر، ولم يقعا بين مخرجين غاية الأمر، أن اللام لام مغلظة، والنون نون مخفاة مخرجها الخيشوم، وكونها ذات مخرجين في حالتين مختلفتين؛ أعني حالة إخفائها وعدمها، غير كونها خارجة مما بين مخرجين في حالة واحدة فلا تكون من الفرعية أصلاً" ثم أضاف: والميم المسكنة حكمها كحكم النون المخفاة وهو أنها إذا أظهرت تكون أصلية، إذا أدغمت أو أخفيت كانت فرعية، أي ناقصة، وانفرد الطيبي بذكر هذا الحرف ولم أره لغيره[٥٧٤].

المبحث الثاني
مخارج الحروف العامة ومذاهب العلماء فيها

المطلب الأول: معنى المخرج:

الخروج: نقيض الدخول، خرج يخرج خروجا ومخرجا فهو خارج وخروج وخراج وقد أخرجه وخرج به، قال الجوهري: قد يكون المخرج موضع الخروج يقال: خرج مخرجا حسنا، وهذا مخرجه، وأما المخرج فقد يكون مصدر قولك: أخرجه،قال تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾[٥٧٥].

وفي الاصطلاح: عرفه الداني: أنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف[٥٧٦]، زاد القسطلاني: وهو الحيز المولد للحرف[٥٧٧]، وقيل: محل ظهور الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به، فيتميز به عن غيره[٥٧٨]، والمخارج نوعان: محقق، ومقدر وقد سبق بيان كل منها

المطلب الثاني: مخارج الحروف العامة:

---

(٥٧٤) نهاية القول المفيد(ص٣٧).

(٥٧٥)الآية(٨٠) من سورة الإسراء، وانظر: لسان العرب(٢٤٩/٢).

(٥٧٦) التحديد ص١٦

(٥٧٧) لطائف الإشارات(١٨٢/١).

(٥٧٨) هداية القاري(٦١/١).

اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف العامة وما يتفرع عنها:

فذهب الخليل بن أحمد، وأكثر النحويين والقراء، ومنهم الحافظ ابن الجزري، إلى أنها خمسة مخارج رئيسة يتفرع عنها سبعة عشر مخرجاً فرعياً، وهي كما يلي:

١. الجوف: وهو مخرج واحد.
٢. الحلق: ويتفرع عنه ثلاثة مخارج.
٣. اللسان: ويتفرع عنه عشرة مخارج.
٤. الشفتان: ويتفرع عنهما مخرجان.
٥. الخيشوم: وهو مخرج واحد.

أما الباقون فذهبوا إلى أن المخارج العامة أربعة فقط، بحيث أسقطو الجوف، ووزعوا حروفه على باقي المخارج، وهؤلاء اختلفوا فيما بينهم في تحديد عدد المخارج الفرعية.

فذهب سيبويه، ومن تابعه، ومنهم الشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجاً، فلم يستثنوا إلا الجوف.

أما قطرب، والجرمي، وابن كيسان، وابن زياد الفراء، ومن تابعهم إلى أنها أربعة عشر مخرجاً، بحيث أسقطوا الجوف، كالذين قبلهم، ثم جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلاً من عشرة، وجعلوا مخارج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً.

الترجيح: المذهب الأول هو المذهب المختار، والذي اختاره الإمام ابن الجزري، وعليه معظم القراء، وقد أشار ابن الجزري لذلك بقوله:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ * عَلَى الذي يَخْتَارُهُ منْ اخْتَبَر[٥٧٩].

المبحث الثالث

مخارج الحروف التفصيلية

(٥٧٩) متن الجزرية (ص٣١).

المطلب الأول : التعريف بالأسنان وأسمائها ومواضعها:

قبل الكلام عن مخارج الحروف بشكل تفصيلي، لا بد لنا من معرفة أسماء الأسنان، ومواضع كل منها، لأن لها علاقة وثيقة بتحديد مخارج الحروف، وخاصة مخرج الضاد، واللام وغيرهما.

وعدد أسنان الإنسان الطبيعي: اثنان وثلاثون سناً مقسمة إلى ستة أقسام:

أولاً: الثنايا: وهي الأربعة الأمامية: اثنتان من فوق، واثنتان من تحت.

ثانياً: الرباعيات: وهي الأربعة التي تلي الثنايا واحدة من أعلى وواحدة من أسفل في كل جانب.

ثالثاً: الأنياب: وهي أربعة-أيضاً- وتلي الرباعيات واحدة من كل جانب في الأعلى والأسفل.

رابعاً: الضواحك: وهي أربعة وتلي الأنياب.

خامساً: الطواحن: وهي اثنا عشر ضرساً: ثلاثة من فوق وثلاثة من تحت في كل جانب.

سادساً: النواجذ: وهي الأربعة الأخيرة واحد من أعلى وواحد من أسفل في كل جانب، وبعض الناس يسميها: أضراس العقل، لأنها تنبت في مرحلة البلوغ وما بعدها، وقد لا تنبت مطلقاً عند بعض الناس.

وللأسنان ثلاث وظائف؛ فالثنايا والرباعيات وظيفتها: القطع، والأنياب وظيفتها: الكسر، والأضراس وظيفتها: الطحن، ولذلك نجد كل منها تتناسب مع وظيفتها التي خلقت من أجلها.

المطلب الثاني: الجوف:

أولاً: تعريفه: الجوف في اللغة: المطمئن من الأرض، وجوف الإنسان: بطنه[٥٨٠] والجَوَفُ: مصدر لكل شيء أجْوَفُ وشيء مُجَوَّفٌ أي جوف وفيه تجوِيفٌ[٥٨١].

وفي الاصطلاح: جوف الحلق والفم، وهو الخلاء الداخل فيهما[٥٨٢].

ثانياً: حروفه: كما مر معنا فإن الجوف مخرج مقدر، ويخرج من الجوف حروف المد الثلاثة، وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتسمى حروف مد ولين، لأنها تخرج بامتداد من غير كلفة ولين على اللسان؛ لاتساع مخرجها، فليس لهن حيزّ محقق ينتهين إليه كسائر الحروف، بل ينتهين بانتهاء الهواء، ولذلك يقبلن الزيادة والنقصان.

المطلب الثالث: الحلق: وفيه ثلاثة مخارج فرعية:

الأول: أقصى الحلق مما يلي الصدر، ويخرج منه حرفان:(الهمزة والهاء).

الثاني: وسط الحلق: ويخرج منه حرفان: (العين والحاء).

الثالث: أدنى الحلق أقربه للفم: ويخرج منه حرفان: (الغين والخاء).

المطلب الرابع: اللسان:

ويقسم اللسان إلى أربعة أقسام، وفيه عشرة مخارج:

أولاً: أقصى اللسان، وفيه مخرجان:

١. أقصى اللسان؛ أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه حرف القاف، وهي قريبة من الحلق بعيدة عن الفم.

٢. أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً، ويخرج منه حرف الكاف. وإنما جُعِلَ أقصى اللسان مخرجين لحرفين في

---

(٥٨٠)لسان العرب(٣٤/٩).

(٥٨١) مختار الصحاح(٥٠/١)

(٥٨٢) نهاية القول المفيد(٣٩/١-٤٠).

حين جعل أقصى الحلق مخرج واحد لحرفين؛ لأن أقصى اللسان أطول من أقصى الحلق، وهناك بعد بين موضع القاف والكاف، في حين أن موضع الهمز والهاء قريب، ولذلك اعتبر أقصى الحلق مخرجاً واحداً لحرفين.

ثانياً: وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف هما: (الجيم، والشين، والياء) والمقصود بالياء: غير المدية؛ أي المتحركة مطلقًا، نحو: (يَوَد) أو اللينية:الساكنة وما قبلها مفتوح نحو خَيْر).

ثالثاً: حافتي اللسان، وفيهما مخرجان:

١. أول إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن، ويخرج منها حرف واحد وهو الضاد المعجمة، ويكون خروجها من الجهة اليسرى أسهل، ومن اليمنى أصعب، ومن الحافتين معاً أصعب وأعسر، وكان النبيﷺ وعمر بن الخطاب يخرجانه من الحافتين معاً، وهذا نادر، والضاد من أصعب الحروف مخرجاً وأشدها على اللسان.

وحتى يلفظ القارئ الضاد على وجهها لابد من أن يلصق الحافة التصاقاً محكماً بما يحاذيها من الأضراس العليا، ويطبق وسط ظهر اللسان على الحنك الأعلى، ثم يرفع أقصى ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى أيضاً.

وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ.

٢. أدنى حافتي اللسان أي أقربها إلى مقدمة الفم بعد مخرج الضاد قليلاً مع ما يليها من اللثة، ويخرج حرف واحد وهو اللام، وهو بعكس الضاد، إذ يخرج من الجهة اليمنى أسهل من اليسرى، ومن الحافتين صعب.

رابعاً: طرف اللسان: وفيه خمسة مخارج:

١. طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العُلْيَيْنْ، ويخرج منه حرف واحد وهو النون .

٢. طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النون وما يحاذيه من لثة الثنيتين العُلْيَيْنْ، ويخرج منه حرف واحد وهو الراء، فالنون والراء اشتركا في المخرج من

طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العُلْيَيَيْنْ، إلا أن الفرق بينهما أن الراء أدخَلُ إلى ظهر اللسان من النون.

٣. طرف اللسان مع أصول(أي جذور) الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف: (الطاء، والدال، والتاء).

٤. طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق، ويخرج منه ثلاثة حروف: (الصاد، والزاي، والسين)، ويراعى عدم ملامسة اللسان للأسنان بل يسامتهما مسامتة.

٥.طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا (أي رؤوسها) ويخرج منه ثلاثة حروف(الظاء، والذال، والثاء)، وينصح المبتدئين بالتلاوة بأن يخرج لسانه عند النطق بهذه الأحرف حتى يتمكن منها ثم يمتنع عن ذلك عندما يتقن.

المطلب الخامس: الشفتان:

وفيهما مخرجان:

الأول: باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه (الفاء).

الثاني: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف(الواو والباء والميم)

فأما الميم والباء: فتخرجان بانطباق الشفتين، والانطباق في الباء أقوى.

وأما الواو: فتخرج بانفتاح الشفتين(والمقصود بالواو هنا: المتحركة مطلقاً، نحو: (وَقال) أو الليّنة، نحو(خَوْف).

المطلب السادس: الخيشوم:

الخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وهو ما فوق نخرة الأنف من القصبة، وما تحتها من خشارم رأسه، وقيل: الخياشيم: غراضيف في أقصى

www.quranonlinelibrary.com

الأنف بينه وبين الدماغ، وقيل: هي عروق في باطن الأنف وقيل: الخيشوم:أقصى الأنف[٥٨٣].

الخيشوم فيه مخرج واحد، وهو مخرج الغنة؛ (أي صوتها، لا حروفها) وقد سبق الحديث عن الغنة في بابها[٥٨٤].

المبحث الرابع
ألقاب الحروف

لعلّ أول من لَقَّب الحروف هو: إمام النحاة، الخليل بن أحمد شيخ سيبويه، واستنبط هذه الألقاب من المواضع التي تخرج منها هذه الحروف، وهي عشرة ألقاب[٥٨٥]:

الأول والثاني: الهوائية، أو الجوفية: وهي حروف المد الثلاثة: (آ ،و، ي)، ولقبت بالهوائية؛ لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها حتى يمر على جميع المخارج، وبالجوفية لخروجها من الجوف، فهي باعتبار المد: هوائية، وباعتبار المخرج: جوفية، وهذا هو سبب تلقيبها بلقبين" وزاد غير الخليل إلى الحروف الجوفية: الهمزة، لأن مخرجها من الصدر وهو متصل بالجوف"[٥٨٦]، وتسمى بالمدية، لامتداد الصوت بها، وتسمى بحروف العلة، لما يعتريها من القلب والإبدال والإعلال[٥٨٧].

---

(٥٨٣) انظر: لسان العرب(١٢/١٧٨).

(٥٨٤) انظر مخارج الحروف في: لطائف الإشارات(١/١٨٢وما بعدها). التحديد (ص١٦،وما بعدها) والقول المفيد١/٣٣ وما بعدها. هداية القاري(١/٦١وما بعدها).

(٥٨٥) انظر: العين، للخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي (١/٥٨).

(٥٨٦) انظر: التمهيد، لابن الجزري (ص٨٥).

(٥٨٧) انظر: هداية القاري(١/٧١)..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الثالث: الحلقية: ولقبت بذلك نسبة لخروجها من الحلق، وهي(الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء) ويضاف ألف المد إلى الحروف الحلقية على مذهب سيبويه، إذ أنه وزع حروف الجوف على المخارج الأخرى.

الرابع: الحروف اللهوية: وهما حرفان(القاف والكاف) سميا بذلك لأنهما منسوبان إلى اللهاة(٥٨٨).

الخامس: الشَجْرِيَّة: وهي ثلاثة أحرف، وقيل أربعة، وهي: (الجيم، والشين، والياء غير المدية) وأضاف بعضهم(الضاد) إلى الثلاثة الأولى، وبعضهم، أسقط الياء بدلاً منها(٥٨٩)، ولقبت بذلك لخروجها من شَجْر الفم، وهو: مفرج الفم(٥٩٠).وقيل مجمع اللحيين عند العنفقة.

السادس: الذَلَقية: بفتح اللام وسكونها وهي ثلاثة أحرف(اللام والنون والراء) ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان، وهو طرفه.

السابع: النِطَعية: بكسر النون وفتح الطاء، وهي ثلاثة أحرف: (الطاء والدال والتاء) ولقبت بذلك لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى، وهو سقفه، لا لخروجها منه(٥٩١). أما ابن الجزري فقال: لخروجها من نطع الغار الأعلى وهو سقفه(٥٩٢).

الثامن: الأسلية: وهي ثلاثة أحرف: (الصاد والسين والزاي)، ولقبت بذلك؛ لخروجها من أسلة اللسان، أي طرفه لا مستقره.

التاسع: اللثوية: وهي ثلاثة أحرف(الظاء والذال والثاء) وسميت بذلك لخروجها من قرب اللثة.

---

(٥٨٨)انظر: العين(٦٥/١)واللهاة قطعة لحمية تتدلى من أعلى الحلق.

(٥٨٩) ممن أسقط الياء وأضاف الضاد، مكي بن أبي طالب في الرعاية، وابن الجزري في التمهيد، لأنهما عدّا الياء غير المدية في الحروف الجوفية ولكن جمهور القراء عدّوها شجْرية. انظر:الرعاية (ص١١٤)والتمهيد(٨٤)

(٥٩٠) انظر: العين، للخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي (٣٢/٦).

(٥٩١) انظر: النجوم الطوالع، للمارغني(ص١١).

(٥٩٢) التمهيد(ص٨٥)

العاشر: الشفوية أو الشفهية: وهي أربعة أحرف(الفاء والباء والميم، والواو غير المدية) ولقبت بذلك لخروجها من باطن الشفة السفلى بالنسبة للفاء، ومن الشفتين معاً بالنسبة لباقي الحروف.

الفصل الثاني
صفات الحروف

المبحث الأول
عدد الصفات وفوائد معرفتها

المطلب الأول: معنى الصفة:

أولاً: الصفة لغة: ما قام بالشيء من المعاني، سواء أكان حسياً؛ كالسواد والبياض، والصفرة والحمرة، أم معنوياً؛ كالعلم، والتقوى، والصدق وغير ذلك.

أما في الاصطلاح: فهي كيفية تعرض للحرف عند النطق به، كجريان النفس أو الصوت وعدمه[٥٩٣].

المطلب الثاني: عدد صفات الحروف:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، وممن تزعم الحديث عن الصفات من علماء التجويد: اثنان من كبار علماء التجويد، هما: مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) وأبو عمرو الداني(ت٤٤٤هـ) وكلاهما من علماء القرن الخامس الهجري.

أما مكي بن أبي طالب فقد أوصلها ، إلى أربعة وأربعين لقباً وصفة، حيث قال: "لم أزل أتتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقباً صفات لها، وصفت بذلك على معان وعلل ظاهرة"[٥٩٤]

أما أبو عمرو الداني فقصر الصفات على ستة عشر صفة، حيث قال:" اعلموا أن أصناف هذه الحروف التي تتميز بها بعد خروجها من مواضعها التي بيّناها، ستة

---

(٥٩٣)انظر: نهاية القول المفيد(٥٤/١) وهداية القاري(٧٧/١).

(٥٩٤)الرعاية (ص٩١).

www.quranonlinelibrary.com

عشر صنفاً"[٥٩٥]، ومع أن الفارق كبير في عدد الصفات، إلا أن الخلاف بينهما محتمل، وغير متسع.

فمكي بن أبي طالب جمع الصفات والألقاب التي قالها الخليل بن أحمد، وألقاباً أخرى تعبر عن معانٍ صرفية تتعلق بالحروف، مثل: الحروف الزوائد، والحروف الأصلية، وحروف الإبدال، وحروف العلة، ونجد عنده: الجرس، والهتف، والإمالة، والتفخيم، وغيرها.

أما أبو عمرو الداني فاقتصر على بعض الصفات المعروفة مع شيء قليل من الاختلاف، وخلط الأصلية مع العارضة، فنجد عنده بعض الصفات، مثل: الهاوية، والغنة، ولا نجد القلقلة والتوسط.

أما ابن الجزري فبعد أن ذكر في التمهيد أربع وثلاثين صفة، إلا أنه استقر على سبعة عشر صفة في المقدمة، والطيبة، وغيرها من كتبه[٥٩٦].

وهذا الذي استقر عليه جمهور العلماء بعد ابن الجزري[٥٩٧].

المطلب الثالث : فوائد معرفة الصفات:

إن معرفة الصفات له فوائد كثيرة من أهمها:

١. تمييز الحروف المشتركة في المخرج، إذ لولا الصفات ما تميزت هذه الحروف عن بعضها، فكل حرف شارك غيره في المخرج لا يتميز عنه إلا بالصفة، والعكس صحيح.

٢. معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز فيه الإدغام مما لا يجوز، لأن الحروف القوية التي لها مزية على غيرها لا يجوز أن تدغم في ذلك الغير كيلا تذهب هذه المزية.

---

(٥٩٥)التحديد ص١٧

(٥٩٦)انظر: المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه ص٣٤-٣٥حيث ذكر (١٧)صفة.

(٥٩٧)انظر: نهاية القول المفيد١/٥٥-٥٦، فقد ذكر خلافات العلماء في العدد، وهي كثيرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٣.تحسين لفظ الحروف، فإذا عرفت مخرج الحرف عرفت مقداره فلا تزيد عليه ولا تنقص، وإذا عرفت صفته، عرفت كيفية النطق به؛ كجري النفس وعدمه أو جريان الصوت وعدمه وهكذا.

فثمرة معرفة الصفات: التمييز والتحسين.

وتنقسم الصفات إلى قسمين: صفات أصلية، وصفات عرضية.

المبحث الثاني
صفات الحروف الأصلية

الصفة الأصلية: هي التي تلازم الحرف ولا تنفك عنه بحال من الأحوال، والصفات الأصلية-أيضاً- تنقسم إلى قسمين: صفات لها ضد، وصفات ليس لها ضد.

المطلب الأول: الصفات ذوات الأضداد:

وعدد هذه الصفات عشر صفات: خمس ضد خمس، فإذا وجدت إحدى الصفات في حرف، امتنع ضدها في ذلك الحرف، وهي كما يأتي:

الصفة الأولى: الهمس: والهمس في اللغة: الخفاء، ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[٥٩٨]، أي صوتاً خفياً، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لضعف اعتماده على المخرج، وحروف الهمس عشرة أحرف، جمعها ابن الجزري في: (فحثه شخص سكت)، وهي: (التاء، والثاء، والحاء، الخاء، والسين، والشين، والصاد، والفاء، والكاف، والهاء).

(٥٩٨)انظر: المقدمة فيما على القرآن أن يعلمه بعناية عبد الحكيم رواش ص٣٤-٣٥حيث ذكر(١٧) صفة، سورة:طه، الأية(١٠٨).

الصفة الثانية: الجهر: والجهر في اللغة: الإظهار والإعلان، واصطلاحاً: انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة اعتماده على المخرج، وحروفه: التسعة عشر الباقية، وهي مجموعة في قولهم: عَظُمَ وَزْنُ قارِئ ذِي غَضٍّ جَدٍّ طَلَب، وهي:(العين، والظاء، والميم، والواو، والزاي، والنون، والقاف، والألف، والراء، والهمزة، والذال، والياء، والغين، والضاد، الجيم، والدال، والطاء، واللام، والباء)، ويمكن التفريق بين جريان النفس وعدمه عند النطق بأحد حروفها: ومثّلوا بـ (قق) للجهر، و(كك) للهمس، لأنهما متقاربين في المخرج، وفي المتباعدين يكون أبين.

الصفة الثالثة: الشدة: والشدة في اللغة: القوة، واصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال قوة اعتماده على المخرج، وحروفه ثمانية، مجموعة في قولهم: (أجد قطٍ بكَتْ) أو(أجدك تطبق)، وهي(الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء).

الصفة الرابعة: الرخاوة: والرخاوة لغة: اللين، واصطلاحاً:جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف اعتماده على المخرج، وحروفه ستة عشر حرفاً، وهي: (الألف، والثاء، والحاء، والخاء، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، الظاء، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء).

والتوسط بين الشدة والرخاوة، أو (البينية): وهذه الصفة عدّها بعض العلماء صفة مستقلة، في حين ألحقها بعضهم بصفتي الشدة والرخاوة.

والتوسط: لغة: الاعتدال، واصطلاحاً: عدم كمال انحباس الصوت، وعدم كمال جريانه: أي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة، مجموعة في قولهم: (لن عمر) ، وهي: (اللام، والنون، والعين، والميم، والراء).

ونلاحظ: أن هناك علاقة بين حروف الشدة والجهر، وبين الهمس والرخاوة، وذلك أن الشدة والجهر فيهما انحباس، والرخاوة والهمس فيهما جريان، لكن الشدة فيها انحباس الصوت، والجهر فيه انحباس النفس.

والنفس: هو خروج الهواء من داخل الإنسان بدافع الطبع بلا إرادة.

وأما الصوت: فهو خروج الهواء بإرادة الإنسان، ويحدث نتيجة "دفع الرئة للهواء المحتبس بالقوة الدافعة فيتموج، ويصطدم بالهواء الساكن فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المندفع من الرئة"(٥٩٩)، فلا تعارض بين التعريفين، وإن كان يلزم من انحباس الصوت انحباس النفس، ولا عكس، وعليه فكل شديد مجهور ولا عكس، ويكمل الانحباس في حروف القلقلة، والهمزة(أجد قطب) ففيها انحباس النفس وانحباس الصوت معاً، في حين لم ينحبس النفس في التاء والكاف، الشديدتين المهموستين، فخرجتا عن القاعدة، ويمكن الجمع بأن يقال: إن الشدة في هذين الحرفين باعتبار بداية النطق بهما، والهمس باعتبار نهاية النطق بهما(٦٠٠).

الصفة الخامسة:الاستعلاء: والاستعلاء لغة:العلو والارتفاع، وفي الاصطلاح: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيرتفع الصوت معه، وحروفه سبعة، مجموعة في قولهم: (خص ضغطٍ قِظ)، وهي: (الخاء، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف).

الصفة السادسة: الاستفال: والاستفال لغة: الانخفاض، أو الانحطاط، واصطلاحاً: انخفاض اللسان أو انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف فينخفض الصوت معه، وحروفه الاثنان وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الاستعلاء، مجموعة في قولهم: (انشر حديث علمك سوف تجهز بذا)، وهذه الحروف وصفت بهذه الصفة مجازاً، لأن الذي يستفل هو اللسان لا الحرف.

الصفة السابعة: الإطباق: والاطباق لغة: الالصاق، واصطلاحاً:انطباق طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وانحصار الصوت بينهما، وحروفه أربعة، هي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

ونلاحظ: أن ثمة علاقة بين الاستعلاء والإطباق، فكلاهما له علاقة بارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى، لكن الإطباق أخص من الاستعلاء، إذ كل مطبق مستعل،

---

(٥٩٩)الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، لغانم قدوري(ص١١٤).

(٦٠٠)انظر: المنير في أحكام التجويد، للدكتور أحمد شكري وآخرون(ص١٢٩).

وليس كل مستعل مطبق، وذلك لأن اللسان في حروف الإطباق يرتفع وينطبق، أما في حروف الاستعلاء الغير مُطْبَقَة؛ كالخاء، والغين، والقاف، فإن اللسان يرتفع الى الحنك الأعلى لكنه لا ينطبق.

تنبيه: ذهب بعض الكاتبين إلى إن تسمية حروف الاستعلاء بذلك، وغيرها حروف استفال فيه نظر، إذ الغين والخاء من حروف الاستعلاء، والهمز والهاء والعين والحاء من حروف الاستفال، وجميعها من حروف الحلق فلا يرتفع اللسان في الأولى ولا ينخفض في الثانية، وهذا بالنظر الى الظاهر، وإلا فالاعتماد في جميع الحروف على اللسان(٦٠١).

قلت: وكلام المعترض فيه نظر أيضاً، فهذه الحروف وإن كانت حلقية فلا بد من عمل اللسان فيها، ويظهر هذا جلياً عند تفخيم الخاء والغين،ومعلوم أن ارتفاع اللسان في الخاء والغين أقل من غيرهمامن حروف الاستعلاء، ولذلك سميت الأخرى مطبقة إلى جانب الاستعلاء، ولو لم يكن لهذه الأحرف علاقة باللسان لنطقها الأبكم، ولكن لا يظهر فيها ارتفاع اللسان كظهوره في غيرها.

الصفة الثامنة: الانفتاح: والانفتاح لغة: الافتراق، واصطلاحاً: انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما، وحروفه هي الخمسة والعشرون الباقية بعد حروف الإطباق الأربعة، وهي مجموعة في قولهم: (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث).

الصفة التاسعة: الإذلاق: ومن معاني الذلاقة في اللغة: الفصاحة، والخفة، وحدة اللسان وبلاغته وطلاقته، ومعناها اصطلاحاً: سرعة النطق بها، بالاعتماد على ذلق اللسان أو الشفة، وحروف الإذلاق ستة، مجموعة في قولهم: (فر من لب) وهي: (الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء) ثلاثة منها تخرج من ذلق الشفة وهي: (الباء والفاء والميم) وهي أسهل الحروف وأخفها، والثلاثة الباقية من ذلق اللسان، وهي(الراء واللام والنون).

---

(٦٠١)انظر: العقد الفريد لعلي صبرة الغرياني، تحقيق: شعبان إسماعيل ص٤٢-٤٣. ملخصاً.

الصفة العاشرة: الإصمات: والإصمات لغة: المنع، واصطلاحاً: منع حروفه من أن يبنى منها كلمة عربية تزيد أصولها عن ثلاثة أحرف(أي رباعية أو خماسية) دون أن يدخل في تركيبها حرف من حروف الإذلاق، لتعدل خفته ثقل حروف الإصمات، ولذلك لم يعدّوا كلمة (عسجد) التي معناها الذهب، ولا كلمة (عسطوس) التي معناها الخيزران، من الكلمات العربية لخلوها من أحرف الإذلاق، بل قالوا: إنهما كلمتان فارسيتان مُعَرَّبتان.

وحروف الإصمات هي الثلاثة والعشرون الباقية، والمجموعة في قولهم: (جزغش ساخط صد ثقة إذ وعظه يحضك).

تنبيه: بعض العلماء لم يعدّ هذه الصفة من الصفات واستعاض عنها بصفة (التوسط) بين الشدة والرخاوة، وبعضهم جمع إليها صفة الإذلاق، فلم يعدهما بين الصفات، وحجتهم أن الصفات يطلب من القارئ مراعاتها عند النطق بالحروف لما يترتب على مراعاتها من تحقيق التلاوة، وتحسين الأداء، ومراعاة هاتين الصفتين لا يترتب عليه شيء من ذلك، فلا دخل لهاتين الصفتين في التجويد[٦٠٢].

وقد أجمل الحافظ ابن الجزري الكلام على الصفات بقوله:

صِفاتُها جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ * مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا(فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) * شَدِيدُها لفظ(أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وبين رِخوٍ والشديد(لن عمر) * وَسَبْعُ عُلْوٍ(خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ[٦٠٣].

المطلب الثاني: الصفات التي لا ضد لها

وهذه الصفات عددها سبع صفات وهي كما يلي:

الصفة الأولى: الصفير: والصفير في اللغة: حدة الصوت، وقيل: هو صوت زائد تُصَوِّت به البهائم عند الشرب، وفي الاصطلاح: صوت زائد يشبه صوت الطائر

---

(٦٠٢)انظر: أحكام قراءة القرآن(ص٩٧).

(٦٠٣)متن الجزرية ص٣٤.

يصحب النطق بحروفه الثلاثة وهي: (الصاد والزاي والسين) فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد، وأقوى هذه الأحرف الصاد؛ لاستعلائها وإطباقها، ثم الزاي لجهرها، والسين أضعفها لهمسها.

الصفة الثانية: القلقلة: والقلقلة لغة: التحريك والاضطراب، واصطلاحاً: قوة اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه ليظهر ظهوراً كاملاً ويسمع له نبرة قوية، وذلك لأن حروف القلقلة من صفاتها الشدة التي تمنع جريان الصوت، والجهر الذي يمنع جريان النفس، فلما امتنع جريان النفس والصوت احتيج الى التكلف في بيانها وإخراجها، وحروفها خمسة مجموعة في قولهم (قطب جد).

والقلقلة : لا تقتصر على الساكن، بل هي في المتحرك أيضاً لأنها صفة لازمة، والصفة اللازمة لا تنفك عن الحرف بحال، ولكن القلقلة لا تظهر في المتحرك ظهورها في الساكن، وتقسم القلقلة الى أربعة أقسام:

١. الساكن الموقوف عليه المشدد، نحو:﴿ ٱلْحَقِّ﴾ و ﴿ٱلْحَجِّ ﴾وهي أقواها.
٢. الساكن الموقوف عليه غير المشدّد نحو:﴿كَسَبَ﴾و ﴿ مَّجِيدٌ ﴾.
٣. الساكن الموصول أو الساكن الأصلي نحو:﴿ يُقْبَلُ ﴾و﴿يَدْعُوا﴾.
٤. المتحرك مطلقاً نحو: ﴿ جَعَلَ﴾ و ﴿وَطَفِقَا﴾

وأما مراتبها فهي ثلاث:

١. الصغرى: وهي الموجودة في الساكن الموصول، نحو﴿ أَيَطْمَعُ ﴾.
٢. الكبرى: وهي الموجودة في الساكن الموقوف عليه نحو:﴿ أَحَدٌ ﴾.
٣. الأكبر: وهي الموجود في الساكن المشدد حال الوقف نحو:﴿ ٱلْحَقِّ﴾.

وأما عن كيفيية أدائها ففيه قولان:

الأول: أن الحرف المقلقل يتبع حركة ما قبله، فإن كان ما قبله مفتوحاً فقلقلته إلى الفتح أقرب، وإن كان مكسوراً فقلقلته إلى الكسر أقرب، وإن كان مضموماً فقلقلته الى الضم أقرب.

القول الثاني: أن الحرف المقلقل يميل الى الفتح مطلقاً بغض النظر عن حركة الحرف الذي قبله.

وذكر بعضهم قولاً ثالثاً ضعيفاً: وهو أن القلقلة تتبع الحرف الذي بعدها، وقد ذكر هذا القول صاحب كتاب العميد في علم التجويد، ولم يُتابع عليه.

الصفة الثالثة: اللين: واللين لغة: السهولة، واصطلاحاً: خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان، وحروفه اثنان هما الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما.

الصفة الرابعة: الانحراف: والانحراف لغة: الميل، واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره، وله حرفان هما(اللام والراء) فاللام تنحرف الى طرف اللسان نحو الضاد، والراء فيها انحراف الى ظهره، وميل قليل الى جهة اللام، ولذلك يلفظها الألثغ لاماً.

الصفة الخامسة: التكرير: والتكرير لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر، واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وله حرف واحد وهو الراء، ويجب الانتباه الى أن وصف الراء بهذا الوصف يعني: أنه قابل لهذه الصفة، وإنما ذكرت هذه الصفة للتحرز منها واجتنابها، وهذا بعكس باقي الصفات، التي تذكر للإتيان بها، أما التكرير فتذكر لتجنبها.

الصفة السادسة: التفشي: والتفشي لغة: الانتشار، واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد، وهو الشين على الأرجح [٦٠٤].

(٦٠٤)بعضهم ألحق الفاء، وبعضهم ألحق الضاد، ولكن الذي عليه جمهور القراء الشين فقط.

الصفة السابعة: الاستطالة: والاستطالة لغة: الامتداد، وقيل بعد المسافتين، واصطلاحاً:امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، وهي صفة لحرف واحد وهو الضاد، وذلك لاستطالته مخرجاً وصوتاً حتى اتصل بمخرج اللام.

وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى الصفات التي لا ضد لها بقوله:

صَفيرُها (صادٌ وزايٌ سينُ) * قلقةٌ(قطب جد) والليـنُ
(واوٌ وياءٌ) سكنا وانفتحا * قَبلَهُما والانحِرافُ صُحِّحا
في اللامِ والرَّا) وبتكريرٍ جُعِلْ * وللتَّفَشِّي(الشينُ)(ضاداً) استطِلْ[٦٠٥].

وزاد بعض الأئمة إلى هذه الصفات صفتي: الخفاء والغنة[٦٠٦].

أما الخفاء: فمعناه لغة: الاستتار، واصطلاحاً خفاء صوت الحرف، وحروفه أربعة: حروف المد الثلاثة والهاء، أما حروف المد فلسعة مخرجها، قال أبو شامة حروف المد أخفى الحروف لاتساع مخرجها.

وأما الهاء: فلاجتماع صفات الضعف فيها، ولذا قويت حروف المد بالمد، وقويت الهاء بالصلة.

وأما الغنة: فقد نص العلماء على أنها من الصفات اللازمة، وهو صوت أغن مجهور شديد لا عمل للسان فيه، وهو صفة ملازمة للنون ولو تنويناً والميم في جميع أحوالهما، وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وقد سبق الحديث عن الغنة تفصيلاً في باب الغنة فانظره لزاماً.

وينبغي أن تضاف هاتين الصفتين الى الصفات التي لا ضد لها وبذلك يصبح عددها تسعة، فإذا أضيفت الى الصفات ذوات الأضداد صار مجموع الصفات تسع عشرة صفة.

---

(٦٠٥)متن الجزرية ص٣٥.

(٦٠٦)انظر: نهاية القول المفيد ٧٥/١وهداية القاري٩٠/١.

المطلب الثالث: تقسيم الصفات قوة وضعفاً وحروف كل منها:

تقسم الصفات إلى ثلاثة أقسام: قوية، ومتوسطة، وضعيفة.

أولاً: الصفات القوية: وهي إحدى عشرة صفة، هي:الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

ثانياً: الصفات المتوسطة: وهي ثلاث صفات: الإصمات، والإذلاق، والبينية؛ أي التي بين الشدة والرخاوة.

ثالثاً: الصفات الضعيفة: وهي ست صفات: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء.

وأما الحروف: فتقسم إلى خمسة أقسام:

١. أقوى الحروف: هو الحرف الذي اجتمعت فيه كل صفات القوة، وأقوى الحروف على الإطلاق(الطاء).

٢. الحروف القوية: وهي ما كانت أغلب صفاتها قوية، وهي ثمانية(الباء، والجيم، والدال، والراء، والصاد، والضاد، والظاء والقاف).

٣. الحروف الضعيفة: ما كانت أغلب صفاتها ضعيفة، وهي عشرة أحرف(التاء، والخاء، الذال، والزاي، والسين، والشين، والعين، والكاف، والواو، والياء.

٤. الحروف المتوسطة، وهي التي تعادلت فيها صفات القوة والضعف تقريباً: وهي خمسة أحرف(الهمزة، والغين، واللام، والميم، والنون).

٥. أضعف الحروف: وهي ما كانت جميع صفاتها ضعيفة، وهي سبعة أحرف: (الثاء، والحاء، والفاء، والهاء، وحروف المد الثلاثة).

المطلب الرابع: كيفية استخراج صفات الحروف.

إذا أردت معرفة صفات حرف ما فعليك أن تعرضه على الصفات ذوات الأضداد، وخاصة التي حروفها قليلة، ومجموعة في كلمات صغيرة سهلة الحفظ،

فتعرضه على الهمس، وحروفه (فحثه شخص سكت) فإن كان منها فهو مهموس، وإلا فهو مجهور، ثم تعرضه على الشدة، وحروفها(أجد قط بكت) فإن كان منها فهو شديد، وإلا فهو رخو، ثم تعرضه على الاستعلاء، وحروفه(خص ضغط قظ) فإن كان منها فهو مستعلٍ، وإلا فهو مستفل ، ثم تعرضه على الإطباق، وحروفه (الصاد والضاد والطاء والظاء) فإن كان منها فهو مطبق، وإلا فهو منفتح، ثم تعرضه على الإذلاق، وحروفه(فر من لب) فإن كان منها فهو مذلق، وإلا فهو مصمت.

بعد ذلك تنظر ماذا فيه من الصفات التي لا ضد لها، وكل حرف يجب أن يكون فيه خمس صفات على الأقل، وهو الأغلب، ولا يتعدى ست صفات، باستثناء حرف الراء فله سبع صفات(٦٠٧).

وإليك هذا الجدول الذي يبين صفات الحروف الأصلية بقسميها التي لها ضد، والتي ليس لها ضد، وكذلك ألقابها: (٦٠٨)

---

(٦٠٧)انظر: الرعاية:ص٩١وما بعدها، والتمهيد: ٨٣-٩٩، التحديد ص١٧والعقد الفريد:٤٢-٤٣، القول المفيد: ١/٥٤-٩٦، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:ص١١٤-١١٥،هداية القاري:١/٧٧-١٠١، وأحكام قراءة القرآن: ٧٣-١١٦، والواضح: ٣٣-٤٧، وكفاية المستفيد١٣١-١٣٣، و١٥٥-١٦٩المرشد: المنير١٢٥-١٤١ .فجميع هذه المصادر والمراجع استفدت منها في تحرير هذا المبحث، جزى الله أصحابها خير الجزاء.

(٦٠٨) **أولاً:** فكرة هذا الجدول مقتبسة من كتاب المرشد، للشيخ زيدان العقرباوي ص١٦٩ بتصرف

ثانياً: أضفنا حرف الضاد الى الحروف الشجرية إلحاقاً لأنه بقي بدون لقب، وبعض المذاهب جعلته شجرياً.

ثالثاً: حرف الراء له سبع صفات، جمعنا الصفة السادسة والسابعة في خانة واحدة اختصاراً.

رابعاً: العامود الثاني نقصد بقولنا عددها: أي عدد صفات الحرف من الصفات الأصلية.

جدول يبين صفات الحروف الأصلية وألقابها

الحرف	عددها	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	اللقب
الهمزة	٥	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		حلقي
الباء	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مذلق	مقلقل	شفوي
التاء	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		نطعي
الجيم	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	شجري
الحاء	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		حلقي
الخاء	٥	مهموس	رخوي	مستعلي	منفتح	مصمت		حلقي
الدال	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	نطعي
الذال	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		لثوي
الراء	٧	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	ذلقي+مكرر
الزاي	٦	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	أسلي
السين	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	أسلي
الشين	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	متفشي	شجري
الصاد	٦	مهموس	رخوي	مستعلي	مطبق	مصمت	صفيري	أسلي
الضاد	٦	جهري	رخوي	مستعلي	مطبق	مصمت	مستطيل	شجري
الطاء	٦	جهري	شديد	مستعلي	مطبق	مصمت	مقلقل	نطعي
الظاء	٥	جهري	شديد	مستعلي	مطبق	مصمت		لثوي
العين	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مصمت		حلقي
الغين	٥	جهري	رخوي	مستعلي	منفتح	مصمت		حلقي
الفاء	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مذلق		شفوي
القاف	٦	جهري	شديد	مستعلي	منفتح	مصمت	مقلقل	لهوي
الكاف	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		لهوي
اللام	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	ذلقي
الميم	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		شفوي
النون	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		ذلقي
الهاء	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		حلقي
الواو	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		شفوي
الياء	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		شجري

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث

صفات الحروف العرضية

الصفات العرضية: هي التي تعرض للحرف حيناً وتنفك عنه حيناً آخر لسبب من الأسباب، وقد حصرها العلماء في إحدى عشرة صفة، وهي: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر، والتحريك، والسكون، والسكت، التفخيم، والترقيق.

والصفات الست الأولى فقد تكلمنا عليها في الباب الثاني والثالث بالتفصيل بما يغني عن إعادتها.

واما التحريك والسكون والسكت فسيأتي الكلام عليها مفصلاً في باب الوقف والابتداء.

وأما التفخيم والترقيق فهذا هو عنوان المطالب الآتية:

المطلب الأول: التفخيم:

أولاً: تعريف التفخيم: من معاني التفخيم في اللغة: التسمين، والتعظيم والتكثير، واصطلاحاً: تسمين الحرف، وذلك بجعله في المخرج جسيماً سميناً ، وفي الصفة قوياً، ويرادفه التغليظ الذي يغلب استعماله–أي التغليظ– في اللامات .

ثانياً الحروف المفخمة : بعض الحروف تفخم دائماً، وهي حروف الاستعلاء، التي يجمعها قولهم: (خص ضغط قظ) بدون استثناء، إلا أن التفخيم في هذه الحروف ليس بمرتبة واحدة، فكلما زادت صفات القوة في الحرف كان تفخيمه أقوى، فأحرف الإطباق(الصاد، والضاد، الطاء، والظاء) تفخيمها أقوى من باقي أحرف الاستعلاء: (الخاء والغين والقاف).

وقد أشار الحافظ ابن الجزري الى ذلك بقوله:

وحرف الاستعلاء فَخِّمْ واخْصُصَا *الاطباقَ أقوى نَحْوُ قَالْ والعَصَا[٦٠٩]

(٦٠٩)متن الجزرية ص٤٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كما أن الحرف الواحد من هذه الحروف له مراتب في التفخيم بحسب حاله

ثالثاً: مراتب التفخيم: لكل حرف من حروف الاستعلا ء خمس مراتب على ما اختاره الحافظ ابن الجزري، يضاف إليها الراء واللام حال تفخيمهما وهي:

المرتبة الأولى: أقواها، ما كان منها مفتوحاً وبعده ألف،مثل:﴿ قَالَ﴾ و﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ و﴿ ٱلصَّٰبِرُون ﴾و﴿ يُظَٰهِرُون﴾ ونحوها:

المرتبة الثانية: دون الأولى بالقوة، وهي: ما كان منها مفتوحاً وليس بعده ألف مثل: ﴿صَرَف﴾ و﴿ قَتَلَ ﴾ و﴿ ضَرَبَ ﴾ونحوه.

المرتبة الثالثة: دون الثانية بالقوة، وهي: ما كان مضموماً مثل: ﴿ غُلِبَتِ ﴾، و ﴿ ضُرِبَتْ ﴾، و﴿ خُلِقَتْ ﴾ونحوه.

المرتبة الرابعة: دون الثالثة بالقوة وهي: ما كان ساكناً، مثل: ﴿ يَطْبَعُ ﴾ و﴿ يَظْلِمُ ﴾ و﴿ تَخْلُقُ ﴾ ونحوه، وهذا النوع يأخذ حكم الحرف الذي قبله، فإذا كان الذي قبله مفتوحاً، كالأمثلة السابقة، فيأخذ حكم المرتبة الثانية، وإذا كان الذي قبله مضموماً نحو﴿ مُّقْمَحُونَ﴾ فيأخذ حكم المرتبة الثالثة، وإذا كان الذي قبله مكسوراً نحو﴿إِطْعَمٌ ﴾فإنه يأخذ حكم المرتبة الخامسة التالية.

المرتبة الخامسة: وهي أضعف المراتب، والتي يكون فيها حرف الاستعلاء مكسوراً نحو: ﴿غِشَوَةٌ ﴾و ﴿قِتَالاً ﴾و﴿ خِفَافًا ﴾ ونحوه.

المطلب الثاني: الترقيق:

أولاً: تعريف الترقيق من معاني الترقيق في اللغة: الرقّة والنحافة.

وفي الاصطلاح: تنحيف الحرف بجعله في المخرج وفي الصفة ضعيفاً.

ثانياً الحروف المرققة دائماً : بعض الحروف ترقق دائماً، وهي حروف الاستفال باستثناء الألف والراء واللام.

المطلب الثالث : التفخيم والترقيق بحسب الحال:

هناك بعض الأحرف ترقق حيناً وتفخم حيناً آخر ، وهذا ينطبق على ثلاثة حروف فقط، هي: (الألف، والراء، واللام في لفظ الجلالة)، ولكلٍ حكمه.

والخلاصة: إن الألف تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً، فإذا سبقها حرف استعلاء، أو راء مفخمة، أو لام مغلظة فإنها تفخم، وفيما سوى ذلك ترقق.

وأما لام لفظ الجلالة فترقق إذا سبقها كسر، وتغلظ إذا سبقها فتح أو ضم.

المبحث الرابع
أحوال الراء وأحكامها

المطلب الأول: تعريف الراء:

الراء: هو أحد حروف الهجاء التسعة والعشرون، وهو يخرج من طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النون وما يحاذيه من لثة الثنيتين العُلْيَيَيْنْ، وانفرد على سائر الحروف بأن له سبع صفات، فهو مجهور مستفل منفتح مذلق منحرف متوسط بين الشدة والرخاوة والقوة والضعف مكرر.

وبما أن الراء من أحرف الاستفال فحقّها أن ترقق دائماً، لكنها تميزت عن غيرها بانفرادها بسبع صفات، ولم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان غيرها، ومن هنا شابهت أحرف الاستعلاء واكتسبت صفة التفخيم(٦١٠).

المطلب الثاني: أحوال الراء:

أولاً: أحوالها من حيث وقوعها في الكلمة: فهي إما أن تكون متحركة في الوصل والوقف، وإما أن تكون ساكنة في الوصل والوقف، وإما أن تكون متحركة في الوصل ساكنة في الوقف، ولكل حكمه.

---

(٦١٠) انظر :تنبيه الغافلين، للصفقاقسي ص٤٨.

وقد تأتي في الابتداء، نحو:﴿ رَبَّنَا﴾ و ﴿رَدُّوهُ﴾[٦١١]، و﴿رِدْءًا ﴾[٦١٢].

وقد تأتي في الوسط، نحو: ﴿يَرْضَىٰ ﴾[٦١٣]، و﴿مِرْصَادًا ﴾[٦١٤].

وقد تأتي متطرفة، نحو:﴿بَصِيرٌ ﴾[٦١٥]، و﴿غَفُورٌ ﴾[٦١٦]، و﴿ ٱلْجَبَّار ﴾ [٦١٧].

المطلب الثالث: أحكام الراء المتحركة وصلاً ووقفاً:

وهذه الراء تأتي إما في البدء، وإما في الوسط، وفي الحالين: إن كانت مفتوحة نحو: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ ﴾[٦١٨]، و﴿يَقْرَءُونَ ﴾[٦١٩]، أو كانت مضمومة، نحو: ﴿رُزِقُواْ ﴾[٦٢٠] و ﴿ٱلصَّبِرُونَ ﴾[٦٢١]، ففي كلا الحالين حكمها التفخيم.

وإن كانت مكسورة، نحو:﴿ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾[٦٢٢]، و﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴾[٦٢٣].فحكمها الترقيق.

---

(٦١١) سورة النساء، آية(٨٣).

(٦١٢)سورة القصص، آية(٣٤).

(٦١٣)سورة النساء، آية(١٠٨).

(٦١٤)سورة النبأ، آية(٢١).

(٦١٥)سورة لقمان، آية(٢٨).

(٦١٦)سورة الأنعام، آية(٥٤).

(٦١٧)سورة الحشر، آية(٢٣).

(٦١٨)سورة المائدة، آية(١١٩).

(٦١٩)سورة الإسراء، آية(٧١).

(٦٢٠)سورة البقرة، آية(٢٥).

(٦٢١)سورة القصص، آية(٨٠).

(٦٢٢)سورة البقرة، آية(٢٢).

(٦٢٣)سورة التوبة، آية(٦٠).

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الرابع: الراء الساكنة وصلاً ووقفاً.

وهذه الراء إما أن تكون متوسطة وإما أن تكون متطرفة.

أولاً: الراء الساكنة المتوسطة: فهي غالباً تكون مفخمة إلا إذا توافر فيها أربعة شروط مجتمعة، فإنها ترقق، فإذا اختل أحد الشروط فإنها تفخم، والشروط هي:

١. أن تسبق بكسرة.

٢. وأن تكون هذه الكسرة أصلية.

٣. وأن تكون الكسرة متصله بها(أي أن تكون الراء والكسرة في كلمة واحدة)

٤. أن لا يتبعها حرف استعلاء.

فإذا توافرت هذه الشروط الأربعة كما في:﴿فِرۡعَوۡنَ﴾[٦٢٤]؛ فإنها ترقق.

أما إذا اختل أحد الشروط؛ كأن يكون ما قبلها مضموماً نحو: ﴿ تُرۡزَقَانِهِۦٓ ﴾[٦٢٥]، أو مفتوحاً، نحو: ﴿وَتَرۡجُونَ﴾[٦٢٦]،أو أن تكون الكسرة عارضة نحو: ﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ﴾ [٦٢٧]، أو كانت الكسرة منفصلة عنها، نحو:﴿ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ ﴾[٦٢٨]، أو تبعها حرف استعلاء مفتوح نحو:﴿قِرۡطَاسٖ ﴾[٦٢٩]، فإنها تفخم.

وتفخم الراء الساكنة المتوسطة: إذا اختل شرط من الشروط الثلاثة الأولى لترقيقها، أما الشرط الرابع: وهو إذا تبعها حرف استعلاء، فيشترط في هذا الحرف شرطان من أجل تفخيم الراء، وهما:

١. أن يكون مع الراء في كلمة واحدة.

٢. أن لا يكون مكسوراً، نحو: ﴿ فِرَقٖ ﴾.

---

(٦٢٤)سورة النمل، آية(١٢).

(٦٢٥)سورة يوسف، آية(٣٧).

(٦٢٦)سورة النساء، آية(١٠٤).

(٦٢٧)سورة يوسف، آية(٨١).

(٦٢٨)سورة النور، آية(٥٥).

(٦٢٩)سورة الأنعام، آية(٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فإن انفصل حرف الاستعلاء عن الراء نحو:﴿ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ ﴾[٦٣٠]، فإنها في هذه الحالة ترقق قولاً واحداً، وورد في القرآن مثل ذلك ثلاثة مواضع[٦٣١].

أما إن كان حرف الاستعلاء الذي بعد الراء الساكنة المتوسط مكسوراً نحو: ﴿ فِرۡقٖ ﴾كما في قوله تعالى:﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[٦٣٢]، فيجوز فيها الوجهان: الترقيق والتفخيم، فمن قال بالتفخيم، نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء تمشياً مع القاعدة، ومن قال بالترقيق، نظر إلى كسر حرف الاستعلاء، فضعف لوقوعه بين كسرين[٦٣٣]، قال ابن الجزري:

والخُلْف في فِرْقٍ لِكَسرٍ يوجدُ * واخفِ تكريراً إذا تشددُ[٦٣٤].

ثانياً: الراء المتطرفة: وهذه الراء تأتي على وجهين:

١. أن تكون ساكنة وصلاً ووقفاً: فترقق بشرط وقوعها بعد كسر، نحو: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾[٦٣٥]،﴿ وَأَنۡ أَنذِرۡ ﴾ [٦٣٦]، ولا يضر وجود حرف استعلاء بعدها لأنه صار مفصولاً عنها، نحو:﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ ﴾ [٦٣٧].

وتفخم هذه الراء: إذا وقع قبلها فتحة، نحو:﴿ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴾ [٦٣٨]، أو ضمة، نحو: ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴾[٦٣٩].

---

(٦٣٠)سورة نوح، آية(١).

(٦٣١)الموضع السابق،و﴿ **ولا تصعر خدك**﴾ لقمان،آية(١٨) ،و﴿**فاصبر صبراً جميلا**﴾الآية(٥) سورة المعارج.

(٦٣٢)سورة الشعراء، آية(٦٣).

(٦٣٣)انظر: تنبيه الغافلين ص٥٠-٥١،وغاية المريد، ص١٥٨-١٦٤، وهداية القاري١٢١-١٢٥ .

(٦٣٤)متن الجزرية ص٣٩.والوجهان صحيحان لكن الترقيق أولى.

(٦٣٥)سورة آل عمران، آية(١٥٩).

(٦٣٦)سورة نوح آية(١).

(٦٣٧)سورة لقمان آية(١٨).

(٦٣٨)سورة الضحى آية(١٠).

٢. أن تكون متحركة في الوصل ساكنة في الوقف: وهذه الراء ترقق في الحالات التالية:

(أ) أن تكون مسبوقة بكسر، نحو: ﴿ٱلۡأَشِرُ﴾[٦٤٠].

(ب) أن يكون ما قبلها ساكن وما قبله كسر، نحو:﴿ٱلسِّحۡرِ﴾[٦٤١].بشرط أن لايكون الساكن حصيناً، فإن كان الساكن حصيناً(أي حرف استعلاء) نحو: ﴿مِّصۡرَ﴾[٦٤٢]، ففي هذه الحالة يجوز الوجهان: التفخيم والترقيق.

(ج) أن يسبقها ياء سواء كانت مدية، نحو: ﴿خَبِيرٍ﴾[٦٤٣]،أو لينة نحو ﴿لا ضَيۡرَ﴾[٦٤٤]، وهذه الشروط التي مرت باتفاق جميع القراء.

(د) إذا سبقها حرف ممال عند من يقرأ بالإمالة، نحو:﴿ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾[٦٤٥] بشرط كسر الراء المتطرفة حال الوصل.

وليس عند حفص إمالة إلا في كلمة واحدة، وردت في سورة هود هي:﴿مَجۡرٖىٰهَا﴾ وهذه ليست متطرفة، وبالطبع تقرأ بترقيق الراء.

وتفخم الراء المتطرفة المتحركة في الوصل الساكنة في الوقف: في الحالات التالية:

(أ) إذا سبقها فتحة نحو:﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾[٦٤٦]،أو ضمة، أو نحو: ﴿ وَدُسُرٖ﴾ [٦٤٧].

---

(٦٣٩)سورة النمل آية(٢٨).

(٦٤٠)سورة القمر آية(٢٦).

(٦٤١)سورة طه، آية(٧٣).

(٦٤٢)سورة يوسف آية(٢١).

(٦٤٣)سورة فاطر آية(١٤).

(٦٤٤)سورة الشعراء آية(٥٠).

(٦٤٥)سورة الرعد آية(٢٢).

(ب) أن يسبقها ألف المد بشرط أن تكون الراء المتطرفة مفتوحة، نحو: ﴿ ٱلۡكُفَّارَ﴾ ، أو مضمومة نحو:﴿ ٱلۡجَبَّارُ ﴾

(ج) أن يسبق الراء واو المد نحو:﴿ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾[٦٤٨].

تنبيه: في حالة الوقف على الراء المتطرفة المكسورة، يوقف عليها بالسكون المحض، أو بالروم، فإذا وُقِفَ عليها بالسكون وجب تفخيمها ، وإذا وُقِفَ عليها بالروم فيجب ترقيقها، لأننا لا نستطيع أن نأتي ببعض الكسرة مع التفخيم، فالروم مثل الوصل، وهي مرققة وصلاً ، وهي وبالروم كذلك.

المطلب الخامس: حالات الراء التي يجوز فيها الوجهان.

وهذا النوع أغلبه يقع في الراء المتطرفة، ولم يقع إلا في كلمة واحدة جاءت الراء فيها متوسطة، وجاز فيها الوجهان، وهي كلمة﴿فِرَقٍ﴾[٦٤٩]، وأما الباقي ففي الراء المتطرفة حال الوقف عليها، أما في حالة الوصل فالترقيق والتفخيم تابع لحركة الراء، وإن كانت ساكنة نظرنا إلى ما قبلها، أما الكلمات التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم فتنحصر فيما يلي:

١. كلمة﴿فِرَقٍ﴾ [٦٥٠]، وهذه الكلمة يجوز فيها الترقيق والتفخيم وصلاً، ووقفاً، والسبب في ذلك؛ أن الراء الساكنة في الوسط ترقق بالشروط الأربعة التي بيّناها، ومنها أن لا يتبعها حرف استعلاء، فاختلت قاعدة الترقيق، إلا أن هذا الحرف مكسور، فصارت الراء واقعة بين كسرين، إضافة إلى أن حرف الاستعلاء المكسور لا يفخم كالمفتوح فهو في أقل مراتب التفخيم، فقلّل هذا من سبب التفخيم في الراء، فجاز

---

(٦٤٦) سورة الأنعام، سورة (٧٧).

(٦٤٧) سورة القمر، آية(١٣).

(٦٤٨)سورة الملك، آية(١٥).

(٦٤٩)سورة الشعراء، آية(٦٣)

(٦٥٠)سورة الشعراء، آية(٦٣)

فيها الترقيق، إلا أن بعض العلماء لم ينظر إلى الكسر الذي قبلها، بل نظر إلى ما بعدها وهو حرف الاستعلاء، فطبق عليها قاعدة التفخيم، والوجهان صحيحان، مقروء بهما إلا أن الترقيق أولى..

٢.كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾[٦٥١] في مواضعها الستة في سورة القمر، ويجوز فيها الوجهان، والترقيق أولى لأن أصل الكلمة(وَنُذُرِي) فعليه تكون هذه الكسرة أصلية، وما قيل في ﴿وَنُذُرِ﴾ يمكن أن يقال في شبيهاتها، مثل: ﴿ٱلْجَوَارِ﴾[٦٥٢].في مواضعها الثلاث.

٣. كلمة﴿ فَأَسْرِ﴾[٦٥٣]، وهذه أيضاً أصلها: من الفعل المضارع (أسري) وحذفت الياء لأنه عندما دخلت عليها الفاء صارت فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلة من آخره، فالياء هنا أصلية، تختلف عن كسرة الإعراب التي تكون عارضة، ومثل ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [٦٥٤]، فهي كالتي قبلها أصلها: (يسري).

٤. كلمتي﴿ مِصْرَ﴾ بمواضعها الثلاث[٦٥٥]، و﴿ٱلْقِطْرِ﴾[٦٥٦]، وذلك لأنها سكنت للوقف، وفصلت عن الكسر الذي قبلها بساكن حصين (حرف استعلاء، فمن اعتد بحرف الاستعلاء فخمها في اللفظين، ومن لم يعتد به رققها في اللفظين، واختار ابن الجزري التفخيم في الأولى، والترقيق في الثانية؛ نظراً لحالها في الوصل، وأصل الحركة قبل الوقف عليها[٦٥٧].

---

(٦٥١) سورة القمر، الآيات(١٦و١٨و ٢١و ٣٠و ٣٧و ٣٩).
(٦٥٢)في مواضعها الثلاث: الشورى(٣٢) والرحمن(٢٤) والتكوير(١٦).
(٦٥٣)سورة الدخان، وآية (٢٣).
(٦٥٤)سورة الفجر، آية(٤).
(٦٥٥)في مواضعها الثلاث: يونس(٨٧) يوسف(٩٩) الزخرف(٥١).
(٦٥٦)سورة سبأ، آية(١٢).
(٦٥٧)انظر: هداية القاري:١/١٣٢-١٣٥ ، وأحكام قراءة القرآن:١٦٠-١٦٣.

المبحث الخامس
أحوال اللام وأحكامها.

المطلب الأول تعريف اللام:

اللام: هو أحد حروف الهجاء التسعة والعشرون، وهو يخرج من أدنى حافتي اللسان أي أقربها إلى مقدمة الفم بعد مخرج الضاد قليلاً مع ما يليها من اللثة، وله ست صفات، فهو مجهور مستفل منفتح مذلق منحرف متوسط بين الشدة والرخاوة(٦٥٨).

واللام هي من حروف التوسط لكنها إلى الضعف أقرب، لذلك ينبغي توفية حقها من مخرجها وصفاتها وتبيين ترقيقها. (٦٥٩).

وإذا سكنت وأتى بعدها نون، ينبغي الانتباه إلى إظهارها، والحذر من تحريكها(٦٦٠).

وقد وردت اللام في القرآن الكريم ساكنة ومتحركة، ومتوسطة ومتطرفة وفي البدء، ووقعت في الاسم والفعل والحرف.

وحكم اللام الترقيق لأنها من أحرف الاستفال، إلا ما كان في لفظ الجلالة، فتفخم إذا سبقت بفتح أو ضم، وترقق إذا سبقت بكسر أصلي أو عارض(٦٦١).

المطلب الثاني: أقسام اللام:

سبق الكلام عن اللام المتحركة، أما اللام الساكنة، فهي خمسة أقسام:

القسم الأول: لام التعريف: وهي المعروفة عند القراء: بلام أل؛ وهي لام زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها، وبعدها اسم وهي نوعان:

---

(٦٥٨) تجويد سورة الفاتحة(ص١٣٨).

(٦٥٩) الدقائق المحكمة(٥١) وتنبيه الغافلين، للصفاقسي ص٧٥.

(٦٦٠) انظر: التمهيد.(١٤١).

(٦٦١) انظر:التحديد، تحقيق: غانم قدوري(١٦٠) وبتحقيق: الفيومي(٣٤٩)فاعلمه.

١.لازمة: وهي التي لا تفارق الاسم، ولا تنفك عنه، ومثالها: (الذي، التي، ومثناهما وجمعهما، والآن، واليسع)، وحكمها وجوب الإدغام إذا وقع بعده لام، والإظهار إن وقع بعدها حرف آخر غير اللام.

٢.غير اللازمة: وهي الزائدة عن بنية الكلمة واصطلح على تسميتها بلام التعريف، ولها حالتان:

(ا) الإظهار: إذا وقع بعدها أحد الحروف الأربعة عشر المجموعة في قولهم: (ابغ حجك وخف عقيمه) نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْبَلَد﴾،﴿ٱلْغَنِى﴾،﴿ٱلْحَمِيد﴾،﴿ٱلْجَنَّة﴾،﴿ٱلْكَرِيم﴾، ﴿ٱلْوَتْر﴾،﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ، ﴿ٱلْفَجْر﴾، ﴿ٱلْعَرْشِ﴾، ﴿ٱلْقُوَّة﴾،﴿ٱلْيَوْم﴾ ، ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾، ﴿ٱلْهُدَى﴾، وهذه تسمى اللام القمرية نسبة إلى إظهارها في لفظ ﴿ٱلْقَمَرُ﴾، وعلة إظهارها في هذه المواضع: بعد مخرج اللام عن مخارج هذه الحروف.

(ب) الإدغام: إذا وقع بعدها أحد الحروف الأربعة عشر المجموعة في أوائل كلمات هذا البيت من التحفة:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم * * دع سوء ظن زر شريفاً للكرم[٦٦٢].

نحـــــــو: ﴿ٱلطَّيْرِ﴾، و﴿ٱلثَّوَاب﴾، و﴿ٱلصَّمَد﴾، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾،و﴿ٱلتَّقْوَى﴾ ، و﴿ٱلضَّلَٰلَة﴾، و﴿ٱلذَّهَبِ﴾،و﴿ٱلنَّهَار﴾و﴿ٱلدَّم﴾، و﴿ٱلسَّلَمُ﴾،و﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾،و﴿ٱلزَّيْتُونِ﴾، و﴿ٱلشَّمْس﴾، و﴿ٱلَّيْل﴾، وهذه تسمى اللام الشمسية نسبة إلى إدغامها في لفظ: ﴿ٱلشَّمْس﴾، وسبب الإدغام: التماثل مع اللام، والتقارب في المخرج والصفة بالنسبة لباقي الحروف.

وللتفريق بين اللام القمرية والشمسية ينظر إلى الحرف الذي بعدها فإن كان مشدداً فاللام شمسية، وإلا فهي قمرية.

---

(٦٦٢) ص١٨

القسم الثاني: لام الفعل: وسميت بلام الفعل لوجودها فيه، وهي من أصوله، وتكون مظهرة ومدغمة، وتوجد في الأفعال الثلاثة الماضي، والمضارع والأمر، وتأتي متوسطة ومتطرفة.

ففي الماضي: نحو: نحو:﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾(٦٦٣)، و:﴿وَأَنزَلۡنَا ﴾(٦٦٤) .

وفي المضارع: نحو:﴿ يَتَوَكَّل ﴾(٦٦٥)،و:﴿ يَلۡتَفِتۡ ﴾(٦٦٦).

وفي الأمر: نحو:﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَ ﴾(٦٦٧)، و﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡئِدَةً ﴾(٦٦٨).

وحكم هذه اللام: الإظهار وجوباً، إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل نحو: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ ﴾(٦٦٩)، وفي الراء للتقارب، نحو: ﴿ قُل رَّبِّيٓ ﴾(٦٧٠)، ولا تدغم في النون، نحو: ﴿قُلْ نَعَم﴾ مع وجود التقارب أو التجانس بينهما؛ لأن النون لا يجوز إدغامها في حرف أدغمت هي فيه، وهذا بخلاف إدغام لام التعريف في النون، نحو: ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾، لكثرة دورانه في التنزيل(٦٧١)، ونبه ابن الجزري لذلك فقال:" فإذا سكنت وأتى بعدها نون في كلمة فلا بد من بيان سكونها نحو:﴿جَعَلۡنَا ﴾ و﴿قُلۡنَا

---

(٦٦٣) سورة التكاثر، آية(١).

(٦٦٤) سورة النبأ آية(١٤).

(٦٦٥) سورة الأنفال، آية(٤٩).

(٦٦٦) سورة هود آية(٨١).

(٦٦٧) سورة النمل آية(١٠).

(٦٦٨) سورة إبراهيم آية(٣٧).

(٦٦٩) سورة الأعراف آية(١٨٨).

(٦٧٠) سورة الكهف، آية(٢٢).

(٦٧١) ذهب ابن الجزري الى أن اللام لم تدغم في النون، في ﴿قل نعم﴾لأ ن الفعل أعل بحذف عينه، فلم يعل ثانياً بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف، أما عن إدغامها في الراء، فعلة ذلك أن الراء فيه شدة وانحراف وثقل فجذب اللام جذب القوي للضعيف ثم أدغم الضعيف في القوي.(التمهيد ص١٤٢).

﴾واحذر من تحريكها كما يفعله بعض العجم، وأظهرها في:﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ ﴾ و﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾[٦٧٢].

وقال صاحب التحفة:

وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقا * في نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وقُلْنا والْتَقى[٦٧٣].

القسم الثالث: لام الأمر: وهي لام زائدة عن بنية الكلمة، ويقع بعدها الفعل المضارع مباشرة، وتأتي عقب الفاء، أوالواو، أو ثمّ العاطفة، نحو: ﴿ فَلْيَنظُرْ﴾[٦٧٤]، و﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ﴾[٦٧٥]، و﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ ﴾[٦٧٦].

وحكمها: الإظهار وجوباً مع الاعتناء بإظهارها إذا جاورت التاء، نحو: ﴿ فَلْتَقُمْ ﴾ و﴿ وَلْتَأْتِ ﴾[٦٧٧]، بخلاف لام التعريف فتدغم في التاء .

القسم الرابع: لام الاسم: وسميت بذلك: لوجودها في الاسم، وأصلاً فيه، نحو: ﴿ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾[٦٧٨]، وحكمها: الإظهار وجوباً باتفاق.

القسم الخامس: لام الحرف: وسميت بلام الحرف لوجودها فيه، ووردت هذه اللام في القرآن الكريم في حرفين فقط، هما: ﴿هَل﴾، و﴿بَل﴾، ولها ثلاثة أحكام: وجوب الإظهار، ووجوب الإدغام، وجواز الإدغام وإليك تفصيل ذلك:

أولاً: الإدغام وجوباً: تدغم لام الحرف وجوباً إذا تبعها حرف اللام أو الراء، فتدغم في الأول للتماثل، نحو:﴿ هَل لَّكُم ﴾[٦٧٩]، و﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾إِلَيْهِ وتدغم في

---

(٦٧٢) التمهيد ص١٤١، وانظر التحيد ص٢٤٤، فقد ذهب الى مثل هذا أيضاً.

(٦٧٣) تحفة الأطفال ص١٩.

(٦٧٤) سورة الكهف، آية (١٩).

(٦٧٥) سورة النور، آية (٢٢).

(٦٧٦) سورة الحج، آية (٢٩).

(٦٧٧) كلاهما في سورة النساء، آية (١٠٢).

(٦٧٨) سورة الروم، آية (٢٢).

(٦٧٩) سورة الروم، آية (٢٨).

الثاني للتقارب، ويستثنى لام بل في قوله تعالى:﴿ كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ ﴾[٦٨٠]، عند حفص من طريق الشاطبية؛ وذلك بسبب السكت عليها، والسكت يمنع الإدغام، إلا أنه أدغمها في بعض طرق الطيبة، كما أدغمها باقي القراء.

ثانياً: الإدغام جوازاً: وذلك إذا وقع بعدها أحد الأحرف الثمانية، وهي: (التاء، والثاء، والزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون) فأدغمها بعض القراء في هذه الأحرف، كما في:﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ ﴾[٦٨١]،و﴿هَلۡ نُنَبِّئُكُم ﴾[٦٨٢]،و﴿ بَلۡ تَأۡتِيهِم ﴾[٦٨٣]،و﴿ بَلۡ نَحۡنُ ﴾[٦٨٤]، و﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ﴾[٦٨٥] و ﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ ﴾[٦٨٦]،و ﴿ بَلۡ ظَنَنتُمۡ ﴾[٦٨٧]،و﴿ بَلۡ ضَلُّواْ ﴾[٦٨٨]،﴿ بَلۡ زُيِّنَ ﴾[٦٨٩]،و﴿ بَلۡ طَبَعَ ﴾[٦٩٠]، وبعض القراء لم يدغمها في هذه الأحرف الثمانية، بل أظهرها، كما عند حفص وغيره.

ثالثاً: الإظهار وجوباً: وذلك عند باقي الأحرف الباقية بعد العشرة السابقة، نحو:﴿ بَلۡ قَالُواْ ﴾[٦٩١]،و﴿ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ ﴾[٦٩٢]،و﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ﴾[٦٩٣] وغيرها[٦٩٤].

---

(٦٨٠) سورة المطففين، آية (١٤).
(٦٨١) سورة مريم، آية (٦٥).
(٦٨٢) سورة الكهف، آية (١٠٣).
(٦٨٣) سورة الأنبياء، آية (٤٠).
(٦٨٤) سورة الواقعة، آية (٦٧).
(٦٨٥) سورة المطففين، آية (٣٦).
(٦٨٦) سورة يوسف، الآيتان (١٨و٨٣).
(٦٨٧) سورة الفتح، آية (١٢).
(٦٨٨) سورة الأحقاف، آية (٢٨).
(٦٨٩) سورة الرعد، آية (٣٣).
(٦٩٠) سورة النساء، آية (١٥٥).
(٦٩١) سورة المؤمنون، آية (٨١).
(٦٩٢) سورة الصافات، آية (٣٧).
(٦٩٣) سورة الرعد، آية (١٦).
(٦٩٤) انظر: هداية القاري٢١٣-٢١٤بتصرف.

المبحث السادس
المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

لابد لكل حرفين تجاورا من علاقة تربطهما، سواء أكان التماثل أو التقارب أو التجانس أو التباعد، ولكل حكمه:

المطلب الأول: المتماثلان:

أولاً: تعريفه: المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة؛ كالباءَين والدالين[٦٩٥]، واعترض بعضهم على هذا التعريف بأنه غير جامع، وذلك لأنه لا يشمل الواوين من:﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾والياءين من﴿ فِي يَوۡمٖ ﴾ ونحوهما، لاختلاف المخرج والصفة مع أنهما من المثلين، وقالوا الأولى أن يقال :الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم[٦٩٦].

قلت: وهذا الاعتراض فيه نظر، إذ الواوين، والياءين في المثالين السابقين لا ينطبق عليهما اسم المثلين المطلق، فهما وإن كانا متماثلين في الرسم، لكنهما يختلفان في اللفظ، والمخرج، واللقب، وببعض الصفات، فلا يتماثلان إلا بالصورة فقط، كما أنهما قد يفصلا بالصلة كما في﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾، فالتعريف الأول –في ظني– هو الأقرب للصواب إذا أخذنا بعين الاعتبار الأحكام المترتبة على المثلين، فلا يدخل الإدغام مثلاً في ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾و كذلك في﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ بل وجب إظهار الواو والياء المديتين، وتمكين المد فيهما، وهو ما يُعرف بمد التمكين.

وإذا تأملنا في قول الإمام الجمزوري، وجدنا أنه يوافق الرأي الأول، ويؤيد ما ذهبنا إليه، إذ يقول:

---

(٦٩٥) الفريد في فن التجويد، لعبد الرؤوف سالم وآخرون(٣٣/٢).

(٦٩٦) انظر: هداية القاري٢١٨/١، وأحكام قراءة القرآن ص١٢٤

إنْ في الصفات والمخارِجِ اتَّفَقْ * حَرْفانِ فالمِثْلان فيهِما أَحَقْ[٦٩٧].

كما نقل الشيخ محمد مكي نصر عن بعض العلماء قوله:

الاتفاقُ مخرجاً وصفةً * تماثل في نحو باءين أتى[٦٩٨].

ثانياً: أقسامه وحكمه: يقسم المثلان الى ثلاثة أقسام:

١. الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً، نحو: ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾[٦٩٩]وقد يأتي في كلمة واحدة، نحو:﴿ يُدْرِككُّمُ ﴾[٧٠٠].

وقد سمي صغيراً لقلة العمل فيه حال الإدغام فلا يكون فيه إلا عمل واحد وهو إدغام الأول بالثاني، وحكمه: الإدغام وجوباً عند جميع القراء.

٢. الكبير: أن يكون الحرفان متحركان نحو قوله تعالى:﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾[٧٠١]، أو في كلمة واحدة نحو:﴿ سَلَكَكُمْ ﴾[٧٠٢]، وسمي كبيراً لكثرة العمل فيه حال الإدغام، إذ يكون فيه عملان،: تسكين الأول، ثم إدغامه بالثاني.

حكمه: الإظهار جوازاً، إذ يجوز فيه الإدغام عند بعض القراء؛ كالسوسي عن أبي عمرو من طريق التيسير،[٧٠٣]وغيره، وبعض القراء ومنهم حفص أدغموا كلمات مخصوصة، مثل:﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾[٧٠٤]، و﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾[٧٠٥]، وغيرها[٧٠٦].

---

(٦٩٧) التحفة ص١٩.

(٦٩٨) نهاية القول المفيد ١/١٣٤ .

(٦٩٩)سورة البقرة، آية(٦٠).

(٧٠٠) سورة النساء، آية(٧٨).

(٧٠١) سورة البقرة، آية(٢٠).

(٧٠٢) سورة المدثر، آية(٤٢).

(٧٠٣) انظر: الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة بالأداء ص١٨.فقد فصل في معظم الكلمات التي وقع فيها الخلاف بين الإدغام والإظهار.

(٧٠٤) سورة الكهف، آية(٩٥).

(٧٠٥) سورة يوسف، آية(١١). ويجوز فيها: الروم، والإشمام، والاختلاس.

٣. المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً، والثاني ساكناً، كالسينين في: ﴿ تَمْسَسْهُ ﴾(٧٠٧)، واللامين في: ﴿ زَلَلْتُم ﴾(٧٠٨)، وسمي مطلقاً لعدم تقيده لا بالصغير ولا بالكبير.

حكمه: الإظهار وجوباً .

المطلب الثاني: المتقاربان:

أولاً: تعريفه: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج، أو بالصفة، أو بهما معاً.

ثانياً: أقسامه وحكمه: وهو كالمتماثلين يقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق، وَصُوَرُهُ هي ذاتها التي في المثلين:

فالصغير :ما كان الحرف الأول منه ساكناً والثاني متحركاً نحو: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾(٧٠٩)، وفي كلمة واحدة نحو:﴿ نَخْلُقكُّم ﴾(٧١٠)

وحكمه: الإدغام جوازاً؛ لأنه يدغم عند بعض القراء ولا يدغم عند الباقين، كما أن الإدغام يكون في كلمات دون أخرى، وأما حفص فقد أدغم كلمة: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾(٧١١)، إضافة إلى ما تقدم في باب النون الساكنة والتنوين، من إدغام النون في اللام والراء، نحو: ﴿ مِّن رَّبِّي ﴾(٧١٢)، و﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾(٧١٣)، وكذلك ما تقدم

---

(٧٠٦) من الكلمات الأخرى التي أدغمها حفص:﴿ نعمّا ﴾ [البقرة٢٧١،والنساء٥٨] و﴿أتحاجُّونِّي﴾ [الأنعام٨٠]، و﴿تأمرونِّي﴾ [الزمر٦٤].انظر: أحكام قراءة القرآن ص١٢٧هامش(٢).

(٧٠٧) سورة النور، آية(٣٥).

(٧٠٨) سورة البقرة، آية(٢٠٩).

(٧٠٩) سورة الأنفال، آية(٤٨).

(٧١٠) سورة المرسلات، آية(٢٠).

(٧١١) سورة المرسلات، آية(٢٠)، وذكر كثير من الكتاب أن فيها إدغام كامل وناقص، إلا أنني سمعت من بعض شيوخي أنه حقق هذه المسألة، فلم يجد لحفص فيها إلا الإدغام الكامل(نَخْلُكُّم)

(٧١٢) سورة الأنعام، آية(٥٧).

(٧١٣) سورة النساء، آية(٤٠).

في مبحث لام ال، ولام الفعل من إدغام،نحو:﴿ قُل رَّبِّيَ ﴾ [٧١٤] فجميعه من باب إدغام المتقاربين، فَلْيُعْلَم.

وأما الكبير: فهو أن يتحرك الحرفان معاً، كالدال والسين في قوله تعالى: ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾[٧١٥]، وفي القاف والكاف في: ﴿ رَزَقَكُمْ ﴾[٧١٦].

وحكمه: الإدغام جوازاً عند بعض القراء؛ كالسوسي عن أبي عمرو، وحمزة في بعض المواضع، بشروطه، وليس لحفص إدغام في هذا النوع–فيما أعلم– وحكمه عنده الإظهارأما المطلق: فيكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، نحو الياء مع الضاد في: ﴿ يُضَلِلۡ ﴾[٧١٧]، والهمزة مع الحاء في:﴿ أَحۡمِلُ ﴾[٧١٨]. وحكمه: الإظهار وجوباً عند جميع القراء.

---

(٧١٤) سورة الكهف، آية(٢٢).

(٧١٥) سورة المؤمنون، آية(١١٢).

(٧١٦) سورة الروم، آية(٤٠).

(٧١٧) سورةالإسراء، آية(٩٧).

(٧١٨) سورة يوسف، آية(٣٦).

المطلب الثالث: المتجانسان:

أولاً: تعريفه: المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في بعض الصفات، قال صاحب السلسبيل الشافي:

وإن توافقا جميعاً مخرجاً * لا صفة فمتجانسين جا[٧١٩].

أقسامه وحكمه: يقسم كسابقيه إلى ثلاثة أقسام:

١.الصغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً، وحكمه الإدغام جوازاً، وما اتفق على إدغامه عند حفص، أربعة أحرف وهي (التاء، والدال، والذال، والظاء)، كما يأتي:

(أ) الدال في التاء، نحو: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾[٧٢٠]، مدغم باتفاق.

(ب) التاء في الدال نحو﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾[٧٢١]، مدغم باتفاق.

(ج)التاء في الطاء، نحو:﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾[٧٢٢]، مدغم باتفاق.

(د) الذال في الظاء، نحو: ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾[٧٢٣]، مدغم باتفاق.

وهناك بعض المواضع مختلف في إدغامها وإظهارها وهي:

(هـ) الثاء في الذال، نحو:﴿ يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ ﴾[٧٢٤].مختلف فيها.

(و) الباء مع الميم في: ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾[٧٢٥]، مختلف فيها.

وما عدا هذه الصور، فمحل اختلاف بين القراء، وأغلبه مظهر.

---

(٧١٩) ص٤٠.

(٧٢٠) سورة البقرة، آية(٢٥٦).

(٧٢١) سورة الأعراف، آية(١٨٩).

(٧٢٢) سورة آل عمران، آية(٦٩).

(٧٢٣) سورة النساء، آية(٦٤).

(٧٢٤) سورة الأعراف، آية(١٧٦).

(٧٢٥) سورة هود، آية(٤٢).

٢. الكبير: أن يكون الحرفان متحركان، نحو:﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾(٧٢٦)

وحكمه: الإدغام جوازاً عند بعض القراء بشروطه، وليس لحفص فيه سوى الإظهار.

٣. المطلق: أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، كالياء مع الشين في كلمة ﴿ يَشْكُرُ ﴾ (٧٢٧).

وحكمه: الإظهار وجوباً عند الجميع.

وهكذا نكون قد أتينا على ختام هذا الباب الذي تحدثنا فيه عن الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها، وأحكامها .

(٧٢٦) سورة الرعد، آية(٢٩).

(٧٢٧) سورة النمل، آية(٤٠).

www.quranonlinelibrary.com

الباب الخامس

القـــراءات والقـــراء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الباب الخامس

القـــــراءات والقـــــــراء

إن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله تعالى القائل:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (٧٢٨)، وإن القرآن الكريم المسطور بين الدفتين المبدوء بالفاتحة، والمختوم بسورة الناس، هو عين ما تلقاه النبيﷺ عن رب العزة بواسطة جبريل الأمين ﷺ وهذا محل إجماع بين المسلمين كافة.

وقد نقل إلينا بطريق التواتر جيلاً عن جيل، فحفظه المؤمنون بربهم من الصحابةﷺثمّ التابعين فأتباعهم، ومن جاء بعدهم بما حقق تواتره. وستستمر المسيرة بالطريقة ذاتها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن أشهر الصحابة الذين عنوا بقراءة القرآن وإقرائه: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأُبَيّ بن كعب، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وابن عباس وغيرهم–ﷺ– جميعاً.

ومن التابعين: زر بن حبيش، وأبوعبد الرحمن السلمي، وسعيد بن المسيب، ومجاهد، وعبد الرحمن بن هرمز، والحسن البصري، والأعمش، وغيرهم. وعن هؤلاء تلقى أئمة القراءة، قراءاتهم.

وقد حاول ابن الجزري إحصاء أسماء القراء من الصحابة ومن بعدهم إلى عصر أئمة القراءة في كتابه الموسوم بـ:" غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية".

---

(٧٢٨)سورة الحجر، آية(٩).

الفصل الأول

القراءات القرآنية

المبحث الأول

الفرق بين القرآن والقراءة، والرواية والطريق

يظن بعض الناس أن القرآن والقراءات هما شيء واحد، والحقيقة أن بينهما تباين؛ فالقرآن كما عرفناه سابقاً: هو كلام الله المعجز، المنزّل على سيدنا محمد ﷺ،المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس.

أما القراءات: فهي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وكل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءة العشرة؛ فهو قراءة.

وكل ما نسب إلى أحد الرواة عن الإمام فهو رواية.

وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق.

والقارئ ملزم بجميع الطرق في روايته، وإن قصر في واحدة منها عُدَّ هذا نقصاً فيه.

أما الأوجه الجائزة على سبيل التخيير، فيجوز الخلاف فيها، ولا يلزم القارئ بالإتيان بها جميعاً، وإن أتى بواحدة منها أجزأه ذلك؛ كالإتيان بوجه من وجوه البسملة، أو الاستعاذة الجائزة بين السور، أو الوقف على عارض السكون بوجه واحد من الوجوه الجائزة.

والخلاصة: إن القرآن هو كلام الله، والقراءة: هي تلاوة كلام الله عز وجل بإحدى الروايات الواردة عن أحد الأئمة المعتبرين في القراءة، المتصلة السند بالنبيﷺ ووصلت إلينا بطريق التواتر.

أما القراءة التي فقدت شرط التواتر؛ فهي قراءة شاذة، يحرم القراءة بها في الصلاة، ويحرم القراءة بها خارج الصلاة إذا اعتقد قرآنيتها، أو أوهم ذلك، وقد قرر العلماء أن ما سوى القراءات العشر؛ هو قراءة شاذة.

أما إن قرأ بها غير معتقد بقرآنيتها ، ولا موهماً أحداً بذلك، بل كانت قراءته على سبيل بيان الأحكام الشرعية عند من يحتج بها، أو الأدبية فلا خلاف في جواز ذلك، وعلى هذا يحمل حال كل من قرأ بشيء منها من المتقدمين[٧٢٩].

المبحث الثاني
عدد القراءات المعتمدة عند العلماء

لعل أول من اشتغل بعلم القراءات؛ هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاّم المتوفى سنة (٢٢٢هـ)، وكان جهده منصباً على جمع القراءات، وضبط ما يروى منها، ولم تكن له قراءة مستقلة، مع أنه كان معاصراً لكبار أئمة القراءة.

المطلب الأول: القراءات السبع

إن هذا المصطلح لم يكن معروفاً في القرون الثلاثة الأولى، وإنما ظهر على يد ابن مجاهد في بداية القرن الرابع[٧٣٠].

---

(٧٢٩) انظر: كشف الضياء في تاريخ القراءات والقراء(ص٧-٨).

(٧٣٠)هو الإمام المقرئ أحمد بن موسى بن مجاهد، ولد في سوق القطن ببغداد سنة(٢٤٥هـ) حفظ القرآن صغيراً، وأكثر من القراءة على الشيوخ حتى عدّ له ابن الجزري نحواً من مئة شيخ قرأ عليهم ختماً كاملة للقرآن الكريم وأجازوه بإقرائها، وقرأ على بعضهم عشرين ختمة، وقيل: إنه أول من أسس جامعة للقرآن الكريم وقراءاته في بغداد، وفاق نظرائه في عصره، وبحسبه شهادة ابن الجزري فيه حيث قال:"ولا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذاً منه، ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه، (انظر: معرفة القراء الكبار ٢١٧/١وغاية النهاية لابن الجزري(١٤٢/١).

والقراءات السبع هي المنسوبة إلى كل من: عبد الله بن عامر الشامي، وعبدالله بن كثير المكي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وأبي عمرو بن العلاء البصري، وحمزة بن حبيب الزيات، ونافع بن عبد الرحمن المدني، وعلي بن حمزة الكسائي.

المطلب الثاني: القراءات العشرة:

وهذا المصطلح–أيضاً– لم يظهر إلا في بداية القرن التاسع على يد شيخ القراء المحققين: الحافظ ابن الجزري المتوفى سنة(٨٣٣هـ) عندما صنف كتابه المعروف بـ: (النشر في القراءات العشر) فقال: "وإني لما رأيت الهمم قد قصرت، ومعالم هذا العلم الشريف قد دثرت، وخلت من أئمته الآفاق، وأفوت من موفق يوقف على صحيح الاختلاف والإتقان، وترك لذلك أكثر القراءات المشهورة، ونسي غالب الروايات الصحيحة المذكورة، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآناً إلا ما في الشاطبية والتيسير، ولم يعلموا قراءات سوى ما فيهما ...، وكان من الواجب عليَّ التعريف بصحيح القراءات، والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات، فعمدت إلى أن أثبت ما وصل إليَّ من قراءاتهم وأوثق ما صحَّ لديَّ من رواياتهم، من الأئمة العشرة قرّاء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار "[٧٣١].

وأضاف الى القراءات السبع التي سبق ذكرها في المطلب السابق، ثلاث قراءات جديدة، وهي القراءات المنسوبة إلى كل من: يزيد بن القعقاع المدني، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، وخلف بن هشام البصري.

(٧٣١) النشر (١/٥٤).

المبحث الثالث

الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة.

المطلب الأول: القراءات السبع:

كثير من الناس، بل ومن العلماء-أيضاً- يعتقد بأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع ذاتها، ولكن جمهور العلماء على أن بينهما تغاير.

فأما القراءات السبع فقد تقدم بيانها.

المطلب الثاني: الأحرف السبعة:

وأصل الأحرف السبعة في السنة: ماروواه الشيخان بسندهما عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"وزاد في رواية مسلم قال: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: بَلَغَنِي أَنَّ تِلْكَ السَّبْعَةَ الْأَحْرُفَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَكُونُ وَاحِدًا لَا يَخْتَلِفُ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ"(٧٣٢).

وقد اختلف العلماء في بيان معنى الأحرف السبعة على أقوال كثيرة، فذكر ابن حبان أنها بلغت (٣٥) قولاً، ثم أرجعها إلى قولين، وذكر الزركشي أنها بلغت (١٤) قولاً، ثانيها: أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، وقال وهذا أضعف الأقوال، ثم نقل قول ابن حبان: إن أقرب الأقوال إلى الصحة أن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب، وهو القول الرابع عند الزركشي وقال فيه: "المراد سبع لغات لسبع قبائل من العرب...؛ أي نزل على سبع لغات متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة تميم، وبعضه بلغة أزد

(٧٣٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم(٣٢١٩). ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه، برقم (٨١٩).

وربيعة، وبعضه بلغة هوازن وسعد بن بكر، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها في هذا كله واحدة".

ثم نسب هذا القول إلى أبي عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يحيى، وأبي حاتم السجستاني صاحب المبرد، وابن دريد، أبي بكر القاضي، وأبي منصور الأزهري، والبيهقي، وغيرهم.

وحجة القائلين بهذا القول: قول عثمان حين أمر بكَتْب المصاحف: وما اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلغة قريش، فإنه أكثر ما نزل بلسانهم(٧٣٣).

المطلب الثالث: حقيقة اختلاف القراءات وفوائد هذا الاختلاف:

إن اختلاف الأحرف السبعة، وكذلك اختلاف القراءات؛ هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تناقض وتضاد، فهذا محال في كلام الله عز وجل.

يقول ابن الجزري:" وقد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال: (أحدها) اختلاف اللفظ والمعنى واحد (الثاني) اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما في شيء واحد(الثالث) اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.

فأما الأول: فكالاختلاف في (الصراط، وعليهم، ويؤده، والقُدُس، ويحسب) ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط.

وأما الثاني: فنحو(مالك، وملك) في الفاتحة، لأن المراد في القراءتين هو الله تعالى، لأنه مالك يوم الدين وملكه، وكذا (يُكَذِّبون، وَيَكْذِبون) لأن المراد بهما المنافقون، لأنهم يُكَذِّبون بالنبيﷺ، ويَكْذِبون في أخبارهم، وكذا (كيف ننشرها) بالراء، وبالزاي، لأن المراد بهما العظام، وذلك أن الله أنشرها: أي أحياها، وأنشزها: أي رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت، فضمّن الله تعالى المعنيين في القراءتين.

(٧٣٣) راجع هذه المسألة في البرهان في علوم القرآن، للزركشي(١/٢٠٩-٢٢٧) فقد فصّل فيها تفصيلاً جيداً.

وأما الثالث: فنحو (وظنوا أنهم قد كذبوا) بالتشديد والتخفيف... وكذا(لقد علمت) بضم التاء وفتحها، فإن ذلك كله وإن اختلف لفظاً ومعنى وامتنع اجتماعه في شيء واحد، فإنه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض، فأما وجه تشديد (كُذِّبوا) فالمعنى: وتيقن الرسل أن قومهم قد كَذَّبوهم، ووجه التخفيف: توهم المرسل إليهم أن الرسل قد كَذَبوهم فيما أخبروهم به فالظن في الأولى: يقين، والضمائرالثلاثة للرسل، والظن في القراءة الثانية: شك، والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم... وكل ما صح عن النبيﷺ من ذلك فقد وجب قبوله، ولم يسع أحداً من الأمة رده، ولزم الإيمان به، وأنه كله منزل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً لا يجوز ترك موجب أحدهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض(٧٣٤).

وأما فوائد اختلاف القراءات، فهي كثيرة، منها:

١. بيان الإعجاز في آيات القرآن الكريم، إذ مع كثرة هذا الإختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه التضاد أو التناقض، بل يُصَدِّقُ بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً ً، ويشهد بعضه لبعضٍ على نمط واحد وأسلوب واحد.

٢.سهولة الحفظ، إذ ان حفظ كلمة ذات أوجه متعددة، أسهل من حفظ جملة من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة.

٣.إعظام أجور هذه الأمة، لقاء تفريغ الجهد لبلوغ القصد في تتبع المعاني، واستنباط الأحكام من دلالة كل لفظ. والأجر على قدر المشقة.

٤. بيان فضل هذه الأمة على سائر الأمم، بسبب اهتمامهم البالغ بكتاب الله، وإتقان تلاوته كما أراد الله، وصيانته من التحريف والخطأ، حتى أنهم اهتموا بالتحريك والتسكين، والتفخيم والترقيق وضبطوا مقادير المدات، وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف بالصفات، وهذا ما لم تهتد إليه أمة من الأمم غير هذه الأمة، وما ذلك إلا بتوفيق الله وفضله.

---

(٧٣٤) النشر في القراءات العشر، طبعة دار الفكر(١/٤٩-٥١)

٥. استمرار حفظ الله لكتابه، بامتداد الحفاظ لكتابه على مدى العصور والأزمان بوجوه القراءات المختلفة، فلم يخلُ عصر من العصور من إمام حجة في القراءات يصحح وجوهها، ويتقن حروفها.

٦. بقاء خصيصة الإسناد، التي تميزت بها هذه الأمة عن غيرها من الأمم، ففي الوقت الذي ضعفت فيه الحاجة إلى الإسناد في الحديث الشريف بعد تدوين المصنفات الجامعة، كان الإسناد ركناً من أركان القراءة الصحيحة، وسيبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها(٧٣٥).

المبحث الرابع
أصول القراءات

والأصل في اللغة هو ما يبنى عليه غيره.

أما في اصطلاح القراء: هو الحكم المطرد، أي الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات فيما ذهب إليه الشيخ الضباع-رحمه الله-: سبعة وثلاثون أصلاً هي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والصلة، والمد، والتوسط، والقصر، والإشباع، والتحقيق، والتسهيل، والإبدال بنوعيه، والإسقاط، والنقل، والتخفيف، والفتح، والإمالة، والتقليل، والترقيق، والتفخيم، والتغليظ، والاختلاس، والخفاء، والتتميم، والإرسال، والتشديد، والتثقيل، والوقف، والقطع، والسكت، والإسكان، والروم، والإشمام، والحذف، وياءات الإضافة، وياءات الزوائد(٧٣٦).

---

(٧٣٥) انظر: النشر في القراءات العشر. (١/٥٢-٥٤).

(٧٣٦)انظر هذه الأنواع مع شيء من التفصيل في: الإضاءة في أصول القراء للشيخ على محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى١٩٩٩م(ص١٠-٥٦).

وهناك أصول لكل قراءة تنفرد بها عن القراءات الأخرى، يعسر ذكرها جميعاً؛ لأنها تحتاج إلى كتاب مستقل، ولكنني سأذكر بعض الأصول المشهورة لبعض القراء السبعة، على سبيل المثال لا الحصر مع التركيز على قراءة عاصم.

المطلب الأول: أهم أصول قراءة عاصم(٧٣٧).

أولاً: رواية حفص:

١. إثبات البسملة بين كل سورتين ما عدا سورة براءة.
٢. إسكان ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك.
٣. إظهار المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين (الكبير والمطلق)، قولاً واحداً، ما عدا موضعين:﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾(٧٣٨) فقرأها بنون واحدة مشددة على الإدغام،وكذلك:﴿ تَأْمَنَّا ﴾(٧٣٩) لكن بالروم أو الإشمام.
٤. مد المنفصل أربع حركات وهو المختار، أو خمس، وليس له في مد البدل إلا القصر.
٥. له أربع سكتات على غير الهمزمتفق عليها في كل من: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴾(٧٤٠)، و﴿مَّرْقَدِنَاۜ ﴾(٧٤١)،و﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾(٧٤٢)، و﴿ كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ ﴾(٧٤٣).وواحدة مختلف فيها: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ﴾[الحاقة:٢٨].

---

(٧٣٧) أصول القراءات في هذا المطلب والمطالب الستة اللاحقة له، مقتبسة من كتاب: الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ الضباع (ص٥٧-١٤١) باختصار.

(٧٣٨) سورة الكهف، آية(٩٥).

(٧٣٩) سورة يوسف، آية (١١).

(٧٤٠)سورة الكهف، آية (١).

(٧٤١) سورة يس، آية (٥٢).

(٧٤٢) سورة القيامة، آية(٢٧).

(٧٤٣)سورة المطففين، آية(١٤).

٦. ليس عنده إمالة إلا في كلمة واحدة هي: ﴿ مَجۡرٖىٰهَا ﴾ (٧٤٤).

٧. يسكن ياء الإضافة إذا وقع بعدها همز قطع، -باستثناء(١٣) موضعاً-، أو وقع بعدها همز وصل، ويفتح كل ياء وقع بعدها لام التعريف ويلزم حذفها وصلاً،ما عدا ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٧٤٥).

٨. حذف الياءات الزوائد وصلاً ووقفاً، ما عدا الياء في قوله تعالى :﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾(٧٤٦)، فأثبتها في الوصل مفتوحة، واختلف أهل الأداء عنه في حذفها وقفاً (٧٤٧)

ثانياً: رواية شعبة:

١. قرأ شعبة: (يؤده، ونؤته، ونوله، ونصله، ويتقه) بإسكان الهاء.

٢. قرأ : ﴿ فِيهِۦ مُهَانٗا ﴾(٧٤٨)، بقصر الهاء .

٣. أبدل الواو همزةً في:﴿ هُزُوًا ﴾حيثما وقعت،و﴿ كُفُوًا ﴾(٧٤٩)، و﴿ مُرۡجَوۡنَ ﴾(٧٥٠) و﴿ تُرۡجِي ﴾(٧٥١)، جميعها بالهمز (هزؤا، كفؤا، مرجؤن، ترجئ).

٤. قرأ ﴿ لُؤۡلُؤٗا ﴾(٧٥٢)، حيثما وقعت، وكيف جاءت: بإبدال الهمزة الأولى واواً، هكذا: (لولؤاً) .

---

(٧٤٤) سورة هود، آية(٤١).

(٧٤٥) سورة البقرة، آية(١٢٤).

(٧٤٦) سورة النمل آية(٣٦).

(٧٤٧) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة(٥٧-٦٢).

(٧٤٨) سورة الفرقان، آية(٦٩).

(٧٤٩) سورة الإخلاص، آية(٤).

(٧٥٠) سورة التوبة، آية(١٠٦).

(٧٥١) سورة الأحزاب، آية(٥١).

٥. يدغم الذال في التاء في: ﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾، و﴿ أَخَذْتُمْ ﴾ أينما وقعتا وكيفما وقعتا.

٦. أمال ﴿ رَمَىٰ ﴾[٧٥٣]، و﴿ هَارٍ ﴾[٧٥٤]، و﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾[٧٥٥]، و﴿ أَعْمَىٰ ﴾[٧٥٦]، و(رأى) الواقعة قبل متحرك، ﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾[٧٥٧]. و﴿ أَدْرِى ﴾ حيثما وقعت، وغيرها.

المطلب الثاني: بعض أصول قراءة حمزة.

١. يخفي الاستعاذة(يُسرّ بها).

٢. ورد عنه ترك البسملة بين السورتين، ما عدا ما بين الناس والفاتحة.

٣. إشمام الصاد صوت الزاي في: ﴿ صِرَٰطَ ﴾، و﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ حيثما وقعتا.

٤. أشم كل صاد ساكنة بعدها دال؛كـ:﴿ أَصْدَقُ ﴾،و﴿ يَصْدِفُونَ ﴾و﴿تَصْدِيَة﴾ وغيرها.

٥. قرأ : ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾[٧٥٨] بغير همز(ياجوج وماجوج).

٦.أمال كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً، حيثما وقعت في اسم، أو فعل، إمالة كبرى، وصلاً ووقفاً،مثل:﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ و﴿ أَدْنَىٰٓ ﴾، و ﴿ مُوسَىٰٓ ﴾،

---

(٧٥٢) من مواضعها : سورة الإنسان، آية(١٩).

(٧٥٣) سورة الأنفال، آية(١٧).

(٧٥٤) سورة التوبة، آية(١٠٩).

(٧٥٥) سورة المطففين، آية(١٤).

(٧٥٦) الموضعين في سورة الإسراء، آية(٧٢).

٧٥٧ سورة الأنعام، آية(٧٦).

٧٥٨ سورة الكهف، آية(٩٤)، والأنبياء(٩٦)..

و﴿ تَخۡيَىٰ ﴾، و﴿ عِيسَى ﴾، و﴿ أَتَىٰ ﴾، و﴿ تَخۡشَىٰ ﴾،و﴿ فَسَوَّىٰ ﴾ و﴿ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴾ ونحوها.

المطلب الثالث: بعض أصول قراءة الكسائي:

١. قرأ: ﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ في الموضعين[٧٥٩] ، و﴿ فَأَلۡقِهۡ ﴾ [٧٦٠] بكسر الهاء مع صلتها بياء لفظية في الثلاثة، و﴿ وَيَتَّقۡهِ ﴾[٧٦١]بإشباع كسرة الهاء، و﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾[٧٦٢]، و﴿ يَرۡضَهُ ﴾[٧٦٣]بإشباع ضمة الهاء .

٢. أمال كل ألف منقلبة عن ياء كما عند حمزة.

٣. أمال ألفات التأنيث المقصورة نحو:﴿ طُوبَىٰ ﴾، و﴿ بُشۡرَىٰ ﴾،و﴿ تَقۡوَىٰ ﴾ و﴿ ذِكۡرَى ﴾ وغيرها أينما وقعت.

٤. أمال ﴿ ٱلتَّوۡرَىٰةِ ﴾ حيثما وقعت، والألف الواقعة بين راءين، الأولى مفتوحة والثانية مجرورة نحو: ﴿ ٱلۡأَبۡرَارَ ﴾، و﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾، و﴿ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴾، حيثما وقعت.

٥. أثبت الياء في ﴿ يَأۡتِ ﴾ في سورة هود[٧٦٤] ، و﴿ نَبۡغِ ﴾[٧٦٥]، إثبات الياء فيهما وصلاً. و﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾[٧٦٦]، بإثبات الياء ساكنة في الحالين.

---

(٧٥٩) سورة الأعراف، آية(١١١)، والشعرا ء(٣٦).

(٧٦٠) سورة النمل، آية(٢٨).

(٧٦١) سورة النور، آية(٥٢).

(٧٦٢) سورة الفرقان، آية(٦٩).

(٧٦٣) سورة الزمر، آية(٧).

(٧٦٤) آية(١٠٥).

(٧٦٥) سورة الكهف، آية(٦٤).

(٧٦٦) سورة النمل، آية(٣٦).

المطلب الرابع: بعض أصول أبي عمرو بن العلاء:

١. زاد أبو عمرو بين السورتين: السكت والوصل بلا بسملة، ما عدا بين الناس والفاتحة، وبين الأنفال وبراءة.
٢. أدغم المثلين الكبير، بشرط أن لا يكون أولهما تاء متكلم أو مخاطب، أو تاء خطاب، أو منوناً، أو مشدداً، أو مسبوقاً بحرف خفي، وإلا وجب الإظهار، وهذا من رواية السوسي عنه.
٣. أدغم المتقاربين الكبير في أغلب الأحوال.
٤. قرأ بقصر المنفصل، وتوسط المتصل، وبتوسطهما في رواية الدوري عنه.
٥. سهّل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة؛ نحو: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾[٧٦٧]، و﴿ أَءِذَا ﴾، و﴿ أَءِنَّا ﴾[٧٦٨]، و﴿ أَءُلْقِيَ ﴾[٧٦٩].
٦. قَلَّلَ كل ألف تأنيث مقصورة، نحو:﴿طُوَىٰ﴾، و﴿ مُوسَىٰٓ ﴾، وأمال كل ألف رسمت في المصحف ياء، وكل ألف بعدها راء متطرفة، نحو: ﴿ ٱلدَّارُ ﴾ وكل ألف وقعت رائين ثانيهما مجرورة، نحو﴿ ٱلْأَبْرَارَ ﴾.

المطلب الخامس: بعض أصول قراءة نافع:

١. تسهيل الهمزة الثانية مطلقاً من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة، مع إدخال ألف الفصل بينهما، وهذا في رواية قالون عنه.
٢. قصر المنفصل وتوسطه، وتوسط المتصل في رواية قالون، وإشباع المنفصل والمتصل في رواية ورش عنه، كما أشبع ورش مد البدل كذلك.
٣. فتح كل ياء متكلم إذا كان بعدها همزة قطع.

---

(٧٦٧) سورة البقرة، آية(٦)، ويس(١٠).
(٧٦٨) من مواضعهما سورة الرعد، آية(٥).
(٧٦٩) سورة القمر، آية(٢٥).

٤. أبدل كل همز ساكن حرف مد من جنس الحركة التي قبله، وهذا في رواية ورش عنه.

٦. رقق كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة، نحو: ﴿ بَشِيرًا ﴾، و﴿نَذِيرًا ﴾، و﴿ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ وغيرها وهذا في رواية ورش عنه.

٧. غلظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد، أو طاء، أو ظاء ساكنة أو مفتوحة، نحو: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾.

المطلب السادس: بعض أصول قراءة ابن كثير:

١. ضم ميم الجمع وصلتها بواو حيثما وقعت قبل متحرك، نحو: ﴿ عَلَيۡهِمۡ ﴾ و﴿ رَزَقۡنَٰهُمۡ ﴾، فتصبح هكذا: (عليهمو) ، و(رزقناهمو).

٢. إشباع هاء ضمير المفرد المذكر إذا وقعت بين ساكن ومتحرك، نحو: ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾(٧٧٠)، و﴿ وخُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ ﴾(٧٧١).

٣. قرأ ﴿ يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ ﴾ (٧٧٢)، بالإظهار.

٤. أثبت الياء وصلاً ووقفاً في: ﴿ تُؤۡتُونِ ﴾ (٧٧٣)، و﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ ﴾(٧٧٤)، ﴿ مَا كُنَّا نَبۡغِ ﴾(٧٧٥). وغيرها.

٥. قرأ ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾(٧٧٦)بحذف الياء في الحالين الوصل والوقف.

---

(٧٧٠) سورة البقرة، آية(٣)، والمائدة، آية(٤٦).

(٧٧١) سورة الدخان، آية(٤٧).

(٧٧٢) سورة الأعراف، آية(١٧٦).

(٧٧٣) سورة يوسف، آية(٦٦).

(٧٧٤) سورة هود، آية(١٠٥).

(٧٧٥) سورة الكهف، آية(٦٤).

www.quranonlinelibrary.com

المطلب السابع: بعض أصول قراءة ابن عامر:

١. قرأ ابن عامر ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾[٧٧٧]، و﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾[٧٧٨]، بكسر الهاء فيهما، وبترقيق لام لفظ الجلالة.

٢. قرأ بتوسط المنفصل والمتصل قولاً واحداً.

٣. أدغم تاء التأنيث الساكنة في الثاء والظاء.

٤. قرأ ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾[٧٧٩].بفتح الراء من غير إمالة مع ضم الميم.

٥. وقف على ﴿ يَتَأَبَتِ ﴾ في يوسف، ومريم، والصافات[٧٨٠]، بالهاء .

٦. قرأ ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾[٧٨١] بحذف الياء في الوصل والوقف.

٧. لم يسكت على المواضع الأربعة التي عند حفص، وأدغم النون بالراء في ﴿ مَنْۜ رَاقٖ ﴾[٧٨٢]، ولام ﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾ [٧٨٣]، في الراء التي بعدهما.

وأكتفي بذكر هذه النماذج من أصول القراءات، لأن القصد التمثيل وليس الاستقصاء، وفيما ذكرنا يحقق المقصود، وبالله التوفيق[٧٨٤].

---

(٧٧٦) سورة النمل، آية(٣٦).

(٧٧٧) سورة الكهف، آية(٦٣).

(٧٧٨) سورة الفتح، آية(١٠).

(٧٧٩) سورة هود، آية(٤١).

(٧٨٠) سورة يوسف، الآيتان(٤و١٠٠)، ومريم الآيات(٤٢و٤٣و٤٤و٤٥)والصافات، آية(١٠٢).

(٧٨١) سورة النمل، آية(٣٦).

(٧٨٢) سورة القيامة، آية(٢٧).

(٧٨٣) للتوسع في أصول القراءات، انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة للعلامة علي محمد الضباع(ص٥٧-١٤١).

(٧٨٤) سورة المطففين، آية(١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المطلب الثامن: بيان الأمور التي يجب مراعاتها عند القراءة برواية حفص عن عاصم من طريقي الشاطبية وطيبة النشر.

تختلف طريق طيبة النشر(الكبرى) عن طريق الشاطبية (الصغرى) في خمسة أصول وهي: المد المنفصل، والمد المتصل، والتكبير، والسكت[٧٨٥]، والغنة عند اللام والراء، ومن أهم الأمور التي يجب مراعاتها عند القراءة برواية حفص من طريق الشاطبية، هي:

١. مد المنفصل والمتصل أربع او خمس حركات.
٢. ترك الغنة في إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء.
٣. ترك السكت العام والخاص، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً.
٤. ترك التكبير العام والخاص بين السور.
٥. السكت على المواضع الأربعة[٧٨٦]:
٦. قراءة:﴿ يَبْسُطُ ﴾، و ﴿بَصْطَةً﴾، بالسين فقط.
٧. قراة العين في فاتحة سورة مريم والشورى بالتوسط والإشباع.
٨. جواز التفخيم والترقيق في: راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ [٧٨٧].
٩. جواز إثبات الألف الثانية وحذفها في: ﴿ سَلَٰسِلَا ﴾[٧٨٨]، حال الوقف.

---

(٧٨٥) **السكت:** هو السكت على الساكن الصحيح وشبهه قبل الهمز، وهو مشروط بعدم التنفس ويشمل أربعة أصول مطردة في التنزيل، وهي:

*الأول: السكت على "أل" المتبوعة بهمز مثل﴿الأرض﴾، و﴿الأنهار﴾ ونحوه.

*الثاني: السكت على كلمة﴿شيئ﴾، و﴿شيئا﴾ بجميع أحوالها.

*الثالث: السكت على الساكن المفصول مثل﴿إن أنت﴾، و﴿ مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، و﴿مَنْ أَضَلَّ﴾ونحوه.

وهذه الثلاثة هي من باب السكت الخاص. أما السكت العام فيضاف إليه الأصل الرابع:

*الرابع: السكت على الساكن الموصول مثل: ﴿ وَاسْأَلُوا الله﴾، و﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ ونحوه.

(٧٨٦)﴿ **عِوَجَاۜ** ﴾[الكهف: ١]، و﴿ **مَّرْقَدِنَاۜ** ﴾[يس:٥٢]، و﴿ **مَنْۜ رَاقٍ** ﴾[القيامة:٢٧]﴿ **بَلْۜ رَانَ** ﴾[المطففين:٣].

(٧٨٧) سورة الشعراء، آية(٦٣).

١٠.إظهار النون في فاتحة سورتي: يس، والقلم.

١١.قراءة: ﴿ بِمُصَيۡطِرٍ ﴾[٧٨٩]، بالصاد فقط.

١٢.جواز قراءة:﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾[٧٩٠].بالسين والصاد.

١٣. فتح الضاد في: ﴿ ضَعُفَ﴾، و﴿ ضِعۡفًا ﴾.

١٤. جواز قراءة ﴿تَأَمَّنَّا ﴾بالروم والإشمام.

١٥. جواز قراءة: ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾[٧٩١]، بالوجهين: الإبدال والتسهيل[٧٩٢].

وأما رواية حفص من طريق الطيبة؛ ففيها كثير من الأحكام، ومعظمها تقريباً مرتبط بمقدار المد المختار في المنفصل والمتصل، ولا يتسع المجال لذكرها جميعاً ، لأن هذا يحتاج إلى كتاب مستقل، ولكن ما يهمنا معرفته من هذه الأحكام ما ينبغي مراعاته عند القراءة بقصر المنفصل، والتوسط في المتصل(٤،٢) فيجب على القارئ في هذه الحالة مراعاة الأمور الآتية:

١. ترك السكت العام والخاص.

٢. ترك التكبير العام ، وجواز التكبير الخاص لأواخر سور الختم.

٣. ترك الغنة عند إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام.

٤. قراءة:﴿يَبۡسُطُ ﴾، و﴿بَصۡطَةً﴾، بالصاد فقط.

٥. قراءة: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾[٧٩٣]، بالإبدال فقط(أي كالمد اللازم الكلمي المثقل).

٦. الإدغام في كل من : ﴿ يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ ﴾[٧٩٤]، و ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ [٧٩٥].

---

(٧٨٨) سورة الإنسان، آية(٤).

(٧٨٩) سورة الغاشية، آية(٢٢).

(٧٩٠) سورة الطور، آية(٣٧).

(٧٩١) الآيتان(١٤٣و١٤٤) من سورة الأنعام.

(٧٩٢) انظر هذه الأمور مفصلة في : البيان الكافي شرح الفوائد المهذبة لمحمد بن عبد الله عبده.

(٧٩٣) الآيتان(١٤٣و١٤٤) من سورة الأنعام.

(٧٩٤) سورة الأعراف، آي(١٧٦).

٧. قراءة ﴿تَأۡمَنَّا ﴾بالإشمام فقط.

٨. لسكت على: ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ [٧٩٦]، و﴿ مَنۜ رَاقٖ ﴾ [٧٩٧]، و﴿ بَلۜ رَانَ ﴾ [٧٩٨].

والادراج في: ﴿ مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾ [٧٩٩].

٩. قراءة العين في فاتحة سورتي مريم والشورى بالتوسط فقط.

١٠. تفخيم الراء في:﴿ فِرۡقٖ﴾ [٨٠٠].

١١. بحذف ياء ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾[٨٠١] وقفاً.

١٢. فتح الضاد في: ﴿ضَعۡفٗ﴾ ، و﴿ ضِعۡفًا ﴾.

١٣. إظهار النون في فاتحة سورتي: يس، والقلم.

١٤. قراءة: ﴿ بِمُصَيۡطِرٖ ﴾[٨٠٢].، بالصاد فقط.

١٥. قراءة ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [٨٠٣].بالسين فقط.

١٦. حذف الألف الثانية في: ﴿سَلَٰسِلَاْ ﴾[٨٠٤]، حال الوقف.

---

(٧٩٥) سورة هود، آية(٤٢).
(٧٩٦) سورة الكهف، آية(١).
(٧٩٧) سورة القيامة، آية(٢٧).
(٧٩٨) سورة المطففين، آية(١٤).
(٧٩٩) سورة يس، آية(٥٢).
(٨٠٠) سورة الشعراء، آية(٦٣).
(٨٠١) سورة النمل، آية(٣٦).
(٨٠٢) سورة الغاشية، آية(٢٢).
(٨٠٣) سورة الطور، آية(٣٧).
(٨٠٤) سورة الإنسان، آية(٤).

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الخامس

القراءات الشاذة

المطلب الأول: تعريف القراءة الشاذة:

أولاً: الشذوذ لغة: مصدر شذ يشذ شذاً وشذوذاً، والشذوذ: كل ما انفرد عن الجمهور وندر فهو شاذ[٨٠٥].

ثانياً: الشذوذ في الاصطلاح: لكل علم تعريف خاص به بما يخص الشذوذ، وما يهمنا هنا هو الشذوذ في القراءات، أو تعريف القراءة الشاذة، وقد ذهب العلماء في تعريف القراءات الشاذة إلى مذهبين:

الأول: ما تواتر فيها الشرط الأول والثالث، وتخلف الشرط الثاني، وهو موافقة رسم المصحف الإمام[٨٠٦].

الثاني: القراءة التي فقدت شرط التواتر، وإن اجتمعت فيها الأركان الثلاثة[٨٠٧].

قلت: التعريف الثاني هو الأقرب للصواب، لكني أرى أن القراءة إذا اختل ركن من أركانها الثلاثة، فهي قراءة شاذة، ومستندي في ذلك ما قاله الحافظ ابن الجزري في الطيبة:

فَكُلُّ ما وافَقَ وَجْهَ نَحوِ * وكانَ للرَّسمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ القُرْآن * فَهذِهِ الثلاثةُ الأركانُ

وحيثُما يَخْتَلَّ رُكنٌ أَثْبِتِ * شُذوذَهُ لَوْ أَنَّهُ في السبعَةِ[٨٠٨].

---

(٨٠٥) لسان العرب، فصل الذال باب الشين، مادة شذذ(٣/٤٩٤).

(٨٠٦) الشروط المقصودة هي أركان القراءة الصحيحة، وقد سبق ذكرها وهي: صحة السند إلى النبيﷺ، وموافقة رسم المصحف الإمام، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربي انظر: ص١٦.

(٨٠٧) انظر: كشف الضياء في تاريخ القراءات والقراء، لصابر حسن أبو سليمان(ص١٠).

(٨٠٨) طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: محمد الزعبي.(ص٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وعليه فالقراءة الشاذة هي التي فقدت شرطاً من شروط القراءة الصحيحة، ويمكن القول: إن أي قراءة غير القراءات العشر -التي أثبتها ابن الجزري، ومن جاء بعده-هي قراءة شاذة، لأن العلماء على مر العصور لم يثبتوا سوى هذه القراءات العشر، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: عدد القراءات الشاذة:

من الصعب حصر جميع القراءات الشاذة، فهي كثيرة جداً، لأن كل قراءة فقدت ركناً من أركان القراءة الصحيحة تعدّ قراءة شاذة، وكم نجد في كتب الرواية من القراءات الواردة عن الصحابة والتابعين، والعلماء لم تتواتر، أو لم يتحقق فيها شروط القراءة الصحيحة.

وهناك بعض الروايات تلقاها الصحابة بإسناد ثابت عن النبيﷺ لكنها لم تتواتر، ولم تثبت في المصحف الإمام، فهي ثابتة بالنسبة لهؤلاء الصحابة الذين رووها، وغير ثابتة بالنسبة لنا؛ لأنها لم تتواتر، ولم تبلغنا بطريق تثبت قرآنيتها، فلا يجوز لنا أن نتعبد بها.

وممن رويت عنهم قراءات شاذة من الصحابة:

١. عبد الله بن مسعودﷺ(ت٣٢هـ).
٢. أبو موسى الأشعريﷺ(ت٥٢هـ).
٣. سعد بن أبي وقاصﷺ(ت٥٥هـ) على الأرجح.
٤. عائشة أم المؤمنين-رضي الله عنها-(ت٥٨هـ).
٥. مسروق بن الأجدعﷺ(ت٦٢هـ).
٦. عبد الله بن الزبير بن العوامﷺ(ت٧٣هـ).

وأما من التابعين:

١. نصر بن عاصم الليثي(ت٨٩هـ).
٢. مجاهد بن جبر المكي(ت١٠٣هـ).

٣. أبان بن عثمان بن عفان(١٠٥هـ).
٤. الضحاك بن مزاحم(ت١٠٥هـ).
٥. محمد بن سيرين(ت١١٠هـ).
٦. قتادة بن دعامة السدوسي(ت١١٧هـ).
٧. أبان بن تغلب بن الربعي(ت١٤١هـ).
٨. إبراهيم بن أبي علية. (ت١٥١هـ).

لكن أشهر القراءات الشاذة التي تداولتها كتب هذا الفن، بأسانيد متصلة، مع أنها شاذة لا يُقرأ بها: أربع قراءات، هي:

١.قراءة ابن محيصن[٨٠٩]: من روايتي البزي، وابن شنبوذ بسندهما إلى شبل عنه[٨١٠].

٢. قراءة يحيى اليزيدي[٨١١] من رواية سليمان بن الحكم عنه، ورواية أحمد بن فرح عن الدوري عنه[٨١٢].

٣. الحسن البصري[٨١٣]، من رواية شجاع عن عيسى الثقفي عنه، ورواية الدوري عن شجاع عن عيسى الثقفي عنه[٨١٤].

---

(٨٠٩) اختلف في اسمه فقيل: محمد، وقيل: عمر بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مقرىء مكة قال البخاري: ومنهم من قال: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن له عن أبيه ومحمد بن قيس بن مخرمة وعطاء وعنه السفيانان وشبل بن عباد وهشيم ... ما علمت به بأسا في الحديث وقد احتج به مسلم فيما رواه عن محمد بن قيس عن أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾[النساء ١٢٣]ولكن ليس هو بعمدة في القراءات(ميزان الاعتدال٥/٢٥٥).

(٨١٠)القراءات الشاذة وتوجيهها، مطبوع مع البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي(ص١١).

(٨١١)يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوى المعروف باليزيدى المقرئ صاحب أبى عمرو بن العلاء البصري سكن بغداد وحدث بها عن أبى عمرو بن العلاء، وا بن جريج ... وكان اليزيدي ثقة،... وكان اليزيدي صحيح الرواية صدوق اللهجة... وكان يجلس في أيام الرشيد مع أبى ينوي ببغداد في مسجد واحد يقرئان الناس فكان ينوي يؤدب محمد الأمين، وكان اليزيدي يؤدب عبد الله المأمون ... توفى اليزيدي في سنة ٢٠٢هـ. (تاريخ بغداد١٤/١٤٦).

(٨١٢)القراءات الشاذة وتوجيهها، مطبوع مع البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي (ص١١).

www.quranonlinelibrary.com

٤. الأعمش[٨١٥]،من روايتي الشنبوذي والمطوعي بسندهما إلى ابن قدامة عنه [٨١٦].

المطلب الثالث: حكم القراءة بالقراءات الشاذة[٨١٧]:

سبق القول بأن بعض القراءات رويت عن عدد من الصحابة والتابعين وأتباعهم، بأسانيد متصلة عن النبيﷺ لكنها لم تبلغ حد التواتر، وهذا لا يعني عدم صحة هذه القراءات بالنسبة لمن رووها، وإنما عدم صحتها بالنسبة لنا، فيجوز لأصحابها القراءة بها إذا ثبتت عندهم من طرق صحيحة، خاصة الصحابة، لكنها بالنسبة لنا غير جائز القراءة بها؛ لأنها لم تبلغ الحد الذي يثبت قرآنيتها، فلا يجوز التعبد بها، أو القراءة بها في الصلاة أو خارجها.

أما حكم القراءة بالقراءات الشاذة؛ ففيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: جواز القراءة بها، وهو أحد القولين لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة، وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد، وملخص حجة أصحاب هذا القول: أن الصحابة والتابعين كانوا يقرأون بها في الصلاة وغيرها، والقول بتحريمها يستلزم

---

(٨١٣)هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري ...كان سيد أهل زمانه علما وعملا، رأى عثمان وطلحة وكبار الصحابة، وروى عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب وأبي بكرة الثقفي والنعمان بن بشير وجابر وجندب البجلي وابن عباس وعمرو بن تغلب ومعقل بن يسار والأسود ابن سريع وأنس ، وقرأ القرآن على حطان بن عبد الله الرقاشي. انظر: (سير أعلام النبلاء٥/٥٦٣ وما بعدها).

(٨١٤)القراءات الشاذة وتوجيهها، مطبوع مع البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي (ص١١).

(٨١٥)سليمان بن مهران الإمام، شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، الحافظ ...له نحو من ألف وثلاثمائة حديث قال سفيان بن عيينة كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض، وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام قال وكيع بن الجراح: كان الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى(سير أعلام النبلاء(٦/٢٢٦ وما بعدها).

(٨١٦) القراءات الشاذة وتوجيهها، مطبوع مع البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي (ص١١).

(٨١٧) القراءات القرآنية، لعبد الحليم قابه(ص٢٠٩-٢١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وصف الصحابة بارتكاب محرم، وأن صلاتهم باطلة لأن الواجب لا يتأدى بفعل محرم.

القول الثاني: عدم جواز القراءة بها، وهو قول جمهور العلماء.

وحجتهم: عدم تواترها عن النبيﷺ، وإن صحت عنه تكون منسوخة بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على الرسم العثماني، كما أنها لم تنقل إلينا بما يثبت قرآنيتها، وأنها قد تكون من الأحرف السبعة لا من القراءات.

وقد نقل بعض العلماء الإجماع على هذا القول.

فقد نقل ابن عبد البر عن مالك أنه قال: من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يُصَلَّ وراءه، وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوم شذوا لا يعرج عليهم منهم: الأعمش؛ سليمان ابن مهران"[٨١٨]، كما نقل الحافظ أبو بكر ابن العربي، والنووي، الإجماع على ذلك[٨١٩].

القول الثالث: إن قُرأ بها في الصلاة الواجبة-كالفاتحة-لم تصح الصلاة، وإن قُرأ بها فيما لم يجب لم تبطل الصلاة؛ لجواز أن تكون من الحروف التي أنزل عليها القرآن، ونسب هذا القول لبعض العلماء.

الترجيح: أميل إلى ترجيح القول الثاني؛ لأن مثل هذه القراءات لم تثبت قرآنيتها، والقرآن يجب أن يكون كله قطعي الثبوت، والقراءات الشاذة ليست كذلك، وإن ثبتت من طريق بعض الصحابة فهي في حقهم ليست شاذة ويجوزلهم هم وحدهم أن يقرأوا بها، أما نحن فلم تثبت عندنا فلا يجوز لنا القراءة بها، كما أن إجماع الصحابة في عهد عثمان بن عفان ﷺ على المصحف الإمام ينفي ثبوت مثل هذه القراءات عن جمهور الصحابةﷺ.

ويجوز تعلمها وتعليمها لما فيه من الفائدة والله أعلم.

---

(٨١٨) التمهيد(٨/٢٩٣).

(٨١٩)المصدر السابق.

المطلب الرابع: حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام[٨٢٠]:

جمهور العلماء على جواز الاحتجاج بها تنزيلاً لها منزلة خبر الآحاد؛ لأنها منقولة عن النبيﷺ، ولا يلزم من انتفاء قرآنيتها انتفاء عموم خيريتها، فثبوتها عن النبيﷺ وإن لم يثبت قرآنيتها، فإنه يحتمل أنها خبر صدر عنهﷺ بياناً لشيء فظنه الناقل قرآناً، فيجوز الاحتجاج به.

وقد نقل هذا القول عن أبي حنيفة وأصحابه، والشافعي في الصحيح عنه، وهو مذهب الحنابلة في أحد الروايات عن أحمد .

وذهب قوم: منهم: الآمدي، وابن الحاجب، وابن العربي، وبعض أصحاب الشافعي، ورواية عن أحمد إلى عدم جواز الاحتجاج بالقراءة الشاذة في الأحكام، لأنها نقلت على أنها قرآناً، ولم تثبت قرآنيتها فلا يصح الاحتجاج بها.

قال الشوكاني: "الخلاف الثابت في الأصول في القراءة الشاذة هل تنزل منزلة أخبار الآحاد فتكون حجة كما ذهبت إليه الحنفية، وغيرهم؟ أم لا تكون حجة لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر، كما ذهبت إلى ذلك الشافعية؟ والراجح الأول"[٨٢١].

وبعض العلماء يطلقون على القراءة الشاذة: قراءة تفسيرية.

الترجيح:

أميل إلى ترجيح الرأي الأول؛ لأن خبر الآحاد يحتج به وتثبت به الأحكام، وهذه القرآت بعضها بلغ حد الشهرة، لكنه لم يتواتر فهي أعلى من خبر الآحاد، وإن ثبت نسخ تلاوته فلم يثبت نسخ حكمه، ويستحيل أن يكون هذا من قول الصحابي، فهو من قول النبيﷺ وصحت الطريق إليه، فيجب الأخذ به في الأحكام والتفسير، والله تعالى أعلم.

---

(٨٢٠) القراءات القرآنية، لعبد الحليم قابه(ص٢١١-٢١٣).

(٨٢١) نيل الأوطار(٣٩٩/١).

الفصل الثاني
أئمة القراءات المعتمدة

لم تنسب القراءات للصحابة ولا للتابعين-على جلالة قدرهم-، وإنما نسبت إلى من جاء بعدهم، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم الحاجة إلى معرفة القراءات المتواترة في عصر الصحابة، ولا في عصر التابعين؛ لقرب العهد بالنبيﷺ؛ لأن تمييز المتواتر بالنسبة لهم سهل وميسور.

ولكن بعد أن ظهرت الفتن، وبدأ السؤال عن الإسناد، ظهرت الحاجة للتمييز بين القراءات المتواترة من سواها.

المبحث الأول
القراء السبعة ورواتهم

سبق القول بأن مصطلح القراءات السبع، والقراء السبعة لم يظهر إلا في بداية القرن الرابع على يد ابن مجاهد.

وسأذكر في هذا المبحث ترجمة موجزة لهؤلاء القراء، ورواتهم، مراعياً ترتيبهم حسب أقدمية تاريخ الولادة والوفاة بالنسبة للأئمة .

أولاً: ابن عامر

عبد الله بن عامر بن عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة ابن عامر اليحصبي المقرئ الدمشقي، وقد اختلف في كنيته كثيرا، فقيل: أبو عمران، وقيل: أبو عبيد الله، وقيل: أبو عامر وقيل: أبو نعيم، وقيل: أبو عثمان، وقيل أبو معبد وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو موسى، والأشهر والأصح: أنه: (أبو عمران) إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها.

كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً، أَمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز، وقبله وبعده، فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق.

كان عالماً جليلاً، وثقة فاضلاً، وأجمل وصف له، هو ما قاله أبو علي الأهوازي، إذ قال: كان عبد الله بن عامر إماما عالماً ثقة فيما أتاه، حافظاً لما رواه، متقناً لما وعاه، عارفاً فهماً قيماً فيما جاء به، صادقاً فيما نقله، من أفاضل المسلمين، وخيار التابعين، وأجلّة الراوين، لا يتهم في دينه، ولا يشك في يقينه، ولا يرتاب في أمانته، ولا يطعن عليه في روايته، صحيحٌ نقله، فصيحٌ قوله، عالياً في قدره، مصيباً في أمره، مشهوراً في علمه، مرجوعاً إلى فهمه، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر.

ولد ابن عامر سنة (٢١هـ) وقال خالد بن يزيد: سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول: ولدت سنة ثمان من الهجرة بضيعة يقال لها: "رحاب" [٨٢٢]، وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان وذلك قبل فتح دمشق، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين، قال الذهبي: يقال انه ولد عام الفتح، وهذا بعيد، والصحيح ما قاله تلميذه يحيى بن الحارث الذماري أن مولده كان سنة إحدى وعشرين، وأنه قرأ على أبي الدرداء، وروي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان، فلعل والده حج به فتهيأ له ذلك، وقيل إنه قرأ على قاضي دمشق فضالة بن عبيد الصحابي المشهور، وأصحهما أنه قرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، عن عثمان بن عفان.

---

(٨٢٢)يقال: إنه ولد في بلدة رحاب، وهي قرية من قرى محافظة المفرق بالمملكة الأردنية الهاشمية، وتبعد عن عمان حوالي(٧٠)كم، وبينها وبين جامعة آل البيت حوالي (١٨)كم. والله تعالى أعلم.

وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة، وحدث عنهم، مثل: معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، وواثلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد. توفي سنة(١١٨هـ) وله سبع وتسعون سنة[٨٢٣].

وأما راوياه فهما:

١.هشام: هو ابن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي وقيل: الظفري، الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرؤهم ومحدثهم ومفتيهم، ولد سنة (١٥٣هـ) أيام المنصور، وكان ثقة ضابطاً عدلاً، وكان فصيحاً، واسع الرواية.

قرأ على عراك المري وأيوب بن تميم على يحيى الزماري على عبد الله بن عامر بسنده عن النبي ﷺ .

وكان هشام مشهورا بالنقل والقصاصة والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

قال الحميدي: أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال سألت الله عز وجل سبع حوائج، فقضى ستا والواحدة ما أدري ما صنع فيها؛ سألته أن يغفر لي ولوالدي وهي التي لا أدري، وسألته أن يرزقني الحج ففعل، وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إلي في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالا ففعل.

مات هشام بن عمار سنة (٢٤٥هـ) وقيل سنة أربع وأربعين ومائتين[٨٢٤].

٢. ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشر، ويقال: بشير بن ذكوان، أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد هشام.

---

(٨٢٣)انظر ترجمته في:التاريخ الكبير للبخاري(١٥٦/٥)، سير أعلام النبلاء(٢٩٣/٥)،ثقات ابن حبان(٣٧/٥)، القراء العشرة(ص٧-٨).

(٨٢٤)انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ(٤٥١/٢)، ثقات العجلي(٣٣٢/٢)، الكواكب النيرات(٨٣/١) القراء العشرة(ص٨).

ولد ابن ذكوان سنة(١٧٣هـ)أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم[٨٢٥]، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق بعد هشام.

قال أبو عمرو الحافظ: قرأ على الكسائي حين قدم الشام.

توفي ابن ذكوان سنة (٢٤٢وقيل: ٢٤٣هـ)[٨٢٦].

ثانيا: ابن كثير المكي:

هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروزان ابن هرمز الداري نسبة إلى دارين موضع بالبحرين، أو بني الدار أو إلى تيم الداري تابعي مولى فارس بن علقمة الكناني، ولد سنة (٤٥هـ)، كان إمام الناس بمكة لم ينازعه فيها منازع، ولذلك نَقَل عنه: أبو عمر، والخليل بن أحمد، والشافعي، وكان فصيحا بليغا، جسيما أبيض اللحية، طويلا أسمر، أشهل العينين، يخضب بالحناء، وكان فصيحا بليغا مفوهاً، عليه السكينة والوقار، سأله الناس أن يجلس للإقراء بعد شيخه فأنشد شعرا في ذم نفسه؛ كي يستعفي من ذلك.

لقي عدداً من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك.

قرأ على أبي السايب عبد الله بن السايب المخزومي، وعلى أبي الحجاج مجاهد المكي، وعلى درباس مولى ابن عباس.

وقد قرأ درباس على مولاه ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أُبي، وزيد بن ثابت، وقرأ زيد، وأُبي على رسول الله ﷺ .توفي ابن كثير سنة(١٢٠هـ) [٨٢٧].

---

(٨٢٥)هو: أيوب السختياني أحد التابعين المشهورين، وهو أثبت الناس في نافع توفي سنة(١٣١هـ).

(٨٢٦)انظر ترجمته في: تهذيب الكمال(١٤/٢٨٠-٢٨٣)، وتاريخ بغداد(٧/١٤٩)، والكاشف (١/٥٣٨)، والقراء العشرة(ص٨).

(٨٢٧) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير(٥/١٨١)، وسير أعلام النبلاء(٥/٣١٨)، ومعرفة القراء العشرة(ص٤).

وأما راوياه فهما:

١. البزي: هو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة وإليه ينسب مولى بني مخزوم .

والبزي أول راوة ابن كثير وأكبرهم، وقد روى قراءة ابن كثير عن عكرمة ابن سليمان بن عبد الله القسط، وعن شبل بن عباد، عن ابن كثير.

ولم ينفرد بقراءة ابن كثير، بل روى معه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب في قراءة ابن كثير، لكن البزي كان أشهرهم، وأميزهم، وأعدلهم، ولذلك اشتهر بالرواية عن ابن كثير.

قال في النهاية: أبو بزة الذي ينسب إليه البزي اسمه: بشاري فارس من أهل همزان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي والبزة معناها: الشدة فمعنى أبو بزة: أبو شدة، وكان البزي أستاذ محقق ضابط متقن ثقة، مقرىء مكة، ومؤذن المسجد الحرام، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، ولد سنة(١٧٠هـ) قرأ على أبيه وعبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضع.

وروى حديث التكبير مرفوعا من آخر الضحى، فقد أخرج الحاكم في المستدرك بسنده عن البزي، قال: سمعت عكرمة ابن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال: كبر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله ابن كثير، فلما بلغت والضحى قال: كبر حتى تختم، وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أُبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي أن النبي ﷺ أمره بذلك.

قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم[٨٢٨].

توفي البزي سنة (٢٥٠هـ) عن ثمانين سنة[٨٢٩].

---

(٨٢٨) رواه الحاكم في المستدرك(٣/٣٤٤) برقم(٥٣٢٣).

(٨٢٩)انظر ترجمة البزي في: سير أعلام النبلاء(١٢/٥٠-٥١)، والقراء العشرة(ص٤).

٢. قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد محمد بن سعيد بن جرجه، أبو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بـ: (قنبل). واختلف فيمن لقبه بـ: (قنبل)، فقيل: إن قنبل هو اسمه، وقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم: القنابلة، وقيل: لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفا، انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار.

ولد قنبل سنة (١٩٥هـ)، وأخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة.

كان إماماً في القراءة، متقناً ضابطاً، من أجلّ رواة ابن كثير، قدم على البزي، لأنه أعلى سنداً منه فأخذ عنه البزي قراءة ابن كثير.

قال أبو عبد الله القصاع: كان على الشرطه بمكة، وقال الذهبي: إن ذلك كان في وسط عمره، فحمدت مسيرته ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بعشر سنين. مات سنة (٢٩١هـ) عن ست وتسعين سنة[٨٣٠].

ثالثاً: عاصم: وهو: عاصم بن أبي النجود، الإمام الكبير، مقرىء العصر، أبو بكر الأسدي مولاهم، الكوفي، واسم أبيه: بهدلة، وقيل: بهدلة أمه، والصواب أنه أبوه، وقد انتشرت قراءته انتشاراً واسعاً، فهي القراءة السائدة في مختلف بقاع العالم الإسلامي، وقد سبقت ترجمة الإمام عاصم بما يغني عن إعادتها هنا[٨٣١].

---

(٨٣٠)انظر ترجمته في: نزهة الألباب في الألقاب(١٠٣/٢)، سير أعلام النبلاء(١٤/١٧و٨٤) الإكمال لابن ماكولا(٧/١٠٠).

(٨٣١) انظر: المبحث السابع من الفصل الثاني من الباب الأول ص٢٦ –٢٧ من هذا الكتاب.

وأما راوياه فهما:

١. حفص: وهو ابن سليمان بن المغيرة الأسدي، أبو عمر البزاز، الكوفي، القارىء.(٩٠-١٨٠هـ). قرأ على عاصم مباشرة، وقد سبقت ترجمته. (٨٣٢).

٢. شعبة:. وهو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط .اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة، ولد سنة (٩٥هـ) وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن سائب وأسلم المنقري.

عمَّر دهراً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بأكثر، وكان إماماً كبيراً عالماً من كبار أئمة السنة، وكان عابداً زاهداً، قال أبو عبد الله النخعي: لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة، وكذا قال يحيى بن معين.

ولما حضرته الوفاة، بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك، أنظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة.

توفي سنة(١٩٣أو١٩٤هـ) (٨٣٣).

رابعاً: أبو عمرو بن العلاء

اختلف في اسمه على عدة أقوال: فقيل: اسمه كنيته، وقيل: زبان، وقيل غير ذلك، والصحيح أنه: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين، التميمي، المازني، البصري، أحد القراء السبعة.

ولد سنة (٦٨هـ)، وقيل سنة(٧٠هـ)، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج، فقرأ بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه.

سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وحميد بن قيس الأعرج وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي على الصحيح وسعيد بن جبير

---

(٨٣٢)انظر ترجمته ص٢٧-٢٨من هذا الكتاب.

(٨٣٣)انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ(٣٦٥/١)، وطبقات الحفاظ(١١٩/١)، وسير أعلام النبلاء(٤٩٥/٨-٤٩٨)، ومولد العلماء ووفياتهم(٤٣٥/١)والقراء العشرة(ص١٠).

وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود وعبد الله بن أبي السحاق الحضرمي وعبد الله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد المخزومي وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر.

ولد أبو عمرو بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، مات على قول الأكثرين سنة (١٥٤هـ) [٨٣٤].

أما راوياه فهما:

١. الدوري: هو أبو عمر، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب الدوري نسبة إلى دور؛ موضع ببغداد بالعراق ومحلّه بالجانب الشرقي، ولد بها فهو الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير نزيل سامراء، إمام القراءة في عصره، وشيخ القراءة في زمانه، ثقة ثبت .

أول من جمع القراءات قال رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة، وتعلم الشواذ، وسمع من ذلك شيئا كثيرا.

قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع.

ولد الدوري أيام المنصور سنة (١٥٠هـ) في الدور وهو موضع بقرب بغداد كما تقدم وتوفي في شوال سنة (٢٤٦هـ) أيام المتوكل على الصحيح[٨٣٥].

٢. السوسي: هو أبو شعيب، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجاورد بن مسرح الرستبي السويسي الرقي، مقرىء ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجلِّ أصحابه.

ولد في حدود سنة(١٧٠أو١٩٠) عرف مولده بتاريخ وفاته تقريبا قيل: إنه توفي أول سنة (٢٦١هـ)وقد قارب السبعين، وقيل: قارب التسعين[٨٣٦].

---

(٨٣٤)انظر ترجمته في: الكنى للبخاري(٥٥/١)، مشاهير علماء الأمصار(١٥٣/١)، سير أعلام النبلاء(٤٠٧/٦)نزهة الألباب(١٣١/٢)، الوفيات للقسنطي(١٣١/١)،القراء العشرة(ص٥-٦).

(٨٣٥)انظر ترجمته في:تاريخ بغداد(٢٠٣/٨)، وتهذيب الكمال(٣٤/٧)، القراء العشرة(٦).

(٨٣٦)انظر ترجمته في:المقتنى في سرد الكنى(٤٠٤/٤)، سير أعلام النبلاء(٣٨٠/١٢)،طبقات المحدثين(٩٧/١)، القراء العشرة(ص٧).

خامساً: حمزة الزيات

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة التيمي مولاهم، الكوفي، الزيات، ولد سنة (٨٠هـ)، وأدرك بعض الصحابة، ويحتمل أن يكون رأى بعضهم .

أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش، وأبي إسحاق السبيعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومغيرة بن مقسم، ومنصور وليث بن أبي سليم، وجعفر بن محمد الصادق، وغيرهم.

قال عنه الأعمش: هذا حبر القرآن، وقال سفيان الثوري: غلب حمزة الناس بالقرآن والفرائض ووصفه بالإمام، وقيل: ما رؤي قط إلا وهو يقرأ، وقيل: كان يختم كل شهر خمساً أو تسعاً وعشرين ختمة، وكان يقوم أكثر الليل.

قرأ على أبي عبد الله جعفر الصادق، على أبيه أبي جعفر محمد الباقر، على أبيه أبي الحسين علي زين العابدين، على أبيه أبي عبد الله الحسين، على أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، عن النبيﷺ.

وقرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، وعلى يحيى ابن وثاب الأسدي، على أبي شبل علقمة النخعي، على عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي، على المنهال بن عمر، على سعيد بن جبير، على عبد الله بن عباس، على أُبي بن كعبﷺعن النبيﷺ.

وعلى حمران بن أعين، على أبي الأسود، على عثمان وعلي –رضي الله عنهما. توفي سنة(١٥٨هـ) عن ثمان وسبعين سنة، قال الذهبي: والصحيح: سنة (١٥٦هـ)[٨٣٧].

(٨٣٧)انظر ترجمته في: التاريخ الكبير(٥٢/٣)، وسير أعلام النبلاء(٩٠/٧-٩٢)، والتعريف بالقراء العشرة(ص١٠-١١)،الكنز في القراءات العشر(ص٣٠)،معجم القراءات (٨٠/١).

www.quranonlinelibrary.com

وراوياه هما:

١. خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف، أبو محمد الأسدي، البزار البغدادي، ولد سنة (١٥٠هـ) وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة، زاهدا عابدا عالما، كان يكره أن يقال له: البزار .

أخذ القراءة عرضا عن سليم بن عيسى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وأبي زيد سعيد بن أوس، عن المفضل الضبي.

وروى الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر، وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى بن آدم وعبيد بن عقيل .

وقد تتبع ابن الجزري اختياره فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين، بل ولا عن قراءة حمزة، والكسائي، وشعبة إلا في حرف واحد وهو: قوله تعالى:﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ بسورة الأنبياء[٨٣٨] فقرأها خلف مثل حفص.

وهو صاحب القراءة العاشرة ، مات سنة(٢٢٩هـ) ببغداد، وهو مختف من الجهمية في بغداد[٨٣٩].

٢. خلاد: هو خلاد بن خالد أبو عيسى وقيل: أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي إمام في القراءة، ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن، قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال صدوق.

ولد سنة تسع عشرة أو ثلاثين ومائة أيام هشام أو مروان.

أخذ القراءة عرضا عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم.

وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر نفسه عن عاصم وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي. توفي سنة (٢٢٠هـ)[٨٤٠].

---

(٨٣٨)الآية(٩٥).

(٨٣٩)انظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٩٩/٨)، وتاريخ بغداد(٣٢٢/٨) والمقصد الأرشد(٣٧٧/١)، و الإكمال لابن ماكولا(٥١/١).

(٨٤٠)انظر ترجمته في: تهذيب الكمال(٢٧٤/٧)، الكنى والأسماء(٥٧٩/١و٣٦٨/٣) الجرح والتعديل(١٤٦/٣)، والقراء العشرة(ص١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سادساً: نافع المدني:

وهو أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني، واختلف في كنيته فقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو رويم، وقيل أبو الحسن، كان- رحمه الله- رجلا أسود اللون حالكا، عالما بوجوه القراءات، والعربية، متمسكا بالآثار، فصيحا ورعا، إماما للناس في القراءات بالمدينة انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين، وكان ثقة صالحا فيه دعابة.

كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب؟ قال: لا، ولكني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقرأ في فمي، ومن ذلك الوقت يُشمّ من فيّ هذه الرائحة.

قرأ على سبعين من التابعين، منهم: الزهري، وعبد الرحمن بن القاسم، وقرأ على الأعرج، وقرأ الأعرج على ابن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أُبي بن كعب. وقرأ ابن عباس-أيضا-على زيد بن ثابت وقرأ أُبي وزيد على النبي ﷺ. مات سنة(١٦٩هـ) [٨٤١].

أما راوياه فهما:

١. قالون: هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد ابن عمر بن عبد الله الزرقي، ويقال: المري، مولى بني زهرة، وكنيته: أبو موسى، ويلقب بـ: قالون، قارئ المدينة، ونحويها، وهو ربيب نافع(أي ابن زوجته) وقد اختص به كثيراً، وهو الذي سماه قالون؛ لجودة قراءته، فإن قالون باللغة الرومية: جيد، وكان جد جده: عبد الله، سبي الروم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به في أسره إلى عمر، وباعه، فاشتراه بعض الأنصار، فهو مولى محمد بن فيروز.

ولد سنة ١٢٠هـ، وقرأ على نافع سنة ١٥٠هـ.

قال قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبتها في كتابي.

---

(٨٤١) انظر ترجمة نافع في: التاريخ الكبير(٨/٨٧)، والجرح والتعديل(٢/٢٣٤)، وثقات العجلي (٢/٣١٠)، وثقات ابن حبان(٥/٤٧٢و٧/٥٣٢)، والتعريف بالقراء العشرة ورواتهم (ص٢-٣)،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

كان قالون أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه، وقال ابن أبي حاتم: كان أصماً يُقرئ القراء، ويفهم خطأهم، ولحنهم بالشفة

أخذ القراءة عرضاً عن نافع، قال الداني: توفي سنة(٢٢٠هـ) [٨٤٢].

٢. ورش: وورش هو لقبه، واختلف في اسمه على عدة أقوال فقيل: هو عثمان بن سعيد، وقيل: سعيد بن عبدالله، وقيل: سعيد بن عدي، أبو سعيد وقيل أبو القاسم وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بـ: ورش شيخ القراء المحقيقين وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصريه في زمانه ولد سنة (١١٠هـ) بمصر ورحل إلى نافع بن أبي نعيم، فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة (١٥٥هـ).

وكان أشقراً، أزرق العينين، أبيض اللون، قصيراً ذا كدنة، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة، قيل: إن نافعا لقبه بالورشان؛ لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً، وكان إذا مشى بدت رجلاه، وكان نافع يقول: هات يا ورشان، واقرأ يا ورشان، ثم خفف فقيل: ورش، والورشان: طائر معروف وقيل: إن الورش: شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن فيما قيل أحب إليه منه، فيقول: أستاذي سمّاني به، وروى ابن الجزري بسنده عن ورش قال:"... كنت أقرأ على نافع كل يوم سبعاً، وختمت في سبعة أيام، فلم أزل كذلك حتى ختمت عليه أربع ختمات في شهر. وتوفي بمصر سنة (١٩٧هـ) عن سبع وثمانين سنة[٨٤٣].

---

(٨٤٢) انظر ترجمة قالون في: سير أعلام النبلاء(١٠/٣٢٧-٣٢٨و٣٣٨)، والجرح والتعديل(٨/ ٤٥٦)، وثقات ابن حبان(٨/٤٩٣)،والوفيات للقسنطي(١/١٦٦)،معرفة القراء الكبار(١/١٥٥-١٥٦).

(٨٤٣) انظر ترجمة ورش في: سير أعلام النبلاء(٩/٢٩٥-٢٩٦)، وثقات ابن حبان٨/٤٥٢)، القراء العشرة(ص٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

سابعاً: الكسائي

وهو: أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، الكسائي، أصله فارسي من أولاد الفرس من سواد العراق، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، قيل له: لم سميت الكسائي؟ قال لأني أحرمت في كساء، وقيل: لأنه كان يتشح بكساء ويجلس في مجلس حمزة فكان حمزة يقول: أعرضوا على صاحب الكساء.

له العديد من المؤلفات في شتى العلوم؛ فله كتاب: معاني القرآن، وكتاب: القراءات، وكتاب: العدد، وكتاب: النوادر الكبير، والأوسط، والصغير، وله وكتابا في النحو، وله كتاب: العدد واختلافهم فيه، وكتاب: الهجاء، وكتاب: مقطوع القرآن وموصوله، وكتاب: المصادر الحروف وكتاب: الهاءات، وكتاب في الشعر.

أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده.

وعن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع.

ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي.

قال أبو عبيد في كتاب القراءات: كان الكسائي يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة، ببعض وترك بعضا، وكان من أهل القراءة، كانت هي علمه وصناعته، وقال ابن مجاهد: اختار الكسائي من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة. وقال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي عدة أمور؛ كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

وانتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة، قرأ على حمزة ثلاث أو أربع مرات وعلى عيسى بن عمر عن طلحة بن مصرف على إبراهيم النخعي على علقم بن قيس على ابن مسعود على النبي ﷺ.

توفي سنة(١٨٩هـ) في قرية أرنويه بالري، وهو متوجه الى خراسان بصحبة هارون الرشيد[٨٤٤].

وأما راوياه فهما:

١.أبو الحارث: وهو الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي، ثقة، ضابط للقراءة محقق لها، قال أبو عمرو الداني: كان من جلة أصحاب الكسائي

عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه وروى الحروف عن حمزة بن القسم الأصول وعن اليزيدي

توفي سنة (٢٤٠هـ).

٢. الدوري: . هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ويقال صهيب الدوري، وهو أحد رواة أبي عمرو بن العلاء-أيضاً- وقد تقدمت ترجمته هناك[٨٤٥].

المبحث الثاني
القراء العشرة ورواتهم

سبق القول بأن مصطلح القراء العشرة، والقراءات العشر ظهر في بداية القرن التاسع على يد شيخ القراء المحققين: الحافظ ابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ) عندما صنف كتابه المعروف بـ: (النشر في القراءات العشر) فقال: "فعمدت إلى أن أثبت ما وصل إليَّ من قراءاتهم وأوثق ما صحَّ لديَّ من رواياتهم من الأئمة العشرة قرّاء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار، واقتصرت عن كل إمام براويين"[٨٤٦]. فأضاف الى القراء السبعة الذين سبقت ترجمتهم، ثلاثة قراء آخرين هم:

---

(٨٤٤)انظر ترجمته: غاية النهاية(١/٥٣٥-٥٤٥)، والنشر(١/١٣٤-١٣٨)، القراء العشرة(١٢-١٤).

(٨٤٥)انظر: ص٢١٥من هذا المبحث.

(٨٤٦)النشر. (١/٥٤).

أولاً: أبو جعفر:

وهو: يزيد بن القعقاع، -وقيل: فيروز بن القعقاع، وقيل: جندب بن فيروز، والأول هو الأشهر-أبو جعفر المدني، مولى عبد الله بن عياش

قال الإمام مالك : كان أبو جعفر رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو صوم داود ﷺواستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنما فعلت ذلك لأروض به نفسي على عبادة الله تعالى، وروى عنه أنه كان يصلي في جوف الليل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ثم يدعو عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته قبله وبعده

وقال الإمام نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن.

وقد قرأ أبو جعفر على الصحابةﷺ مباشرة، فقرأ على مولاه عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وقرأ هؤلاء الصحابة ﷺعلى أُبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت، وقرأ أُبي وابن عباس على رسول اللهﷺ.

مات أبو جعفر بالمدينة سنة (١٣٠هـ) على الأصح[٨٤٧].

وأما راوياه فهما:

١. ابن وردان: وهو أبو الحارث، عيسى بن وردان الحذاء المدني القارىء. قرأ على أبي جعفر وشيبه بن نصاح ثم عرض على نافع بن أبي نعيم وهو من قدماء أصحابه.وروى عنه القراءة عرضاً إسماعيل بن جعفر وقالون والواقدي وغيرهم.وكان مقرئاً رأساً في القرآن ضابطاً للقراءة محققاً.وتوفي في حدود سنة(١٦٠هـ)[٨٤٨].

---

(٨٤٧)انظر ترجمته في: التاريخ الكبير(٣٥٣/٨)، وسير أعلام النبلاء(٢٨٧/٥)، و(طبقات ابن خياط٢٦٢/١)، والطبقات الكبرى(٢٩٧/٥)والإكمال لابن ماكولا(٧١/٦)وتهذيب الكمال(٢٠٠/٣٣) التعريف بالقراء العشرة(١٤-١٥)

(٨٤٨)انظر: تهذيب التهذيب.(١٨٤/٨)تاريخ بغداد(٥٨٤/٢٢)التعريف بالقراء العشرة(ص١٥).

٢. وأما ابن جماز: فهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز وكان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع وروى عنهما القراءة عرضاً. وتوفي بعيد سنة سبعين ومائة(٨٤٩).

ثانياً: يعقوب الحضرمي:

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي، قرأ على حمزة الزيات وقد تقدم سنده، وقرأعلى أبي المنذر سلام المزني، وقرأ سلام على عاصم الكوفي، وأبى عمرو البصري وقد تقدم سندهما-أيضاً- كما قرأ يعقوب على شهاب على هارون العتكي، وقرأ هارون على عاصم الجحدري، على سليمان التيمي مولاهم البصري، وقرأ التيمي على عبد الله بن عباس، وقرأ ابن عباس، على أُبي بن كعب.

كما قرأ الجحدري -أيضاً-على أبي عمرو البصري وتقدم سنده.

كما قرأ يعقوب على أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وقرأ الأشهب على أبي رجا عمران بن ملحان، وقرأ أبو رجا على أبي موسى الأشعري٠ وقرأ أبي وأبو موسى على النبي ﷺ ٠

وبرع يعقوب في الإقراء وكان إمام كبيراً عالماً صالحاً ديناً، إنتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين. توفى يعقوب عام (٢٠٥هـ)وله ثمان وثمانون سنة(٨٥٠).

وأما راوياه فهما:

---

(٨٤٩)انظر ترجمته في: الجرح والتعديل(١٤٢/٤)، و(التعريف بالقراء العشرة ص١٥)

(٨٥٠)انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري(٣٩٩/٨)، معرفة القراء الكبار، للذهبي(٣٣٢/٣٢٨/١)،النشر(١٨٠/١-١٨١)، غاية النهاية(٣٨٦/٢). والتعريف بالقراء العشرة(ص١٦).

١.رويس:هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس.قرأ على يعقوب وتصدر للإقراء بعده.وقرأ علية محمد ابن هارون التمار وأبو عبد الله الزبيري الفقيه.وكان إماماً في القراءة قيماً بها.ماهراً ضابطاً حاذقاً.قال الداني هو من أحذق أصحاب يعقوب. وتوفي بالبصرة سنة(٢٨٣) [٨٥١].

٢.روح: هو روح بن عبد المؤمن بن عبده البصري وكنيته أبو الحسن وهو صاحب يعقوب الحضرمي.وكان متقناً مجوداً جليلاً ثقة ضابطاً من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم. روى عنه البخاري في صحيحه.

وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن وهب وكذا الزبير بن أحمد الأسدي[٨٥٢].

ثالثاً: خلف العاشر:

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار.أحد الأعلام كان مولده عام (١٥٠هـ) قرأ على سليم عن حمزة وروى له، وقرأ على يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر شعبه عن عاصم بن أبي النجود وقد تقدم سنده.

كما قرأ على أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب المفضل الضبي وأبان العطار، وقرأ المفضل وأبان على عاصم وقد تقدم سند عاصم، وروى خلف الحروف عن أسحق المسيبي صاحب نافع وتقدم سنده.وعن يحيي بن أدم صاحب أبي بكر عن عاصم .حدث عنه مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وثقه ابن معين، والنسائي، وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً.

روي أن خلفاً حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان إماماً كبيراً عالماً ثقه زاهداً.

---

(٨٥١)انظر ترجمته في: نزهة الألباب في الألقاب(٣٣١/١)، والتعريف بالقراء العشرة(١٦-١٧).

(٨٥٢)انظر ترجمته في: التاريخ الكبير(٣١٠/٣)، والثقات(٢٤٤/٨)، وتهذيب الكمال(٢٤٦/٩)، والتعريف بالفراء العشرة(ص١٧).

www.quranonlinelibrary.com

ذكر ابن الجزري : تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾[٨٥٣]. قرأها كحفص بالألف[٨٥٤].

وأما راوياه فهما:

١.إسحاق الوراق:وهو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق البغدادي كان ثقة قيماً ضابطاً للقراءة منفرداً برواية اختيار خلف لا يعرف غيره وتوفي سنة (٢٨٦هـ) [٨٥٥].

٢.إدريس الحداد:هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد. قرأ على خلف البزاز وروى عنه قراءة حمزة، كما روى عن خلف اختياره. وقرأ عليه ابن شنبود وابن بوبان وكان إماماً ضابطاً متقناً ثقة، ورحل إليه الناس من البلاد لإتقانه وعلو إسناده وتوفى سنة (٢٩٢هـ) [٨٥٦].

---

(٨٥٣) سورة الأنبياء، آية(٩٥).

(٨٥٤)انظر ترجمته في: تاريخ بغداد(٣٢٢/٨)، و تهذيب الكمال(٢٩٩/٨)، والتعريف بالقراء العشرة (١٧-١٨).

(٨٥٥)انظر ترجمته في:التعريف بالقراء العشرة (ص١٨)،

(٨٥٦)انظر ترجمته في: تاريخ بغداد(١٤/٧) لسان الميزان.(٣٣٢/١)، والتعريف بالقراء العشرة(ص١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الباب السادس

الوقف والابتداء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الباب السادس
الوقف والابتداء

إن الوقف والابتداء من الموضوعات المهمة في علم التجويد، وهو من متعلقاته التي لا يتبين معنى كلام الله ولا يتمّ إلا به، وينبغي على قارئ القرآن أن يعلم قواعده وأحكامه؛ إذ إن القارئ لا بد له من الوقف أثناء القراءة من أجل التنفس، أو الاستراحة، وليس بمقدوره أن يكمل السورة، أو بعض الآيات الطويلة على نفس واحد دون توقف.

فإذا كان الأمر كذلك فلا بد للقارئ أن يختار أماكن الوقف المناسبة التي تبعده عن الوقوع في اللحن، أو إيهام معنى غير المعنى المقصود، أو إساءة الأدب مع الله، ويفوّت عليه السبب الذي لأجله يقرأ كتاب الله.

كما إن اختيار المكان المناسب للوقف؛ يظهر معاني الإعجاز، ويبين المقصود من كلام الله جل وعلا.

قال الزركشي: "هو فن جليل يعرف به كيف أداء القرآن. ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة. وبه تتبيّن معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"(٨٥٧).

(٨٥٧) البرهان في علوم القرآن (٣٤٢/١)..

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الأول
الوقـــف وأنواعه وأقسامه وأحكامه

المبحث الأول
تعريف الوقف وأهميته والفرق بينه وبين القطع والسكت

المطلب الأول: تعريف الوقف:

أولاً: الوقف لغة: من معاني الوقف في اللغة: الكف والمنع والحبس.

قال ابن منظور: "الوقف: مصدر قولك: وقفت الدابة، ووقفت الكلمة وقفا وهذا مجاوز فإذا كان لازما قلت: وقفت وقوفا، وإذا وقفت الرجل على كلمة، قلت: وقفته توقيفا، و وقف الأرض على المساكين وقفا: حبسها، ووقفت الدابة والأرض وكل شيء" [٨٥٨]."وعن أبي عمرو والكسائي، أنه يُقال للواقف: ما أَوْقفك هنا؟ أي: أَيُّ شيء صيَّرك إلى الوُقُوف، والمَوْقِفُ: موضع الوُقُوف [٨٥٩].

ثانياً: الوقف في الاصطلاح: قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه عادة بنية مواصلة القراءة، ويكون في رؤوس الآي وأواسطها، ولا يأت في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، كالوقف على(أن) من قوله تبارك وتعالى: ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[٨٦٠]. ونحوه[٨٦١].

---

(٨٥٨) معجم لسان العرب(٩/٣٥٩-٣٦١).

(٨٥٩) مختار الصحاح(١/٣٠٥).

(٨٦٠) سورة القيامة، آية(٣).

(٨٦١) انظر:الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، والبرهان للزركشي(١/٣٤٢) والنشر(١/٢٢٤)، ولطائف الإشارات(ص٢٤٧)، وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري(ص١٠٨)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء للأشموني(١/٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المطلب الثاني: أهمية الوقف.

سبقت الإشارة في مقدمة هذا الباب إلى أهمية معرفة أحكام الوقف والابتداء، وأن اختيار المكان المناسب للوقف؛ يظهر معاني الإعجاز، ويبين المقصود من كلام الله، ويبعد عن الوقوع في اللحن، ولذلك عاب ﷺ على الخطيب الذي لم يحسن الوقف، فأوهم معنى غير المعنى المقصود، فقد روى الإمام مسلم وغيره بسندهم عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا* فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ فَقَدْ غَوِيَ(٨٦٢)، فوقوف الرجل على قوله ومن يعصهما، يوهم أن الرشد ينال من يطع الله ورسوله ومن يعصهما، وهذا غير المعنى المراد.

فإذا كان هذا مكروهاً في الكلام العادي، فهو في كلام الله أشد كراهة، وقد يصل إلى الحرمة في بعض الأحيان.

قال ابن الجزري –رحمه الله–:

وبَعدَ تَجويدكَ للحروفِ * لابُدَّ مِنْ مَعرِفَةِ الوُقُوفِ(٨٦٣).

وقد ذهب بعض العلماء إلى وجوب تعلم الوقف والابتداء لقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾(٨٦٤)؛ لأن الإمام علي بن أبي طالب عندما سئل ﷺعن

(٨٦٢) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم(٨٧٠) وراه النسائي برقم (٣٢٧٩)، وأبو داود برقم(١٠٩٩و ٤٩٨١)، وأحمد برقم(١٧٧٨٣و ١٨٨٩٢) جميعهم من طريق: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ به.

(٨٦٣) متن الجزرية(ص٤٧).

(٨٦٤) سورة المزمل، آية(٤) .

معنى قوله تعالى: : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾قال: "الترتيل:هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"(٨٦٥).

وقال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه، وقال النكزاوي: لا يتأتى لأحد معرفة معنى القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل(٨٦٦).

وقد روى الإمام أبو جعفر النحاس بسنده عن ابن عمر:" لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يُوقَفَ عنده، وكل حرف منه ينادي: أنا رسول الله إليك لتعمل بي، وتتعظ بمواعظي"(٨٦٧).

المطلب الثالث: الفرق بين الوقف والسكت والقطع.

أولاً تعريف السكت: من معاني السكت في اللغة: المنع، قال ابن منظور: السَّكْتُ والسُّكُوتُ خلافُ النُّطْقِ؛ وقد سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً سُكاتاً سُكُوتاً، يقال سَكَتَ الصائتُ يَسْكُتُ سُكوتاً: إذا صَمَتَ؛ والاسم من سَكَتَ السَّكْتةُ السُّكْتَةُ(٨٦٨).

وفي الاصطلاح: قطع الصوت على الكلمة القرآنية أو الحرف زمناً يسيراً لا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة(٨٦٩). ويكون السكت على وسط الكلمة أو نهايتها.

---

(٨٦٥) أبجد العلوم، لصديق بن حسن القنوجي(٥٧١/٢) كما ذكره الأشموني في:منار الهدى في الوقف والابتداء،.ص١٣، وزعم أن البيهقي روى ذلك في سننه، لكني لم أجده في سنن البيهقي، ولعله رواه في كتاب آخر له، والله تعالى أعلم.

(٨٦٦) أبجد العلوم، لصديق بن حسن القنوجي(٥٧١/٢)

(٨٦٧)القطع والائتناف، تحقيق: د. أحمد خطاب، نشر وزارة الأوقاف العراقية ١٩٧٨م(ص٧٨).

(٨٦٨) انظر: لسان العرب(٤٣/٢-٤٤).

(٨٦٩) انظر: نهاية القول المفيد(١٩٦/٢) وهداية القاري(٤٠٧/١).

وقد مر معنا أن رواية حفص عن عاصم فيها أربع سكتات:﴿ عِوَجَاۜ ﴾[٨٧٠] ، و﴿ مَّرْقَدِنَاۜ ﴾[٨٧١]، و﴿ مَنْۜ رَاقٍ ﴾[٨٧٢]، و﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾[٨٧٣]. وهي التي ذكرها الإمام الشاطبي بقوله:

وسَكتَۡ حَفْصٍ دونَ قَطْعٍ لطيةٍ * على أَلِفِ التنوين في عِوَجاً بَلا
وفي نون مَنْ راقٍ ومَرْقَدِنا ولا *م بَلْ رانَ والباقون لا سكتَ موصل[٨٧٤].

كما أن حفصاً يسكت من غير تنفس في موضعين آخرين:

الأول: السكت على الهاء الأولى في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡۜ ﴾[٨٧٥]. في أحد الوجوه عنده حال الوصل، وله فيها الإدغام كذلك.

الثاني: السكت بين السورتين في موضع واحد وهو بين الأنفال وبراءة،على ميم ﴿ عَلِيمٌۢ ﴾ في أحد الوجوه عنه.

وأما من طريق الطيبة: فله ولغيره[٨٧٦] السكت على الساكن الصحيح وشبهه قبل الهمز، وهو مشروط بعدم التنفس ويشمل أربعة أصول مطردة ، وهي:

الأول: السكت على "أل" المتبوعة بهمز مثل: ﴿ٱلۡأَمۡرُ﴾ ، و ﴿ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ونحوه.

الثاني: السكت على كلمة﴿ شَيۡءٖ ﴾، و﴿ شَيۡـٔٗا ﴾بجميع أحوالها.

---

(٨٧٠) سورة الكهف، آية(١).
(٨٧١) سورة يس، آية(٥٢).
(٨٧٢) سورة القيامة، آية(٢٧).
(٨٧٣) سورة المطففين، آية(١٤).
(٨٧٤) حرز الأماني (ص٦٨).
(٨٧٥) سورة الحاقة، الآيتان(٢٨و٢٩).
(٨٧٦) من الأئمة الذين يقرأون بالسكت على الساكن قبل الهمز: حفص عن عاصم من طريق الطيبة، وابن ذكوان عن ابن عامر، وإدريس عن خلف العاشر في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر، كما سكت حمزة على الساكن قبل الهمز عموماً سواء كان الساكن صحيحاً أو شبهه، أو حرف مد من طريق طيبة النشر، وهو المعروف بالسكت المطلق.(راجع: هداية القاري١/ ٤٠٨).

الثالث: السكت على الساكن المفصول، كالسكت على النون من قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾[٨٧٧]،و﴿ لِمَنْ أَرَادَ ﴾[٨٧٨]. ونحوه.

وهذه الثلاثة هي من باب السكت الخاص.

أما السكت العام: فيضاف إليه الأصل الرابع وهو: السكت على الساكن الموصول، كالسكت على الراء من: ﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾، والسين من ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ ﴾ونحوه.

ثانياً: تعريف القطع: والقطع: معناه لغة: الإبانة والإزالة[٨٧٩]، وفي الاصطلاح: قطع القراءة رأساً، بنية عدم مواصلة القراءة[٨٨٠].

ومثاله: قطع القراءة على حزب، أو ورد، أو عشر، أو في ركعة، ثم يركع ونحو ذلك مما يؤذن بانقطاع القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، ويكون القطع غالباً على رؤوس الآي؛ لأنها مقاطع في ذاتها [٨٨١].

ثالثاً: التفريق بين ألفاظ الوقف، والقطع والسكت: أغلب المتقدمين يطلقون هذه الألفاظ الثلاثة ويريدون بها: الوقف، لكن بعض المتقدمين وعامة المتأخرين جعلوا كلا منها لغرض خاص. وهو التحقيق[٨٨٢].

وقيل: القطع عبارة عن قطع العبارة رأساً، والسكت عبارة عن قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس[٨٨٣].

ومن أهم الفروق بين هذه الأنواع الثلاثة ما يلي:

---

(٨٧٧) سورة البقرة، آية(١٩٦).

(٨٧٨) سورة البقرة، آية(٢٣٣).

(٨٧٩)انظر: لسان العرب(٢٧٦/٨)، ومختار الصحاح(٢٢٦/١).

(٨٨٠) انظر: نهاية القول المفيد(١٩٦/٢).

(٨٨١) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة(ص٣٢).

(٨٨٢) انظر: المصدر السابق(ص٣٥).

(٨٨٣) منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني(ص٨).

١. قطع الصوت في الوقف يكون على آخر الكلمة، وفي القطع يكون على آخر الآية، في حين أن السكت يكون على آخر الكلمة ويمكن أن يكون على أحد حروف الكلمة، كما مر سابقاً.
٢. الوقف والقطع يتنفس فيهما، بينما السكت لا يتنفس فيه.
٣. الوقف والسكت فيهما نية مواصلة القراء، بينما القطع قيه نية عدم مواصلة القراءة.
٤. في القطع يلزم القارئ الاستعاذة والبسملة إذا كان استئناف القراءة بعد القطع من بداية السورة، ويلزمه الاستعاذة إذا كان الاستئناف من أثناء السورة، بينما في الوقف والسكت لا يلزمه شيء.

المبحث الثاني
أقسام الوقف وأنواعه وأحكامه

المطلب الأول: أقسام الوقف الرئيسة:

قسم العلماء الوقف إلى أربعة أقسام رئيسة هي:

الأول: الوقف الاختياري(بالياء): وهو المقصود لذاته؛ وهو الذي يعمد إليه القارئ باختياره دون أن يعرض له سبب من الأسباب، وهذا النوع هو الذي يتعلق به الجواز وعدمه؛ لأن القارئ وقف عليه مختاراً.

الثاني: الوقف الاختباري(بالباء): ويكون بطلب من الشيخ بقصد الاختبار، والتعليم، وذلك لبيان حكم، أو اختبار متعلق برسم المصحف كبيان المقطوع من الموصول، والثابت من المحذوف.

الثالث:الوقف الانتظاري: وهو الوقف على الكلمة ذات الخلاف بقصد عطف غيرها عليها، واستيفاء ما فيها من أوجه الخلاف حين القراءة بجمع الروايات.

الرابع: الوقف الاضطراري: وهو الذي يعرض للقارئ بسبب ضيق النفس أو انقطاعه، أو النسيان، أو السعال، أو العطاس ونحوه. أو وقف القارئ ليسأل شيخه كيف يقف على الكلمة(٨٨٤).

وقد أضاف الشيخ الضباع نوعاً خامساً سمّاه: الوقف التعريفي: وهو ما تركب من الاضطراري والاختباري، كأن يقف لتعليم قارئ، أو لإجابة ممتحن، أو لإعلام غيره بكيفية الوقف(٨٨٥).

وحكم الأقسام الثلاثة الأخيرة جميعاً: الجواز بغض النظر عن مكان الوقف بشرط أن يبتدئ الواقف بما يصلح البدء به، فإذا كانت الكلمة الموقوف عليها لا يصلح الابتداء بها، يبتدئ بما قبلها مما يصلح الابتداء به.

أما القسم الأول: وهو الوقف الاختياري فلا يجوز الوقف إلا على ما يحسن الوقوف عليه، لأن بمقدوره ذلك، ووقوفه كان باختياره، وسيأتي تفصيل هذا القسم في المطلب القادم إن شاء الله.

المطلب الثاني: أنواع الوقف الاختياري:

الوقف الاختياري: هو الذي يقصده القارئ بمحض اختياره دون أن يعرض له سبب من الأسباب التي تقدمت في أقسام الوقف الأخرى، وقد قسم العلماء هذا الوقف إلى أربعة أقسام على ما اختاره أبو عمرو الداني، والحافظ ابن الجزري.

النوع الأول: الوقف التام:وهو الوقف على كلام تمّ معناه وليس له تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وغالباً ما يكون هذا الوقف على رؤوس الآي؛ كالوقف على قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (٨٨٦)،ثم الابتداء بقوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ

(٨٨٤) انظر: نهاية القول المفيد(١/١٩٧-١٩٨)، الإضاءة(ص٣٧) هداية القاري(١/٣٦٨).

(٨٨٥) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة(ص٣٧).

(٨٨٦)سورة الفاتحة، آية (٤).

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[٨٨٧]، أو الوقف على قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[٨٨٨]،ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٨٨٩]، أو الوقف على قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٨٩٠]، ثم الابتداء بقوله تعالى:﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾[٨٩١]، ففي هذه الآيات تمّ المعنى تماماً، ولم يبق له تعلق بما بعده لا باللفظ ولا بالمعنى، وكانت الآيات التالية لها تتحدث عن موضوع آخر، فالآية الأولى وما قبلها في المثال الأول تتحدث عن تمجيد الله والثناء عليه، ثم تحول الحديث في الآية التي تليها إلى مخاطبة الله بأنه المقصود بالعبادة وحده، وفي المثال الثاني: كانت الآية مع ما قبلها تتحدث عن المؤمنين وصفاتهم، وفي الآية التي تليها وما بعدها انتقل إلى الحديث عن الكافرين وصفاتهم، وأما في المثال الثالث فكان الحديث عن قصة نوح عليه السلام، ثم انتقل إلى الحديث عن قصة هود عليه السلام .

وقد يتم المعنى أحياناً في وسط الآية، فيكون الوقف عليه تاماً، نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ ﴾فقد تمت حكاية قول الظالم-أُبي ابن خلف- عن نفسه عند هذا الموضع من الآية، ثم كان تمام الفاصلة من قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولاً ﴾[٨٩٢]الحديث فيها عن الشيطان.

---

(٨٨٧)سورة الفاتحة، آية (٥).

(٨٨٨)سورة البقرة، آية (٥).

(٨٨٩)سورة البقرة، آية (٦).

(٨٩٠)سورة هود، الآية(٤٩).

(٨٩١)سورة هود، الآية(٥٠).

(٨٩٢)سورة الفرقان، الآية(٢٩).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾، فلم يتم المعنى بانتهاء الآية، بل تم بالكلمة الأولى من الآية التي تليها بقوله تعالى: ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾[٨٩٣]

وقد تتفاوت درجات التمام، فبعض المواضع أتم من بعض، وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري بقوله:" وقد يتفاضل التام في التمام،نحو قوله تعالى:﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[٨٩٤]، و﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[٨٩٥]، كلاهما تام، إلا أن الأول أتمّ من الثاني، لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول [٨٩٦].

حكمه: الجواز، إذ يحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.

ويلحق بهذا النوع من الوقف ما يسمى بـ: (الوقف اللازم)أو (الواجب).

والوقف اللازم: لزوم الوقف على ما تأكد الوقف عليه لبيان معنى مقصود، ولو وصل بما بعده لأوهم معنى غير المعنى المقصود.

ومثاله: الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٩٧]،فلو وصلت الآية بما بعدها وهو قوله تعالى:﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[٨٩٨]، لأوهم أن الجملة صفة لقوله:﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصاً عن الخداع كما تقول: ما هو بمؤمن مخادع[٨٩٩].

---

(٨٩٣)سورة الزخرف، الآية(٣٤و٣٥).

(٨٩٤)سورة الفاتحة، الآية(٤).

(٨٩٥)سورة الفاتحة، الآية(٥).

(٨٩٦)النشر(١/٢٢٧-٢٢٨) بتصرف يسير.

(٨٩٧)سورة البقرة، الآية(٨).

(٨٩٨)سورة البقرة، الآية(٩)

(٨٩٩)انظر: الإضاءة في أصول القراءة(ص٣٩) .

وكذلك لزوم الوقف على قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ ﴾[٩٠٠]؛ لأنه لو وصل بما بعده وهو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾؛ لأوهم أن قوله تعالى: ﴿إن العزة لله جميعاً﴾ من قول الكافرين، وهذا يؤدي إلى فساد المعنى المراد، والصواب: أن الجملة ابتدائية وهي تعود على الله تعالى، لا عليهم.

ومنه أيضاً: لزوم الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ ﴾ لأنه لو وصل بما بعده وهو قوله تعالى:﴿ وَٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾؛ لأوهم أن الموتى معطوفة على الذين يسمعون، فهم يستجيبون كذلك، وهذا غير المعنى المراد، والصواب أن قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾[٩٠١] جملة ابتدائية لا تعلق لها بما قبلها لا باللفظ ولا بالمعنى. وهناك أمثلة أخرى كثيرة من هذا القبيل[٩٠٢].

النوع الثاني: الوقف الكافي: وهو الوقف على كلام تم معناه، وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، كالوقف على قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ والابتداء بقوله﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾والوقف عليها أيضاً هو وقف كافٍ، والابتداء بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾والابتداء بقوله:﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ كله وقف كافٍ إلى أن يتم المعنى عند﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾في قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٩٠٣]، فكله صفات للمؤمنين معطوفة على بعضها، ثم يشرع بعد ذلك في الحديث عن الكافرين.

حكمه: الجواز إذ يحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.

---

(٩٠٠)سورة يونس، الآية(٦٥).

(٩٠١)سورة الأنعام، الآية(٣٦).

(٩٠٢)لمزيد من الأمثلة على الوقف اللازم انظر: نهاية القول المفيد(٢٠٠-٢٠٣) فقد ذكر عشرات الأمثلة.

(٩٠٣)سورة البقرة، الآيات(٣-٥).

ومثلما أن الوقف التام فيه تام، وأتمّ، فالكافي فيه كافٍ وأكفى، كما أشار الحافظ ابن الجزري إلى ذلك بقوله: وقد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام، نحو: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾كاف، و﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾ أكفى منه،و﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ أكفى منهما(٩٠٤).

النوع الثالث: الوقف الحسن: هو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده باللفظ والمعنى؛ كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له، أو معطوفاً وما بعده معطوفاً عليه، ، أو بدلاً وما بعده مبدل منه، أو مستثنى ونحو ذلك، وسمي هذا الوقف حسناً؛ لحسن الوقف عليه؛ لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه، ويمكن أن يكون الوقف الحسن على رؤوس الآي؛ كالوقف على قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٩٠٥)، وقوله تعالى:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾(٩٠٦)، وقوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴾(٩٠٧).

وقد يكون الوقف الحسن على غير رؤوس الآي؛ كالوقف على لفظ الجلالة: ﴿ لِلَّهِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ (٩٠٨).

حكمه: إذا كان الوقف الحسن على رؤوس الآي كما في الأمثلة الثلاثة الأولى: فيحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كان الابتداء بما بعده حسناً.

أما إن كان الابتداء بما بعده قبيحاً أو شديد التعلق بما قبله فقد ذهب العلماء في ذلك إلى ثلاثة مذاهب:

١. جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده مطلقاً؛ لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، واستدلوا بحديث أُمِّ سَلَمَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ

(٩٠٤)المقاطع الثلاث من سورة البقرة، الآية(١٠).

(٩٠٥)الفاتحة، الآية(٢).

(٩٠٦)الفاتحة، الآية(٣).

(٩٠٧)سورة طه، الآية(٧٥).

(٩٠٨)في سورة الفاتحة، الآية(٢) وفي سورة فاطر، الآية(١).

رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ يَقِفُ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ يَقِفُ... الحديث"[٩٠٩]. ووجه الدلالة من هذا الحديث أن النبيﷺ قد وقف في هذه المواضع التي فيها فصل بين الصفة والموصوف مع ما بينهما من الصلة، فدل هذا على جواز الوقف على رؤوس الآي مهما كان التعلق شديداً بما بعده ورؤوس الآي مقاطع في نفسها.

قلت: وهذا الحديث تفرد به يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، والأول: صدوق يغرب، والثاني: مدلس، وقد رواه بالعنعنة، ويشك بسماع الثالث من أم سلمة هذا الحديث، لأن الترمذي عقب على هذا الحديث بقوله: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ... وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ لِأَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا وَصَفَتْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ حَرْفًا حَرْفًا وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ.

وقد روى الترمذي حديث الليث فقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ، أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَلَاتِهِ فَقَالَتْ: مَا لَكُمْ وَصَلَاتَهُ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرَ مَا نَامَ ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا"[٩١٠]. ثم قال بعده: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

ونلاحظ أن الرواية الثانية التي صححها الترمذي ليس فيها ما يفيد أن النبيﷺ كان يقف على رؤوس الآي وإن كان الوقف قبيحاً.

---

(٩٠٩) رواه الترمذي في كتاب القراءات عن رسول اللهﷺ، باب فاتحة الكتاب برقم (٢٩٢٧)ورواه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم(٤٠٠٠) والحاكم في المستدرك (٢٥٢/٢) والبيهقي في السنن(٤٤/٢) والدارقطني في سننه(٣١٢/١) وأحمد في المسند(٣٠٢/٦) والطبراني في الكبير(٢٧٨/٢٣)جميعهم من طريق يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عن النبيﷺ.

(٩١٠) رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب كيف كانت قراءة النبيﷺ برقم(٢٩٢٣).

وعلى فرض صحة حديث أم سلمة -أيضاً- فإنه لا يفيد جواز الوقف على رؤوس الآي وإن كان الوقف قبيحاً؛ لأن الآيات التي ذكرتها يَحسُنُ الوقوف عليها، ويحسنُ الابتداء بما بعدها.

٢. جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده بشرط أن يكون ما بعده مفيداً لمعنى، ولا يوهم معنى فاسداً، وإلا فيتعين على القارئ العودة إلى ما قبله فيصله بما بعده دفعاً لتوهم المعنى الفاسد.

٣. السكت على رأس الآية بلا تنفس، واستندوا في ذلك إلى ما رواه أبو عمرو الداني في المكتفى بسنده عن أبي عمرو البصري أنه كان يسكت عند رأس كل آية، واستدل بعضهم بحديث أم سلمة المتقدم، وأن المراد بالوقف في الحديث هو السكت(٩١١).

الترجيح: والراجح -في ظني وما تطمئن إليه النفس- هو القول الثاني، ومستندي في هذا الترجيح ما يلي:

١. أن حديث أم سلمة الذي أشارت فيه إلى أن النبيﷺ كان يقف على رأس كل آية منقطع لا يصلح للاحتجاج به، والرواية الثانية التي صححها الترمذي ليس فيها ما يشير إلى مثل هذا، وعلى فرض صحة الروايتين، فيحمل هذا على المواضع التي ليس في البدء بما بعدها فساد معنى، أو توهم معنى آخر غير المعنى المقصود، كما جاءت به الرواية من التمثيل بسورة الفاتحة، أو يمكن اقتصار هذا على الفاتحة دون غيرها.

وقد أعجبني كلام العلامة محمد مكي نصر في هذه القضية إذ يقول: "رؤوس الآي إنما يباح الوقف عليها إن تمّ الكلام بأن أخذ المبتدأ خبره، والفعل فاعله، والشرط جوابه، وكذا القسم"(٩١٢).

---

(٩١١)انظر: المرشد في علم التجويد(ص١٨٣-١٨٤) وقد ذهب المؤلف إلى ترجيح القول الأول.

(٩١٢)نهاية القول المفيد(٢٠٩/١).

٢. إذا سلمنا بالاستدلال بهذا الحديث على الوقف على رأس كل آية في الوقف الحسن، لزمنا كذلك الوقف على رأس كل آية وإن كان الوقف قبيحاً، أو فيه سوء أدب مع الله؛ كالوقف على : ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴾[٩١٣]، وجاز لنا كذلك الابتداء بما بعده وإن كان مثله، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ﴾[٩١٤]، لأنها رأس آية، والابتداء بما بعده وهو قول الله تعالى: ﴿ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾[٩١٥]ونحو ذلك. فتأمل!!

٣. أغلب القواعد لها استثناءات تقتضيها الضرورة، فإن سلّمنا بسنيّة الوقوف على رؤوس الآي، فلا مانع من أن نستثني المواضع التي لا يحسن الوقوف عليها، ونستثني كذلك الابتداء بالمواضع التي لا يحسن الابتداء بها ما دام أننا لا نأت بمحرم، ولم نخالف أمراً، بل تقربنا إلى الله بأن حسّنّا من طريقة لفظنا بكلامه.

٤. معلوم أن القرآن الكريم تلقيناه بالمشافهة متواتراً عن النبيﷺ، وهو أصلاً لم يكن منقوطاً ولا مشكولاً، ومعلوم أن العرب لا تقف على متحرك، فكيف عرفنا حركة الكلمة الموقوف عليها في رؤوس الآي إن لم يكن النبيﷺ نطق بها موصولة بما بعدها؟ فلا بد أن النبيﷺكان يصل أحياناً بين الآيات، وما الاختلاف في عدد الآيات إلا من هذا القبيل والله تعالى أعلم.

وخلاصة القول: إن الوقف على رؤوس الآي حسنٌ إن كان يؤدي إلى تمام المعنى، ولا يوهم معنى آخر غير المعنى المقصود، أو يؤدي إلى فساد المعنى، والابتداء كذلك مثله.

---

(٩١٣)سورة الماعون، آية (٤).

(٩١٤)سورة الصافات، آية(١٥١).

(٩١٥)سورة الصافات، آية(١٥٢).

أما إذا كان الوقف في أثناء الآية على موضع حسن ويؤدي معنى، ولا يوهم معنى آخر كما في قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ [٩١٦]؛ فيحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، ويستحسن الرجوع إلى الوراء كلمة أو كلمتين، والابتداء من موضع يحسن الابتداء به.

تنبيه: الذي يحدد نوع الوقف هو المعنى، وقد تختلف الاجتهادات في ذلك، فالتام عند قوم حسن عند غيرهم، وكاف عند آخرين، وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري بقوله: وقد يكون الوقف حسناً على تقدير، وكافياً أو تاماً على تقدير آخر، ومَثَّلَ لذلك بقوله تعالى: ﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[٩١٧]،فقال: يجوز أن يكون الوقف حسناً على تقدير﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ [٩١٨]: نعتاً للمتقين.

ويجوز أن يكون الوقف كافياً على تقدير﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾: رفعاً بمعنى: هم الذين يؤمنون بالغيب، أو نصباً بتقدير: أعني الذين يؤمنون بالغيب.

ويجوز أن يكون تاماً على تقدير﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾: مبتدأ مرفوع وخبره قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ ﴾ [٩١٩]. فالعبرة في المعنى الذي يُفهم من سياق الآية[٩٢٠].

النوع الرابع: الوقف القبيح: وهو الوقف على كلام لم يتم معناه لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، أو الوقف على كلام لا يفهم المراد منه ، أو يوهم

---

(٩١٦)في سورة الفاتحة، الآية(٢) وفي سورة فاطر، الآية(١).

(٩١٧)سورة البقرة، لآية(٢).

(٩١٨) سورة البقرة، الآية(٣).

(٩١٩) سورة البقرة، الآية(٥).

(٩٢٠) النشر(٢٢٩/١) بتصرف، وانظر: نهاية القول المفيد(٢٠٦/١-٢١٤) والبرهان(٢٥٢/١) وهداية القاري (٢٧٣/١-٢٧٧) الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية(ص٧٧-٧٨).

فساد المعنى، أو أفاد معنى غير المعنى المقصود، أو يؤدي الوقف عليه إلى إساءة الأدب مع الله(٩٢١).

يقول الحافظ ابن الجزري-رحمه الله-:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَه(٩٢٢).

وحالات الوقف القبيح كثيرة منها:

الحالة الأولى: الوقف على كلام لا يفهم المراد منه لشدة تعلقه بما بعده، وله صور شتى ذكرها ابن الجزري في النشر ومنها: (٩٢٣).

١. الوقف على المبتدأ دون خبره، كالوقف على﴿ ٱلۡحَمۡدُ ﴾من قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٩٢٤).

٢. الوقف على المضاف دون المضاف إليه؛ كالوقف على:﴿ بِسۡمِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾(٩٢٥).

٣. الوقف على الموصوف دون صفته؛ كالوقف على:﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ من قوله تبارك وتعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾(٩٢٦).

٤. الوقف على الفعل دون فاعله؛ كالوقف على لفظ:﴿ يَتَقَبَّلُ ﴾من قوله عز وجل:﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ (٩٢٧). وصور أخرى كثير لا يفهم السامع منها شيئاً بسبب تعلقها الشديد بما بعدها لفظاً ومعنى.

---

(٩٢١)انظر: الإتقان للسيوطي(٢٣٥/١)، والبرهان للزركشي(٣٥٢/١)، والتمهيد (ص١٧٥)،والوقف والابتداء، للسجاوندي(ص١١٢-١١٤)، ومنار الهدى للأشموني(٢١/١)، والإضاءة(ص٣٩) ونهاية القول المفيد(٢١٤/١).

(٩٢٢) متن الجزرية ص٤٨، وطيب النشر ص٣٧.

(٩٢٣)انظر: ص٣١٦-٣١٧.

(٩٢٤)سورة الفاتحة، الآية(٢).

(٩٢٥)سورة الفاتحة، الآية(١) والنمل، الآية(٣٠).

(٩٢٦) سورة الفاتحة، الآية(٦).

(٩٢٧) سورة المائدة، الآية(٢٧).

الحالة الثانية: الوقف على ما أفاد معنى غير المعنى المراد؛ لتوقف ما بعده عليه ليتم المعنى المراد منه؛ الوقف على قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (٩٢٨)، فالوقف في هذا الموضع؛ يفيد النهى عن قربان الصلاة مطلقاً، وهذا ليس هو المعنى المراد، ولا يفهم المعنى المراد إلا بوصل هذا اللفظ بما بعده:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ ﴾(٩٢٩)، فيتضح أن المعنى المراد هو عدم قربان الصلاة في حال السكر، أو في حالة الجنابة إلا بعد زوال العارض الذي يمنع من ذلك.

ومن ذلك أيضاً: الوقف على لفظ: ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾من قوله تعالى: ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴾(٩٣٠)، لأن ذلك يوهم دخول الظالمين في رحمة الله مع المؤمنين، أو الوقف على لفظ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ من قوله جل وعلا: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٌ وَأَجۡرٌ كَبِيرٌ ﴾(٩٣١)، لأن هذا يوهم دخول المؤمنين في العذاب الشديد مع الكافرين.

الحالة الثالثة: الوقف على ما يوهم فساد المعنى، أو فيه إساءة أدب مع الله تبارك وتعالى؛ كالوقف على لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ ﴾من قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٩٣٢)، أو الوقف على لفظ:﴿ لَا يَسۡتَحۡيِۦ ﴾ من قوله

---

(٩٢٨) سورة النساء، الآية(٤٣).

(٩٢٩) سورة النساء، الآية(٤٣).

(٩٣٠) سورة الإنسان، الآية(٣١).

(٩٣١) سورة فاطر، الآية(٧).

(٩٣٢) سورة البقرة، الآية(٢٥٨).

تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾(٩٣٣)، أو الوقف على لفظ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ ﴾ من قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٩٣٤)، أو الوقف على لفظ:﴿ رَّسُولٍ ﴾ من قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴾(٩٣٥) فالوقف على هذه المواضع وأمثالها يوهم معنى فاسداً، وأحياناً يؤدى إلى إساءة الأدب مع الله عز وجل، فيجب الانتباه إلى ذلك وتجنبه، وإذا اضطر القارىء للوقوف على مثل هذه المواضع وجب عليه الابتداء بما قبلها حتى يتم المعنى ويفهم المراد.

حكمه: يحرم تعمده، ويجوز الوقف عليه اضطراراً بشرط الابتداء بما قبله، كما أشار ابن الجزري بقوله: (يُقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ) (٩٣٦).

المبحث الثالث
الوقف على أواخر الكلم

غني عن القول إن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، ، ولكن الوقف على آخر الكلم يختلف باختلاف الحرف الأخير من الكلمة المراد الوقف عليها، فقد يكون صحيحاً، وقد يكون معتلاً، ولكل منهما أحواله وأحكامه، يقول ابن الجزري:

والأصلُ في الوقفِ السّكونُ وَلَهُم في الرفعِ والضَّمِّ أَشْمِمَنَّهُ وَرُمْ
وامنعهُما في النَّصْبِ والفَتْحِ بَلى في الجرِّ والكسرِ يُرامُ مُسْجَلا(٩٣٧).

المطلب الأول: الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر:

---

(٩٣٣) سورة البقرة، الآية(٢٦).
(٩٣٤) سورة الأنبياء، الآية(١٠٧).
(٩٣٥) سورة النساء، الآية(٦٤).
(٩٣٦) متن الجزرية ص٤٨، وطيب النشر ص٣٧.
(٩٣٧) طيبة النشر. (ص٥٦).

الكلمة الصحيحة الآخر: إما أن يكون آخرها ساكناً سكوناً أصلياً، وإما أن يكون متحركاً في الوصل، ويسكن عرضاً بسبب الوقف.

فإما إن كان ساكناً في الأصل، فليس فيه سوى وجه واحد وهو السكون المحض، فلا يختلف حاله في الوصل عن حاله في الوقف.

وأما إن كان متحركاً في الأصل وعرض عليه السكون بسبب الوقف فله خمس حالات:

الحالة الأولى: الوقف بالسكون المحض:

السكون المحض: هو عزل الحركة عن الحرف الأخير الموقوف عليه من غير روم أو إشمام، وهذا يجوز بجميع الحركات: المرفوع والمنصوب والمجرور في المعرب، والمضموم والمنصوب والمجرور في المبني، ويستوي في ذلك المخفف والمشدد والمهموز والمنون[٩٣٨]، وقد تقدم بيان ذلك مفصلاً في مبحث المد العارض للسكون، فليرجع له[٩٣٩].

الحالة الثانية: الوقف بالروم:

والرَّوْمُ الاتْيانُ بِبَعضِ الحَرَكَهْ .....[٩٤٠].

والروم: هو الإتيان بثلث الحركة مع التضعيف، بحيث يسمعها القريب ولا يسمعها البعيد، ويجوز هذا في المرفوع والمجرور، وفي المضموم والمكسور، بغض النظر عن كون الحرف الموقوف عليه مخففاً أم مشدداً، مهموزاً أم غير مهموز، منوناً أم غير منون–باستثناء تنوين الفتح– ولا يجوز الروم في المنصوب والمفتوح.

الحالة الثالثة: الوقف بالإشمام:

---

(٩٣٨)يستثنى تنوين الفتح فإنه يوقف عليه بألف مدية، ويسمى مد عوض لتعويض الألف عن التنوين، وسيأتي بيانه قريباً في الحالة الخامسة.

(٩٣٩)انظر:ص١٢٩–١٣٤من هذا الكتاب.

(٩٤٠) طيبة النشر. (ص٥٦).

..... إِشْمَامُهُمْ إِشَارَةٌ لا حَرَكَهْ[٩٤١].

والإشمام: هو ضم الشفتين بعيد النطق بالحرف ساكناً من غير تراخ وبلا صوت مع إبقاء فرجة صغيرة بين الشفتين؛ إشارة إلى الضم.

والإشمام يرى بالعين ولا يسمع بالأذن، ويكون في المرفوع والمضموم فقط.

وخلاصة الحالات الثلاث الأولى: أن المرفوع والمضموم: يجوز فيه الحالات الثلاث(السكون المحض، والروم، والإشمام)، والمجرور والمكسور: يجوز فيه حالتان(السكون المحض، والروم).

وأما المنصوب والمفتوح فلا يجوز فيه إلا حالة واحدة هي(السكون المحض)

ويتبع هذا النوع الأخير: (الوقف بالسكون المحض)أربعة أنواع أخرى وهي:

١. تاء التأنيث المربوطة؛ ك:(ٱلصَّلَوٰةَ، وٱلزَّكَوٰةَ) فتستبدل التاء المربوطة بهاء ساكنة عند الوقف[٩٤٢].

٢. ميم الجمع عند من وصلها بواو لفظية في الوصل.

٣. عارض الشكل، أي ما تحرك في الوصل بحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين أو لأي سبب آخر؛ كلفظ: (خُذ) في قوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾.

٤. ما كان ساكناً في الوقف والوصل، مثل: (وَأۡمُرۡ ، وَأَعۡرِضۡ) في قوله تعالى: ﴿ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[٩٤٣].

---

(٩٤١) المصدر السابق(ص٥٦).

(٩٤٢) وسيأتي الكلام عليها في الحالة الخامسة.

(٩٤٣) سورة الأعراف، آية (١٩٩).

الحالة الرابعة: الوقف بالحذف: وفيه أربع حالات:

١. التنوين المرفوع والمجرور: تحذف النون الزائدة في آخره.
٢. صلة هاء الضمير:تحذف الواو أو الياء المتصلة بهاء الضمير حال الوصل إذا وُقف عليها؛ كالوقف(بِهِۦ)من قوله تعالى:﴿ فَأَنشَأۡنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ ﴾(٩٤٤)
٣. صلة ميم الجمع عند من يقرأها بصلة واو لفظية حال الوصل، فتحذف هذه الواو حال الوقف؛ كالوقف على لفظ: (عَلَيۡهِم) من قوله تبارك وتعالى: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾(٩٤٥) في قراءة قالون وغيره.
٤. الياءات الزائدة عند من يثبتها في حال الوصل؛ كالوقف على لفظ: (ءَاتَنِۦَ) من قوله تعالى:﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾(٩٤٦)،أحد الوجهين عند حفص، وفي لفظي:(أَكۡرَمَن، وأَهَـٰنَن)عند من أثبتها في الوصل في قوله تعالى:﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾(٩٤٧) ، وقوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَـٰنَنِ ﴾(٩٤٨).

وهذه الحالات الأربع يحذف الحرف الأخير منها ويسكن الحرف الذي قبله ويوقف عليه.

---

(٩٤٤) سورة المؤمنون، آية (١٩).
(٩٤٥) سورة الفاتحة، آية (٧).
(٩٤٦) سورة النمل، آية (٣٦).
(٩٤٧) سورة الفجر، آية (١٥).
(٩٤٨) سورة الفجر، آية (١٦).

الحالة الخامسة: الوقف بالإبدال:

والإبدال هو حذف الحرف الأخير والتعويض عنه بحرف آخر عند الوقف العارض، وله صورتان: الأولى: في تنوين الفتح، والثانية: في تاء التأنيث المربوطة.

١. تنوين الفتح وله ثلاثة أحوال:

(أ) تنوين الفتح غير المهموز: تستبدل النون الزائدة في آخره ألفاً مدية، مثل قوله تعالى: ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ونحوها، ويسمى هذا مد عوض.

(ب)تنوين الفتح المهموز: كالذي قبله إلا أن هذا يسمى مد بدل لأن الألف المدية جاءت بعد الهمز، مثل:﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾، ونحوها.

(ت)لفظ (إذاً) المنون كما في قوله تعالى: ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾[٩٤٩]. ويلحق بهذا التنوين الملحق بآخر الفعل في الموضعين المشهورين: ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾[٩٥٠]، و﴿ لَنَسْفَعًۢا ﴾[٩٥١].

٢. تاء التأنيث المربوطة، نحو: (ٱلصَّلَوٰةَ، وٱلزَّكَوٰةَ ، وٱلْحِكْمَةَ، وٱلْمَوْعِظَةَ) وغيرها فتحذف التاء المربوطة ويعوض عنها بهاء ساكنة، وإذا كانت منونة حذف التنوين، واستبدلت التاء بهاء كذلك، ولا يوقف عليها إلا بالسكون المحض فقط.

المطلب الثاني: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر:

الكلمة المعتلة الآخر: هي التي آخرها حرف من حروف المد الثلاثة(آ،و،ي) وتسمى كذلك حروف العلة، نحو: الألف في(ٱلضُّحَىٰ،سَجَىٰ ، قَلَىٰ) من قوله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[٩٥٢]،والواو والياء في

(٩٤٩) سورة الإسراء، الاية(٧٥).
(٩٥٠) سورة يوسف، الآية(٣٢).
(٩٥١) سورة العلق، الآية(١٥).
(٩٥٢) سورة الضحى، الآيات(١-٣).

(يَدْعُوٓاْ ،يَهْدِى) في قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٩٥٣)

والضابط في الوقف على الكلمة التي آخرها حرف مد: أن يثبت حرف المد وصلاً ووقفاً إن كان ثابتاً في الرسم ولم يأت بعده حرف ساكن، فإن تبعه حرف ساكن؛ يحذف حرف المد وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، ويثبت وقفاً.

أما إن كان حرف المد محذوفاً في الرسم، فيحذف وصلاً ووقفاً تبعاً للرسم.

وقد تخرج بعض الكلمات عن هذا الضابط، فتحذف في الوقف مع وجودها في الرسم، أو تحذف في الوصل مع وجودها في الرسم، ومنها ما يحذف في الحالين، إلى غير ذلك من الأحوال مما سنبينه تفصيلاً:

أولاً: الألف المدية وأحوالها: ولها أربعة أحوال:

١. إثباتها في الحالين في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط ألا يليها ساكن؛ كالوقف على(رَبَّنَا ، ظَلَمْنَآ ،لَنَا ،تَرْحَمْنَا) من قوله تعالى:﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(٩٥٤)

يستثنى من ذلك:الألف في لفظ: (قَوَارِيرَاْ)الثانية في سورة الإنسان، ولفظ: (ثَمُودَاْ) فتحذف هذه الألف وقفاً ووصلاً مع ثبوتها في الرسم، وسيأتي الكلام عن مواضعها في الحالة التالية تفصيلاً.

٢. حذفها في الحالين إذا كانت غير مرسومة بسبب الجزم نحو (تَخْشَ، يَأْبَ يُؤْتَ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ تَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾(٩٥٥)، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ﴾(٩٥٦)، وقوله جل جلاله:﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ

(٩٥٣) سورة يونس، الآيات(٢٥).
(٩٥٤) سورة الأعراف، الآية(٢٣).
(٩٥٥) سورة التوبة، الآية(١٨).
(٩٥٦) سورة البقرة، الآية(٢٨٢).

﴾[٩٥٧]، أو بسبب البناء نحو: (وَٱنَه،وَتَوَل) في قوله تعالى: ﴿ وَٱنَهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾[٩٥٨]، وقوله جل وعلا: ﴿ وَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾[٩٥٩]، أو لسبب آخر، نحو: ما الاستفهامية المجرورة بحذف الألف، نحو:﴿ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾[٩٦٠]، و﴿ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ ﴾[٩٦١]،و﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[٩٦٢] و﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴾[٩٦٣] و﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾[٩٦٤]، وما يشابه هذه المواضع إن وجدت.

ويلحق بهذه الحالة كلمتان:(ثَمُودَاْ ، وقَوَارِيرَاْ) وجاءت ثمودا في أربع مواضع من التنزيل: في قوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ ﴾[٩٦٥]، وقوله: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾[٩٦٦]،وقوله:﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ ﴾[٩٦٧] ، و﴿وَثَمُودَا فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴾[٩٦٨].

---

(٩٥٧) سورة البقرة، الآية(٢٤٧).
(٩٥٨) سورة لقمان، الآية(١٧).
(٩٥٩) سورة الصافات، الآية(١٧٨).
(٩٦٠) سورة النمل، الآية(٣٥).
(٩٦١) سورة فصلت، الآية(٢١).
(٩٦٢) سورة النبأ، الآية(١).
(٩٦٣) سورة النازعات، الآية(٤٣).
(٩٦٤) سورة الطارق، الآية(٥).
(٩٦٥) سورة هود، الآية(٦٨).
(٩٦٦) سورة الفرقان، الآية(٣٨).
(٩٦٧) سورة العنكبوت، الآية(٣٨).
(٩٦٨) سورة النجم، الآية(٥١).

و لفظ: (قَوَارِيرَاْ) الثانية في سورة الإنسان في قوله تعالى:﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾[٩٦٩]،فتحذف الألف في هذه المواضع وصلاً ووقفاً مع إنها ثابتة في الرسم[٩٧٠].

٣. اثباتها في الوقف وحذفها في الوصل في الحالات التالية:

(أ) إذا تبعها ساكن فتحذف في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، وتثبت في الوقف تبعاً لثبوتها في الرسم، كالوقف على : (ذِكْرَى،ذَاقَا،ٱسْتَبَقَا،ٱلْقَتْلَى، قُلْنَا)في قوله تعالى: ﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾[٩٧١]، و﴿ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾[٩٧٢] و﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾[٩٧٣]،و ﴿ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ ﴾[٩٧٤] و﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ ﴾[٩٧٥]، ونحوها.

(ب)إذا كانت الألف مبدلة من تنوين الفتح نحو: ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[٩٧٦]، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾[٩٧٧]،و﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾[٩٧٨]، ونحوها.

---

(٩٦٩) سورة الإنسان، الآية(١٦).

(٩٧٠) ذكر الشيخ الحصري أن الألف في لفظ قواريرا الثانية في سورة الإنسان محذوفة رسماً.(أحكام قراءة القرآن ص٢٩٠-٢٩١). والصحيح أنها ثابتة رسماً، ولكنها محذوفة وصلاً ووقفاً عند حفص خلافاً للقاعدة.

(٩٧١) سورة ص، الآية(٤٦).

(٩٧٢) سورة الأعراف، الآية(٢٢).

(٩٧٣) سورة يوسف، الآية(٢٥).

(٩٧٤) سورة البقرة، الآية(١٧٨).

(٩٧٥) سورة البقرة، الآية(٣٨).

(٩٧٦) سورة النساء، الآية(١١).

(٩٧٧) سورة النساء، الآية(٦).

(٩٧٨) سورة الإسراء، الآية(٥٤).

(ج)في كلمات مخصوصة وقعت في رؤوس الآي هي: (ٱلظُّنُونَا ، ٱلرَّسُولَا ، ٱلسَّبِيلَا ، قَوَارِيرَا)في قوله تعالى:﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ (٩٧٩)،و﴿ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾ (٩٨٠)،و﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ (٩٨١)،و﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ (٩٨٢)، الموضع الأول.

(د) لفظ (أَنَا) الضمير المنفصل إذا لم يقع قبل همزة القطع، نحو: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾(٩٨٣)، وهذا باتفاق القراء، أما لفظ (أَنَا) الواقع قبل همزة القطع؛ كقوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾(٩٨٤) و ﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾(٩٨٥)،و ﴿ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم ﴾ (٩٨٦)، ففيها خلاف بين القراء في إثبات الألف حالة الوصل وبين حذفها، لكنهم اتفقوا على إثباتها وقفاً تبعاً للرسم، وهي عند حفص كالتي قبلها، تسقط وصلاً، وتثبت وقفاً.

(هـ) لفظ: (لَّـٰكِنَّا۠) في سور الكهف﴿ لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ (٩٨٧).

٤. حذفها وصلاً وجواز الوجهين وقفاً في كلمة واحدة:(سَلَـٰسِلَا) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَا۠ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا ﴾(٩٨٨).

---

(٩٧٩) سورة الأحزاب، الآية(١٠).
(٩٨٠) سورة الأحزاب، الآية(٦٦).
(٩٨١) سورة الأحزاب، الآية(٦٧).
(٩٨٢)سورة الإنسان، الآية(١٥).
(٩٨٣)سورة طه، الآية(١٤)، والنمل(٩)، والقصص(٣٠).
(٩٨٤) سورة البقرة، الآية(٢٥٨).
(٩٨٥) سورة الأنعام، الآية(١٦٣).
(٩٨٦) سورة يوسف، الآية(٤٥).
(٩٨٧) سورة الكهف، الآية(٣٨).
(٩٨٨) سورة الإنسان، الآية(٤).

ثانياً: الواو المدية وأحوالها: ولها أربعة أحوال-أيضاً-:

١. إثباتها في الحالين تبعاً في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط أن لا يقع بعدها ساكن؛ ومثال هذا النوع؛ كالواو في(ٱصۡبِرُواْ، وَصَابِرُواْ، وَرَابِطُواْ) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾[٩٨٩].

٢. حذفها في الحالين، في كل ما حذفت منه بسبب الجزم؛ أو البناء أو غير ذلك كـ: (نَّعۡفُ، وتَخۡلُ ، وتَقۡفُ)في قوله تعالى:﴿ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴾[٩٩٠]،و﴿ تَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ ﴾[٩٩١]،و﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴾[٩٩٢]، وحذفت الواو في هذه المواضع بسبب الجزم.

أما بسبب البناء فنحو: (ٱدۡعُ ،وَٱعۡفُ، وَٱتۡلُ)في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾[٩٩٣]،وقوله تعالى:﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا ﴾[٩٩٤] وقوله جل جلاله:﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[٩٩٥].

وحذفت الواو لغير الجزم أو البناء؛ في الفعل المضارع في(يَدۡعُ ، وَيَمۡحُ) من قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴾[٩٩٦]، و﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ ﴾[٩٩٧]، و﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ

---

(٩٨٩) سورة آل عمران، الآية(٢٠٠).
(٩٩٠) سورة التوبة، الآية(٦٦).
(٩٩١) سورة يوسف، الآية(٩).
(٩٩٢) سورة الإسراء، الآية(٣٦).
(٩٩٣) سورة الزخرف، الآية(٤٩).
(٩٩٤) سورة البقرة، الآية(٢٨٦).
(٩٩٥) سورة الشعراء، الآية(٦٩).
(٩٩٦) سورة القمر، الآية(٦).
(٩٩٧) سورة المؤمنون، الآية(١١٧).

بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ﴾ (٩٩٨)، كما حذفت الواو من اسم واحد هو(صَٰلِحُ) في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(٩٩٩).

٣. حذفها في الوصل، وإثباتها في الوقف إذا وقع بعدها ساكن؛ كما في (مُّلَٰقُوا، وكَاشِفُوا، وَأَسَرُّوا) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ (١٠٠٠)، وقوله تعالى:﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴾ (١٠٠١)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ ﴾ (١٠٠٢).

٤. إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف، وذلك في صلة هاء الضمير؛ كقوله تعالى: ﴿ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٍ ﴾ (١٠٠٣)، و ﴿ وَلَا تَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴾(١٠٠٤)، و﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ ﴾ (١٠٠٥).

ثالثاً: الياء المدية وأحوالها: ولها خمسة أحوال:

١. إثباتها في الحالين في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط أن لا يقع بعدها ساكن، نحو الياء في: (بِعَهۡدِيٓ،وَأَنِّي،، ونُرِي، وإِي، وَرَبِّيٓ) كما في قوله تعالى:﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ ﴾(١٠٠٦) و﴿ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(١٠٠٧)، و﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾(١٠٠٨)، و﴿ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ ﴾(١٠٠٩).

---

(٩٩٨) سورة الشورى، الآية(٢٤).

(٩٩٩) سورة التحريم، الآية(٤).

(١٠٠٠) سورة البقرة، الآية(٢٤٩).

(١٠٠١) سورة الدخان، الآية(١٥).

(١٠٠٢) سورة يونس، الآية(٥٤).

(١٠٠٣) سورة البقرة، الآية(١٠٢).

(١٠٠٤) سورة النساء، الآية(١٢٣).

(١٠٠٥) سورة البلد، الآية(٧).

(١٠٠٦) سورة البقرة، الآية(٤٠).

تنبيه: هناك بعض الياءات التي ثبت رسماً في الحالين، وبعضها حذفت في الحالين، وبعضها مختلف فيها بين الحذف والإثبات (١٠١٠).

٢. حذفها في الحالين، في كل ما حذفت منه في الرسم، وتحذف الياء من الرسم بسبب: الجزم(١٠١١)، نحو:(تَمْش ، وتَبْغِ) في قوله وتعالى:﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ ﴾ (١٠١٢)، و﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ۖ ﴾ (١٠١٣).

أو البناء(١٠١٤)، نحو:(ٱتَّقِ، وءَات، وَٱبْتَغ) في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ ﴾ (١٠١٥)، وقوله تعالى:﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ (١٠١٦)، وقوله تعالى:﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (١٠١٧).

كما تحذف الياء من الأسماء المنقوصة المنونة تنوين ضم أو كسر، لأجل التنوين، نحو(وَالٍ، وقَاضٍ، ومُسْتَخْفٍ)كما في قوله تعالى:﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن

(١٠٠٧) سورة البقرة، الآية(١٢٢).

(١٠٠٨) سورة الأنعام، الآية(٧٥).

(١٠٠٩) سورة يونس، الآية(٥٣).

(١٠١٠) ذكر الدكتور المرصفي ثماني عشرة ياءً في أربعة وعشرين موضعاً في التنزيل ثبتت في الحالين،منها ("الأيدي" في سورة ص الموضع الثاني، و"واخشوني"، و"يأتي" كلاهما في سورة البقرة، و"فاتبعوني" في سورة آل عمران، و"هداني"، و" يأتي" كلاهما في سورة الأنعام) ونحوها، كما ذكر سبع عشرة ياء في عشرة موضعاً في التنزيل حذفت في الحالين، نحو: ("واخشون" في المائدة، و" يأت" بهود، و" اتبعون" بغافر ونحوها، كما ذكر بعض المواضع المختلف فيها بين الحذف والإثبات نحو: ("يا عباد" و" وعباد") ونحو انظر: هداية القاري(٢/٥٣١-٥٣٥).

(١٠١١)ويكون في الفعل المضارع المعتل الآخر، فيجزم بحذف حرف العلة من آخره.

(١٠١٢) سورة لقمان، الآية(١٨) والإسراء(٣٧).

(١٠١٣) سورة القصص، الآية(٧٧).

(١٠١٤) ويكون في فعل الأمر المبني على حذف الياء من آخره.

(١٠١٥) سورة البقرة، الآية(٢٠٦).

(١٠١٦) سورة الإسراء، الآية(٢٦).

(١٠١٧) سورة الإسراء، الآية(١١٠).

وَالٍ ﴾ (١٠١٨) وقوله عز وجل:﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾ (١٠١٩)، و﴿وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾ (١٠٢٠).

كما تحذف الياء من الاسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم سواء أحذف منه حرف النداء، نحو(رَب) كما في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾ (١٠٢١)، و﴿ رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا ﴾(١٠٢٢) أم لم يحذف نحو(يَـقَوۡمِ، ويَـعِبَادِ) كما في قوله عز وجل: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ (١٠٢٣)، و ﴿ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ (١٠٢٤)، و﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (١٠٢٥)،و﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ (١٠٢٦)،و﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾(١٠٢٧).

وكذلك الياءات الزوائد: وهي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، نحو(ٱلۡمُتَعَالِ، وٱلتَّنَادِ) كما في قوله جل وعلا:﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾(١٠٢٨)،و﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ (١٠٢٩)، ونحوها (١٠٣٠).

(١٠١٨) سورة الرعد، الآية(١١).
(١٠١٩) سورة طه، الآية(٧٢).
(١٠٢٠) سورة الرعد، الآية(١٠).
(١٠٢١) سورة هود، الآية(٤٥).
(١٠٢٢) سورة الإسراء، الآية(٢٤).
(١٠٢٣) سورة هود، الآية(٥٠).
(١٠٢٤) سورة النمل، الآية(٤٦).
(١٠٢٥) سورة الزمر، الآية(١٠).
(١٠٢٦) سورة الزمر، الآية(١٦).
(١٠٢٧) سورة الزخرف، الآية(٦٨).
(١٠٢٨) سورة الرعد، الآية(٩).
(١٠٢٩) سورة غافر، الآية(٣٢)هذا إذا كان ما بعد الياء الزائدة متحرك، أما إذا تبعها ساكن فإنها تحذف لفظاً ورسماً نحو(الواد، وصال، والجوار) وغيرها كما في قوله تعالى﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً﴾[طه: ١٢] ،و ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾[الصافات:١٦٣]، و﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾[التكوير:١٦]

٣. حذفها في الوصل، وإثباتها في الوقف إذا وقع بعدها ساكن؛ للتخلص من التقاء الساكنين، كما في قوله:﴿ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ ﴾ (١٠٣١)، و﴿ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۚ ﴾ (١٠٣٢) و ﴿ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾(١٠٣٣)، وما شابهها.

٤. إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف، وذلك إذا كانت صلة لهاء الضمير؛ كقوله تعالى:﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾(١٠٣٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَنَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾،(١٠٣٥)، وما شابهها.

٥. إ ثباتها في الوصل، وجواز الوجهين في الوقف، وهذا في كلمة واحدة هي: (آتاني) الواردة في قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾(١٠٣٦)، فقد قرأها حفص بإثبات الياء في الوصل، وبالوجهين في حالة الوقف، والإثبات هو الوجه المقدم في الأداء(١٠٣٧).

وغيرها، وقد ذكر العلامة محمد مكي نصر أنها تكون فاصلة وغير فاصلة، فأما الفاصلة فست وثمانون، الأصلية منها: خمس، وغير الأصلية: إحدى وثمانون. وأما غير الفاصلة فخمس وثلاثون منها ثلاث عشرة أصلية، واثنتان وعشرون غير أصلية. انظر: نهاية القول المفيد ٢/٢٦٦-٢٧٠.

(١٠٣٠) انظر هذا الموضوع تفصيلاً في هداية القاري(٥٣٨-٥٣٩).

(١٠٣١) سورة المائدة، الآية(١).

(١٠٣٢) سورة التوبة، الآية(٢).

(١٠٣٣) سورة الحج، الآية(٣٥).

(١٠٣٤) سورة البقرة، الآية(٢٨٦).

(١٠٣٥) سورة الفرقان، الآية(٦٩).

(١٠٣٦) سورة النمل، الآية(٣٦).

(١٠٣٧)انظر الموضوع تفصيلاً في: نهاية القول المفيد ٢/٢٦٠-٢٧٠، وهداية القاري٢/٥١٩-٥٤٥.

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع

الوقف على تاء التأنيث المفتوحة والمربوطة

وردت تاء التأنيث في القرآن الكريم على صورتين:

الأولى: المرسومة بالهاء، وتسمى التاء المربوطة.

الثانية: المرسومة بالتاء المفتوحة.

وكل ما ذكر من تاءات التأنيث في كتاب الله في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالتاء المربوطة؛ كدعوة، وربوة، وهيئة، ونحوها، واستثني من ذلك بعض المواضع، وهي على قسمين:

القسم الأول: ما اتفق على قراءته بالإفراد:

ووقع في ثلاث عشرة كلمة، منها سبع متكررة، وست غير متكررة[١٠٣٨].

أما المتكررة السبع فهي: (رَحْمَتِ، ونِعْمَت، وٱمْرَأَت، وسُنَّت، ولَّعْنَتَ،ومَعْصِيَت، وكَلِمَت)

١. رَحْمَتِ: ورسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع: فقد وردت في قوله تعالى: ﴿ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾أربع مرات[١٠٣٩]كما وردت في قوله تعالى:﴿ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ثلاث مرات[١٠٤٠] وما عدا هذه المواضع السبعة، فترسم بالتاء المربوطة.

٢. نِعْمَتَ: ورسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً؛ في قوله تعالى:﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ في أربعة مواضع[١٠٤١]، وقوله سبحانه:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ

(١٠٣٨)ذكر العلامة محمد مكي نصر أن المتكررة ست، وغير المتكررة سبع، وعدّ(كلمة) مع غير المتكررة؛ بسبب الخلاف في قراءتها بالإفراد والجمع وسيأتي بيانها. انظر: نهاية القول المفيد(٢/٢٧٠-٢٧٣).

(١٠٣٩)في سورة البقرة(٢١٨)، والأعراف(٥٦)، وهود(٧٣)، والروم (٥٠).

(١٠٤٠)في سورة مريم(٢)، والزخرف مرتين في الآية(٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا ﴾، و﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾[١٠٤٢]، وقوله عز وجل:﴿ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾، و﴿ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾، و﴿ وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾[١٠٤٣]، وقوله تعالى:﴿تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾[١٠٤٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴾[١٠٤٥]، وفيما عدا هذه المواضع رسمت بالتاء المربوطة.

٣. ٱمۡرَأَتُ: والضابط في رسم التاء في لفظ امرأة: أن ترسم بالتاء المفتوحة إذا أضيفت إلى زوجها، وإذا لم تكن مضافة إلى زوجها ترسم بالتاء المربوطة كما قال صاحب اللؤلو المنظوم:

وامرأة مع زوجها قد ذكرت * فهاؤها بالتاء رسما وردت

وجاءت مرسومة بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع:﴿ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾[١٠٤٦] و﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾[١٠٤٧]،و﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ ﴾[١٠٤٨].

٤. سُنَّت: ورسمت بالتاء المفتوحة في خمس مواضع في قوله وتعالى: ﴿ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[١٠٤٩]، وثلاثة مواضع في قوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ

(١٠٤١) سورة البقرة(٢٣١)، وآل عمران(١٠٣)، والمائدة(١١)، وفاطر(٣).

(١٠٤٢) كلاهما في سورة إبراهيم، الآيتين(٢٨و٣٤).

(١٠٤٣) ثلاثتها في سورة النحل، الآيات(٧٢و٨٣و١١٤).

(١٠٤٤) سورة لقمان، الآية(٣١).

(١٠٤٥) سورة الطور، الآية(٢٩).

(١٠٤٦) سورة آل عمران، الآية(٣٥).

(١٠٤٧) سورة يوسف، الآيتين(٣٠و٥١).

(١٠٤٨) سورة التحريم، الآية(١٠).

(١٠٤٩) سورة الأنفال، الآية(٣٨).

تَحۡوِيلاً ﴾ (١٠٥٠)،و قوله تعالى:﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ ﴾ (١٠٥١)، وما عدا ذلك ترسم بالتاء المربوطة.

٥. لَّعۡنَتَ: ورسمت بالتاء المفتوحة في موضعين هما: قوله تعالى:﴿ لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾(١٠٥٢)وقوله:﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ (١٠٥٣) وما عدا ذلك فرسمت بالتاء المربوطة.

٦. مَعۡصِيَت: ورسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى:﴿ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ وقد وردت مرتين في سورة المجادلة(١٠٥٤)، وفيما عدا ذلك فرسمت بالتاء المربوطة.

٧. كَلِمَت: في قوله تعالى:﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ وتكررت في خمس مواضع.(١٠٥٥)

أما غير المتكررة فست كلمات وردت كل منها مرة واحد في التنزيل وهي: (قرت، وبقيت، وفطرت، وشجرت، وجنت، وابنت) وكما يلي:

١. قُرَّت: وردت في قوله تعالى: ﴿ قُرَّتُ عَيۡنٍ لِّي وَلَكَ ﴾(١٠٥٦).

(١٠٥٠) سورة فاطر، الآية(٤٣).

(١٠٥١) سورة غافر، الآية(٨٥).

(١٠٥٢) سورة آل عمران، الآية(٦١).

(١٠٥٣) سورة النور، الآية(٧).

(١٠٥٤) الآيتان(٨و ٩).

(١٠٥٥) سورة الأنعام، الآية (١١٥)، والأعراف، الآية (١٣٧)، وهود، الآيتان(٣٣و ٩٦)، وغافر، الآية(٦)وقد عدّها العلامة محمد مكي نصر من غير المتكررة وذكر أنها وردت مر واحد في قوله تعالى: **﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾** [لأعراف١٣٧] وحقها أن توضع مع المتكررة، لأنها وردت خمس مرات، كما هو موضح بأعلاه. انظر: نهاية القول المفيد(٢/٢٧٠و٢٧٣)، وهذا لم يكن سهواً من الشيخ، وإنما قصداً؛ لأن المواضع الأربعة الأخرى قرأها بعض القراء بالجمع(كلمات)، وقد أشار إلى ذلك في القسم الثاني المختلف في قراءته. انظر: نهاية القول المفيد(٢/٢٧٤).لكنها عند حفص تقرأ بالإفراد في المواضع الخمس، فوضعتها مع المتكررة.

(١٠٥٦) سورة القصص، الآية(٩).

٢. بَقِيَّت:وردت في قوله تعالى: ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ (١٠٥٧).

٣. فِطۡرَت: وردت في قوله تعالى:﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ﴾(١٠٥٨).

٤. شَجَرَت: وردت في قوله تعالى:﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾(١٠٥٩).

٥. جَنَّت: وردت في قوله تعالى:﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴾(١٠٦٠).

٦. ٱبۡنَتَ: وردت في قوله تعالى:﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَانَ ﴾(١٠٦١).

وفيما عدا هذه المواضع رسمت هذه الكلمات بالتاء المربوطة(١٠٦٢).

القسم الثاني: ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع

هناك بعض الكلمات اختلف القراء في قراءتها؛ فقرأها بعضهم بالإفراد، وقرأها آخرون بالجمع، فمن قرأها بالإفراد أدخلها في الكلمات المستثناة التي رسمت التاء فيها مفتوحة، ومن قرأها بالجمع فلم يدخلها؛ لأن تاءها تاء أصلية، ولا تكتب إلا مفتوحة.

(١٠٥٧) سورة هود، الآية(٨٦).

(١٠٥٨) سورة الروم، الآية(٣٠).

(١٠٥٩) سورة الدخان، الآية(٤٣).

(١٠٦٠) سورة الواقعة، الآية(٨٩).

(١٠٦١) سورة التحريم، الآية(١٢).

(١٠٦٢)انظر: : نهاية القول المفيد(٢/٢٧٠-٢٧٣)، العقد الفريد، لعلي صبرة(ص١٢٣-١٣٨).

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني
الابتـــــــداء

إذا كان الوقف مهم لمعرفة أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص القراء عليها لإتمام المعاني، وتبيين معاني الآيات، والاحتراز عن الوقوع في المشكلات[١٠٦٣]، فإن الابتداء لا يقل أهمية عنه، ولا يستغني قارئ القرآن عن معرفة أحواله، والابتداء لا يكون إلا اختيارياً، بعكس الوقف فقد يضطر القارىء للوقف على موضع يقبح الوقوف عليه، ويكون له العذر في ذلك إذا عرض له عارض خارج عن إرادته، لكنه لا يعذر حين يواصل القراءة إن بدأ بموضع يقبح الابتداء به؛ لأن الوقف قد يكون اضطرارياً، في حين أن الابتداء لايكون إلا اختيارياً[١٠٦٤]، ولا بد من اختيار موضع يحسن البدء به، فيعود من أول الكلام ليكون الكلام متصلاً بعضه ببعض، ولئلا يكون الابتداء موهماً للوقوع في المحذور

المبحث الأول
تعريف الابتداء وأقسامه وأحكامه

المطلب الأول: تعريف الابتداء لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الابتداء لغة: الابتداء من البدء، يقال: بَدأ به، وابتدأه، و بدأَه: فعله ابتداءً[١٠٦٥].

(١٠٦٣)انظر: البرهان في علوم القرآن (٣٤٢/١).

(١٠٦٤) قد يضطر القارئ للابتداء بما يقبح الابتداء به في بعض المواضع التي يكون فيها القول طويلاً، فيضطر لفصل القول عن مقوله؛ كخطب إبليس، وبعض أقوال الكفار الطويلة، فلا يستطيع القارئ أن يأتي بها من قال أو قالوا إلى نهاية الكلام، ولا فائدة من العودة حينئذ، لأن النفس ينقطع قبل تمام المعنى (انظر: نهاية القول المفيد٢٣٣/٢).

(١٠٦٥)مختار الصحاح(١٨/١)، وانظر: لسان العرب(٢٦/١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثانياً: تعريف الابتداء اصطلاحاً: الابتداء: هو الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع.

فإن كان الابتداء بعد وقف فلا يلزم القارئ شيئاً، إلا إذا كان الابتداء بأول السورة فيتقدمه البسملة(١٠٦٦).

وإن كان البدء بعد قطع، فيسبقه الاستعاذة(١٠٦٧)، ويخيّر بين الإتيان بالبسملة وعدمه.

المطلب الثاني: أقسام الابتداء وأحكامه:

أولاً: أقسامه: ذهب بعض العلماء إلى أن الابتداء نوعان: حسن وقبيح، وذلك أن الوقف التام والكافي يحسن الوقوف عليهما ويحسن الابتداء بما بعدهما، والوقف الحسن إن كان رأس آية فهو مثلهما، وإن لم يكن رأس آية فيحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، وأما الوقف القبيح: فيقبح الوقف عليه، ويقبح الابتداء بما بعده.

وعليه فليس هناك في الابتداء سوى الحسن أو القبح.

و ذهب بعضهم إلى أن الابتداء مثل الوقف؛ فيه التام والكافي والحسن والقبيح بحسب تفاوت تمام المعنى في الكلام المبدوء (١٠٦٨)، ويشترط في الابتداء ما يشترط في الوقف من تمام المعنى، وعدم فصل العامل عن معموله، فلا يبتدئ بالفاعل دون الفعل، ولا بالمضاف إليه دون المضاف، ولا بالخبر دون المبتدأ، ولا بالصفة دون الموصوف ونحو ذلك.

١. الابتداء التام: الابتداء بكلام تم معناه وليس له تعلق بما قبله لا باللفظ ولا بالمعنى؛ كالابتداء بأوائل السور، أو الابتداء بقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ

(١٠٦٦) وجوباً عند من عدّ البسملة آية من كل سورة.

(١٠٦٧) وجوباً عند من أوجب الاستعاذة، واستحباباً عند الجمهور.

(١٠٦٨) انظر: نهاية القول المفيد٢/٢٣٢.

عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[١٠٦٩]، فهذا الكلام مستقل عما قبله، لأن الكلام فيما سبق كان عن المؤمنين، وهنا بدأ الحديث عن الكافرين.

٢. الابتداء الكافي: الابتداء بكلام تم معناه وتعلق بما قبله بالمعنى؛ كالابتداء بقوله تبارك وتعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾[١٠٧٠]، فهناك علاقة معنوية بين هذا الكلام والكلام الذي قبلة.

٣. الابتداء الحسن: الابتداء بكلام تم معناه ولكنه متعلق بما قبله من حيث اللفظ والمعنى؛ كالابتداء بقوله تعالى: ﴿ فِيهِ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[١٠٧١]، فهناك علاقة لفظية ومعنوية بين هذا الكلام والكلام الذي قبلة: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ ﴾[١٠٧٢]

٤. الابتداء القبيح: الابتداء بكلام لم يتم معناه لشدة تعلقه بما قبله، أو أوهم معنى غير المعنى المراد، أو فيه سوء أدب مع الله؛ كالابتداء بقوله تعالى: ﴿ وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴾ بعد الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا ﴾[١٠٧٣] أو الابتداء بقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ﴾ بعد الوقف على قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ ولا بد من وصل أجزاء الآية بعضها ببعض هكذا: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ ﴾[١٠٧٤]، حتى يتم المعنى ويحسن الوقف عليها والابتداء بما بعدها.

(١٠٦٩)سورة البقرة آية(٦).

(١٠٧٠)سورة البقرة، آية(٩).

(١٠٧١)سورة البقرة، آية(٢).

(١٠٧٢)سورة البقرة، آية(٢).

(١٠٧٣)سورة الأنعام، آية(٢٩).

(١٠٧٤)سورة المائدة ، آية(١٧).

وحكم الابتداء التام والكافي والحسن: جائز مع تفاوت الحسن فيما بينها، وحكم الابتداء القبيح غير جائز، وإذا كان متعمداً فيما فيه معنى الشرك، أو فيه سوء أدب مع الله فإنه يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله.

تنبيه:

أولاً: قد يتوهم بعض المبتدئين أنه يحسن الابتداء من أول الأجزاء، أو الأحزاب، أو الأرباع مطلقاً، ويظنون أن كل ابتداء من هذه المواضع هو ابتداء تام، وهذا يصح غالباً، لكن ليس دائماً؛ إذ العمدة في الوقف والابتداء هو الفهم لمعنى كلام الله عز وجل، وهذا يحتاج إلى شيئ من النحو والإعراب، فلا مسوغ للابتداء بمثل هذه المواضع بعد القطع إن لم يكن المعنى قد تم قبلها، ويستحسن أن يعود القارئ إلى الوراء قليلاً فيبتدئ من موضع تم فيه المعنى وليس له تعلق بما قبله ويحسن الابتداء به(١٠٧٥).

الثاني: بخصوص الابتداء بالذي والذين، فقد وضع الإمام الزركشي قاعدة في هذه المسألة وهي: أن جميع ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله على أنه نعتاً له، والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا في سبعة مواضع، فإن الابتداء بها هو المعين ولا يجوز وصلها بما بعدها وهي:

الأول: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ (١٠٧٦).

الثاني، والثالث: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ ﴾ (١٠٧٧).

(١٠٧٥)ينظر على سبيل المثال لا الحصر بداية الجزء الخامس﴿ ۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ وكذلك بداية الجزء الثالث عشر، والعشرون، والثاني والعشرون والثالث والعشرون والخامس والعشرون وغيرها، وقد بحث الدكتور المرصفي هذه المسألة بشيء من التفصيل. انظر: هداية القاري (١/٣٩٤-٤٠١).

(١٠٧٦) سورة البقرة، الآية(١٢١).

(١٠٧٧) سورة البقرة، الآية(١٤٦)، والأنعام(٢٠).

الرابع: قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (١٠٧٨).

الخامس: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ (١٠٧٩).

السادس: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ (١٠٨٠).

السابع: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ﴾ (١٠٨١).

وسبب عدم جواز وصل هذه المواضع بما قبلها؛ لأن الكلام فيها مستأنف ولا علاقة له بما قبله لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى، والوصل في بعضها يوهم معنى غير المعنى المراد، أو يؤدي إلى فساد المعنى (١٠٨٢).

المبحث الثاني
همزتي الوصل والقطع وأحكام البدء بهما

المطلب الأول: همزة الوصل وحكم الابتداء بها

أولاً: تعريف همزة الوصل: هي همزة زائدة تقع في أول الكلمة، تثبت في البدء، وتسقط في الدرج، وتوجد في الأفعال والأسماء والحروف.

وسميت بهذا الاسم: لأنه يتوصل بواسطتها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في أول الكلمة، لأن الأصل في الابتداء أن يكون بالمتحرك.

(١٠٧٨) سورة البقرة، الآية(٢٧٥).

(١٠٧٩) سورة التوبة، الآية(٢٠).

(١٠٨٠) سورة الفرقان، الآية(٣٤).

(١٠٨١) سورة غافر، الآية(٧).

(١٠٨٢) انظر: البرهان في علوم القرآن.(٣٥٧/١-٣٥٨) وانظر: منار الهدى في الوقف والابتدا، للأشموني، طبعة دار المصحف(٢٢/١).

ثانياً: وجودها في الأفعال وحركة البدء بها: توجد همزة الوصل في الفعل الماضي وفعل الأمر، ولا توجد في الفعل المضارع.

١. في الماضي: وتكون في الخماسي والسداسي فقط.

ففي الخماسي نحو: نحو: "ٱقْتَرَب" في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾(١٠٨٣)، و﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾(١٠٨٤)، ونحو: "ٱعْتَدَىٰ" في قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٠٨٥) و"ٱشْتَرَى" في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (١٠٨٦).

وفي السداسي: نحو:: "استسقى" في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ (١٠٨٧)، و"استكبر" في قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾(١٠٨٨)، و"استطعم" في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ (١٠٨٩)، و" استنصر" في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ﴾ (١٠٩٠).

٢. في فعل الأمر: وتكون في الأمر الثلاثي، والخماسي، والسداسي.

(١٠٨٣) سورة الأعراف، آية(١٨٥).
(١٠٨٤) سورة الأنبياء، آية(٩٧).
(١٠٨٥) سورة البقرة، آية(١٧٨).
(١٠٨٦) سورة التوبة، آية(١١١).
(١٠٨٧) سورة البقرة، آية(٦٠).
(١٠٨٨) سورة النساء، آية(١٧٣).
(١٠٨٩) سورة الكهف، آية(٧٧).
(١٠٩٠) سورة القصص، آية(١٨).

ففي الثلاثي: نحو: "اعلم" في قوله تعالى:﴿ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(١٠٩١)، و"اضرب" في قوله تعالى:﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا ﴾(١٠٩٢)، و"اخرج" في قوله تعالى: ﴿ فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾(١٠٩٣)، و"انظر"في قوله تعالى:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ ﴾ (١٠٩٤)، و"اقتل"في قوله: ﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ ﴾ (١٠٩٥)، و"ادع" في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾(١٠٩٦).

أما في فعل الأمر الخماسي؛ فنحو: "انطلق، وانته، وانتظر" كـ:" ٱنطَلِقُوٓاْ" في قوله تعالى: ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴾ (١٠٩٧)، و"ٱنتَهُوا"في قوله تعالى:﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾(١٠٩٨)، و"ٱنتَظِرُوٓاْ" في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ ﴾(١٠٩٩) .

وأما فعل الأمر السداسي؛ فنحو: " استأجر، واستغفر، واستهزء"، كـ: "ٱسۡتَٔۡجِرۡهُ" في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَٔۡجِرۡهُۖ ﴾(١١٠٠)، و "ٱسۡتَغۡفِرۡ" في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ﴾(١١٠١)، و"استهزءوا" في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ﴾(١١٠٢).

(١٠٩١) سورة البقرة، آية(٢٦٠).
(١٠٩٢) سورة الكهف، آية(٣٢)، والزمر(١٣).
(١٠٩٣) سورة الأعراف، آية(١٣).
(١٠٩٤) سورة النساء، آية(٥٠).
(١٠٩٥) سورة النساء، آية(٩١).
(١٠٩٦) سورة البقرة، آية(٦٨).
(١٠٩٧) سورة المرسلات، آية(٣٠).
(١٠٩٨) سورة النساء، آية(١٧١).
(١٠٩٩) سورة الأنعام، آية(١٥٨).
(١١٠٠) سورة القصص، آية(٢٦).
(١١٠١) سورة يوسف، آية(٩٧).
(١١٠٢) سورة التوبة، آية(٦٤).

أما الأسماء فتكون همزة الوصل فيها قياسية(١١٠٣)، وسماعية(١١٠٤)، وأما في الحروف فلا توجد همزة الوصل إلا في اللام(١١٠٥)، وفي أيمن(١١٠٦).

حكم الابتداء بهمزة الوصل: أجمل الحافظ ابن الجزري أحكام الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال والأسماء بقوله:

وابدأ بهمز الوصْلِ من فِعْلٍ بِضَم إن كان ثالثٌ من الفعل يُضَمّ
واكسِرْهُ حال الكسر والفتح وفي الأسماء غير اللام كسرها وفي
ابنٍ مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنين(١١٠٧)

(١١٠٣)وتكون في مصدر الفعل الخماسي، والسداسي؛ **ففي الخماسي**، نحو: (**اختلاف**)، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾[يونس: ٦] و(**ابتغاء**)، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ**﴾[النساء: ١٠٤] و(**افتراء**)، كما في قوله تعالى: ﴿**افْتِرَاءً عَلَيْهِ**﴾[الأنعام: من الآية١٣٨] و(**انتقام**)، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾[آل عمران:٤، والمائدة:٩٥، وإبراهيم:٤٧]**أما في السداسي**؛ فنحو:(استكباراً)، كما في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً** ﴾ [نوح: من الآية٧] و(**استغفار**)، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ**﴾[التوبة: من الآية١١٤].

(١١٠٤)أما السماعية ففي عشر كلمات؛ سبعة منها وردت في القرآن هي: (ابن، وابنة، واثنان، واثنتان، وامرؤ، وامرأة، واسم)، وثلاثة وردت في كلام العرب، وهي: (، وابنم، واست، ايمن التي للقسم- على رأي من عدها اسماً-) .

(١١٠٥)وهي ثلاثة أنواع: الأول: اللام الزائدة اللازمة نحو: (الذي، ، واللذان، والذين، والتي، واللاتي، واللائي، واليسع، ونحوها)، والثاني: اللام الزائدة غير اللازمة، وهي المعروفة بـ: (أل التعريف) نحو: (السماء والأرض، والجبال ونحوها)، والثالث: اللام الموصولة كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ** ﴾ [الأحزاب:٣٥]. واللامات في هذه الآية:﴿ **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ** ﴾ حروف باعتبار صورتها، وأسماء باعتبار معانيها. ينظر: (أحكام قراءة القرآن للحصري ص٣١٨).

(١١٠٦) على رأي مَنْ عدَّ(ايمن) حرفاً وهو رأي ضعيف. (ينظر: هداية القارى٢/٤٨٩).

(١١٠٧)شرح المقدمة الجزرية، بتعليق: الصباغ(ص١١٥-١١٦).

وحكم الابتداء بها كما يفهم من الأبيات هو أن همزة الوصل في الأفعال يُبدأ بها بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً، وما عدا ذلك فيبدأ بها بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً،أو مضموماً ضماً عارضاً نحو:﴿ٱمۡشُوا﴾،في قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱمۡشُواْ ﴾[١١٠٨] ، لأن أصلها: امشِيُوا، فنقلت ضمة الياء إلى الشين بعد تقدير سلب حركتها، فأصبحت الياء والواو ساكنتين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة: ﴿ٱمۡشُوا﴾، ومثلها: (ابنوا، وامضوا، وائتوا) ونحوها.

أما في الأسماء القياسية غير المحلاة بـ: (ال) وكذلك الأسماء السماعية: فيبدأ بها بالكسر وجوباً.

أما الاسم المحلى بـ: (ال) وكذلك الحروف فيبدأ بهما بالفتح وجوباً[١١٠٩].

المطلب الثاني: همزة القطع :

أولاً: تعريفها: هي الهمزة الأصلية التي تثبت في الوصل والوقف.

وهي ثابتة رسماً، وتكون في الأفعال والأسماء والحروف، وتكون في البدء وفي الوسط وفي الطرف، وتقبل جميع الحركات.

ثانياً: مكان وجود همزة القطع المبدوء بها مع بيان حركتها: توجد همزة القطع في أوائل الفعل الماضي الثلاثي والرباعي ومصدريهما، وفي الفعل المضارع، وذلك حسب حركتها، وإليك تفصيل ذلك:

١. همزة القطع المفتوحة: وتوجد في المواضع التالية:

(أ) الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم نحو: (أخذ، وأكل، وأَمَرَ) كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ ﴾[١١١٠]،وقوله تعالى:﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ ﴾[١١١١]،وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾[١١١٢]،

(١١٠٨)سورة ص، آية(٦).

(١١٠٩)ما عدا (ايمن) ففيها الوجهان: الفتح والكسر.

(١١١٠)سورة الحديد، آية(٨).

(ب) مصدر الفعل الماضي الثلاثي نحو: (أَخْذ، وأَمْر، وأَكْل) كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ﴾(١١١٣)،و﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً ﴾(١١١٤)، و﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا ﴾ (١١١٥). وقد تأتي الهمزة مكسورة في مثل هذا النوع، وسيأتي بيانه.

(ت) الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم نحو: (أَحْسَنَ، وأَكْرَمَ، وأَرْسَلَ) كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾(١١١٦)، وقوله تعالى:﴿ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾(١١١٧)، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ ﴾(١١١٨).

(ث) فعل الأمر من الرباعي نحو: (أَرْسِلْ، وأَنْذِرْ، وأَحْسِنْ) كما في قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (١١١٩)، و﴿ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ (١١٢٠)، وقوله تعالى:﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (١١٢١)، ونحوه.

(ج) الفعل المضارع نحو: (أَقْتُل، وأَنْظُر، وأَعْمَل، وأَشْكُر) كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾(١١٢٢)،وقوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ

(١١١١)سورة المائدة، آية(٣).
(١١١٢)سورة الأعراف، آية(٢٩).
(١١١٣)سورة هود، آية(١٠٢).
(١١١٤)سورة النساء، آية(٤٧).
(١١١٥)سورة الفجر، آية(١٩).
(١١١٦)سورة الكهف، آية(٣٠).
(١١١٧)سورة الفجر، آية(١٥).
(١١١٨)سورة الفتح، آية(٢٨).
(١١١٩)سورة الشعراء، آية(١٧).
(١١٢٠)سورة يونس، آية(٢).
(١١٢١)سورة القصص، آية(٧٧).
(١١٢٢)سورة غافر، آية(٢٦).

إِلَيْكَ ﴾[١١٢٣] وقوله تعالى:﴿ أَنتُم بَرِيۡٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ ﴾[١١٢٤]، وقوله تعالى:﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ﴾[١١٢٥]، ونحوه.

٢. همزة القطع المكسورة وتوجد في المواضع التالية:

(أ) مصدر الفعل الماضي الثلاثي نحو(إفْك، وإذن، وإثم) كما في قوله تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾[١١٢٦]، و﴿ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴾[١١٢٧]، و ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾[١١٢٨]، ونحوه.

(ب) مصدر الفعل الماضي الرباعي نحو: (إحسان، وإصلاح، إجرام) كما في قوله تعالى:﴿ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾[١١٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾[١١٣٠]، وقوله تعالى:﴿ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي ﴾[١١٣١].

٣. همزة القطع المضمومة، وتوجد في المواضع التالية:

(أ) الفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول نحو: (أُخذ، أُمِر، أُذِن) كما في قوله تعالى: ﴿أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلًا ﴾[١١٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى

(١١٢٣)سورة الأعراف، آية(١٤٣).

(١١٢٤)سورة يونس، آية(٤١).

(١١٢٥)سورة النمل، آية(١٩).

(١١٢٦)سورة البقرة، آية(٢٥١).

(١١٢٧)سورة الآحقاف، آية(١١).

(١١٢٨)سورة البقرة، آية(١٧٣).

(١١٢٩)سورة البقر، آية(١٧٨).

(١١٣٠)سورة النساء، آية(١١٤).

(١١٣١)سورة هود، آية(٣٥).

(١١٣٢)سورة الأحزاب، آية(٦١).

ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ ﴾ (١١٣٣)، وقوله تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْ ﴾ (١١٣٤).

(ب) الفعل الماضي الرباعي المبني للمجهول نحو: (أُهلك، أُوتي، أُحكم) كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾ (١١٣٥)، وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ ﴾ (١١٣٦)، وقوله:﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ﴾(١١٣٧)

(ت) الفعل المضارع من الثلاثي المزيد نحو: (أُحيِ، وَأُمِيت) كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَآ۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ ﴾(١١٣٨).

(ث) الفعل المضارع من الثلاثي المضعف نحو(أُبَرِّئ) كما في قوله: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ ﴾ (١١٣٩).

وقد تأتي همزة القطع متوسطة ومتطرفة، ساكنة ومتحركة، فمثال الساكنة المتوسطة نحو: (بِئْر) كما في قوله تعالى:﴿ وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ ﴾ (١١٤٠)، والساكنة المتطرفة نحو: (هَيِّئ) في قوله تعالى:﴿ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴾ (١١٤١).

أما المتحركة: ففيها جميع الحركات، المتوسطة نحو: (سَأَل، وسَآبِل، ومسؤُول) قوله تعالى:﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ ﴾(١١٤٢)، وقوله تعالى:﴿ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴾(١١٤٣)

(١١٣٣)سورة النساء، آية(٦٠).
(١١٣٤)سورة الحج، آية(٣٩).
(١١٣٥)سورة الحاقة، آية(٥).
(١١٣٦)سورة القصص، آية(٤٨).
(١١٣٧)سورة هود، آية(١).
(١١٣٨)سورة البقرة، آية(٢٥٨).
(١١٣٩)سورة يوسف، آية(٥٣).
(١١٤٠)سورة الحج، آية(٤٥).
(١١٤١)سورة الكهف، آية(١٠).

والمتطرفة نحو: (بدأ، ويُنشئُ، وشيئٍ) كما في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾(١١٤٤).

وحكم البدء بهمزة القطع: التحقيق أينما وقعت، إلا في كلمة واحدة هي: ﴿ ءَاعۡجَمِيّٞ﴾في قوله تعالى:﴿ ءَاعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞ﴾ (١١٤٥) فإن حكمها تسهيل الهمزة الثانية وجوباً عند حفص، وتسهيلها هو: نطقها بين الهمزة والألف.

المطلب الثالث: اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحدة:

تجتمع الهمزتان في كلمة واحدة أحياناً، و قد تتقدم إحداهما على الأخرى، ولكل صورة من هذه الصور حكماً خاصاً:

أولاً: تقدم همزة الوصل على همزة القطع: إذا اجتمعت همزة الوصل والقطع في كلمة واحدة، وتقدمت همزة الوصل على همزة القطع الساكنة- وهذا لا يكون إلا في الأفعال-، فإذا وصلنا هذا الفعل بما قبله فإن همزة الوصل تسقط في الدرج وتبقى همزة القطع الساكنة نحو: (ٱئۡتُواْ) في قوله تبارك وتعالى:﴿ قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (١١٤٦).

أما إذا ابتدأ بها: فإن همزة الوصل تثبت، وتستبدل همزة القطع بحرف مد يناسب حركة البدء بهمزة الوصل، فتصبح كلمة: (ٱئۡتُواْ): (ايتوا)؛ لأن حركة البدء بها

(١١٤٢)سورة المعارج، آية(١).

(١١٤٣)سورة الصافات، آية(٢٤).

(١١٤٤)سورة العنكبوت، آية(٢٠).

(١١٤٥)سورة فصلت، آية(٤٤).

(١١٤٦)سورة الجاثية، آية(٢٥).

هي الكسر كما تقدم، فتستبدل همزة القطع بياء مدية، وتمد حركتين بمقدار المد الطبيعي[١١٤٧]، وإن كان الحرف الثالث مضموماً ضماً لازماً فتستبدل همزة القطع بواو مدية، نحو: ﴿ٱؤْتُمِن﴾، في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾ [١١٤٨]، فتصبح كلمة(ٱؤْتُمِن): (آوُتمن).

ثانياً: تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل: هذه الصورة تحصل في الأفعال والأسماء ولكل حكمه:

١. في الأفعال: مر معنا أن وجود همزة الوصل في الفعل الماضي تكون في الخماسي والسداسي منه، وقد اجتمعت الهمزتان في سبعة أفعال: (اتخذ، و اطلع، وافترى، واستكبر، واستغفر، واصطفى) وهمزة الوصل في هذه الأفعال لا تكون إلا مكسورة، فإذا دخلت عليها همزة القطع التي للاستفهام، وهي مفتوحة بالطبع، فتحذف هذه الهمزة، وتبقى همزة القطع المفتوحة؛ لأن حذف همزة الوصل لا يحدث التباساً بين الخبر والاستفهام، ومثال ذلك: كما في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾[١١٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾[١١٥٠] وقوله تعالى: ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾[١١٥١]، وقوله تعالى: ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾[١١٥٢]، وقوله تعالى:﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [١١٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى

(١١٤٧)إلا أن ورشاً يمدها (٢، ٤، ٦).
(١١٤٨)سورة البقرة، آية(٢٨٣).
(١١٤٩)سورة البقرة، آية(٨٠).
(١١٥٠)سورة مريم، آية(٧٨).
(١١٥١)سورة سبأ، آية(٨).
(١١٥٢)سورة ص، آية(٧٥).
(١١٥٣)سورة المنافقون، آية(٦).

ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ﴾،[١١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾[١١٥٥]، وليس في القرآن غير هذه المواضع السبعة[١١٥٦].

٢. في الأسماء: لا تدخل همزة القطع التي للاستفهام إلا على الاسم المحلى بـ: (ال) وفي هذه الحالة تثبت الهمزتان؛ لأن حذف همزة الوصل من بداية الاسم المحلى بـ: (ال) وبقاء همزة القطع يجعل الاستفهام يلتبس بالخبر، ويتعذر التفريق بينهما، وفي هذه الحالة يجوز فيها وجهان.

الأول: أن تثبت همزة القطع مفتوحة، وتسهل الهمزة الثانية: أي نطقها مسهلة بين الهمزة والألف مع القصر.

الثاني: أن تثبت همزة القطع، وتستبدل همزة الوصل بألف مد، وبما أن هذا المد يتبعه ساكن فيصبح مداً لازماً، ويسمى هذا المد: مد الفرق، وقد تقدم بيانه في باب المدود.

وقد وقعت هذه الصورة في ثلاث كلمات(ءَآلذَّكَرَيۡنِ)، و(ءَآلله)، و(ءَآلۡـَٰٔنَ) كل منها تكررت مرتين: وقع ثلاث منها في سورة يونس، واثنتان في سورة الأنعام، وواحدة في سور النمل، وهي قوله تعالى: ﴿ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ في موضعين[١١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ ﴾ [١١٥٨]،

(١١٥٤)سورة الصافات، آية(١٥٣).

(١١٥٥) سورة ص، آية (٦٣).

(١١٥٦) والمواضع الخمسة الأولى متفق عليها عند جميع القراء، وأما الموضعان الآخران فمختلف فيهما، فقد قرأها بعضهم بكسر الهمزة على الإخبار لا على الإستفهام، أما حفص فقرأها بفتح الهمزة على الإستفهام، وجميع المواضع عند حفص للإستفهام. انظر: هداية القاري(/٥٠١).

(١١٥٧)سورة الأنعام، الآيتان(١٤٣و١٤٤).

(١١٥٨)سورة يونس، آية(٥٩).

و﴿ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ (١١٥٩)، وقوله تعالى: ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾(١١٦٠)، و ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ ﴾ (١١٦١).

واما كلمة: ﴿ٱلسِّحۡرُ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ ﴾ (١١٦٢)، فإن حفصاً قرأها بهمزة وصل على الإخبار، وبهمزة مفتوحة حال الابتداء لأنها محلاة بـ: (ال)، فيما الحقها أبو عمرو البصري، وأبو جعفر المدني بالكلمات الست السابقة وتأخذ حكمه.

(١١٥٩)سورة النمل، آية(٥٩).

(١١٦٠)سورة يونس، آية(٥١).

(١١٦١)سورة يونس، آية(٩١) وهناك موضع سابع مختلف فيه، وهو كلمة:(السحر) في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ**﴾[يونس: من الآية٨١]، فقد قرأها أبو عمرو بن العلاء، وأبو جعفر المدني بصيغة الاستفهام على نحو ما مر بالتسهيل والإبدال.

(١١٦٢)سورة يونس، آية(٨١).

www.quranonlinelibrary.com

الباب السابع

الرسم العثماني وما يتعلق به من أحكام

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الباب السابع
الرسم العثماني وما يتعلق به من أحكام

الفصل الأول
جمع القرآن

المبحث الأول
مراحل جمع القرآن

المطلب الأول: عهد النبيﷺ:

كان القرآن في زمن النبي ﷺ محفوظاً في الصدور، وكان بعض الصحابةﷺ يكتبون ما يتيسر لهم من آيات القرآن على وسائل الكتابة التي كانت متوفرة في زمانهم، ، لكن القرآن لم يكن مجموعاً كله في صحيفة واحدة عند أحد من الناس

ومعنى الجمع في حياة النبيﷺ: أن النبيﷺ لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن بأكمله محفوظ في الصدور ومدوّن في السطور بترتيبه الحالي، ولكنه غير مجموع في كتاب واحد إلا ما كان في بيوت النبيﷺ على وسائل مختلفة؛ كالأحجار، والْعُسُب[١١٦٣]، وَالرِّقَاع[١١٦٤]، وَاللِّخَافِ[١١٦٥] وغير ذلك.

المطلب الثاني: عهد أبي بكر الصديق وعمر –رضي الله عنهما:

بعد وفاة النبيﷺ، بقي الأمر على ما كان عليه في حياة النبيﷺ فترة من خلافة أبي بكر الصديق ﷺ إلى أن عزم ﷺ على جُمع القرآن خشية موت الحفظة،

(١١٦٣)الْعُسُب: جَرِيد النَخْل ، واحِدُها : عَسِيب .(الغريب لابن قتيبة٣/٦٦٨).

(١١٦٤) الرِّقَاع: لرُّقْعَةُ بالضم واحدة الرِّقَاعِ التي تكتب.(مختار الصحاح١/١٠٦).

(١١٦٥)اللِّخَافِ: حجارة بيض الواحدة لخَفْة.(الفائق في غريب الحديث ٢/٤٣١).

فقد روى البخاري بسنده عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ فَوَجَدْتُ فِي آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ ،أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، وَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ "(١١٦٦).

المطلب الثالث: عهد عثمان بن عفان ﷺ:

وفي عهد عثمان بن عفان ﷺ كانت الدولة الإسلامية قد توسعت، ودخل في الإسلام كثير من الأعاجم الذين لا يتقنون العربية، واختلفوا في القراءة فطلب بعض الصحابة من الخليفة أن يجمع الناس على مصحف واحد، فقد روى البخاري بسنده عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى،

(١١٦٦) رواه البخاري في كتاب الأحكام، باب ما يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً برقم(٧١٩١).

فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ"(١١٦٧)، وكان عثمان ﷺقد جمع المهاجرين والأنصار وجلة أهل الإسلام وشاورهم في مسألة جمع القرآن فاتفقوا على ما صح وثبت في القراءات المشهورة عن النبي ﷺ وطرح ما سواها، وأرسل إلى كل ولاية بمصحف من المصاحف التي تم نسخها، وأمر بحرق ما سواها، وعلى هذا العمل انعقد الإجماع، وأصبح الرسم العثماني واجب الاتباع، وهذا ما ذهب إليه الأئمة الأربعة، وأهل الأداء، فقد "قال الإمام أحمد: تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو، أو ياء، أو ألف، أو غير ذلك...وقد نقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني، وأجمع أهل الأداء، وأئمة القراء على لزوم تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعو إليه الحاجة"(١١٦٨)، وعلى هذا سار جميع القراء، يقول ابن الجزري–رحمه الله–:

وَقِفْ لِكُلٍ باتّباعِ مارُسِمْ حَذْفاً ثُبُوتاً اتِصالاً في الكَلِمْ

لكنْ حُرُوفٌ عَنْهُمو فيها اختلف كهاء أُنثى كُتِبَتْ تاءً فَقِف(١١٦٩).

(١١٦٧) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم(٤٩٨٨).

(١١٦٨) نهاية القول المفيد (٢/٢٣٩-٢٤٠).ويجب التنبه إلى أن المصحف الإمام لا يلغي باقي القراءات، وإنما رُسم بطريقة تحتمل جميع القراءات المختلفة من غير نقط أو تشكيل، وإذا وجدوا أن صورة الكلمة لا تحتمل أكثر من قراءة فرقوا كتابتها في المصاحف، فتكتب في كل مصحف وفق قراءة معينة؛ كقوله تعالى:﴿ **تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَار**﴾[التوبة ١٠٠] كتبت في مصحف مكة ﴿ **تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَار**﴾ بزيادة من، وهي قراءة ابن كثير، وكلتاهما قراءتان ثابتتان.

(١١٦٩) طيبة النشر في القراءات العشر، بتحقيق: محمد الزعبي. (ص٥٦).

المبحث الثاني
قواعد رسم المصحف

إذا أطلق الرسم، فيقصد به: الرسم العثماني؛ والرسم العثماني هو: كتابة المصحف بالطريقة التي ارتضاها عثمان ﷺ، ورسم حروفه في المصحف الإمام الذي احتفظ به لنفسه، والمصاحف التي أرسلها إلى الأقطار الإسلامية[١١٧٠]، واصطلح العلماء على تسمية هذا الرسم: بالرسم العثماني؛ نسبة إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ فيقولون: رسم عثمان أو الرسم العثماني؛ لأنه هو أول من أمر برسم المصحف بهذه الطريقة[١١٧١].

وقد سبقت الإشارة في مقدمة هذا الفصل إلى أن عثمان ﷺ قد أوعز إلى: " زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، –وقال لهم: –إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا"[١١٧٢].

والأصل في المكتوب أن يكون موافقاً تمام الموافقة للمنطوق، من غير زيادة ولا نقص، لكن المصاحف العثمانية أهمل فيها هذا الأصل، فوجدت بها حروف كثيرة جاء رسمها مخالفاً لأداء النطق ، وذلك لأغراض شريفة"[١١٧٣].

(١١٧٠) اختلف في عدد المصاحف التي نسخت وأرسلت إلى الأقطار الإسلامية، فقيل: إنها أربعة، أرسل واحداً منها إلى كل من: الكوفة، والبصرة، والشام، وأبقى الرابع عنده في المدينة، وقيل: إنها سبعة، وأرسل واحداً منها إلى كل من : مكة، واليمن، والبحرين، إضافة إلى الأقطار الثلاثة الأولى، وأبقى السابع عنده.انظر: البرهان في علوم القرآن(١/٢٤٠).

(١١٧١) انظر: دراسات في علوم القرآن، للدكتور محمود عبيدات ص١٤٣.

(١١٧٢) انظر: ما رواه البخاري في حديث رقم(٤٩٨٨) وقد سبق تخريجه.

(١١٧٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني(١/٢٥٥).

وقد اختلف الصحابة في كتابة كلمة: "التابوت" بين كتابتها بالتاء أو الهاء: "التابوه" فرفعوا الأمر إلى عثمانﷺ فقال اكتبوها بلغة قريش "التابوت" إنما أنزل القرآن على لسان قريش، وقال ابن دستويه: خطان لا يقاس عليهما: خط المصحف، وخط تقطيع العروض(١١٧٤).

والقواعد التي اتبعت في الرسم العثماني ست قواعد، هي الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والوصل والفصل، وما فيه قراءتان.

المطلب الأول: الحذف:

ويقصد به حذف بعض الأحرف المنطوقة من الرسم؛ ويكون هذا على الأغلب في حروف العلة:

أولاً: الألف: تحذف الألف من ياء النداء، وهاء التنبيه، نحو:

(هَـٰٓأَنتُمۡ هَـٰٓؤُلَآءِ، يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ، يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ)

كما تحذف الألف من لفظ: (اسم، ولفظ الجلالة، والرحمن) في قوله تعالى:﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، ومن لفظ الكتاب وكل كتاب ما عدا أربعة مواضع(١١٧٥)، ومواضع أخرى(١١٧٦).

(١١٧٤) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي(٣٧٦/١).

(١١٧٥) المواضع الأربعة هي: ﴿ **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** ﴾[الرعد:٣٨]، و﴿ **وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ**﴾ [الحجر:٤]، و﴿ **وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ** ﴾ [الكهف:٢٧]، و﴿ **تِلۡكَ ءَايَـٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ** ﴾[النمل:١]

(١١٧٦)تحذف الألف من الكتابة في المواضع التالية:

١. **ألف همزة الوصل:** في فعل الأمر المخاطب في لفظ السؤال إذا سبقها واو أو فاء نحو: ﴿**وَاسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ**﴾ وكذلك إذا كانت مكسورة قبل همزة استفهام نحو﴿ **قُلۡ أَتَّخَذۡتُم**﴾، أوإذا كانت ساكنة ودخلت على همزة أصلية هي فاء فعل وسبقها واو أو فاء نحو:﴿ **وَأۡتُوا۟ ٱلۡبُيُوتَ**﴾ كما تحذف إحدى الألفين(من ألفي همزة وصل وهمزة استفهام) إذا كانت همزة الوصل مفتوحة نحو:﴿ **قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ**﴾ونحوها.

٢. **ألف (أل) التعريف:** إذا سبقها لام (للتأكيد أوالجر)نحو﴿ **لَلَّذِي بِبَكَّةَ**﴾

ثانياً: الياء: تحذف الياء من الاسم المنقوص المنون رفعاً وجراً نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾(١١٧٧)، و﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ ﴾(١١٧٨)

---

٣. **ألفات جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وألف التثنية ما لم تقع متطرفة في نهاية الكلمة** نحو: (العالمين)، تكتب(العلماين)، و(الصالحات) تكتب: (الصالحت)، و(رجلان يقتتلان) تكتب: (رجالن يقتتلان) ويشار إلى الألف المحذوفة بألف صغيرة فوق الحرف الذي يسبق الألف.

٤. **ألف (نا) ضمير الجماعة للمتكلم** نحو: (أنجيناكم)تكتب: (أَنْجَيْنَاكُمْ)و(علمناه) تكتب (عَلَّمْنَاه).

٥. تحذف الألف من ألفين متتاليتين في كلمة واحد نحو:(أَأَنْذَرْتَهُم ،أَأُنْزِلَ، رَأى)تكتب (ءأنذرتكم، ءأنزل، رءا).

٦. **ألف الكلمات التي فيها لامان** نحو:﴿ضَلالٍ ﴾﴿ظِلالٍ﴾ ﴿كَلالَة﴾ تكتب: ﴿ضلال، ظلال، كلالة﴾.

٧. **ألف واو الجماعة** في أصلين مطردين﴿ جاءو﴾ و﴿باءو﴾ حيث وقعا وأربعة مواضع هي﴿**فَإِنْ فَاءُوا** ﴾[البقرة: من الآية٢٢٦]﴿**وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً**﴾[الفرقان: من الآية٢١]﴿**وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا**﴾[سبأ: من الآية٥]﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّار**﴾[الحشر: من الآية٩].

وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية في موضع واحد هو:﴿ **فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُم**﴾[النساء:الآية٩٩]أما بعد الواو التي هي علامة الرفع في الأسماء الخمسة فلا تكتب الألف.

٨. **ألف الأسماء التي يكثر استعمالها** أعجمية كانت أم غير أعجمية نحو: (ابرهيم، واسمعيل، واسحق، وهرون، وعمرن، ولقمن، وسليمن، وصلح، وكذلك: ملك).

٩. **ألف النصب المنون إذا سبقها همز** نحو(ماءاً) تكتب(ماءً) أما إذا تحرك ما قبل الهمزة لا تحذف الألف سواء كانت للنصب أو للتثنية نحو: ((خطأ، ملجأ، متكأ، تبوءا) .

١٠. **الألف التي هي صورة الهمزة**، نحو:(لأملئن) حيثما وقعت وكذلك﴿ **وَاطْمَأَنُّوا بِهَا** ﴾ [يونس: الآية٧] و ﴿ **اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ**﴾[الزمر: الآية٤٥] و﴿ **هَلِ امْتَلأْتِ**﴾[قَ: الآية٣٠].

١١. **ألف أيها** من ثلاثة مواضع هي:﴿**أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[النور:الآية٣١]،و﴿ **يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ**﴾[الزخرف: الآية٤٩]، و﴿ **أَيُّهَ الثَّقَلانِ**﴾[الرحمن: من الآية٣١]. انظر تفصيل ذلك في البرهان(١/٣٨٨-٣٩٧)، وحق التلاوة (ص١٤٩-١٥١).

١٢. كما تحذف الألف من بعض الكلمات كيفما وقعت وحيثما وقعت تحذف: نحو: (الرَّحْمَنِ، إله، الملئكة، ذَلِك، أُولَئِكَ، الشيطن. السلطن، السموات، ةالثلثة، الثمنية، النصرى، الأنهر، وغيرها، كما تحذف من كلمات بعينها دون نظائرها نحو:﴿ **سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ**﴾[الرعد: الآية٤٢]. انظر تفصيل ذلك في البرهان(١/٣٨٨-٣٩٧)، وحق التلاوة (ص١٤٩-١٥١)

(١١٧٧) سورة البقرة، آية(١٧٣).

(١١٧٨) سورة الرعد، آية(١٠).

كما تحذف ياء ضمير المتكلم العائدة على الرب جل جلاله نحو: (أطيعونِ، اتقونِ، خافونِ، واعبدون) إلا ما استثني منها، كما تحذف الياء إذا وقعت في موطن الدعاء مثل: ﴿رَبِّ ﴾ونحوها.

وتحذف الياء من الاسم المنادى المضاف إلى المتكلم نحو: ﴿ يَٰقَوۡمِ ﴾، و﴿ يَٰعِبَادِ ﴾، ونحوها.

كما تحذف الياء الزائدة اكتفاءً بالكسرة منها على غير معنى النداء نحو: (فَٱرۡهَبُونِ)، في قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾[١١٧٩] و(يَسۡرِ، و أَكۡرَمَنِ)، في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾، وقوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾[١١٨٠] .

وتحذف الياء كذلك من كل يائين متتاليتين في كلمة واحدة، نحو(الحواريين، والنبيين) كما تحذف الياء صورة الهمزة نحو﴿ مُتَّكِـِٔينَ﴾ فتكتب هكذا:﴿ مُتَّكِـِين ﴾ ومن لفظ: ﴿وَرِئۡيٗا﴾ فتكتب هكذا: ﴿ وَرِءۡيًا ﴾[١١٨١].

كما تحذف الياء من لفظ: ﴿إِبۡرَٰهِيم﴾ في سورة البقرة فقط فتكتب هكذا: ﴿إِبۡرَٰهِـم﴾ أينما وقعت في سورة البقرة.

ثالثاً: الواو: تحذف الواو إذا وقعت مع واو أخرى بقصد التخفيف كما في قوله: ﴿ يَسۡتَوُۥنَ ﴾، و﴿ فَـَٔاوُۥا ﴾ونحوها، كما حذفت من أربعة أفعال، تنبيهاً على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود[١١٨٢].

(١١٧٩) سورة البقرة، الآية(٤٠).

(١١٨٠) الموضعان من سورة الفجر، الآيتان(٤و١٥).

(١١٨١)إلا أنها تثبت في قوله تعالى﴿ **لَفِي عِلِّيِّينَ**﴾[المطففين: الآية١٨]، كما تثبت الياءان إذا اتصلتا بضمير نحو(**يحييكم**)، (**حييتم**)، و(**يحيين**)،أما إذا لم تتصل بضمير فتحذف إحدى اليائين نحو: (**نحيي**) و(**ولي**)، كما تكتب(**سيئة**) بيائين حيث وقعت مفردة، أما في الجمع فتكتب بياء واحدة وهمزة بدون صورة ياء نحو: (**سيئات**)، و(**سيئاتكم** .انظر : البرهان (١/٣٩٨-٤٠٧)، وحق التلاوة (ص١٥٢).

رابعاً: اللام: تحذف اللام إذا أدغمت في مثلها نحو كلمة: ﴿ ٱلَّيۡلِ ﴾ ونحوها، كما تحذف اللام الثانية في أسماء الإشارة: ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾[١١٨٣]،﴿ وَٱلَّذَانِ ﴾[١١٨٤]، ﴿ وَٱلَّتِي ﴾[١١٨٥]، ونحوها،وكذلك تحذف اللام من لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهِ ﴾،والمكتوب من اللامين لام ال "التعريف" [١١٨٦]

خامساً: النون: تحذف إحدى النونين المتتاليتين من بعض الكلمات نحو: (تأمننا) فتكتب هكذا: ﴿ لَا تَأۡمَنَّا ﴾[١١٨٧]، و(ننجي)فكتبت هكذا:﴿ نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[١١٨٨]، "كما تحذف النون التي هي لام الفعل في بعض الكلمات تنبيهاً على صغر مبدأ الشيء وحقارته نحو : ﴿ يَكُ ﴾، و﴿ تَكُ ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ ﴾ [١١٨٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ﴾ [١١٩٠]، ونحوها.

المطلب الثاني: الزيادة:

ويقصد بها زيادة بعض الأحرف في الرسم مع أنها لا تلفظ لا وصلاً ولا وقفاً؛ كزيادة الألف في آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع أينما ورد مثل: (مُلَقُوا ،

(١١٨٢) الأفعال هي: (يدع، ويدع، سندع، ويمح)كما في قوله تعالى:**﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾** [العلق:١٨]، و**﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾**[الشورى: ٢٤]، و**﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِ﴾**[الاسراء: ١١]، و**﴿ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾**[القمر: ٦].انظر: البرهان(١/٣٩٧-٣٩٨)، وحق التلاوة(ص١٥٢-١٥٣).

(١١٨٣) من مواضعها: سورة الفاتحة، الآية(٧).

(١١٨٤) سور النساء، الآية (١٦).

(١١٨٥)سورة النساء، الآيتين: (١٥و٣٤).

(١١٨٦)تثبت اللامان على الأصل في:﴿ **اللَّاعِنُونَ، اللَّعْنَة، مِنَ اللَّاعِينَ، اللَّغْو، اللَّهْوِ ،اللُّؤْلُؤُ، اللَّاتَ، اللحم، اللَّطِيف،اللَّوَّامَة**﴾ حيث وقعت هذه الكلمات بأعيانها.انظر: حق التلاوة(ص١٥٣).

(١١٨٧) سورة يوسف، آية(١١).

(١١٨٨) سورة الأنبياء، آية(٨٨).

(١١٨٩) سورة القيامة، آية(٣٧) وانظر كذلك: الأنفال٥٣، والتوبة٧٤، والنحل١٢٠، ومريم٦٧، وغافر٢٨و٨٥.

(١١٩٠) سورة مريم، آية(٩) وانظر كذلك: النساء٤٠، هود١٧و١٠٩، والنحل١٢٧، ولقمان١٦، وغافر٥٠.

أُوْلُواْ ، بَنَوْاْ ، ءَامَنُواْ ، ٱتَّقَوْاْ) ونحوها، باستثناء أربعة مواضع(١١٩١)، كما تزاد الألف في كلمة﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾(١١٩٢).

كما تزاد الألف بعد الهمزة المرسومة واواً نحو:﴿ تَفْتَؤُاْ﴾(١١٩٣).

أما الواو فتزاد في بعض الكلمات مثل: (أُوْلُواْ ، أُوْلَـٰٓئِكَ ، أُوْلَآءِ ، أُوْلَـٰتُ) ونحوها.

وزيادة الياء في كلمة: (بأيد) من قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (١١٩٤).

المطلب الثالث: الهمز:

وقاعدة الهمز: أن الهمزة إذا كانت ساكنة فإنها تكتب بحرف حركة ما قبلها نحو: ﴿ ٱلْبَأْسَآءِ ﴾، و ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، و﴿ ٱئْذَن ﴾ ونحوها، إلا ما استثني من ذلك، أما الهمزة المتحركة: فإن كانت أول الكلمة واتصل بها حرف زائد، كتبت بالألف مطلقاً بغض النظر عن حركتها، إلا ما استثني منها، مثل: (إسماعيل، وأَقْبِل، أذن،) ونحوها، وإن كانت متطرفة كتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً رسمت على ألف نحو: ﴿سَبَإٍ﴾، وإن كان مكسوراً رسمت على ياء، نحو:﴿

(١١٩١) وهذه المواضع هي:﴿ فَاءُو﴾[البقرة:٢٢٦]، و﴿وَعَتَوْ﴾ [الفرقان:٢١]. و﴿ سَعَوْ﴾ [سبأ:٥] و﴿تَبَوَّءُو﴾[الحشر:٩] فقد رسمت في هذه المواضع الأربعة بدون ألف واو الجماعة.

(١١٩٢) من مواضعها: في سورة البقرة، آية(٢٧٥).

(١١٩٣) سورة يوسف، آية(٨٥).

(١١٩٤) سورة الذاريات، آية(٤٧)، وتزاد الياء رسماً وتسقط لفظاً في ثمانية مواضع أخرى هي: ﴿أفإين مت﴾[الأنبياء٣٤]، و﴿نبأي المرسلين﴾[الأنعام٣٤]، و﴿تلقاءي نفسي﴾[يونس١٥]، و﴿وإيتاءي ذي القربى﴾[النمل٩٠]، و﴿ءاناءي الليل﴾[طه١٣٠]، و﴿ من وراءي حجاب﴾[الشورى٥١]، و﴿بأييكم المفتون﴾[ن:٦].

شَطِي ﴾، وإن كان مضموماً رسمت واواً، نحو: ﴿ لُؤْلُؤٌ ﴾ ، وإن كان ساكناً لم ترسم خطاً نحو: ﴿ دِفْءٌ ﴾.

أما إن كانت الهمزة متوسطة وكانت متحركة وما قبلها متحرك، فإن الهمزة ترسم على نبرة إن كان أحد الحرفين–الهمزة أوما قبلها–مكسوراً نحو: ﴿ سُئِلَ ﴾، و ﴿ يَئِسَ ﴾ وترسم ألفاً إن كان أحد الحرفين مفتوحاً نحو: ﴿سَأَلْتُم﴾، و﴿ رَأَوْكَ ﴾، وترسم واواً إن كان أحد الحرفين مضموماً، نحو:﴿ يَذْرَؤُكُم ﴾ وإذا كان ما قبلها ساكناً –سوى الألف فلا ترسم خطا نحو: ﴿جَزَآءً ﴾ أو ﴿ سَوْءَةَ ﴾، وإن كان ما بعدها متصلاً بها ترسم على نبرة مثل: ﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾

تنبيه:

كيلا يجتمع ألفان، أو واوان، أو ياءان، فإن الهمز لا ترسم ألفاً إن وقع قبلها أو بعدها ألفاً نحو:﴿ ءَامَنَ ﴾ أو ﴿شَنَـَٔانُ﴾، ولا ترسم ياءً إذا وقع قبلها أو بعدها ياء، نحو: ﴿خَـٰسِـِٔينَ ﴾، ولا ترسم واواً إذا وقع قبلها أو بعدها واو، نحو:﴿يُؤَدِّهِۦٓ ﴾.

المطلب الرابع: البدل:

ويقصد به أن بعض الحروف تستبدل بحروف أخرى، كرسم الواو للتفخيم في (ٱلصَّلَوٰة ، وٱلزَّكَوٰة ، و ٱلْحَيَوٰةِ) بدلاً من الألف، ويشار إلى الألف المبدلة بألف صغيرة فوق الواو، وترسم الألف ياءً إذا كانت منقلبة عن ياء، نحو: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾ ، و﴿ يَـٰٓأَسَفَىٰ ﴾، و﴿ يَـٰحَسْرَتَىٰ ﴾ وما شابهها، وكذلك تكتب الألف ياء في بعض الكلمات المخصوصة، مثل: (إلى، وعلى، وأنَّى، ومتى، وبلى) .

كما ترسم النون ألفاً في نون التوكيد الخفيفة نحو: ﴿إذاً﴾، و﴿ لَنَسْفَعًۢا ﴾.

كما تستبدل تاء التأنيث المربوطة تاء مفتوحة في بعض الكلمات، مثل: (رَحْمَتِ،ونِعْمَت، وٱمْرَأَت، ولَّعْنَتَ،ومَعْصِيَت، شَجَرَت)ونحوها.

وقد بلغت ثلاث عشرة كلمة سأذكرها مفصلة في المبحث القادم : الوقف على تاء التأنيث بعد قليل إن شاء الله تعالى.

المطلب الخامس: الوصل والفصل:

فقد اتفق على وصل بعض الكلمات وفصل بعضها، واختلف في بعض الكلمات بين الوصل والفصل نحو:﴿ألا﴾، و﴿ أن لاَّ﴾، أو﴿كلما﴾، و﴿كل ما﴾ ونحوها، وقد ذكر ابن الجزري ست وعشرين كلمة بعضها متفق على وصله، وبعضها متفق على فصله، وبعضها مختلف فيه بين الوصل والفصل، وسأفرد مبحثاً خاصاً لبيان هذه الكلمات، وغيرها مما لم يذكره ابن الجزري في هذا الفصل إن شاء الله.

المطلب السادس: ما فيه أكثر من قراءة:

هنالك بعض الكلمات تقرأ بأكثر من وجه، وترسم هذه الكلمات على وجه يتيح قراءتها على باقي الوجوه نحو: ﴿ مَلِكِ ﴾، و﴿ تُخَٰدِعُونَ ﴾ فقد رسمت بغير ألف، وأشير إلى الألف المحذوفة بألف صغيرة مكان الحرف المحذوف ، لتتوافق مع جميع القراءات، كذلك :﴿جِبْرِيل﴾ رسمت بهذه الصورة، حسب رواية حفص وهي صالحة لتكون﴿جَبْرَئِل﴾ على رواية شعبة مثلاً، وهكذا، مع ملاحظة أن الرسم العثماني لم يكن منقوطاً، ولا مشكولاً، مما يسهل توجيه القراءات بشكل أكبر[١١٩٥].

وهذه القواعد الست تتضح أكثر من خلال التطبيق العملي في مبحث الوقف على آخر الكلم الذي مر سابقا[١١٩٦].

(١١٩٥) انظر: مناهل العرفان للزرقاني. (١/٢٥٥-٢٥٧)

(١١٩٦)انظر: المبحث الثالث من الفصل الأول من هذا الباب ص٢٤٥وما بعدها.

المطلب السابع: اختلاف القراء في الوقف على مرسوم الخط:

أجمع القراء على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية فيما تدعو الحاجة إليه في الوقف؛ اختباراً، أو اختياراً، أو اضطراراً، وأنه يوقف على الكلمة وفق رسمها في الهجاء إبدالاً وحذفاً وإثباتاً وقطعاً ووصلاً إلا أنهم اختلفوا في بعض الكلمات بعينها[١١٩٧]، أما كتابة الآيات بغير الرسم العثماني، وكتابتها بلغة العصر؛ فقد ذهب وجمهور العلماء إلى أن الرسم العثماني توقيفي، ولا تجوز مخالفته، فيما ذهب بعض العلماء إلى جوازه تسهيلاً على الدارسين والباحثين، أو كتابة بعض الآيات بلغة العصر في الكتب المدرسية، والصحف والمجلات تسهيلا على الكاتب والقارئ[١١٩٨].

(١١٩٧) ورد بعض الخلاف بين القراء في الوقف على بعض الكلمات، فقد وقف أبو عمرو والكسائي على تاء التأنيث المفتوحة مثل: (رحمت، ونعمت، وامرأت، وشجرت، وكلمت) ونحوها بالهاء ووقف عليها الباقون بالتاء اتباعاً لرسم المصحف. ووقف ابن عامر وابن كثير على﴿**يأبت**﴾ بالهاء حيثما وقعت، ووقف عليها الباقون بالتاء اتباعاً لرسم المصحف. ووقف أبو عمرو من رواية اليزيدي عن أبيه عنه على الياء من قوله تعالى:﴿**وكأين**﴾، ووقف الباقون على النون اتباعاً لرسم المصحف.

كما وقف الكسائي من رواية الدوري على الياء من قوله تعالى:﴿ **وَيْكَأَنَّ**﴾ و﴿**وَيْكَأَنَّه**﴾، هكذا: (**وي**) ووقف أبو عمرو على الكاف منها هكذا: (**ويك**) ووقف الباقون على النون والهاء، أي على نهاية الكلمتين اتباعاً للرسم، وهكذا في بعض الكلمات الأخرى انظرها في: (التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص٥٤-٥٥).

(١١٩٨) انظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/٢٥٥-٢٥٧)، ودراسات في علوم القرآن(١٤٨-١٤٩).

الفصل الثاني
المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما

هذا الموضوع من المواضيع التي ينبغي على القارئ أن يعلمها؛ ليقف على المقطوع في محل قطعه عند الضرورة؛ كانقطاع النفس، أو عند الاختبار إذا طلب منه ذلك، ويقف على الموصول موصولاً حال انقضائه كذلك، قال ابن الجزري:

واعرف لمقطوعٍ وموصولٍ وتاء في مصحف الإمام فيما قد أتى

والمقطوع هو: الكلمة التي تُفصل عما بعدها في رسم المصحف الإمام، نحو"أن" و" لن"، كما في قوله تعالى:﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾[١١٩٩].

والموصول هو: الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم المصحف الإمام، نحو"ألن"، كما في قوله تعالى:﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ [١٢٠٠].

والقطع هو الأصل، والوصل فرع عنه، لأن الأصل في كل كلمة أن تكون مفصولة عن غيرها في الرسم.

وفي حالة الوقف يجب اتباع الرسم في كل من المقطوع والموصول؛ فيوقف على نهاية الكلمة الأولى، وعلى نهاية الكلمة الثانية في المقطوع، ولا يوقف إلا على نهاية الكلمة الثانية في الموصول، ولا يجوز تعمد الوقف على مثل هذه المواضع، وإنما يوقف عليها للضرورة، وقد ذكر الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية ست وعشرين كلمة؛ منها ما هو مقطوع بالاتفاق، ومنها ما هو موصول بالاتفاق، ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل[١٢٠١]، وهناك بعض الكلمات الأخرى لم يذكرها الحافظ ابن الجزري .

(١١٩٩) سورة الأنبياء، الآية(٨٧).

(١٢٠٠) سورة القيامة، الآية(٣).

(١٢٠١) انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، لزكريا الأنصاري، تحقيق: د.نسيب نشاوي، وتقديم: د.العتر (ص٩٤-١٠٤) ،وانظر: هداية القاري٢/٤١٥،

المبحث الأول

الكلمات التي ذكرها ابن الجزري في المقدمة الجزرية

الكلمة الأولى: ﴿أن﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع﴿لا﴾ النافية وهي في الرسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع بإتفاق العلماء وذلك في عشرة مواضع هي: :﴿ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾(١٢٠٢)،و ﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ (١٢٠٣)، و﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ (١٢٠٤)،و﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١٢٠٥)، و﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ (١٢٠٦)، و﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾(١٢٠٧)، و﴿ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾(١٢٠٨)، و﴿ وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾(١٢٠٩)، و﴿ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾(١٢١٠)، و﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾(١٢١١). فهذه المواضع العشرة تقطع فيها(أَنْ)عن(لا)، وحينئذ يجوز الوقف على النون وقفاً اختبارياً، أو اضطرارياً، ولا يجوز تعمد الوقف عليها.

(١٢٠٢) سورة الأعراف ، الآية(١٠٥).
(١٢٠٣) سورة الأعراف، الآية(١٦٩).
(١٢٠٤) سورة التوبه ، الآية(١١٨).
(١٢٠٥) سورة هود، الآية(١٤).
(١٢٠٦) سورة هود ، الآية(٢٦).
(١٢٠٧) سورة الحج ، الآية(٢٦).
(١٢٠٨) سورة يس ، الآية(٦٠).
(١٢٠٩) سورة الدخان ، الآية(١٩).
(١٢١٠) سورة الممتحنه ، الآية(١٢).
(١٢١١) سورة القلم ، الآية(٢٤).

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل، ووقع ذلك في موضع واحد، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[١٢١٢]، فقد كتبت(أَنْ) في أكثر المصاحف مفصولة عن(لا) وكتبت في بعضها موصولة بها، والفصل أولى وأشهر، وهي عند حفص مفصولة.

القسم الثالث: موصول باتفاق وهو فيما عدا الأحد عشر موضعا المذكورة، وقد أحصيت أربعين موضعاً منها: قوله تعالى:﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[١٢١٣]، و﴿ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [١٢١٤]، و ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [١٢١٥]، وقوله تعالى:﴿ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾ [١٢١٦]، قوله تعالى:﴿ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ ﴾ [١٢١٧]، وقوله تعالى:﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[١٢١٨]، ونحوها.

وأما (إِنْ) المكسورة الهمزة المخففة النون مع(لا)، وهي (لا) النافية المدغم فيها(إن) الشرطية فرسمت في جميع المصاحف موصولة بها، وقد وردت في التنزيل (٦٦٤)مرة في(٦٠٦) آيات، منها: قوله تعالى:﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ [١٢١٩]،

(١٢١٢) سورة الأنبياء ، الآية(٨٧).

(١٢١٣) سورة آل عمران، الآية(٦٤).

(١٢١٤) سورة آل عمران، الآية(١٧٠).

(١٢١٥) سورة هود، الآية(٢).

(١٢١٦) سورة طه، الآية(٨٩).

(١٢١٧) سورة النمل، الآية(٣١).

(١٢١٨) سورة النجم ، الآية(٣٨).

(١٢١٩) سورة الأنفال ، الآية(٧٣).

وقوله تعالى﴿ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ (١٢٢٠)، و﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (١٢٢١)، و﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ ﴾ (١٢٢٢)، و﴿ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي ﴾(١٢٢٣)، و﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ ﴾(١٢٢٤)، ونحوها.

الكلمة الثانية: (أَنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون(المصدرية) مع(لن)الناصبة، وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موصول باتفاق، وذلك بإدغام النون في اللام لفظاً وخطاً، ووردت في موضعين اثنين فقط هما: قوله تعالى:﴿ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا ﴾(١٢٢٥)، و﴿ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ (١٢٢٦).

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل، وذلك في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ ﴾(١٢٢٧) فوردت في بعض المصاحف موصولة، وفي بعضها مقطوعة، والقطع أشهر، وهي عند حفص مقطوعة.

القسم الثالث: مقطوع باتفاق وهو فيما عدا المواضع الثلاثة السابقة، ووردت في أحد عشر موضعاً هي: قوله تعالى:

﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾ (١٢٢٨)، و﴿ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ ﴾(١٢٢٩)، و﴿ أَن لَّن تُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴾(١٢٣٠)، و﴿ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾(١٢٣١)، و﴿ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ ﴾(١٢٣٢) ﴿

(١٢٢٠) سورة البقرة، الآية(٨٣).

(١٢٢١) سورة البقرة، الآية(١٦٣).

(١٢٢٢) سورة البقرة، الآية(٢٣٧).

(١٢٢٣) سورة هود ، الآية(٤٧).

(١٢٢٤) سورة التوبه ، الآية(٤٠).

(١٢٢٥) سورة الكهف ، الآية(٤٨).

(١٢٢٦) سورة القيامة، الآية(٣).

(١٢٢٧) سورة المزمل، الآية(٢٠).

(١٢٢٨) سورة الأنبياء، الآية(٨٧).

(١٢٢٩) سورة الحج، الآية(١٥).

﴿ أَن لَّن تَقُولَ ﴾و﴿ أَن لَّن يَبْعَثَ ﴾،و﴿ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ ﴾[١٢٣٣]، و﴿ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾[١٢٣٤]، و ﴿ أَن لَّن يَحُورَ ﴾[١٢٣٥]، و﴿ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [١٢٣٦].

الكلمة الثالثة:﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع﴿ لم﴾ وقد وقعت في القرآن في موضعين: الأول: قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ ﴾[١٢٣٧]، والثاني: قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [١٢٣٨]، وهي مقطوعة فيهما باتفاق، وليس في القرآن غيرهما.

الكلمة الرابعة: ﴿إِنْ﴾الشرطية المكسورة الهمزة المخففة النون مع﴿لم﴾الجازمة، وهي قسمان:

القسم الأول: موصول باتفاق وذلك في موضع واحد وهو قولة تعالى:﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾[١٢٣٩].

القسم الثاني: مقطوع باتفاق، وقد وردت فيما عدا الموضع السابق في: (٢٢) موضعاً منها: قوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾[١٢٤٠]، و﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا ﴾[١٢٤١]

(١٢٣٠) سورة محمد، الآية(٢٩).

(١٢٣١) سورة الفتح، الآية(١٢).

(١٢٣٢) سورة التغابن، الآية(٧).

(١٢٣٣) ثلاثتها في سورة الجن، الآيات(٥و٧و١٢).

(١٢٣٤) سورة المزمل، الآية(٢٠).

(١٢٣٥) سورة الانشقاق، الآية(١٤).

(١٢٣٦) سورة البلد، الآية(٥).

(١٢٣٧) سورة الأنعام، الآية(١٣١).

(١٢٣٨) سورة البلد، الآية(٧).

(١٢٣٩) سورة هود ، الآية(١٤).

(١٢٤٠) سورة البقرة، الآية(٢٤).

(١٢٤١) سورة البقرة، الآية(٢٦٥).

و﴿ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ ﴾[١٢٤٢]،و﴿ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْ ﴾ [١٢٤٣]، و﴿ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ ﴾ [١٢٤٤]، ونحوها.

الكلمة الخامسة: (أَنَّ) المفتوحة المشددة النون مع (ما) وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع اتفاقاً في موضعين[١٢٤٥] : قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ ﴾[١٢٤٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ ﴾ [١٢٤٧].

القسم الثاني: مختلف فيه كما في قوله تعالى﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم ﴾ [١٢٤٨] فقد اختلف في وصلها وقطعها، والوصل أشهر، وهي عند حفص موصولة.

القسم الثالث: موصول بلا خلاف وهو ما عدا موضعي الاتفاق، وموضع الاختلاف، ووردت في تسعة عشر موضعاً[١٢٤٩]منها قوله تبارك وتعالى: ﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ

(١٢٤٢) سورة النساء، الآية(١١).

(١٢٤٣) سورة المائدة، الآية(٤١).

(١٢٤٤) سورة القصص، الآية(٥٠).

(١٢٤٥) ذكر العلامة محمد مكي نصر موضعاً ثالثاً هو قوله تعالى: **﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾**[الهمزة:٣] وفي هذا نظر؛ لأن(ما) في لفظ (ماله) من بنية الكلمة، وليست ما الموصوله مع لام الملكية وهاء الضمير، وتعني: المال، ، ولعل الشيخ أراد (ما له) أي كل ما يؤول إليه، والله تعالى أعلم. انظر: (نهاية القول المفيد ٢/٢٥٠).

(١٢٤٦) سورة الحج، الآية(٦٢).

(١٢٤٧) سورة لقمان ، الآية(٣٠).

(١٢٤٨) في آل عمران١٧٨، والمائدة٩٤و٩٢، والأنفال٢٨و٤١، وهود١٤، والرعد١٩،وإبراهيم٥٢، الكهف١١٠، والأنبياء١٠٨،والمؤمنون٥٥و١١٥،والقصص٥٠،ولقمان٢٧،وص٢٤و٧٠، وغافر٤٣، وفصلت٦، والحديد٢٠.

(١٢٤٩) سورة الأنفال، الآية(٤١).

أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[١٢٥٠]،وقوله تعالى:﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ [١٢٥١] ونحوها.

الكلمة السادسة: : (إنْ)الشرطية المكسورة الهمزة المخففة النون مع(ما) المؤكدة، وهي قسمان:

القسم الأول:مقطوع اتفاقا، وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى:﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ ﴾ [١٢٥٢].

القسم الثاني: موصول اتفاقا، بحيث تبدل النون ميماً، ثم تدغم في الميم بعدها خطا ولفظا، هكذا:﴿إِمَّا﴾ وقد وردت في التنزيل (٢٨) مرة منها: قوله تعالى:﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾[١٢٥٣]، و﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ ﴾ [١٢٥٤]، و﴿ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ ﴾[١٢٥٥]، و﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾[١٢٥٦]، و ﴿ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[١٢٥٧]، ونحوها.

الكلمة السابعة: (إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون مع(ما)الموصولة، وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع اتفاقا في موضع وحيد هو: قوله تعالى:﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖ ﴾[١٢٥٨]

(١٢٥٠) سورةالمائدة ، الآية(٩٢).
(١٢٥١) سورة الأنفال ، الآية(٢٨).
(١٢٥٢) سورة الرعد، الآية(٤٠).
(١٢٥٣) سورةيونس، الآية(٤٦).
(١٢٥٤) سورة مريم، الآية(٢٦).
(١٢٥٥) سورة الأنفال، الآية(٥٧).
(١٢٥٦) سورة الأنفال، الآية(٥٨).
(١٢٥٧) سورة محمد، الآية(٤).
(١٢٥٨) سورة الأنعام ، آية(١٣٤).

القسم الثاني:مختلف فيه، وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾[١٢٥٩]، فقد رسمت في بعض المصاحف موصولة، وفي بعضها مقطوعة، والوصل أشهر وعليه العمل، وهي عند حفص موصولة.

القسم الثالث: موصول اتفاقا، وقد وردت في(١١٢) موضعاً ،منها: قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [١٢٦٠]، و﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞ ﴾ [١٢٦١]،و﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ﴾ [١٢٦٢]، و﴿ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [١٢٦٣]،وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾ [١٢٦٤]، ونحوها

الكلمة الثامنة: (أم) مع(ما)الاسمية، وجاءت موصولة في جميع المواضع باتفاق، بحيث أدغمت الميم مع الميم التي بعدها(أَمَّا)، وقد وردت في أربعة مواضع: ﴿ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ ﴾ في موضعين[١٢٦٥]، و﴿ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[١٢٦٦] و﴿ أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[١٢٦٧].

تنبيه: لا يدخل حرف الشرط والتفضيل ﴿أَمَّا﴾ في هذا الباب، نحو قوله وتعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴾[١٢٦٨]،و﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴾[١٢٦٩]،و ﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾[١٢٧٠]، ونحوها، وهي موصولة باتفاق.

(١٢٥٩) سورة النحل ، آية(٩٥).
(١٢٦٠) سورة النساء ، آية(١٧١).
(١٢٦١) سورة الرعد، آية(٧).
(١٢٦٢) سورة مريم، آية(٨٤).
(١٢٦٣) سورة العنكبوت، آية(٥٠).
(١٢٦٤) سورة الحجرات ، آية(١٠).
(١٢٦٥) سورة الأنعام، الآيتان(١٤٣-١٤٤).
(١٢٦٦) سورة النمل، الآية(٥٩).
(١٢٦٧) كلاهما في سورة النمل ، الآيتان(٥٩و٨٤).
(١٢٦٨) سورة الليل ، الآية(٨).

الكلمة التاسعة:﴿أَمْ﴾ مع﴿مَنْ﴾ الاستفهامية، وجاءت على قسمين:

القسم الأول: مقطوع بلا خلاف وذلك في أربعة مواضع: قوله تعالى:﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا ﴾(١٢٧١)، و ﴿ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ ﴾ (١٢٧٢)، و ﴿ أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ ﴾ (١٢٧٣)، و ﴿ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ﴾ (١٢٧٤)، ويوقف على ﴿ أَمۡ ﴾ اختباراً أو اضطراراً.

القسم الثاني: موصول بلا خلاف، وذلك في أحد عشر موضعاً: في قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يَمۡلِكُ ﴾، و﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾(١٢٧٥) ، و﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾، و﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا ﴾، و﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾، و﴿ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ ﴾، و﴿ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ وجميعها في سورة النمل(١٢٧٦)، وقوله تعالى:﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ﴾(١٢٧٧)، و﴿ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ ﴾، و﴿ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ ﴾ و ﴿ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا ﴾ (١٢٧٨).

الكلمة العاشرة: (أيْنَ) مع (ما) وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: موصول اتفاقا وذلك في موضعين: في قوله تعالى: ﴿ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ ﴾ (١٢٧٩)، و﴿ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ ﴾(١٢٨٠).

(١٢٦٩) سورة الضحى، آية(١٠).
(١٢٧٠)سورة القارعة، آية (٨).
(١٢٧١) سورة النساء ، الآية(١٠٩).
(١٢٧٢) سورة التوبة ، الآية(١٠٩).
(١٢٧٣) سورة الصافات ، الآية(١١).
(١٢٧٤) سورة فصلت ، الآية(٤٠).
(١٢٧٥) كلاهما في سورة يونس، الآيتين(٣١و٣٥).
(١٢٧٦)الآيات(٦٠و٦١و٦٢و٦٣و٦٤).
(١٢٧٧) سورة الزمر، الآية(٩).
(١٢٧٨)ثلاثتها في سورة الملك، الآيات (٢٠و٢١و٢٢).
(١٢٧٩) سورة النحل ، آية(٧٦).
(١٢٨٠) سورة البقرة ، آية(١١٥).

القسم الثاني والثالث[١٢٨١]: مختلف فيه بين الوصل والفصل، فرسم في بعض المصاحف موصولاً﴿أينما﴾ وفي بعضها مقطوعاً﴿أين ما﴾، وذلك في ثلاثة مواضع هي: قوله تعالى:﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾[١٢٨٢] ، و﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ ﴾[١٢٨٣]، و﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [١٢٨٤].

القسم الرابع: مقطوع اتفاقا، في سبعة مواضع هي:﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ ﴾ [١٢٨٥]، و﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ [١٢٨٦]، و﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾في ثلاثة مواضع[١٢٨٧]، و﴿ أَيْنَ مَا كُنتُ كُنتُ ﴾ [١٢٨٨]، و﴿ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ [١٢٨٩].

الكلمة الحادية عشرة: (عن) الجارة مع(ما) الموصولة وهي قسمان:

الأول: مقطوع باتفاق،وذلك في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾[١٢٩٠].

(١٢٨١) عدّ الشيخ الحصري هذا القسم، قسمان، الأول: مختلف فيه والقطع والوصل فيه سواء، وذكر فيه الموضعين الأوليين، والثاني: مختلف فيه والقطع أرجح وذكر فيه الموضع الثالث، ونقل عن المارغني في دليل الحيران أن العمل على الوصل في موضعي الأحزاب والنساء، وعلى القطع في موضع الشعراء.ينظر: أحكام القرآن.(ص٢٧٥-٢٧٦).

(١٢٨٢) سورة الشعراء، آية(٩٢).

(١٢٨٣) سورة الأحزاب، آية(٦١).

(١٢٨٤) سورة النساء، آية(٧٨)

(١٢٨٥) سورة البقر، الآية(١٤٨).

(١٢٨٦) سورة آل عمران، الآية(١١٢).

(١٢٨٧) سورة الأعراف، الآية(٣٧)، وغافر(٧٣)، والحديد(٤).

(١٢٨٨) سورة مريم، الآية(٣١)

(١٢٨٩) سورة المجادلة، الآية(٧)

(١٢٩٠) سورة الأعراف، آية(١٦٦).

القسم الثاني: موصول باتفاق، وقد وردت في القرآن الكريم فيما عدا الموضع السابق (٤٧) مرة منها: قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ (١٢٩١)، و﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾(١٢٩٢)، و﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (١٢٩٣).

الكلمة الثانية عشرة:(عن) الجارة مع (من) الموصولة، وجاءت في القرآن قسماً واحداً، وقد اتفقت جميع المصاحف على قطعها، فتدغم لفظاً لا خطاً، ولم ترد إلا في موضعين، هما: قوله تعالى: ﴿ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾(١٢٩٤)، و﴿ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾ (١٢٩٥)، وليس في القرآن غيرهما.

الكلمة الثالثة عشرة: (حيث) مع (ما) وهي كالتي قبلها؛ جاءت مقطوعة في جميع المصاحف في آية واحدة، وردت في موضعين في سورة البقرة، وليس في القرآن غيرهما وهما: قوله تعالى:﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ﴾ (١٢٩٦).

الكلمة الرابعة عشرة: (من) الجارة مع (ما) الموصولة، وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق بحيث تدغم لفظاً لا خطاً، ويوقف على (من) اختباراً أو اضطراراً، وذلك في موضعين: قوله تعالى:﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾(١٢٩٧)، وقوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾ (١٢٩٨).

(١٢٩١) سورة البقرة، الآية(٧٤و٨٥و١٤٠و١٤٩)، وآل عمران(٩٩).

(١٢٩٢) سورة يونس(١٨)، والنحل(١)، والقصص(٦٨)، والروم(٦٨)، والزمر(٦٧).

(١٢٩٣) سورة الأنعام(١٠٠)، والأنبياء(٢٢)، والمؤمنون(٩١)، والصافات، آية(١٥٩و١٨٠)، والزخرف(٨٢).

(١٢٩٤) سورة النور، آية(٤٣).

(١٢٩٥) سورة النجم ، آية(٢٩).

(١٢٩٦) سورة البقرة ، الآيتان(١٤٤و١٥٠).

(١٢٩٧) سورة النساء ، آية(٢٥).

(١٢٩٨) سورة الروم ، آية(٢٨).

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل، وورد في موضع واحد في التنزيل هو قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[١٢٩٩]، فقد رسمت في بعض المصاحف موصولة(ممّا) وفي بعضها الآخر مفصولة(منْ ما) والقطع أشهر وعليه العمل، وهي عند حفص كذلك.

القسم الثالث:موصول باتفاق ووردت في التنزيل فيما عدا المواضع الثلاثة السابقة، في(١١١) موضعاً، منها: قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾[١٣٠٠]، و﴿ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ ﴾[١٣٠١]، و﴿ مِمَّا تَرَكْنَ ﴾[١٣٠٢]، و﴿ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾[١٣٠٣] و﴿ مِّمَّا عَمِلُواْ ﴾[١٣٠٤]، ونحوها.

الكلمة الخامسة عشرة: (بئس) مع (ما) وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موصول اتفاقا وذلك في موضعين هما: قوله تعالى:﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾[١٣٠٥]، وقوله تعالى:﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ ﴾[١٣٠٦].

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾[١٣٠٧]، فرسم في بعض المصاحف موصولاً، وفي بعضها مقطوعاً، والوصل أشهر.

(١٢٩٩) سورة المنافقون ، آية(١٠).
(١٣٠٠) سورة البقرة، آية(٣٦).
(١٣٠١) سورة آل عمران، آية(١٥٧).
(١٣٠٢) سورة النساء، آية(١٢).
(١٣٠٣) سورة المائدة، آية(٤).
(١٣٠٤) سورة الأنعام، آية(١٣٢).
(١٣٠٥) سورة البقرة ، آية(٩٠).
(١٣٠٦) سورة الأعراف ، آية(١٥٠).
(١٣٠٧) سورة البقرة ، آية(٩٣).

القسم الثالث: مقطوع اتفاقا وذلك في ستة مواضع: قوله تعالى:﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[١٣٠٨]، وقوله تعالى:﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [١٣٠٩]، وقوله تعالى: ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [١٣١٠]، وقوله تعالى:﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[١٣١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾[١٣١٢]، وقوله تعالى: ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [١٣١٣]

الكلمة السادسة عشرة: (كل) مع (ما) وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق في موضع واحد هو قوله تعالى:﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [١٣١٤]

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل وذلك في أربعة مواضع هي: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا ﴾[١٣١٥]، و﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾[١٣١٦]، و﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾[١٣١٧]، و﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾[١٣١٨]، فقد رسمت في بعض المواضع مقطوعة(كل ما) ورسمت في بعضها موصولة(كلما)، وقد

(١٣٠٨) سورة المائدة، آية(٦٢).
(١٣٠٩) سورة المائدة ، آية(٦٣).
(١٣١٠) سورة المائدة ، آية(٧٩).
(١٣١١) سورة المائدة ، آية(٨٠).
(١٣١٢) سورة البقرة، آية(١٠٢).
(١٣١٣) سورة آل عمران ، الآية(١٨٧).
(١٣١٤) سورة إبراهيم ، آية(٣٤).
(١٣١٥) سورة النساء ، آية(٩١).
(١٣١٦) سورة الأعراف ، آية(٣٨).
(١٣١٧) سورة الملك ، آية(٨).
(١٣١٨) سورة المؤمنون ، آية(٤٤).

ذهب الإمام ابن الجزري إلى أن الوصل في هذه المواضع أشهر[١٣١٩]، فيما ذهب الإمام الشاطبي، والعلامة محمد مكي نصر وغيرهما إلى تساوي الأمرين[١٣٢٠]، وذهب الضباع والمارغني إلى أن المعمول به القطع في موضعي النساء، والمؤمنون، والوصل في موضعي الأعراف والملك[١٣٢١].

القسم الثالث: موصول باتفاق في اثني عشر موضعاً: قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾[١٣٢٢]، و﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا ﴾[١٣٢٣]، و﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ﴾[١٣٢٤]،و﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾[١٣٢٥]،و﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا ﴾[١٣٢٦]، و﴿ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌ ﴾[١٣٢٧]، و﴿ كُلَّمَا خَبَتْ ﴾[١٣٢٨]،و﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا ﴾[١٣٢٩]، و﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ ﴾[١٣٣٠].

الكلمة السابعة عشر:(كي) الناصبة مع (لا) النافية وهي على قسمين:

(١٣١٩) انظر: النشر(٢/١٤٩).

(١٣٢٠) انظر: نهاية القول المفيد(٢/٢٥١).

(١٣٢١) انظر:النجوم الطوالع(ص١٧٠)، ودليل الحيران(ص٢٢٦)، وهداية القاري(٢/٤٣١-٤٣٢).

(١٣٢٢) سورة البقرة، الآية(٢٠).

(١٣٢٣) سورة البقرة ، آية(٢٥).

(١٣٢٤)سورة آل عمران، آية(٣٧).

(١٣٢٥) سورة النساء، الآية(٥٦).

(١٣٢٦) سورة المائدة، الآية(٦٤).

(١٣٢٧) سورة المائدة، الآية(٧٠).

(١٣٢٨) سورة الإسراء، الآية(٩٧).

(١٣٢٩) سورة الحج، الآية(٢٢) والسجدة(٢٠).

(١٣٣٠) سورة نوح، الآية(٧).

القسم الأول: موصول باتفاق، وذلك في أربعة مواضع: ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾(١٣٣١)، و﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ ﴾(١٣٣٢)، و﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾(١٣٣٣)، و﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (١٣٣٤).

القسم الثاني: مقطوع باتفاق في ثلاثة مواضع هي: قوله تعالى:﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾(١٣٣٥)، و﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾(١٣٣٦)، و﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ ﴾(١٣٣٧).

الكلمة الثامنة عشرة: (في) الجارة مع (ما) الموصولة، ولعل هذه الكلمة من أكثر الكلمات التي وقع فيها الخلاف، والتباين في الآراء، والخلاف وقع في أحد عشر موضعاً هي:

١. قوله تعالى:﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾(١٣٣٨).

٢. قوله تعالى :﴿ مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾(١٣٣٩).

٣. قوله تعالى: ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ (١٣٤٠).

٤. قوله تعالى:﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (١٣٤١).

(١٣٣١) سورة آل عمران، آية(١٥٣).
(١٣٣٢) سورة الحج، آية(٥).
(١٣٣٣) سورة الأحزاب، آية(٥٠).
(١٣٣٤) سورة الحديد، آية(٢٣).
(١٣٣٥) سورة النحل، آية(٧٠).
(١٣٣٦) سورة الأحزاب ، آية(٣٧).
(١٣٣٧) سورة الحشر ، آية(٧).
(١٣٣٨) سورة الشعراء ، آية(١٤٦).
(١٣٣٩) سورةالبقرة ، آية(٢٤٠).
(١٣٤٠) سورة المائدة، آية(٤٨).
(١٣٤١) سورةالأنعام ، آية(١٦٥).

٥. قوله تعالى: :﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ (١٣٤٢).

٦. قوله تعالى:﴿ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ﴾ (١٣٤٣).

٧. قوله تعالى:﴿ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ ﴾(١٣٤٤).

٨. قوله تعالى: ﴿ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ (١٣٤٥).

٩. قوله تعالى:﴿ فِي مَا هُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾(١٣٤٦).

١٠.قوله تعالى:﴿ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾(١٣٤٧).

١١.قوله تعالى:﴿ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (١٣٤٨).

وقد اتفقت جميع المصاحف على قطع الموضع الأول، فيما اختلف العلماء في الباقي بين الوصل والوصل والفصل (١٣٤٩).

أما فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر فالكل متفقون على وصل(في) مع (ما) ورسمها(فيما)في: (٢٤) موضعاً منها: قوله تعالى:﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ

(١٣٤٢) سورةالأنعام ، آية(١٤٥).

(١٣٤٣) سورة الأنبياء ، آية(١٠٢).

(١٣٤٤) سورة النور ، آية(١٤).

(١٣٤٥) سورة الروم ، آية(٢٨).

(١٣٤٦) سورة الزمر ، آية(٣).

(١٣٤٧) سورة الزمر، آية(٤٦).

(١٣٤٨) سورة الواقعة ، آية(٦١).

(١٣٤٩) ذهب ابن الجزري إلى ترجيح القطع في المواضع السابقة جميعاً، ووصل ما سواها، وذهب أبو عمرو الداني في المقنع، والشاطبي في العقيلة إلى قطع الأول ووصل ما سواه، وذهب أبو داود في التنزيل إلى قطع الموضع الأول والسادس، ونقل الخلاف في المواضع التسعة الباقية من الأحد عشر، وذهب بعضهم إلى نقل الخلاف في المواضع الأحد عشر مع ترجيح القطع، وبعضهم نقل الخلاف فيها مع ترجيح الوصل. انظر:(هداية القاري ٤٣٧/٢-٤٤٠) .

فِيمَا كَانُواْ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾[١٣٥٠]،و﴿ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾[١٣٥١]، و﴿ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[١٣٥٢]، و﴿ فِيمَا فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾[١٣٥٣]، مع ملاحظة وصل (في) مع (ما)الاستفهامية المحذوفة الألف قولاً واحداً، نحو: قوله تعالى: ﴿ فِيمَ كُنتُمۡ ﴾ في النساء[١٣٥٤]، وقوله تعالى:﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴾،في النازعات[١٣٥٥].

الكلمة التاسعة عشرة: (يوم) مع (هم) الضمير المنفصل، وهي قسمان:

القسم الأول: (يوم) مفتوح الميم مع(هم) الضمير المنفصل المرفوع المحل، وهذا القسم مقطوع باتفاق وجاء في موضعين هما: الأول: قوله تبارك وتعالى: ﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾[١٣٥٦]، والثاني: قوله تعالى:﴿ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴾[١٣٥٧].

القسم الثاني: (يوم) مفتوح الميم مع(هم) الضمير المنفصل المجرور المحل، وهذا القسم موصول باتفاق نحو: قوله تعالى:﴿ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾[١٣٥٨]، و﴿ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ﴾[١٣٥٩].

وأما إذا كانت كلمة(يوم) مكسورة الميم فهي موصولة باتفاق كذلك، نحو: قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾[١٣٦٠].

(١٣٥٠) سورة البقرة، آية(١١٣).
(١٣٥١) سورة البقرة ، آية(٢٣٤).
(١٣٥٢) سورة الأنفال ، آية(٦٨).
(١٣٥٣) سورة يونس ، آية(١٩).
(١٣٥٤) الآية(٩٧).
(١٣٥٥) الآية(٤٣).
(١٣٥٦) سورة غافر ، آية(١٦).
(١٣٥٧) سورة الذريات ، آية(١٣).
(١٣٥٨) سورة الزخرف، آية(٨٣).
(١٣٥٩) سورة الطور، آية(٤٥).

الكلمة العشرون: لام الجر مع مجرورها: (مَالِ) مع ما بعدها ، وهي في القرآن الكريم قسمان:

القسم الأول: مقطوع باتفاق: بحيث تقطع اللام عما بعدها في أربعة مواضع هي: قوله تعالى:﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ ﴾ [١٣٦١]، وقوله تعالى:﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[١٣٦٢]،و﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾[١٣٦٣]، و﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [١٣٦٤] وفي هذه الحالة يكون الوقف الاضطراري أو الاختباري على(ما) أو على (اللام) ولكن لا يجوز الابتداء باللام، ولا بهؤلاء، ولا بهذا، ولا باللذين، بل يجب الابتداء بـ(ما)، أو بما قبلها.

الكلمة الحادية والعشرون: (لاتَ) مع (حينَ) التي وردت مرة واحدة في سورة(ص) في قوله تعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[١٣٦٥].

فقد اختلف في قطع التاء عن كلمة حين أووصلها بها، والصحيح المشهور قطعها عنها، وأن (ولات) كلمة مستقلة و(حين) كلمة أخرى و(لا) في كلمة (ولات) نافية، دخلت عليها التاء علامة على تأنيث الكلمة، وعلى هذا يصح الوقف على التاء اضطراراً أو اختباراً، ولا يصح الوقف عليها اختياريا، وفي حالة الوقف يجب البدء بكلمة (ولات).

وقيل: إن (ولا) كلمة، و (تحين) كلمة أخرى، وترسم التاء موصولة بحين هكذا: ﴿وَلَاتَحِينَ مَنَاصٍ﴾ وهذا القول لا يعول عليه.

كما أن جميع القراء وقفوا على هذه الكلمة بالتاء، ما عدا الكسائي فقد وقف عليها بالهاء.

(١٣٦٠) سورة الذاريات، آية(٦٠).

(١٣٦١) سورة النساء، آية(٧٨).

(١٣٦٢) سورة الكهف، آية(٤٩).

(١٣٦٣) سورة الفرقان، آية(٧).

(١٣٦٤) سورة المعارج، آية(٣٦).

(١٣٦٥) سورة ص، آية(٣).

الكلمتان الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: (كالُوْهُمْ) و (وَزَنُوهُم) في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (١٣٦٦).

اتفقت جميع المصاحف على كتابة هاتين الكلمتين موصولتين حكماً، بدليل حذف الألف بعد واو الجماعة فيهما،فدل على أن الواو فيهما موصولة بالضمير الذي يليها.

وقد نقل عن عاصم، وأبي عمرو بن العلاء، والكسائي، والأعمش أن (كالُوْهُمْ) كلمة واحدة حكماً، والأصل فيها (كالوا لهم) فحذفت اللام على حد (كِلْتُكَ طعاماً) والأصل (كِلْتَ لك طعاماً) فحذفت اللام، وأوقع الفعل على(هم) فصارا حرفاً واحداً، لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة"(١٣٦٧).

ووزنوهم مثلها، وعليه فلا يجوز الوقف على (كالوا)، أو على (وزنوا) مفصولة عن الضمير المتصل بها، بل يوقف على الميم في نهاية الكلمة، وذلك بخلاف كلمة: ﴿ غَضِبُوا هُمْ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾(١٣٦٨)، فيجوز الوقف على كلمة غضبوا دون هم؛ لأنهما كلمتان منفصلتان، ولكن عند الوقف على هذه الكلمة لا يبدأ بقوله تعالى:﴿ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾؛ لما فيه من الفصل بين الشرط والجواب، وإنما يبدأ بالشرط في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا﴾؛ ليكون الشرط وجوابه معه.

الكلمة الرابعة والعشرون: (ال)التي للتعريف، المعروفة (بلام أل) وهي نوعان: قمرية، نحو: (الْجَنَّة)، وشمسية نحو: (النَّار)، كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾(١٣٦٩).

(١٣٦٦) سورة المطففين، آية(٣).

(١٣٦٧) انظر: هداية القاري(٤٤٨/٢) نقلا عن شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري(ص٧٢).

(١٣٦٨) سورة الشورى، آية(٣٧).

(١٣٦٩) سورة الحشر ، آية(٢٠).

وقد اتفقت جميع المصاحف على وصل(ال) بما بعدها لفظاً ورسماً، وإن كانت مستقلة عما بعدها، فلا يجوز الوقف على (ال) والابتداء بـ﴿ ٱلْجَنَّة ﴾، أو بـ﴿ٱلنَّارِ﴾، بل الوقف على كلمة﴿ ٱلنَّارِ ﴾ بأكملها والبدء بقوله:﴿ أَصْحَبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾وكذلك الوقف على كلمة: ﴿ ٱلْجَنَّة ﴾ بأكملها، والبدء بقوله:﴿ أَصْحَبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ وهذا عند الضرورة للاضطرار أو الاختبار.

الكلمة الخامسة والعشرون و(هاء) التي للتنبيه في كلمتي: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾، و﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾[١٣٧٠]، وقد تنفرد كلمة: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾عن﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ في كثير من المواضع، ولكن جميع المصاحف اتفقت على وصل الهاء في هاتين الكلمتين أينما وردتا، وفي حالة الوقف: لا يجوز الوقف على الهاء لوحدها والابتداء بـ(أولاء) أو (أنتم)؛ إذ لا يصح فصل هذة الكلمات عن مدخولها، ولا يجوز الوقف عليها مطلقاً، لا أختياريا ولا أختباراً؛ لشدة امتزاجها بما بعدها بحيث صارت كأنها مع ما بعدها كلمة واحدة، وإنما يوقف على﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾، أو﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ كاملة، ويبدأ بها كذلك.

الكلمة السادسة والعشرون: (يا) التي للنداء:

نحو قوله وتعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ﴾[١٣٧١]، ﴿يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴾[١٣٧٢]، و ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾[١٣٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾[١٣٧٤]، فقد اتفقت

(١٣٧٠) سورة آل عمران، آية(٦٦)، وسورة النساء(١٠٩)، وسورة محمدﷺ(٣٨).

(١٣٧١) سورة البقرة ، آية(١٦٨).

(١٣٧٢) سورة آل عمران، آية(٣٧).

(١٣٧٣) سورة آل عمران، آية(١٠٢).

(١٣٧٤) سورة هود، آية(٤٤).

المصاحف على وصل ياء النداء بما بعدها رسماً ولفظاً هكذا: (يَتَأَرْضُ ، يَسَمَآءُ، يَـمَرْيَمُ، يَتَأَيُّهَا)، ولا يجوز الوقف على حرف النداء(يا) والابتداء بـ: (أيها) أو بـ: (مريم) أو بـ: (أرض) أو بـ: (سماء) بل يُوقَفُ على هذه الكلمات بأسرها، والابتداء بها كذلك كما هو مبين بأعلاه[١٣٧٥].

المبحث الثاني
الكلمات التي لم يذكرها الحافظ ابن الجزري في مقدمته

ذكر بعض العلماء كلمات أخرى موصولة أو مقطوعة أو مختلف فيها بين الوصل والقطع غير تلك التي ذكرها الحافظ ابن الجزري في المقدمة، وانحصرت هذه الكلمات في اثنتي عشرة كلمة، سأذكرها باختصار، وهي كما يلي:

الكلمة الأولى: (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لو) وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في أربعة مواضع جاءت مقطوعة في ثلاثة منها، وهي: قوله تعالى:﴿ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ ﴾[١٣٧٦]، و﴿ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾[١٣٧٧]، و ﴿ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ ﴾[١٣٧٨]، واختلف في الموضع الرابع؛ فرسم في بعض المصاحف موصولاً، وفي بعضها الآخر مقطوعاً وهو: قوله تعالى:﴿

(١٣٧٥) انظر موضوع الوصل والفصل تفصيلاً في: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، لزكريا الأنصاري، تحقيق: د.نسيب نشاوي، وتقديم: د.العتر (ص٩٤-١٠٤) ،وانظر :نهاية القول المفيد٢/٢٤٧، وهداية القاري٢/٤١٥، وأحكام قراءة القرآن ص٢٦٥-٢٦٦، وزينة الأداء شرح حلية القراء، للعنبتاوي ص٢٥٦-٢٦٩.

(١٣٧٦) سورة الأعراف ، الآية(١٠٠).

(١٣٧٧) سورة الرعد، الآية(٣١).

(١٣٧٨) سورة سبأ، الآية(١٤).

وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ [١٣٧٩]، والوصل عند عند المشارقة هو الأشهر، في حين أن القطع هو الأشهر عند المغاربة[١٣٨٠].

الكلمة الثانية: (ٱبۡنَ)مع(أُمَّ) وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرتين: الأولى: في قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِى ﴾[١٣٨١]، وقد اتفقت جميع المصاحف على قطعها، وأما الموضع الثاني: قولة تعالى:﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِى وَلَا بِرَأۡسِىٓ ﴾ [١٣٨٢]، وقد رسمت موصولة في جميع المصاحف؛ لاتصال ياء النداء بـ: "ابن"، وحذفت همزة الوصل لالتقاء السواكن الثلاث، فرسمت هكذا: ﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾.

وعليه فيجوز الوقف اختباراً أو اضطراراً على كلمة (ٱبۡنَ)في الموضع الأول؛ لانفصالها عن (أُمَّ) ، ولا يجوز الوقف عليها في الموضع الثاني؛ لاتصالها بما بعدها.

الكلمة الثالثة: (أَيًّا)مع﴿ مَّا ﴾ الواردة في قولة تعالى:﴿ أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾[١٣٨٣]، فقد اتفقت جميع المصاحف على قطعها،فيجوز الوقف على (أَيًّا)، ويجوز الوقف على (مَّا) للضرورة أو للاختبار اتباعا للرسم؛ لأنهما كلمتان منفصلتان رسما، ولا خلاف في ذلك عند جميع القراء.

(١٣٧٩) سورة الجن ، الآية(١٦).

(١٣٨٠) انظر: **مصحف المدينة المنورة**، طباعة مجمع الملك فهد- السعودية (ص٥٧٣)، فقد رسمت فيه بالوصل، **وفي القرآن الكريم على رواية قالون** طبع ونشر مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله- تونس، (ص٩٩٢)فقد رسمت فيه بالقطع.

(١٣٨١) سورة الأعراف ، الآية(١٥٠).

(١٣٨٢) سورة طه ، الآية(٩٤).

(١٣٨٣) سورة الإسراء ، الآية(١١٠).

الكلمة الرابعة: كلمة (إِلْ يَاسِين)في قولة تعالى:﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾[١٣٨٤]، وليس في القرآن الكريم غيرها، وهي مقطوع في جميع المصاحف اتفاقاً، سواء أكتبت بالكسر أم بالفتح، ولكن يمتنع الوقف على كلمة (إِلْ)بدون كلمة: (يَاسِينَ)على القراءة بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام لأنها وإن كانت مقطوعة رسما إلا أنها متصلة لفظا.ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفا بالإجماع، ويجوز الوقف اختباراً، أو اضطراراً على (إِلْ)بدون (يَاسِينَ) على القراءة بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللام، لأن(إِلْ) أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و﴿ (يَاسِينَ) كلمة أخرى غيرها، مثلها مثل: ﴿ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾[١٣٨٥].

الكلمة الخامسة : (يوم) مع (إذ) ووردت في القرآن (٦٥) مرة منها: قوله تعالى:﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ﴾[١٣٨٦]،﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾[١٣٨٧]، وقوله تعالى: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾[١٣٨٨]، وقد اتفقت جميع المصاحف على وصل (يوم) مع (إذ) هكذا:﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾، ولا يجوز الوقف على (يوم) دون (إذ) بل يوقف عليها كلمة واحدة : هكذا ﴿يَوْمَئِذٍ ﴾، ويبدأ بها كذلك.

١. قولة تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾[١٣٨٩].

(١٣٨٤) سورة الصافات، الآية(١٣٠).
(١٣٨٥) سورة البقرة، الآية(٢٤٨).
(١٣٨٦) سورة آل عمران، الآية(١٦٧).
(١٣٨٧) سورة الأعراف، الآية(٨).
(١٣٨٨) سورة الحج، الآية(٥٦).
(١٣٨٩) سورة الغاشية، الآية(٢).

فقد اتفقت المصاحف على وصل "يوم" ب"إذ" كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على "يوم" دون "إذ"، ولا الابتداء بإذ دون الوقف على الكلمة بأسرها"يومئذ" والابتداء منها كذلك.

الكلمة السادسة: (حين) مع (إذ) في قوله تعالى:﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ (١٣٩٠).

ولا ثاني لها في التنزيل فقد اتفقت المصاحف على وصل"حين" دون "إذ" كلمة واحدة كيومئذ ولا يجوز الوقف على "حين" دون "إذ" ولا الابتداء ب"إذ" دون "حين" بل الوقف على الكلمة بأكملها "حينئذ" والابتداء منها كذلك.

الكلمة السابعة: (كأنَّ) المشددة النون مع (ما) ووردت في القرآن في ستة مواضع، ثلاثة منها مقترنة بالفاء، في قوله تعالى: ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾(١٣٩١)، والثالث في قوله تعالى: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (١٣٩٢).

وأما العارية عن الفاء، فهي قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾(١٣٩٣)، وقوله تعالى:﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾(١٣٩٤)، وقوله تعالى:﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ ﴾(١٣٩٥)، وقد اتفقت جميع المصاحف على وصلها، فيوقف عليه كاملة، ويبدا بها كذلك.

(١٣٩٠) سورة الواقعة، الآية(٨٤).
(١٣٩١) سورة المائدة، الآية(٣٢).
(١٣٩٢) سورة الحج، الآية(٣١).
(١٣٩٣) سورة الأنعام، الآية(١٢٥).
(١٣٩٤) سورة الأنفال، الآية(٦).
(١٣٩٥) سورة يونس، الآية(٢٧).

الكلمة الثامنة: (رب) مع (ما) ووردت في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ (١٣٩٦)، وهي موصولة اتفاقاً.

الكلمة التاسعة: (وي) مع(كأنه) الواردة في قوله تعالى:﴿ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ (١٣٩٧)، وهي موصولة رسماً في جميع المصاحف اتفاقا، ويوقف عليها كاملة، ويبدأ بها عند الجميع باستثناء الكسائي وأبو عمرو(١٣٩٨).

الكلمة العاشرة: (نعم)مع (ما)ووردت مرتين: قوله تعالى:﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾(١٣٩٩)، وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾(١٤٠٠)، وهي موصولة في الموضعين باتفاق.

الكلمة الحادية عشرة: (مهما) في قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ (١٤٠١)، وهي موصولة باتفاق في جميع المصاحف.

الكلمة الثانية عشرة:﴿ الٓمٓ ﴾(١٤٠٢)، و﴿ الٓمٓصٓ ﴾(١٤٠٣)، و﴿ الٓر ﴾(١٤٠٤)، و﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾(١٤٠٥)، و نحوها من فواتح السور التي افتتحت بحروف التهجي، فكل

(١٣٩٦) سورة الحجر، الآية(٢).

(١٣٩٧) سورة القصص، الآية(٨٢).

(١٣٩٨) الكسائي وقف على الياء من ﴿وي﴾ وبدأ بـ﴿كأن﴾، وأبو عمرو وقف على الكاف من﴿ويك﴾ والابتداء بـ﴿أن﴾، وباقي القراء يقفون على النون من ﴿ويكأن﴾ وعلى الهاء من﴿ويكأنه﴾ ويبدأون بالكلمة كاملة.

(١٣٩٩) سورة البقرة، الآية(٢٧١).

(١٤٠٠) سورة النساء، الآية(٥٨).

(١٤٠١) سورة الأعراف، الآية(١٣٢).

كلمة من هذة الكلمات ونحوها التي افتتحت بها السور، سواء أكانت مؤلفة من حرفين أم أكثر فهي كلمة برأسها، ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بمعزل عن الحروف الباقية، بل يكون الوقف على آخرها تبعا للرسم؛ إذ أنها رسمت موصولة في جميع المصاحف العثمانية باستثناء﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ﴾فاتحة سورة الشورى فأنها رسمت مفصولة في كل المصاحف أي ﴿ حمٓ ﴾ كلمة﴿ عٓسٓقٓ ﴾ كلمة أخرى، فهما آيتان منفصلتان، فيجوز الوقف على﴿ حمٓ ﴾ وعلى ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ أيضا باعتبار أن كل منها رأس آية في قراءة الكوفيين؛ كحفص وشيخه، وباقي الكوفيين.

أما غير الكوفيين؛ كنافع وابن كثير وأبي جعفر فيعدونهما كلمة واحدة، ولا يجيزون الوقف على أحدهما دون الآخرة، فهما كالكلمة الواحدة وإن انفصلتا رسما، ومن وقف على ﴿ حمٓ ﴾ للضرورة أعاد البدء بها والوقف على ﴿ عٓسٓقٓ ﴾.

(١٤٠٢) سورة البقرة، الآية(١).

(١٤٠٣) سورة الأعراف، الآية(١).

(١٤٠٤) سورة هود-يوسف-يونس-إبراهيم-الحجر، الآية(١).

(١٤٠٥) سورة مريم، الآية(١).

الفصل الثالث
اصطلاحات ضبط المصاحف وعلامات الوقف

غني عن القول: إن المصاحف التي نسخت بأمر الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ كانت خالية من النقط، والشكل، ولكن بسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية، ودخول كثير من العجم في الإسلام، ظهرت الحاجة إلى ضبط ألفاظ القرآن الكريم حفاظاً عليه من الخطأ أو التحريف، فوضع أبو الأسود الدؤلي بعض العلامات التي تدل على الحركات والسكنات، وبعد ذلك تم تنقيط القرآن على يد كل من: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، ثم قام شيخ النحاة في زمانه: الخليل بن أحمد الفراهيدي بضبط الحركات وشكل الكلمات؛ فجعل النقطة التي تدل على الفتحة ألفاً صغيرة مبطوحة، والنقطة الدالة على الضم واو صغيرة فوق الحرف، والنقطة الدالة على الكسرة ياء صغير، ورأس شين للشدة، ورأس حاء للسكون، وعلامة خاصة للمد[١٤٠٦].

المبحث الأول
اصطلاحات ضبط المصاحف

المطلب الأول: علامات الضبط :

اصطلح العلماء على بعض الرموز والعلامات التي وضعت في المصاحف لتعين القارئ على تحسين التلاوة، ومراعاة الأحكام ومنها:

(١٤٠٦) انظر: تاريخ القرآن(ص٨٠)، ومباحث في علوم القرآن(ص٨٠-٨٢) وانظر: تنقيح الوسيط(ص٣٨٢-٣٨٣).

١. (🕓) رأس حاء صغير: ووجود هذه العلامة فوق أي حرف تدل على أن هذا الحرف مظهر نحو النونات الساكنة في قوله تعالى:وَهُمۡ﴿ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُ ﴾ (١٤٠٧)،

٢.(م) ميم صغيرة فوق النون الساكنة، أو عوضاً عن التنوين: وتدل على أن النون الساكنة أو التنوين تقلب ميماً، وهذا عندما يلي النون الساكنة أو التنوين حرف الباء، مثل: ﴿ ٱلۡأَنۢبِيَآءِ ﴾،﴿ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ ونحوهما.

٣. (س) سين صغيرة فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات: وتدل هذه العلامة على وجود سكتة لطيفة على هذا الحرف، كما في: ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ [الكهف:١]، و مِن﴿ مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾ [يّس: ٥٢]﴿ بَلۜ رَانَ ﴾[المطففين: ١٤] ، و﴿ مَنۜ رَاقٖ ﴾[القيامة: من الآية٢٧]. أما إن كانت السين فوق حرف غير متطرف: كوجودها فوق الصاد مثلاً، فتدل على أن هذا الحرف يقرأ بالوجهين (السين والصاد) نحو﴿يبصسطﷺ﴾، و ﴿بَصۜطَةً ﴾ونحوها ويكون الوجه المقدم قراءته بالسين، أما إن كانت السين الصغيرة تحت أحد الحروف، فهذا يعني أن الكلمة فيها وجهان، والصاد هو المقدم في الأداء نحو:﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾[الطور:٣٧].

٤. (o) الصفر المستدير: ويرمز إلى الحروف المحذوفة التي تكتب ولا تقرأ، فهي ساقطة في الوقف والوصل مثل : ألف واو الجماعة في: (بَنَوۡاْ ، ءَامَنُواْ ، ٱتَّقَوۡاْ) وفي كلمة: ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾(١٤٠٨)، وفي كلمة: ﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾(١٤٠٩)

٥. (o) الصفر المستطيل: ويرمز إلى الأحرف التي تثبت في الوقف، وتسقط في الوصل نحو:﴿ لَّكِنَّاْ ﴾[الكهف:٣٨]، و﴿ ٱلظُّنُونَاْ ﴾

(١٤٠٧) سورة الأنعام، الآية(٢٦).

(١٤٠٨) من مواضعها: في سورة البقرة، آية(٢٧٥).

(١٤٠٩) سورة يوسف، آية(٨٥).

٦. تعرية الحرف(أي خلو الحرف من الحركات) فهذا يعني أن هذا الحرف مخفي أو مدغم إدغاماً ناقصاً؛ فإن تبعه حرف مشدد فهو مدغم، وإن تبعه حرف متحرك عار عن التشديد فهو مخفي.

٧.(") وهذه العلامة إذا وضعت فوق حرف من الحروف وجب مدّه زيادة عن المد الطبيعي .

المطلب الثاني: المصطلحات

١. (۞) هذه العلامة تدل على بداية الأجزاء أو بداية الأحزاب وأنصافها وأرباعها، وإذا كان أول الربع أول سورة فلا توضع.

٢. (۩) رأس مئذنة أو ما يشبهها، تدل على موضع السجود في آيات السجدة، ووضع خط فوق كلمة يدل على موجب السجدة هكذا: ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۩ ﴾ الرعد:١٥].

٣. (◇) شكل معين خال الوسط: إذا وضع تحت الحرف يدل على الإمالة، وإذا وضع فوق الحرف يدل على الإشمام، والإمالةهي: إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء، وكان النقّاط يضعونها دائرة فلما تعسر ذلك في المطابع عدل إلى شكل المعين، ولا يوجد عند حفص إمالة إلا في كلمة واحدة هي: ﴿مَجۡرٖىٰهَا﴾فوضعت هذه العلامة تحت الراء في قوله تعالى:﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[هود: ٤١].

أما الإشمام فهو: ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة في إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق كما في نون : ﴿ تَأۡمَنَّا﴾ ، من قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[يوسف:١١].

٤. (ٱ) نقطة مدورة مسدودة الوسط : هذه العلامة فوق الهمزة تدل على تسهيلها بين الهمزة والألف؛ كما في﴿ ءَاَعۡجَمِيّ﴾[فصلت: من الآية٤٤]، ولا يوجد عند حفص غير هذه الكلمة .

هذه أهم المصطلحات المستخدمة في ضبط المصاحف، وهناك علامات أخرى لها دلالات فيما يخص بعض القراءات الأخرى من غير رواية حفص.

المبحث الثاني
علامات الوقف في المصاحف

وضع العلماء رموزاً خاصة لرؤوس الآي، وعلامات خاصة تدل على الوقف، ورموزاً أخرى يدل بعضها على مواطن السجود، وبعضها يدل على نهاية الأرباع والأحزاب والأجزاء ونحوها.

وهذه العلامات والمصطلحات ليست توقيفية، وليست موضع اتفاق بين جميع العلماء، بل هي أمور اجتهادية من اللجان القائمة على طباعة المصاحف في كل بلد، فقد تجد في بعض المصاحف علامة للوقف الجائز في موضع ما، وفي مصحف آخر تجد علامة الوقف الممنوع في الموضع نفسه، لكن هذه العلامات مفيدة جداً بحيث ترشد، قارئ القرآن وخاصة المبتدئ إلى كثير من الفوائد المتعلقة بالقراءة؛ كمعرفة أماكن الوقف الجائزة من غير الجائزة، وتسهيل التلاوة والتجويد، ومراعاة بعض الأحكام؛ كالمدود وغيرها، وتجنب القارئ الوقوع في اللحن الجلي والخفي، وهذا فيه بيان لمعاني القرآن، والتعريف بمقاصده، وإظهار فوائده، ، والغوص على دره وفرائده(١٤١٠).

(١٤١٠) انظر: التمهيد في علم التجويد ص١٦٦.

المطلب الأول: علامات الوقف الجائز

١. (ۛ) رأس ميم صغير: وترمز إلى الوقف اللازم: وينبغي على القارئ أن يقف عند هذه الكلمة؛ لأن وصلها بما بعدها يغير المعنى أو يوهم معنى غير المعنى المقصود، كما في قوله تبارك وتعالى:﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾[١٤١١]، فيلزم الوقف على كلمة:﴿ قَوۡلُهُمۡۘ ﴾ ثم يبتدئ القارئ بقولة تعالى:﴿ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ فإن ما حكاه القرآن على لسان المشركين انتهى عند قولة تعالى:﴿ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ ﴾فكأن هناك شيئاً مقدراً ينطوي تحت قوله تعالى: ﴿ قَوۡلُهُمۡۘ ﴾–أي قولهم المفترى على النبيﷺ –كقولهم: شاعر أو ساحر، أو كاهن، أو أن هذا القرآن أساطير الأولين، أو غير ذلك كما حكاه القرآن عنهم في آيات أُخَر فرد الله عز وجل عليهم بقولة: :﴿ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ أي فلا تحزن، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾[١٤١٢]، فيلزم الوقف على كلمة ﴿ يَسۡمَعُونَۘ ﴾ثم الابتداء بقوله: ﴿ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾؛ لأن وصل الكلمتين معاً يوهم أن الموتى يستجيبون، ظناً بأن كلمة(الموتى) معطوفة على ما قبلها: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ ﴾، والصحيح: أن قوله تعالى:﴿ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾جملة ابتدائية ليس لها تعلق لفظي بما قبلها.

٢. (قلى) وهي: كلمة منحوتة من كلمتين هما: (الوقف أولى) وترمز إلى جواز الوقف والوصل، والوقف أولى، كما في قوله تعالى:﴿ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا

(١٤١١) سورة يس، الآية(٧٦).

(١٤١٢) سورة الأنعام، الآية(٣٦).

يَعۡلَمُهُمۡۚ إِلَّا قَلِيلٞۗ ﴾[١٤١٣]، وغالباً ما توضع هذه العلامة للدلالة على الوقف الكافي، ولكن ليس دائماً.

٣. (صلى) وهي: كلمة منحوتة من كلمتين هما: (الوصل أولى) وترمز إلى جواز الوقف والوصل، لكن الوصل أولى، كما في قوله تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ﴾[١٤١٤]، فالوقف على كلمة ﴿ ٱلۡمُتَّقُونَۖ ﴾ أو ﴿ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ﴾ جائز. لكن وصله بما بعده أولى من الوقف عليه؛ لأن له تعلق لفظي ومعنوي بما بعده، وغالباً ما يكون هذا الوقف حسناً، ولكن ليس دائماً.

٤. (ج) جيم صغيرة : وهي علامة على جواز الوقف والوصل مع استواء الطرفين، أي أن الوقف والوصل في درجة واحدة، كما في قولة تعالى:﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾[١٤١٥] فيحسن الوقف على قوله: ﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ ﴾، و﴿ وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ ﴾ ويحسن الابتداء بما بعدهما دون ترجيح الوقف أو الوصل.

٥. (ۛ ۚ ۗ) ثلاث نقط على شكل مثلث في موضعين متقاربين: وهذه العلامة تدل على تعانق الوقف، بمعنى أنه إذا وقف القارئ على أحد الكلمتين لا يصح الوقف على الكلمة التي بعدها، كما في قولة تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[١٤١٦]فإن كل من قولة تعالى: ﴿ لَا رَيۡبَۛ ﴾و﴿ فِيهِۛ ﴾ وضع فوق كل منها ثلاث نقط كما هو واضح، فإذا وقف القارئ على الكلمة الأولى ابتدأ بقوله تعالى:

(١٤١٣) سورة الكهف، آية(٢٢).

(١٤١٤) سورة الرعد، الآية(35).

(١٤١٥) سورة النمل، الآية(١٠).

(١٤١٦) سورة البقرة، الآية(٢).

﴿ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ وإذا وقف على الثانية﴿ فِيهِ ۛ ﴾ ابتدأ بقولة تعالى:﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ فتكون كلمة: "هدى" : خبراً لمبتدأ محذوف أي هو: هدى، وقد وقع مثل هذا الوقف في القرآن(٣٥) مرة[١٤١٧].

المطلب الثاني: علامات الوقف الممنوع:

يرمز إلى الوقف الممنوع، أو الوقف القبيح على بعض الآيات بعلامة (ﻣ) كما في قولة تعالى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[١٤١٨]، فلا يحسن الوقف على كلمة﴿ ٱلْعِلْمِ ۙ ﴾ كما لا يصح الابتداء بالجملة التي بعدها؛ لأن فيها تقرير الظلم على المخاطب، وهو هنا النبيﷺ، وهذا غير المعنى المقصود، وهذا التقرير معلق على شرط لم يتحقق، فينبغي وصل الكلام بعضه ببعض حتى يؤدي المعنى المقصود منه.

وأحياناً نجد علامة الوقف الممنوع (ﻣ) على رؤوس الآيات، وهذا يتعارض مع من قال أن الوقف على رؤوس الآي سنة، وقد سبق بحث هذه المسألة في باب الوقف والابتداء تفصيلاً فليراجع[١٤١٩].

(١٤١٧) انظر: نهاية القول المفيد(٢/٢٢٢-٢٢٤).

(١٤١٨) سورة البقرة، الآية(١٤٥).

(١٤١٩) ينظر المبحث الثاني من الفصل الأول من الباب السادس ص٢٣٨-٢٤١من هذا الكتاب.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد:

فأحمد الله أن منّ عليّ بإتمام هذا الكتاب المتضمن أحكام التلاوة والتجويد المقررة للمستويات الثلاث ، في جامعة آل البيت حرسها الله.

وقد حرصت على الإحاطة بكل جزئيات المادة المقررة دون تطويل ممل، أو اختصار مخل، واجتهدت في تبسيط المادة، وتقريب مفهومها لأذهان الطلاب باقصر الطرق، فإن أصبت فبتوفيق الله وتيسيره، وإن أخطأت، فمن نفسي المقصرة، ومن الشيطان، وعذري أنني بشر، والخطأ من لوازم البشر، إذ الكمال لله وحده، فأستغفر الله وأتوب إليه.

وإنني أرجو من كل من يطلع على هذا الكتاب سواء أكان من شيوخي أم من تلاميذي أو من غيرهم ووجد فيه ملاحظة صغيرة أو كبيرة أن يبلغني بها من باب النصيحة في الدين امتثالاً لقوله ﷺ:" الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ" (١٤٢٠).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

alzoubim@maktoob.com

(١٤٢٠) رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة برقم(٥٥) .

فهرست المصادر والمراجع

١. الأزهري، العلامة الشيخ خالد، الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة–مصر، الطبعة الأولى.

٢. الأشقر، محمد، التلاوة وزينة القارئ في أحكام تجويد القران. (لا يوجد معلومات)

٣. الأشموني، محمد بن عبد الكريم، منار الهدى في الوقف والأبتدا، دار المصحف،دمشق–سوريا١٩٨٣م.

٤. الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، تحقيق أحمد الجنابي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.

٥. الأندلسي، أبوعمرو بن عثمان، المكتفى في الوقف والإبتدا، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان.

٦. الأنصاري، شيخ الإسلام زكريا، شرح المقدمة الجزرية، مكتبة الغزالي، دمشق–سوريا.

٧. = الدقائق المحكمة شرح المقدمة، دار المكتبي، دمشق–سوريا، ط٢، ١٩٩٨م.

٨. أيوب، عبد الرحمن، أصوات اللغة.

٩. بحور آل مطر، أبو الهيثم محمد، النبع الريان في تجويد كلام الرحمن، رمادي للنشر، الدمام– المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

١٠. البجيرمي، سليمان عمر، حاشية البجيرمي، المكتبة الإسلامية، ديار بكر–تركيا، ط١.

١١. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير، بيروت–لبنان،الطبعة الثالثة ١٩٨٧م.

١٢. = الكنى للبخاري، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت–لبنان،ط١.

١٣. = التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط١.

١٤. = التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زيد، دار الوعي، حلب–دمشق، ط١، ١٩٧٧م.

١٥. بدر الدين، محمد عبد الرحيم، المختصر المفيد في علم التجويد، معهد إعداد الأئمة والدعاة، مكة المكرمة–السعودية.

١٦. بشر، كمال، علم اللغة(الأصوات) .

١٧. البغدادي، أبو القاسم علي بن عثمان، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة–مصر، الطبعة الثانية ١٩٥٤م.

١٨. ابن بكر، زين بن إبراهيم، البحر الرائق، دار المعرفة، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.
١٩. البيلي، أحمد ، الأختلاف بين القراءات، دار الجيل، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.
٢٠. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.
٢١. ابن تيميه، أحمد بن عبد الحليم، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيميه، تحقيق عبد الرحمن النجدي، مكتبة ابن تيميه.
٢٢. الجاوي، محمد بن عمر، نهاية الزين، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى.
٢٣. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٢٤. ابن الجزري، محمد بن محمد، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
٢٥. = النشر في القراءات العشر،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان.
٢٦. = تقريب النشر في القرآت العشر،دار الحديث.
٢٧. = غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط٢، ١٩٨٠م.
٢٨. = التمهيد في علم التجويد،مكتبة المعارف،الرياض–المملكة العربية السعودية.
٢٩. = متن الجزرية في علم التجويد، بعناية عبد الكريم رواش.
٣٠. الجمزوري، سليمان، تحفة الأطفال، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة–مصر .
٣١. الجمل، عبد الرحمن يوسف، المغني في علم التجويد، الجامعة الإسلامية، غزة–فلسطين.
٣٢. الحاكم، محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،الطبعة الأولى ١٩٩٠.
٣٣. ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧٥م.
٣٤. = مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ١٩٥٩م.
٣٥. الحسيني، الحاجة حياة علي، المفيد في علم التجويد، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
٣٦. الحصري،محمود خليل، أحكام قراءة القرآن الكريم، دار البشائر الإسلامية،بيروت–لبنان،الطبعة الرابعة ١٩٩٩م.

٣٧. الحمد، غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة الخلود، بغداد–العراق، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

٣٨. الحنبلي، مرعي بن يوسف، دليل الطالب، المكتب الأسلامي،بيروت–لبنان، ط٢، ١٣٨٩هـ.

٣٩. الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة.

٤٠. الخطيب،الحاج محيي عبد القادر ،كفاية المستفيد في فن علم التجويد،مكتبة النهضة، بغداد–العراق، ط٦.

٤١. الخطيب، أبو العباس أحمد بن حسن، الوفيات للقسنطي، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.

٤٢. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي،تحقيق فواز أحمد وخالد السبع،دار الكتاب العربي،بيروت–لبنان،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٤٣. الداني، عثمان بن سعيد ،التجديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، ط١، ١٩٩٣م.

٤٤. الداية:الشيخ إبراهيم طه سليم، تقريب القراءات القرآنية(٤)رواية السوسي من قراءة أبي عمرو البصري،١٩٩٨م.

٤٥. = تقريب القراءات القرآنية(٥) رواية السوسي من قراءة أبي عمرو البصري،١٩٩٧م.

٤٦. دعاس، عبيد ، الواضح في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، مؤسسة الكتب الثقافية.

٤٧. الدمشقي، الشيخ ظاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، مكتبة المطبوعات الإسلامية،حلب–سوريا.

٤٨. الذوادي، عبد المنعم، الموجز المفيد في علم التجويد، رمادي للنشر والتوزيع، الدمام–السعودية.

٤٩. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله،معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار،مؤسسة الرسالة،بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

٥٠. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله، المقتنى، تحقيق محمد صالح مراد، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة–السعودية ١٤٠٨هـ.

٥١. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم، موسسة الرسالة،بيروت–لبنان،الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ.

www.quranonlinelibrary.com

٥٢. = الكواكب النيرات، تحقيق حمدي عبد المجيد، دار العلم، الكويت–الكويت.
٥٣. = الكاشف، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة–السعودية، ط١، ١٩٩٢م.
٥٤. = طبقات المحدثين، تحقيق الدكتور همام سعيد، دار الفرقان،عمان–الأردن،ط١، ١٤٠٤هـ.
٥٥. الرازي، عبد الودود، مدخل إلى علم التجويد، الوكالة العربية للتوزيع والنشر.
٥٦. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت–لبنان١٩٩٥م.
٥٧. الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٩٥٢م.
٥٨. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط١،١٤١١هـ
٥٩. = مناهل العرفان في علوم القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان ١٩٩٦م .
٦٠. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت–لبنان الطبعة الثانية ١٩٧٢م.
٦١. زكي، كريم، الدلالة الصوتية دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل، المكتبة اللغوية، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
٦٢. السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين،دار الفكر، بيروت–لبنان.
٦٣. السخاوي، علم الدين،جمال القراء وكمال الإقراء، مكتبة التراث، مكة المكرمة– المملكة العربية السعودية.
٦٤. السرخسي، محمد بن أبي سهل، المبسوط، دار المعرفة، بيروت–لبنان ١٤٠٦هـ.
٦٥. السعودي، أحمد شربيني، الفجر الجديد في علم التجويد، دار المنار، القاهرة–مصر ١٩٩٠م.
٦٦. سالم، عبد الرؤوف محمد، الفريد في فن التجويد،وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٩٨٧م.
٦٧. سليمان، الشيخ كامل سليمان، الجديد في قواعد التجويد،الشركة العالمية للكتاب، بيروت–لبنان١٩٨٨م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٦٨. أبو سليمان، صابر حسن محمد، كشف الضياء في تاريخ القراءات والقرء، دار عالم الكتب، الرياض– المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٦٩. السمنودي، إبراهيم علي شحاته، لآلىء البيان في تجويد القرآن، المطبعة الفاروقية الحديثة،القاهرة–مصر.

٧٠. سيبوية، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م.

٧١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن،الإتقان في علوم القرآن،دار أحياء العلوم،بيروت– لبنان.

٧٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٧٣. الشاطبي، قاسم ابن فيرة ابن خلف، متن الشاطبية، المسمى: حرز الأماني، تحقيق: محمد الزعبي، دار المطبوعات الحديث، جدة–السعودية، ط١، ١٩٨٧م.

٧٤. الشافعي، محمد بن أدريس، كتاب الأم، دار المعرفة،بيروت–لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

٧٥. الشافعي، زكريا بن أحمد،الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، مكتبتي

٧٦. شاهين،عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر،الطبعة الأولى١٩٨٧م.

٧٧. الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار الفكر، بيروت–لبنان.

٧٨. = نيل الأوطار، دار الجيل، بيروت–لبنان ١٩٧٢م.

٧٩. شكري،أحمد شكري وآخرون، المنير في أحكام التجويد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم،عمان–الأردن، الطبعة الثالثة ٢٠٠٢م.

٨٠. الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، القاهرة–مصر.

٨١. الشيباني، أحمد بن حنبل، بحر الدم، تحقيق أبو أسامة وصي الله، دار الراية، الرياض– السعودية، الطبعة الأولى.

٨٢. شيخ عثمان، حسني، حق التلاوة، مكتبة المنار،الزرقاء–الأردن،الطبعة التاسعة ١٩٩٠م.

٨٣. صبرة، علي صبرة، العقد الفريد في فن التجويد.

٨٤. الصفاقسي، أبي الحسن علي بن محمد،تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين،مؤسسة الكتب الثقافية.
٨٥. صقر،عبد البديع صقر،التجويد وعلوم القرآن،مكتبة وهبة،القاهرة–مصر.
٨٦. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
٨٧. الضباع،علي محمد، الإضاءة في بيان أصول القراءة،المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة–مصر.
٨٨. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد، مكتبة العلوم والحكم، الموصل–بغداد،الطبعة الثانية ١٩٨٣م.
٨٩. = المعجم الأوسط، دار الحرمين، تحقيق طارق بن عوض وعبد المحسن بن إبراهيم، القاهرة–مصر ١٤١٥هـ.
٩٠. الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار الفكر،بيروت–لبنان ١٤٠٥هـ .
٩١. الطحطاوي، أحمد بن محمد، حاشية الطحطاوي، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة–مصر، الطبعة الثالثة ١٣١٨هـ.
٩٢. عبد الحميد، عبد الله، أحكام تجويد القرآن في ضوء علم الأصوات الحديث.
٩٣. عبد الوهاب،أسامة عبد الوهاب،الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية، مكتبة الإيمان.
٩٤. عبد الله،محمد محمود، كيف تحفظ القرآن،دار الشواف.
٩٥. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، دار المعرفة، بيروت–لبنان.
٩٦. عبيدات، محمود سالم،دراسات في علوم القرآن،دار عمار للنشر والتوزيع،عمان–الأردن الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
٩٧. العتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق–سوريا، الطبعة الرابعة.
٩٨. عثمان،حسني الشيخ،حق التلاوة، دار العدوي،عمان–الأردن.
٩٩. العجلي، أحمد بن عبد الله، ثقات العجلي، تحقيق عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة–السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
١٠٠. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تغليق التعليق، تحقيق سعيد بن عبد الرحمن، دار عمار،عمان–الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
١٠١. = لسان الميزان، تحقيق دائرة المعرفة النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،ط٣،١٩٨٦م

١٠٢. = نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق عبد العزيز السديدي، مكتبة الرشيد، الرياض–السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

١٠٣. = فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد ومحي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت–لبنان ١٣٧٩هـ.

١٠٤. العطار، أبي العلاء الحسن بن أحمد،غاية الاختصار في قراءات العشر أئمة الأمصار،الجماعة الخيرية، جدة–المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

١٠٥. عطيات، خليل، وناهد حافظ، فن تربية الصوت وعلم التجويد.

١٠٦. علي،أحمد حسين، مختصر فتح الرحمن العظيم في تجويد أحكام القرآن، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠٧. العقرباوي،زيدان محمود سلامة،المرشد في علم التجويد، دار الفرقان،عمان–الأردن،الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

١٠٨. علي، نجاة، فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، دار النشر، بيروت–لبنان.

١٠٩. عمر، إبراهيم علي، القرآن الكريم تاريخه وآدابه، مكتبة الفلاح،الكويت.

١١٠. العنبتاوي،سعيد بن أحمد بن علي، زينة الأداء شرح حلية القراء، دار الفرقان،عمان–الأردن،الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

١١١. الغوثاني، يحي عبد الرزاق، علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية،مكتبة الغوثاني،دمشق–سوريا.

١١٢. الغول، محمد بن شحادة، بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن، دار ابن القيم، ط٥.

١١٣. الغرنوي،أبي عبد الله محمد بن طيفور،الوقف والابتدا، دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان–الأردن، الطبعة الأولى٢٠٠١.

١١٤. أبو فراخ، محمد أحمد إبراهيم، الوجيز في أحكام التجويد، مكتبة الفلاح.

١١٥. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مطبعة الأعلمي، بيروت–لبنان ١٤٠٨هـ.

١١٦. قابة،عبد الحليم بن محمد،القراءات القرآنية،دار الغرب الإسلامي،بيروت–لبنان، ط١ ١٩٩٩م.

١١٧. ابن القاصح، أبو البقاء علي بن عثمان، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة–مصر، الطبعة الثالثة ١٩٥٤م.

١١٨. القاضي،عبد الفتاح القاضي،البدور الزاهرة في القراءات العشرالمتواترة ، دار الكتاب العربي،بيروت–لبنان،الطبعة الأولى ١٩٨١م.

١١٩. = القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ١٩٨١م

١٢٠. القرطبي، محمد بن أحمد ، فضائل القرآن وآداب التلاوة، تحقيق أحمد حجازي، دار الجيل، بيروت–لبنان.

١٢١. = الموضح في التجويد، تحقيق:غانم قدروي الحمد، دار عمار،عمان– الأردن،ط١، ٢٠٠٠م.

١٢٢. القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر،بيروت.

١٢٣. القسطلاني، الإمام القسطلاني، لطائف الإشارات، تحقيق عامر السيد وعبد الصبور شاهين، مطابع الأهرام، القاهرة–مصر ١٣٩٢هـ.

١٢٤. القضاة، محمد عصام مفلح،الواضح في أحكام التجويد،دار النفائس،عمان–الأردن، ط١، ١٩٩٥م.

١٢٥. القطان، مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة،بيروت–لبنان.

١٢٦. قمحاوي، محمد صادق،البرهان في تحويد القرآن، دار النجم،بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

١٢٧. القيسراني، محمد بن طاهر، تذكرة الحفاظ، تحقيق حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض–السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٢٨. الكاساني، علاء الدين، بدائع الصنائع، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.

١٢٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر–بيروت ١٤٠١هـ.

١٣٠. المارغني، إبراهيم أحمد ، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، دار الفكر،بيروت–لبنان ١٩٩٥م.

١٣١. = دليل الحيران شرح مورد الظمأن، المطبعة العمومية، تونس–تونس ١٣٢٦هـ.

١٣٢. مالك بن أنس،الإمام، المؤطأ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، القاهرة–مصر.

١٣٣. محيسن،محمد سالم، الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، مؤسسة شباب الجامعة،١٩٨٥م.

١٣٤. = الرائد في تجويد القرآن،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية-مصر،١٩٩٣م.

١٣٥. مراد،عثمان سليمان، السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي، جمعية عمال المطابع،عمان-الأردن،الطبعة الرابعة ١٩٨٨م.

١٣٦. ابن ماكولا، علي بن هبة الله، الإكمال لابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٣٧. المرايات، فايز حمد إسماعيل، الوجوه البينية في رواية حفص من طريق الطيبة، جمعية عمال المطابع الأردنية، عمان-الأردن، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

١٣٨. المرغياني، علي بن أبي بكر، الهداية شرح البداية، المكتبة الإسلامية، بيروت-لبنان.

١٣٩. المرصفي،عبد الفتاح السيد، هداية القاري في تجويد كلام الباري، دار الفجر الإسلامية،المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

١٤٠. المزي، يوسف بن الزكي، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان،الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

١٤١. مسلم، بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

١٤٢. = الكنى والأسماء، ، تحقيق عبد الرحيم القشقري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٤٣. ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع،الرياض-السعودية، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

١٤٤. منصور، محمد خالد عبد العزيز، الوسيط في علم التجويد، دار النفائس،عمان-الأردن.

١٤٥. = تنقيح الوسيط في علم التجويد، دار المناهج،عمان-الأردن، الطبعة الأولى٢٠٠٠م.

١٤٦. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط١

١٤٧. المنكوت، صابر غانم، لطائف البيان في أحكام وعلوم القرآن.

١٤٨. المكي،عبد الله بن إبراهيم، مفتاح التجويد للمتعلم المستفيد،المكتبة المكية.

١٤٩. موسى،عبد الرزاق بن علي،الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية.

١٥٠. النجار، محمد محمود، هداية المستفيد في أحكام التجويد، دار ومكتبة الهلال.
١٥١. النحاس،أبي جعفر،القطع والأئتناف، مكتبة العاني،بغداد–العراق،الطبعة الأولى ١٩٧٨م.
١٥٢. النحاس، علي محمد توفيق، الرسالة الغراء في الأوجة المقدمة في الأداء عن العشرة القراء، مكتبة الآداب، القاهرة–مصر، الطبعة الأولى ١٩٩١م.
١٥٣. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، مطبوع بهامش كتاب منار الهدى في الوقف والابتدا للأشموني.
١٥٤. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروى حسن،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،الطبعة الأولى ١٩٩١م.
١٥٥. نصر،عطية قابل، غاية المريد في علم التجويد، مكتبة الحرمين،الرياض–السعودية.
١٥٦. النيسابوري، أبي بكر أحمد بن الحسين، الغاية في القراءات العشر.
١٥٧. يساوي،محمد صالح، البيان في تجويد القرآن، دار الهجرة،الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

www.quranonlinelibrary.com

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٥
مقدمة الطبعة الأولى	٦
الباب الأول: مبادئ علم التجويد.	٨
الفصل الأول: المقدمات الأساسية في علم التجويد.	٩
المبحث الأول:التعريف بعلم التجويد والغاية منه.	٩
المطلب الأول: تعريف العلم.	٩
المطلب الثاني: تعريف التجويد لغة واصطلاحاً.	٩
المطلب الثالث: الغاية من تعلم علم التجويد وتعليمه وحكمه.	١٠
المبحث الثاني: حكم التجويد وأدلته، وأهميته في حفظ اللسان العربي	١١
المطلب الأول: حكمه.	١١
المطلب الثاني: الأدلة على مشروعيته من الكتاب والسنة	١٢
المطلب الثالث: أهمية علم التجويد في حفظ اللسان العربي	١٤
الفصل الثاني: التلاوة.	١٥
المبحث الأول: معنى التلاوة وكفيتها.	١٥
المبحث الثاني: مراتب التلاوة.	١٧
المبحث الثالث: التفاضل بين هذه المراتب.	١٩
المبحث الرابع: أركان القراءة.	٢٠
المبحث الخامس: آداب التلاوة.	٢١
المطلب الأول: الآداب الظاهرة.	٢١
المطلب الثاني: الآداب الباطنة.	٢٤
المطلب الثالث: آداب التلاوة للمستمع.	٢٧
المبحث السادس: اللحن	٢٨
المطلب الأول: تعريف اللحن لغة واصطلاحاً.	٢٨
المطلب الثاني: حكم اللحن بقسميه.	٢٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث السابع: القراءة التي نقرأ بها وهي قراءة عاصم. ٣١
المطلب الأول: التعريف بعاصم. ٣١
المطلب الثاني: التعريف بحفص. ٣٢
المطلب الثالث: سند حفص. ٣٤
الفصل الثالث: القرآن الكريم. ٣٧
المبحث الأول : تعريف القرآن الكريم وتقسيمه. ٣٧
المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم. ٣٧
المطلب الثاني: تقسيم القرآن الكريم. ٣٧
المطلب الثالث: عدد سور القرآن الكريم وآياته، وترتيبها. ٣٩
المبحث الثاني: فضل قراءة القرآن وحفظه . ٤١
المبحث الثالث: تعاهد القرآن خشية النسيان. ٤٤
المبحث الرابع: تحسين الصوت بتلاوة القرآن الكريم. ٤٥
المبحث الخامس: حكم الإنصات لتلاوة القرآن الكريم. ٤٥
المبحث السادس: سجود التلاوة. ٤٦
المطلب الأول: تعريف سجود التلاوة. ٤٦
المطلب الثاني: حكم سجود التلاوة. ٤٦
المطلب الثالث: شروط سجود التلاوة. ٥٠
المطلب الرابع: أركان سجود التلاوة. ٥٠
المطلب الخامس: عدد آيات السجود ومواضعها. ٥١
الفصل الرابع: علم الأصوات. ٥٥
المبحث الأول: تعريف الصوت وماهيته. ٥٥
المبحث الثاني: أقسام علم الأصوات. ٥٦
الفصل الخامس: الاستعاذة، والبسملة، والتكبير. ٦٠
المبحث الأول: الاستعاذة وصيغها وأحكامها. ٦٠
المطلب الأول: معنى الاستعاذة. ٦١
المطلب الثاني: صيغ الاستعاذة. ٦١
المطلب الثالث: حكم الاستعاذة. ٦٣
المطلب الرابع: حكم الجهر بالاستعاذة. ٦٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الخامس: أوجه الاستعاذة الجائزة. ٦٦
المبحث الثاني: البسملة وأحكامها. ٦٨
المطلب الأول: معنى البسملة. ٦٨
المطلب الثاني: الخلاف في قرآنية البسملة. ٦٩
المطلب الثالث: وجوه البسملة الجائزة حال الابتداء بها. ٧١
المبحث الثالث: التكبير بين السور. ٧٣
المطلب الأول: تعريف التكبير، وصيغته. ٧٣
المطلب الثاني: أقسام التكبير، ومواضعه. ٧٣
المطلب الثالث: أوجه التكبير. ٧٤
المطلب الرابع: مشروعية التكبير، وحمكه في الصلاة، وخارجها. ٧٤
الباب الثاني: أحكام النون والميم الساكنتين وما يلحق بهما. ٧٧
الفصل الأول: النون الساكنة والتنوين وأحكامهما. ٧٧
المبحث الأول: تعريف النون الساكنة والتنوين والمقارن بينهما. ٧٧
المطلب الأول: تعريف النون الساكنة والتنوين. ٧٧
المطلب الثاني: الفرق بين النون الساكنة والتنوين ٨٠
المبحث الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين ٨٠
المطلب الأول: الإظهار ٨١
المطلب الثاني الإدغام. ٨٣
المطلب الثالث: الإقلاب. ٩٠
المطلب الرابع: الإخفاء. ٩١
الفصل الثاني: أحكام الميم الساكنة والنون والميم المشددتين. ٩٦
المبحث الأول: تعريف الميم الساكنة وأحوالها. ٩٦
المطلب الأول: تعريف الميم الساكنة. ٩٦
المطلب الثاني أحوال الميم الساكنة. ٩٦
المبحث الثاني: أحكام الميم الساكنة. ٩٨
المطلب الأول: الإخفاء الشفوي. ٩٩
المطلب الثاني الإدغام الصغير أو الشفوي. ١٠٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الأول: تعريف النون والميم المشددتين ١٠٢
المطلب الثاني: حكم النون الميم المشددتين، وأمثلة عليهما. ١٠٢
المبحث الرابع: الغنة. ١٠٤
المطلب الأول: تعريف الغنة. ١٠٤
المطلب الثاني: مخرج الغنة وأقسامها. ١٠٤
الباب الثالث: المد وأقسامه، وأنواعه، وأحكامه. ١٠٧
الفصل الأول: تعريف المد وأصله وحروفه وأسبابه. ١٠٨
المبحث الأول: تعريف المد وأصله. ١٠٨
المطلب الأول: تعريف المد. ١٠٨
المطلب الثاني: أصل المد. ١٠٩
المبحث الثاني: حروف المد وأسبابه ١٠٩
المطلب الأول: حروف المد واللين. ١٠٩
المطلب الثاني: أسباب المد. ١١٠
الفصل الثاني: المد وأنواعه وأحكامه وتطبيقاته ١١١
المبحث الأول: المد الطبيعي: أقسامه وأنواعه وما يلحق به. ١١١
المطلب الأول: تعريف المد الطبيعي. ١١١
المطلب الثاني: أنواع المد الطبيعي وحكمه وتطبيقاته. ١١٢
المطلب الثالث:المدود الملحقة بالمد الطبيعي. ١١٤
المبحث الثاني:المد الفرعي: أسبابه وأنواعه، وأحكامه وتطبيقاته. ١١٩
المطلب الأول: تعريف المد الفرعي وعلة وجوبه. ١١٩
المطلب الثاني: أسباب المد الفرعي. ١٢١
المبحث الثالث: المد بسبب الهمز. ١٢١
المطلب الأول: المد الواجب المتصل. ١٢٢
المطلب الثاني: المد الجائز المنفصل. ١٢٣
المطلب الثالث: مد البدل. ١٢٦
المبحث الرابع: المد بسبب السكون. ١٢٩
المطلب الأول: المد اللازم والمدود الملحقة به. ١٢٩
المطلب الثاني: المد العارض للسكون. ١٣٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث: صفات الحروف العرضية. ١٧١
المطلب الأول: التفخيم. ١٧١
المطلب الثاني: الترقيق. ١٧٢
المطلب الثالث: التفخيم والترقيق بحسب الحال. ١٧٣
المبحث الرابع: أحوال الراء وأحكامها. ١٧٣
المطلب الأول: تعريف الراء. ١٧٣
المطلب الثاني: أحوال الراء. ١٧٣
المطلب الثالث: أحكام الراء المتحركة وصلاً ووقفاً. ١٧٥
المطلب الرابع: أحكام الراء الساكنة وصلاً ووقفاً. ١٧٦
المطلب الخامس: حالات الراء التي يجوز فيها الوجهان. ١٧٩
المبحث الخامس: أحوال اللام وأحكامها. ١٨١
المطلب الأول: تعريف اللام. ١٨١
المطلب الثاني: أقسام اللام. ١٨٢
المبحث السادس: المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان ١٨٦
المطلب الأول: المتماثلان. ١٨٦
المطلب الثاني: المتقاربان. ١٨٨
المطلب الثالث: المتجانسان. ١٩٠
الباب الخامس: القراءات. ١٩٢
الفصل الأول: القراءات القرآنية. ١٩٣
المبحث الأول: الفرق بين القرآن والقراءات. ١٩٤
المبحث الثاني:عدد القراءات المعتمدة عند العلماء ١٩٥
المطلب الأول: القراءات السبع. ١٩٥
المطلب الثاني: القراءات العشر. ١٩٦
المبحث الثالث: الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة. ١٩٧
المطلب الأول: القراءات السبع. ١٩٧
المطلب الثاني: الأحرف السبعة. ١٩٧
المطلب الثالث: حقيقة اختلاف القراءات وفوائد هذا الاختلاف. ١٩٨
المطلب الأول: أهم أصول قراءة عاصم ٢٠١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: بعض أصول قراءة حمزة. ٢٠٣
المطلب الثالث: بعض أصول قراءة الكسائي. ٢٠٤
المطلب الرابع: بعض أصول قراءة أبي عمرو ٢٠٦
المطلب الخامس: بعض أصول قراءة نافع. ٢٠٦
المطلب السادس: بعض أصول قراءة ابن كثير. ٢٠٧
المطلب السابع: بعض أصول قراءة ابن عامر. ٢٠٨
المطلب الثامن:الأمور التي تراعى في رواية حفص من طريقي الشاطبية وطيبة النشر. ٢٠٩
المبحث الخامس: القراءات الشاذة. ٢١٢
المطلب الأول: تعريف القراءة الشاذة. ٢١٢
المطلب الثاني: عدد القراءات الشاذة. ٢١٣
المطلب الثالث: حكم القراءة بالقراءات الشاذة. ٢١٥
المطلب الرابع: حكم الاحتجاج بالقراءات الشاذة في الأحكام. ٢١٧
الفصل الثاني: أئمة القراءات المعتمدة. ٢١٨
المبحث الأول: القراء السبعة ورواتهم. ٢١٨
أولاً: ابن عامر. ٢١٨
ثانياً: ابن كثير المكي. ٢٢١
ثالثاً: عاصم. ٢٢٣
رابعاً: أبو عمرو بن العلاء. ٢٢٤
خامساً: حمزة الزيات. ٢٢٦
سادساً: نافع المدني ٢٢٨
سابعاً: الكسائي. ٢٣٠
المبحث الثاني: القراء العشرة ورواتهم. ٢٣١
أولا: أبو جعفر. ٢٣٢
ثانياً: يعقوب الحضرمي. ٢٣٢
ثالثاً: خلف العاشر. ٢٣٤
الباب السادس: الوقف والابتداء. ٢٣٦
المبحث الأول: تعريف الوقف وأهميته والفرق بينه وبين القطع والسكت. ٢٣٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المطلب الأول: تعريف الوقف ٢٣٨
المطلب الثاني: أهمية الوقف ٢٣٩
المطلب الثالث: الفرق بين الوقف والسكت والقطع ٢٤٠
المبحث الثاني: أقسام الوقف وأنواعه وأحكامه. ٢٤٣
المطلب الأول: أقسام الوقف الرئيسة. ٢٤٣
المطلب الثاني: أنواع الوقف الاختياري ٢٤٤
المبحث الثاني: الوقف على أواخر الكلم. ٢٥٥
المطلب الأول: الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر. ٢٥٦
المطلب الثاني: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر. ٢٥٩
المبحث الثالث: الوقف على تاء التأنيث المفتوحة والمربوطة. ٢٦٩
الفصل الثاني: الابتـــداء. ٢٧٣
المبحث الأول: تعريف الابتداء وأقسامه وأحكامه. ٢٧٣
المطلب الأول: تعريف الابتداء لغة واصطلاحاً. ٢٧٣
المطلب الثاني: أقسام الابتداء وأحكامه. ٢٧٤
المبحث الثاني: همزتي الوصل والقطع وأحكام البدء بهما. ٢٧٧
المطلب الأول:همزة الوصل وحكم الابتداء بها. ٢٧٧
المطلب الثاني : همزة القطع. ٢٨١
المطلب الثالث: اجتماع همزتي الوصل والقطع في كلمة واحد. ٢٨٥
الباب السابع: الرسم العثماني وما يتعلق به من أحكام. ٢٨٩
الفصل الأول: جمع القرآن. ٢٩٠
المبحث الأول: مراحل جمع القرآن. ٢٩٠
المطلب الأول: في عهد النبيﷺ. ٢٩٠
المطلب الثاني: في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطابﷺ. ٢٩٠
المطلب الثالث : في عهد عثمان بن عفان ﷺ ٢٩١
المبحث الثاني: قواعد رسم المصحف. ٢٩٣
المطلب الأول: الحذف ٢٩٤
المطلب الثاني: الزيادة. ٢٩٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المطلب الثالث: الهمز. ٢٩٩
المطلب الرابع: البدل. ٣٠٠
المطلب الخامس: الوصل والفصل. ٣٠٠
المطلب السادس: ما فيه أكثر من قراء. ٣٠٠
المطلب السابع: اختلاف القراء في الوقف على مرسوم الخط. ٣٠١
الفصل الثاني: المقطوع والموصول وحكم الوقف عليه. ٣٠٣
المبحث الأول: الكلمات التي ذكرها الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية. ٣٠٤
المبحث الثاني: الكلمات التي لم يذكرها الحافظ ابن الجزري في المقدمة. ٣٢٣
الفصل الثالث:اصطلاحات ضبط المصحف وعلامات الوقف
٣٢٩
المبحث الاول : اصطلاحات ضبط المصحف ٣٢٩
المطلب الاول : علامات الضبط ٣٢٩
المطلب الثاني : المصطلحات ٣٣١
المبحث الثاني : علامات الوقف في المصحف ٣٣٢
المطلب الاول : علامات الوقف الجائز ٣٣٣
الخاتمة ٣٣٦
فهرست المصادر والمراجع ٣٣٧
فهرست الموضوعات ٣٤٧